بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي أكمل على عباده الامتنان بتنزيل القرآن ، و حثّهم على التّضرّع والدّعاء والحمد والثّناء ليحضرهم على موائد الاحسان ، والصّلاة على سيّد المُرسلين محمّد و أهل بيته الّذين هم حملة علم القرآن ، و بهم أخرج الله عباده من ظلمات الكفر إلى نور الايمان .

أما بعد : فهذا هو المجلّد التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار في فضائل القرآن وآدابه و ما يتعلّق به والحثّ على الذّكر والدّعاء و أنواعهما وآدابهما من مؤلّفات أحقر العباد محمّد باقر بن محمّد تقي عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع مواليهما(١) .

﴿كتاب القرآن﴾

١
(باب)

«فضل القرآن واعجازه وأنه لايتبدل بتغير الازمان»
«ولايتكرر بكثرة القراءة ، والفرق بين القرآن والفرقان»

الايات : البقرة : الم ۞ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين .

و قال تعالى : و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين ۞ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية (٢) .

و قال تعالى : إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأمّا

---

(١) كتب المؤلف العلامة الايات بخط يده و فى أعلى الصفحة «ينبغى تفريقها على الابواب» يعني الايات المذكورة ، لكنه لم يفرق بعد . (٢) البقرة : ٢٣ ـ ٢٤ .

الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم و أمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيراً و يهدي به كثيراً و ما يضلّ به إلاّ الفاسقين (١) .

وقال تعالى : ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلاّ الفاسقون (٢).

و قال تعالى : الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أُولئك يؤمنون به و من يكفر به فأُولئك هم الخاسرون (٣) .

و قال سبحانه : ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و أنّ الّذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد (٤) .

و قال تعالى : شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن هدى للنّاس و بيّنات من الهدى والفرقان (٥) .

وقال تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم وما أُنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به (٦) .

آل عمران : نزّل عليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لما بين يديه و أنزل التّورية والانجيل من قبل هدى للناس و أنزل الفرقان إنّ الّذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام (٧) .

و قال تعالى : ذلك نتلوه عليك من الآيات والذّكر الحكيم (٨) .

و قال تعالى : إنّ هذا لهو القصص الحقّ (٩) .

و قال سبحانه : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ و ما الله يريد ظلماً للعالمين (١٠) .

و قال تعالى : هذا بيان للنّاس و هدى و موعظة للمتّقين (١١) .

(١) البقرة : ٢٦ .
(٢) البقرة : ٩٩ .
(٣) البقرة : ١٢١ .
(٤) البقرة : ١٧٦ .
(٥) البقرة : ١٨٥ .
(٦) البقرة : ٢٣١ .
(٧) آل عمران : ٣ .
(٨) آل عمران : ٥٨ .
(٩) آل عمران : ٦٢ .
(١٠) آل عمران : ١٠٨ .
(١١) آل عمران : ١٣٨ .

النساء : أفلا يتدبّرون القرآن ولوكان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً (١) .

و قال : يا أيّها النّاس قد جاءكم بُرهان من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٢) .

المائدة : قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين ✩ يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السّلام ويخرجهم من الظّلمات إلى النّور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (٣).

الانعام : و أُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به و من بلغ (٤) .

و قال تعالى : ما فرّطنا في الكتاب من شيء (٥) .

و قال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك مُصدّق الّذي بين يديه (٦) .

وقال تعالى : وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم ترحمون (٧).

الاعراف : المص ✩ كتاب أُنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به و ذكرى للمؤمنين ✩ اتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم .

و قال تعالى : و لقد جئناهم بكتاب فصّلناه على علم هدىً و رحمة لقوم يؤمنون (٨) .

و قال سبحانه : والّذين يمسّكون بالكتاب و أقاموا الصّلوة إنّا لا نضيع أجر المحسنين (٩) .

و قال تعالى : خذوا ما آتيناكم بقوّة واذكروا مافيه لعلّكم تتّقون (١٠).

و قال تعالى : وكذلك نفصّل الآيات ولعلّهم يرجعون (١١) .

---

(١) النساء : ٨٢ .　　(٢) النساء : ١٧٤ .
(٣) المائدة : ١٥ ـ ١٦ .　　(٤) الانعام : ١٩ .
(٥) الانعام : ٣٨ .　　(٦) الانعام : ٩٢ .
(٧) الانعام : ١٥٥ .　　(٨) الاعراف : ٥٢ .
(٩) الاعراف : ١٧٠ .　　(١٠) الاعراف : ١٧١ .
(١١) الاعراف : ١٧٤ .

و قال تعالى : هذا بصائر من ربّكم و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (١) .

يونس : الر ۞ تلك آيات الكتاب الحكيم .

و قال تعالى : و ماكان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الّذي بين يديه و تفصيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ۞ أم يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين (٢) .

وقال تعالى : يا أيّها النّاس قد جائكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصّدور و هدى و رحمة للمؤمنين ۞ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون (٣) .

هود : الر ۞ كتاب أحكمت آياته ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير .

و قال سبحانه : أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ۞ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أنزل بعلم الله و أن لا إله إلاّ هو فهل أنتم مسلمون (٤) .

يوسف : الر ۞ تلك آيات الكتاب المبين ۞ إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون ۞ نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين .

و قال تعالى : ماكان حديثاً يفترى ولكن تصديق الّذي بين يديه و تفصيل كلّ شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٥) .

الرعد : و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أوكلّم به الموتى بل لله الأمر جميعا (٦) .

و قال تعالى : و كذلك أنزلناه حكماً عربيّا (٧) .

---

(١) الاعراف ٢٠٣ .

(٢) يونس : ٣٧ . (٣) يونس ٥٧ ـ ٥٨ .

(٤) هود : ١٣ ـ ١٤ . (٥) يوسف : ١١١ .

(٦) الرعد : ٣١ . (٧) الرعد : ٣٧ .

ابراهيم: الر ✿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور باذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد .

و قال تعالى : هذا بلاغ للنّاس و لينذروا به و ليعلموا أنّما هو إله واحد و ليذّكّر أولوا الألباب (١) .

الحجر: الر ✿ تلك آيات الكتاب و قرآن مبين .

و قال تعالى : إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون (٢) .

و قال تعالى : و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (٣) .

النحل: و أنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم و لعلّهم يتفكّرون (٤) .

و قال تعالى : و ما أنزلنا عليك الكتاب إلاّ لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه و هدى و رحمة لقوم يؤمنون (٥) .

و قال تعالى : و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى و رحمة وبشرى للمسلمين (٦) .

و قال تعالى : قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ ليثبّت الّذين آمنوا و هدى و بشرى للمسلمين ✿ و لقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر لسان الّذي يلحدون إليه أعجميّ و هذا لسان عربيّ مبين (٧) .

أسرى : إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم (٨) .

و قال تعالى : ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة (٩) .

و قال تعالى : و لقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا و ما يزيدهم إلاّ

---

(١) ابراهيم : ٥٢ .
(٢) الحجر : ٩ .
(٣) الحجر : ٨٧ .
(٤) النحل : ٤٤ .
(٥) النحل : ٦٤ .
(٦) النحل : ٨٩ .
(٧) النحل : ١٠٢ـ٠٣ .
(٨) أسرى : ٩ .
(٩) أسرى : ٣٩ .

نفورا (١) .

وقال تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيرا ✿ و لقد صرّفنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل فأبى أكثر الناس إلاّ كفورا (٢) .

و قال تعالى : و بالحقّ أنزلناه و بالحقّ نزل و ما أرسلناك إلاّ مبشّراً ونذيراً ✿ وقرآنا فرّقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلا (٣) .

الكهف : الحمدلله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ✿ قيّماً لينذر بأساً شديداً من لدُنه .

وقال تعالى : ولقد صرّفنا في هذا القرآن للنّاس من كلّ مثل وكان الانسان أكثر شي جدلاً (٤) .

مريم : فانّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوما لدّا (٥) .

طه: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ✿ إلاّ تذكرة لمن يخشى ✿ تنزيلاً ممّن خلق الأرض والسّموات العلى .

و قال تعالى : كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق و قدآتيناك من لدنّا ذكراً ✿ من أعرض عنه فانّه يحمل يوم القيمة وزراً (٦) .

و قال تعالى : وكذلك أنزلناه قرآناً عربيّاً و صرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يحدث لهم ذكرا (٧) .

الانبياء : لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون (٨) .

و قال تعالى : و هذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون (٩) .

---

(١) أسرى : ٤١ .

(٢) أسرى : ٨٨ و ٨٩ .		(٣) اسرى : ١٠٥ و ١٠٦ .

(٤) الكهف : ٥٤ .		(٥) مريم : ٩٧ .

(٦) طه : ٩٩ .		(٧) طه : ١١٣ .

(٨) الانبياء : ١٠		(٩) الانبياء : ٥٠ .

و قال تعالى : إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين (١) .

الحج : وكذلك أنزلناه آيات بيّنات و إنّ الله يهدي من يريد (٢) .

النور : سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلّكم تذكّرون .

و قال تعالى : و لقد أنزلنا إليكم آيات مبيّنات و مثلاً من الّذين خلوا من قبلكم و موعظة للمتّقين (٣) .

وقال تعالى: لقد أنزلنا آيات مبيّنات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٤).

الفرقان : تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً إلى قوله تعالى : و قال الّذين كفروا إن هذا إلّا إفك افتريه و أعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً و زوراً ✿ و قالوا أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ✿ قل أنزله الّذي يعلم السرّ في السموات والأرض إنّه كان غفوراً رحيماً (٥) .

و قال تعالى : و قال الرّسول يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً (٦) .

و قال تعالى : و قال الّذين كفروا لو لا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك و رتّلناه ترتيلاً ✿ و لا يأتونك بمثل إلّا جئناك بالحقّ و أحسن تفسيراً (٧) .

الشعراء : طسم ✿ تلك آيات الكتاب المبين .

و قال تعالى : و إنّه لتنزيل ربّ العالمين ✿ نزل به الرّوح الأمين ✿ على قلبك لتكون من المنذرين ✿ بلسان عربيّ مبين ✿ و إنّه لفي زبر الأوّلين ✿ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ✿ و لو نزّلناه على بعض الأعجمين ✿ فقرأه عليهم ماكانوا به مؤمنين (٨) .

---

(١) الانبياء : ١٠٦ . (٢) الحج : ١٦ .
(٣) النور : ٣٤ . (٤) النور : ٤٦ .
(٥) الفرقان : ١ــ ٦ . (٦) الفرقان : ٣٠ .
(٧) الفرقان : ٣٢ . (٨) الشعراء : ١٩٢ ـ ١٩٩ .

النمل : طس ✿ تلك آيات القرآن و كتاب مبين ✿ هدى و بشرى للمؤمنين إلى قوله تعالى : و إنّك لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم .

و قال تعالى : إنّ هذا القرآن يقصّ على بني إسرائيل أكثر الّذي هم فيه يختلفون ✿ و إنّه لهدى و رحمة للمؤمنين (١) .

القصص : طسم ✿ تلك آيات الكتاب المبين .

العنكبوت : اتل ما اُوحي إليك من الكتاب (٢) .

و قال تعالى : و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به ومايجحد بآياتنا إلاّ الكافرون ✿ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ✿ بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين اُوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلاّ الظّالمون إلى قوله تعالى : أولم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إنّ في ذلك لرحمة و ذكرى لقوم يؤمنون (٣).

الروم : و لقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل (٤) .

لقمان : الم ✿ تلك آيات الكتاب الحكيم ✿ هدى و رحمة للمحسنين .

التنزيل : الم ✿ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ✿ أم يقولون افتريه بل هوالحقّ من ربّك لتنذرقوماً ما أتيهم من نذير من قبلك لعلّهم يهتدون .

سبأ : ويرى الّذين اُوتوا العلم الّذي اُنزل إليك من ربّك هوالحقّ ويهدي إلى صراط العزيز الحميد (٥) .

فاطر: إنّ الّذين يتلون كتاب‌الله وأقاموا الصّلوة ـ إلى قوله تعالى: والّذي أوحينا إليك من الكتاب هوالحقّ مصدّقاً لما بين يديه و إنّ‌الله بعباده لخبير بصير ✿ ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير (٦) .

---

(١) النمل : ١ـ ٦ . (٢) العنكبوت : ٤٥ .
(٣) العنكبوت : ٤٧-٥١ . (٤) الروم : ٥٨ .
(٥) سبأ : ٦ . (٦) فاطر : ٣١ ـ ٣٢ .

يس : إنّما تنذر من اتّبع الذّكر و خشي الرّحمن بالغيب فبشّره بمغفرة و أجر كريم (١) .

الصافات : فالزّاجرات زجرا ۞ فالتّاليات ذكراً (٢) .

ص : والقرآن ذي الذّكر .

و قال تعالى : كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته و ليتذكّر اُولوا الألباب (٣) .

و قال : إن هو إلاّ ذكر للعالمين (٤) .

الزمر : تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۞ إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ .

و قال تعالى : الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم ثمّ تلين جلودهم و قلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء و من يضلل الله فماله من هاد (٥) .

وقال تعالى: ولقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل لعلّهم يتذكّرون ۞ قرآنا عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون (٦) .

و قال تعالى : إنّا أنزلنا عليك الكتاب للنّاس بالحقّ (٧) .

المؤمن : حم ۞ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم .

السجدة : حم ۞ تنزيل من الرّحمن الرّحيم ۞ كتاب فصّلت آياته قرآناً عربيّاً لقوم يعلمون ۞ بشيراً ونذيراً .

و قال تعالى : إنّ الّذين كفروا بالذّكر لمّا جاءهم و إنّه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد إلى قوله تعالى : و لو جعلناه قرآنا أعجميّاً لقالوا لو لا فصّلت آياته ءأعجميّ و عربيّ قل هو

---

(١) يس : ١١ .
(٢) الصافات : ٢ و ٣ .
(٣) ص : ٢٩ .
(٤) ص : ٨٧ .
(٥) الزمر : ٢٣ .
(٦) الزمر : ٢٧ ـ ٢٨ .
(٧) الزمر : ٤١ .

للّذين آمنوا هدى وشفاء والّذين لا يؤمنون في آذانهم وقر و هو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد (١) .

حمعسق : و كذلك أوحينا إليك قرآناً عربيّاً (٢) .

و قال تعالى : الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان (٣) .

الزخرف : حم ✿ والكتاب المبين ✿ إنّا جعلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون ✿ و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم .

وقال تعالى : فاستمسك بالّذي أوحي إليك إنّك على صراط مستقيم ✿ وإنّه لذكر لك و لقومك و سوف تسئلون (٤) .

الدخان : حم ✿ والكتاب المبين ✿ إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين .

و قال تعالى : فانّما يسّرناه بلسانك لعلّهم يتذكّرون (٥) .

الجاثية : حم ✿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .

وقال تعالى : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ فبأيّ حديث بعد الله وآياته يؤمنون (٦) .

و قال تعالى : هذا بصائر للناس و هدى و رحمة لقوم يوقنون (٧) .

الاحقاف : حم ✿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم .

و قال تعالى : و هذا كتاب مصدّق لساناً عربيّاً لينذر الّذين ظلموا و بشرى للمحسنين (٨) .

محمد : أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٩) .

---

(١) السجدة : ٤١ - ٤٤ .

(٢) الشورى : ٧ . (٣) الشورى : ١٧ .

(٤) الزخرف : ٤٣ - ٤٤ . (٥) الدخان : ٥٨ .

(٦) الجاثية : ٦ . (٧) الجاثية : ٢٠ .

(٨) الاحقاف : ١٢ . (٩) القتال : ٢٤ .

ق : [ق ✿] والقرآن المجيد .

الطور : أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون ✿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين (١) .

القمر : و لقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر (٢) .

الرحمن : [الرّحمن ✿] علّم القرآن .

الواقعة : فلا أُقسم بمواقع النّجوم ✿ و إنّه لقسم لو تعلمون عظيم ✿ إنّه لقرآن كريم ✿ في كتاب مكنون ✿ لا يمسّه إلاّ المطهّرون ✿ تنزيل من ربّ العالمين ✿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ✿ و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون (٣) .

الحشر: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله و تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون (٤) .

الجمعة : مثل الّذين حمّلوا التّورية ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الّذين كذّبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظّالمين (٥) .

التغابن : فآمنوا بالله و رسوله والنّور الّذي أنزلنا (٦) .

الحاقة : فلا أُقسم بما تبصرون ✿ و ما لا تبصرون ✿ إنّه لقول رسول كريم ✿ وما هو بقول شاعر قليلاً ماتؤمنون ✿ ولا بقول كاهن قليلاً ماتذكّرون ✿ تنزيل من ربّ العالمين ـ إلى قوله تعالى : وإنّه لتذكرة للمتّقين ✿ وإنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ✿ و إنّه لحسرة على الكافرين ✿ و إنّه لحقّ اليقين (٧) .

المزمل : فاقرؤا ماتيسّر من القرآن ـ إلى قوله تعالى: فاقرؤا ماتيسّر منه (٨).

المدثر : كلاّ إنّه تذكرة ✿ فمن شاء ذكره ✿ وما يذكرون إلاّ أن يشاء الله (٩).

---

(١) الطور : ٢٣ ـ ٢٤ .
(٢) الايات : ١٧ و ٢٢ و٣٢ و٤٠ .
(٣) الواقعة : ٧٥ ـ ٨٢ .
(٤) الحشر : ٢١ .
(٥) الجمعة : ٥ .
(٦) التغابن : ٨ .
(٧) الحاقة : ٣٨ ـ ٥١ .
(٨) المزمل : ٢٠ .
(٩) المدثر : ٥٤ ـ ٥٦ .

القيمة : لا تحرّك به لسانك لتعجل به ✿ إنّ علينا جمعه و قرآنه ✿ فاذا قرأناه فاتّبع قرآنه ✿ ثمّ إنّ علينا بيانه (١)

المرسلات : فبأيّ حديث بعده يؤمنون (٢)

عبس : كلاّ إنّها تذكرة ✿ فمن شاء ذكره ✿ في صحف مكرّمة ✿ مرفوعة مطهّرة ✿ بأيدي سفرة ✿ كرام بررة (٣) .

التكوير : إنّه لقول رسول كريم ـ إلى قوله تعالى : وماهو بقول شيطان رجيم ✿ فأين تذهبون ✿ إن هو إلاّ ذكر للعالمين ✿ لمن شاء منكم أن يستقيم (٤).

البروج : بل هو قرآن مجيد ✿ في لوح محفوظ (٥) .

الطارق : إنّه لقول فصل ✿ و ما هو بالهزل (٦) .

القدر : إنّا أنزلناه في ليلة القدر .

البينة : رسول من الله يتلوا صحفاً مطهّرة ✿ فيها كتب قيّمة (٧) .

أقول : قد أوردت كثير من تلك الآيات والروايات في باب إعجاز القرآن من كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله (٨) و يأتي بعض ما يتعلّق بهذا الباب في باب وجوه إعجاز القرآن أيضاً (٩) .

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن الثماليّ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : إنّ الله عزّ وجلّ حرمات ثلاثاً ليس مثلهنّ شيء : كتابه و هو نوره و حكمته ، وبيته الّذي جعله للنّاس

---

(١) القيامة : ١٦ ـ ١٩ .

(٢) المرسلات : ٥٠ .　　(٣) عبس : ١١ ـ ١٦ .

(٤) التكوير : ١٩ ـ ٢٨ .　　(٥) البروج : ٢١ ـ ٢٢ .

(٦) الطارق : ١٣ ـ ١٤ .　　(٧) البينة : ٢ و ٣ .

(٨) راجع ج ١٧ ص ٢٢٥ -- ١٥٩ من هذه الطبعة الحديثة .

(٩) هو الباب الخامس عشر من هذا المجلد.

قبلة ، لا يقبل الله من أحد وجهاً إلى غيره ، وعترة نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

مع (٢) **لى :** أبي ، عن الحميريّ ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٣) .

٢ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : كأنّي قد دعيت فأجبت و إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تبارك وتعالى حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٤) .

أقول : قد أوردنا أخبار الثقلين في كتاب الامامة فلا نعيدها (٥) .

٣ـ مع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً (٦) .

٤ـ فس : « لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه » قال: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ، و لا من قبل الانجيل والزّبور ، وأمّا من خلفه لايأتيه من بعده كتاب يبطله (٧) .

٥ـ ع : في خطبة فاطمة عليها السلام في أمر فدك : لله فيكم عهد قدّمه إليكم وبقيّة استخلفها عليكم : كتاب الله بيّنة بصائرها ، وآي منكشفة سرائرها ، وبرهان متجلّية ظواهره ، مديم للبريّة استماعه ، و قائداً إلى الرّضوان اتّباعه ، و مؤدّياً إلى النجاة أشياعه ، فيه تبيان حجج الله المنيرة ، و محارمه المحرّمة ، و فضائله

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧١.

(٢) معانى الاخبار : ١١٨ .

(٣) أمالى الصدوق : ١٧٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣١ .

(٥) راجع ج ٢٣ ص ١٠٤-١٠٦ من هذه الطبعة الحديثة .

(٦) معانى الاخبار : ٢٧٩ فى حديث .

(٧) تفسير القمى : ٥٩٤ فى حديث أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام .

المدوّنة ، و جمله الكافية ، و رخصه الموهوبة ، و شرائطه (١) المكتوبة ، وبيّناته الجالية (٢) .

٦- ن : البيهقي ، عن الصّولي ، عن محمّد بن موسى الرازي ، عن أبيه قال : ذكر الرّضا عليه السلام يوماً القرآن فعظّم الحجّة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال : هو حبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته المثلى ، المؤدّي إلى الجنّة ، والمنجي من النّار ، لايخلق من الأزمنة ، ولايغثّ على الألسنة ، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان ، و حجة على كلّ إنسان ، لايأتيه الباطل من بين يديه ، ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد (٣) .

٧ - ما : جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن عبدالسّلام بن عبدالحميد، عن موسى بن أعين قال أبوالمفضّل : وحدّثني نصر بن الجهم، عن محمّد بن مسلم بن وارة ، عن محمّد بن موسى بن أعين (٤) عن أبيه ، عن عطاء بن السّائب ، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي : اُرسلت إلى الأبيض و الأسود و الأحمر ، و جعلت لي الأرض مسجداً

---

(١) وشرائعه خ ل .　　　(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣٠ ، وفي الطبع الحجرى ص ٢٧١ قال الجوهرى غث اللحم اذا كان مهزولا ، و كذلك حديث القوم و أغث : أى ردؤ و فسد . وفي الاساس سمعت صبياً من هذيل يقول «غثت علينا مكة فلابد من الخروج » ، وفي المثل: حديثكم غث وسلامكم رث» والمعنى أن القرآن لايبلى ولايرغب عنه ولايمل منه بتكرر القراءة والاستماع بل كلما أكثر الانسان من تلاوته كان عنده غضاً طريئاً .

(٤) فى بعض نسخ المصدر «محمد بن مسلم بن زوارة ، و فى بعضها «زرارة» والصحيح ما فى المتن كما فى الاصل، وهو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازى المعروف بابن زوارة يروى عن محمد بن موسى بن أعين كما فى تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٧٩ / ٤٥١ فما فى نسخة المصدر والكمبانى ونسخة الاصل محمد بن مسلم بن أعين تارة و موسى بن جعفر تارة اخرى تصحيف .

ونصرت بالرّعب ، واُحلّت لي الغنايم ، ولم تحلّ لأحد أوقال لنبيّ قبلي ، واُعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبوالمفضّل : هذاحديث حرّان و لم يحدّث به في هذا الطريق إلاّ موسى بن أعين الحرّاني (١) .

٨ ـ ن : البيهقيّ ، عن الصّولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رجلاً سأل أباعبدالله عليه السلام ما بال القرآن لايزداد على النشر والدّرس إلاّ غضاضة ؟ فقال : لأنّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ، ولا لناس دون ناس ، فهو في كلّ زمان جديد ، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة (٢) .

٩ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن يعقوب بن السكّيت النّحويّ قال : سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام ما بال القرآن و ذكر نحوه (٣) .

١٠ ـ مع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن ابن سنان و غيره ، عمّن ذكره قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهماشيئان أم شيء واحد ؟ قال : فقال : القرآن جملة الكتاب ، والفرقان المحكم الواجب العمل به (٤) .

١١ ـ شي : عن ابن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن القرآن و الفرقان قال : القرآن جملة الكتاب و أخبار ما يكون ، والفرقان المحكم الّذي يعمل به و كلّ محكم فهو فرقان (٥) .

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٨ ، و فى الطبع الحجرى ص ٣٠٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٨٧ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣ .

(٤) معانى الاخبار : ١٨٩ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٩ .

١٢ - ع : في مسائل ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقاناً قال لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح، وغيره من الصحف والتوراة والانجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الألواح والورق (١) .

١٣ - فس : أبي ، عن النضر ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى « الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله وأنزل الفرقان » قال : الفرقان هو كل أمر محكم ، والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدقه من كان قبله من الأنبياء (٢) .

شي : عن ابن سنان مثله (٣) .

١٤ - سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد بن عواض قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن للقرآن حدوداً كحدود الدار (٤).

١٥ - يج : روي أن ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن . و كانوا بمكة عاهدوا على أن يجيؤوا بمعارضته في العام القابل ، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام أيضاً قال أحدهم : إني لما رأيت قوله : « و قيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء أقلعي و غيض الماء » (٥) كففت عن المعارضة ، و قال الآخر : وكذا أنا لما وجدت قوله « فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً » (٦) أيست من المعارضة و كانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله » (٧) فبهتوا (٨).

---

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) تفسير القمي ٨٧ في سورة آل عمران .

(٣) تفسير العياشي ج ١ / ١٦٢ .

(٤) المحاسن : ٢٧٣ .　　(٥) هود : ٤٤ .

(٦) يوسف : ٨٠ .　　(٧) اسرى : ٨٨ .

(٨) مختار الخرائج : ٢٤٢ ، و تراه في الاحتجاج : ٢٠٥ مبسوطاً .

١٦ـ شي : بأسانيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّكم في زمان هدنة ، و أنتم على ظهر السّفر والسّير بكم سريع ، فقد رأيتم اللّيل والنّهار والشمس والقمر يبليان كلّ جديد و يقرّبان كلّ بعيد ، و يأتيان بكلّ موعود ، فأعدّوا الجهاز لبعد المفاز .

فقام المقداد فقال : يا رسول‌الله مادار الهدنة ؟ قال : دار بلاء وانقطاع ، فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فانّه شافع مشفّع و ماحل مصدّق (١) من جعله أمامه قاده إلى الجنّة ، و من جعله خلفه ساقه إلى النّار ، و هو الدّليل يدلّ على خير سبيل ، و هو كتاب تفصيل ، و بيان وتحصيل و هو الفصل ليس بالهزل ، و له ظهر و بطن ، فظاهره حكمة ، و باطنه علم ، ظاهره أنيق ، و باطنه عميق ، له نجوم ، و على نجومه نجوم ، لا تحصى عجائبه ، ولا تبلى غرائبه ، فيه مصابيح الهدى ، ومنازل الحكمة (٢) و دليل على المعروف لمن عرفه (٣) .

١٧ ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله إلى قوله ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليرع رجل بصره و ليبلغ النصفة نظره ، ينجو من عطب و يخلص من نشب ، فانّ التفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنور ، يحسن التخلّص ، و يقلّ التربّص (٤) .

١٨ ـ جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان عليك بقراءة القرآن فانّ قراءته كفّارة للذّنوب ، وستر في النار ، وأمان من العذاب ، ويكتب لمن يقرأه بكلّ آية ثواب مائة شهيد ، ويعطى بكلّ سورة ثواب نبيّ ، وينزل على صاحبه الرحمة

---

(١) الماحل : الذى يخبر السلطان عن رعيته سعاية ، فالقرآن ماحل مصدق : اذا سعى عن رجل الى الله عزوجل صدقه ، لانه صادق ، و سيجىء بيانه أبسط من ذلك .

(٢) منار الحكمة خ ل .　　(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٢ .

(٤) نوادر الراوندى : ٢٢ . و فيه تخوم بدل نجوم .

ويستغفر له الملائكة ، واشتاقت إليه الجنّة ، ورضي عنه المولى .

وإنّ المؤمن إذا قرء القرآن نظرالله إليه بالرّحمة ، وأعطاه بكلّ آية ألف حور ، و أعطاه بكلّ حرف نوراً على الصراط فاذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً بلّغوا رسالات ربّهم ، وكأنّما قرأ كلّ كتاب أنزل الله على أنبيائه ، و حرّم الله جسده على النار ، ولا يقوم من مقـامه حتّى يغفر الله له و لأبويه ، و أعطاه الله بكلّ سورة في القرآن مدينة في الجنّة الفردوس كلّ مدينة من درّة خضراء في جوف كلّ مدينة ألف دار ، في كلّ دار مائة ألف حجرة في كلّ حجرة مائة ألف بيت من نور ، على كلّ بيت مائة ألف باب من الرحمة على كلّ باب مائة ألف بوّاب، بيد كلّ بوّاب هدية من لون آخر، وعلى رأس كلّ بوّاب منديل من استبرق خير من الدّنيا ومافيها ، وفي كلّ بيت مائة دكّان من العنبر سعة كلّ دكّان ما بين المشرق والمغرب ، وفوق كلّ دكّان مائة ألف سرير، وعلى كلّ سرير مـائة ألف فراش ، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع ، و فوق كلّ فراش حوراء ، عيناء، استدارة عجيزتها ألف ذراع ، وعليها مائة ألف حلّة يرى مخّ ساقيها من وراء تلك الحلل ، وعلى رأسها تاج من العنبر، مكلّل بالدّرّ والياقوت وعلى رأسها ستّون ألف ذؤابة من المسك والغالية ، وفي اُذنيها قرطان وشنفان وفي عنقها ألف قلادة من الجوهر ، بين كلّ قلادة ألف ذراع ، و بين يدي كلّ حوراء ألف خادم بيد كلّ خادم كاس من ذهب ، في كلّ كاس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً في كلّ بيت ألف مائدة وعلى كلّ مائدة ألف قصعة ، وفي كلّ قصعة مائة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ، يجدوليّ الله من كلّ لون مائة لذّة .

يا سلمان المؤمن إذا قرء القرآن فتح الله عليه أبواب الرّحمة ؛ و خلق الله بكلّ حرف يخرج من فمه ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة ، وإنّه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحبّ إلى الله من قراءة القرآن ، وإنّ أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء ثمّ حملة القرآن يخرجون من الدّنيا كما يخرج الأنبياء ويحشرون من

قبورهم مع الأنبياء ، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء ، ويأخذون ثواب الأنبياء فطوبى لطالب العلم ، وحامل القرآن ، ممّا لهم عندالله من الكرامة والشرف .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال صلى الله عليه وآله : القرآن غنى لا غنى دونه ، ولا فقر بعده ، وقال صلى الله عليه وآله : القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم ، إنّ هذا القرآن هو حبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع ، فاقرؤه فانّ الله عزّ وجلّ يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات أما إنّي لا أقول الم حرف واحد ، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة ، وقال عليه السلام : القرآن أفضل كلّ شيء دون الله ، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله ، و من لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله و حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده .

و قال عليه السلام : حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله ، الملبوسون نور الله عزّ وجلّ ، يا حملة القرآن تحبّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ، ويحبّبكم إلى خلقه ، يدفع عن مستمع القرآن شرّ الدُّنيا ، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ، والمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و لتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم السّفلى .

و قال عليه السلام : إن أردتم عيش السّعداء ، وموت الشّهداء ، والنجاة يوم الحسرة والظلّ يوم الحرور ، والهدى يوم الضّلالة ، فادرسوا القرآن فانّه كلام الرّحمن و حرز من الشّيطان ، و رجحان في الميزان .

روي عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة ، و قراءة القرآن في غير الصّلاة أفضل من ذكر الله تعالى ، و ذكر الله تعالى أفضل من الصّدقة ، والصّدقة أفضل من الصّيام والصّيام جنّة من النار .

و قال عليه السلام : اقرؤا القرآن واستظهروه ، فانّ الله تعالى لا يعذّب قلباً وعا القرآن .

و قال عليه السلام : من استظهر القرآن و حفظه و أحلّ حلاله ، و حرّم حرامه

أدخله الله به الجنّة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته ، كلّهم قد وجب له النّار .

و قال عليه السلام : من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهباً والثبير اسم جبل عظيم باليمن .

قال عليه السلام : ليكن كلّ كلامكم ذكر الله ، و قراءة القرآن . فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل: أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : قراءة القرآن ، وأنت تموت ، و لسانك رطب من ذكر الله .

و قال عليه السلام : القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً ، و قال : من قرأ كلّ يوم مائة آية في المصحف بترتيل ، و خشوع ، و سكون ، كتب الله له من الثّواب بمقدار مايعمله جميع أهل الأرض . ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء و أهل الأرض .

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : كتاب الله عزّوجلّ على أربعة أشياء على العبارة ، والاشارة ، واللّطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوامّ ، والاشارة للخواصّ واللّطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء .

وقال عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق (١) .

١٩- المجازات النبوية : قال صلّى الله عليه وآله : « إنّ القرآن شافع مشفّع و ماحل مصدّق » و هذا القول مجاز ، والمراد أنّ القرآن سبب لثواب العامل به و عقاب العادل عنه ، فكأنّه يشفع للأوّل فيشفّع ، ويشكو من الآخر فيصدّق ، والماحل ههنا الشّاكي وقد يكون أيضاً بمعنى الماكر ، يقال: محل فلان بفلان إذا مكر به قال الشّاعر :

ألا ترى أنّ هذا النّاس قد نصحوا لنا على طول ما غشّوا وما محلوا (٢)

٢٠- نهج : فالقرآن آمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجّة الله على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، و ارتهن عليهم أنفسهم ، أتمّ نوره ، و أكرم به دينه ، و قبض نبيّه

---

(١) جامع الاخبار ص٤٦-٤٨ .

(٢) المجازات النبوية ص ١٩٧ .

صلّى الله عليه و آله ، وقد فرغ إلى الخلق من احكام الهدى به ، فعظّموا منه سبحانه ماعظّم من نفسه ، فانّه لم يخف عنكم شيئاً من دينه ، و لم يترك شيئاً رضيه أو كرهه إلاّ و جعل له علماً بادياً ، وآية محكمة تزجر عنه ، أو تدعو إليه ، فرضاه فيما بقي واحد ، و سخطه فيما بقي واحد (١) .

٢١ ـ ومن خطبة طويلة له عليه السلام : ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لاتطفأ مصابيحه و سراجاً لا يخبو توقّده ، و بحراً لايدرك قعره ، و منهاجاً لايضلّ نهجه ، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه ، و فرقاناً لا يخمد برهانه ، و تبياناً لا تهدم أركانه ، و شفاء لا تخشى أسقامه ، وعزّاً لاتهزم أنصاره ، وحقّاً لاتخذل أعوانه ، فهو معدن الايمان وبحبوحته و ينابيع العلم و بحوره ، و رياض العدل و غدرانه (٢) و أثافيّ الاسلام و بنيانه و أودية الحقّ و غيطانه (٣) و بحر لا ينزفه المستنزفون ، و عيون لا ينضبها الماتحون (٤) و مناهل لا يغيضها الواردون ، و منازل لا يضلّ نهجها المسافرون و أعلام لا يعمى عنها السّائرون ، وآكام لا يجوز عنها القاصدون ، جعله الله ريّاً لعطش العلماء ، و ربيعاً لقلوب الفقهاء ، ومحاجّ لطرق الصّلحاء ، و دواء ليس بعده

---

(١) نهج البلاغة الرقم ١٨١ من الخطب .

(٢) الغدران جمع غدير ، و هو القطعة من الماء يغادرها السيل ، والاثافى جمع الاثفية ، وهى الاحجار الثلاثة التى يوضع عليه القدر ليطبخ .

(٣) الغيطان : جمع الغوط بالفتح وهو المطمئن الواسع من الارض يجتمع و يسيل اليه الماء من كل جانب كالغدير .

(٤) الماتح : الذى ينزع الماء من الحوض ، وفى بعض النسخ المائحون والمائح : الذى يدخل البئر لنزع الماء لعدم الرشاء أو لقلة الماء فيملاء الدلو بالاغتراف باليد ، والذى ينزع الدلو من فوق البئر يسمى ماتح ، وسئل الاصمعى عن المتح والميح فقال : الفوق للفوق والتحت للتحت ، يعنى أن المتح أن يستقى وهو على رأس البئر ، والميح أن يملاء الدلو وهو فى قعرها ومن أمثالهم : هو أعرف به من المائح باست الماتح .

ويقال : نضب البئر ، أى غار ماؤها فى الارض ، ومثله غاض .

داء ، و نوراً ليس معه ظلمة ، و حبلاً وثيقاً عروته ، و معقلاً منيعاً ذروته ، و عزّاً لمن تولّاه ، وسلماً لمن دخله ، وهدى لمن ائتمّ به ، وعذراً لمن انتحله ، وبرهاناً لمن تكلّم به ، و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً لمن حاجّ به ، و حاملاً لمن حمله و مطيّة لمن أعمله ، وآية لمن توسّم ، و جنّة لمن استلأم (١) ، وعلماً لمن وعى و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى (٢) .

٢٢ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عدد درج الجنّة عدد آي القرآن ، فاذا دخل صاحب القرآن الجنّة قيل له : ارقأ واقرأ لكلّ آية درجة فلاتكون فوق حافظ القرآن درجة .

٢٣ ـ نهج : من خطبة له عليه السلام : واعلموا أنّه ليس من شيء إلّا ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه إلّا الحياة فانّه لايجد في الموت راحة ، وإنّما ذلك بمنزلة الحكمة الّتي هي حياة للقلب الميت ، و بصر للعين العمياء ، و سمع للأذن الصمّاء ، وريّ للظمآن ، و فيها الغنا كلّه والسّلامة .

كتاب الله تبصرون به وتسمعون به (٣) و ينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض ، ولايختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله ، قد اصطلحتم على الغلّ فيما بينكم ، ونبت المرعى على دمنكم (٤) وتصافيتم على حبّ الآمال ، و تعاديتم في

---

(١) الجنة بالضم الدرقة أوكل ما به يتقى من الضرر ، واستلام : لبس اللامة و هى الدرع أوكل مايحذر به من سلاح العدو ، ويتقى من بأسه ، فالقرآن جنة ودرع لمن أراد أن يظهر على الشبهات والضلالات .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٩٦ من الخطب .

(٣) يعنى أن كتاب الله هو الحكمة التى بها حياة القلب الميت تبصرون به كما تنتفعون بالحياة من أبصاركم وتسمعون به كما تنتفعون بالحياة من أسماعكم الخ .

(٤) يعنى كأنكم قد اتفقتم وأزمعتم على أن تغشوا فيما بينكم و يأخذ كل أحد متاع غيره فى خفية خيانة ونفاقاً ، ومعذلك الغش والنفاق والخيانة والغلول التى هى حاكمة على ←

كسب الأموال ، لقد استهام بكم الخبيث ، وتاه بكم الغرور(١) والله المستعان على نفسي و أنفسكم (٢) .

٢٤ـ نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بكتاب الله فانّه الحبل المتين ، والنّور المبين ، والشفاء النافع ، والرّي الناقع ، والعصمة للمتمسّك والنجاة للمتعلّق ، لا يعوجّ فيقوّم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تخلقه كثرة الرّد ، وولوج السمع من قال به صدق ، و من عمل به سبق (٣) .

وقال عليه السلام : أرسله على حين فترة من الرّسل ، وطول هجعة من الأمم ، وانتقاض من المبرم (٤) فجاءهم بتصديق الّذي بين يديه ، والنّور المقتدى به ، ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق ولكن اُخبركم عنه ، ألا إنّ فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء دائكم ، و نظم ما بينكم (٥) .

← شئونكم وترى في أرجاء مجاميعكم وأفنية دوركم كالدمن والارواث في المزبلة تظاهرون بالنصح والاخلاص والاصلاح فيما بينكم فكأن المرعى الخضر نبت على مزابلكم هذه فسترها عن أعين الناس ، ولكن الرائحة الكريهة باقية بعد .

(١) استهام بكم أى ذهب بفؤادكم وعقولكم ، من هام يهيم هيماً وهيماناً : تحير من العشق والحب الذى يذهب بالعقول فهو مستهام كالمجنون ، والخبيث هو الشيطان و هو المراد بالغرور ـ بفتح الغين ـ الذى تاه بالناس و حيرهم في الضلالات والشبهات والشهوات .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب .

(٣) نهج البلاغة الرقم ١٥٤ من الخطب .

(٤) الهجعة : النوم بعد ما أرخى الليل أسدال ظلماته ، وههنا كناية عن غفلتهم في ظلمات الجهالة والعمياء ، والمبرم هو حبل الله الذى ابرم و احكم في الكتب السماوية والاديان الالهية والنظامات الدينية ، لكنهم نقضوا هذا الحبل طاقة طاقة و حلوه بأهوائهم وآرائهم .

(٥) نهج البلاغة الرقم ١٥٦ من الخطب .

و قال عليه السلام : و اعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الّذي لا يغشّ ، والهادي الّذي لا يضلّ ، والمحدّث الّذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد إلاّ قام عنه بزيادة أو نقصان : زيادة في هدى ، أو نقصان من عمى .

واعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى ، فاستشفوه من أدوائكم و استعينوا به على لأوائكم ، فانّ فيه شفاء من أكبر الدّاء : وهو الكفر والنفّاق والغيّ والضّلال ، فاسألوا الله به ، و توجّهوا إليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه ، إنّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله .

و اعلموا أنّه شافع مشفّع ، و قائل (١) مصدّق ، و إنّه من شفع له القرآن يوم القيامة شفّع فيه ، و من محل به القرآن يوم القيامة صدّق عليه ، فانّه ينادي مناد يوم القيامة : ألا إنّ كلّ حارث مبتلى في حرثه و عاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته وأتباعه ، و استدلّوه على ربّكم ، و استنصحوه على أنفسكم ، واتّهموا عليه آراءكم ، و استغشّوا فيه أهواءكم وساق الخطبة إلى قوله :

وإنّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن فانّه حبل الله المتين ، وسببه الأمين ، و فيه ربيع القلب ، و ينابيع العلم ، و ما للقلب جلاء غيره ، مع أنّه قد ذهب المتذكّرون ، وبقي الناسون والمتناسون ، إلى آخر الخطبة (٢) .

٢٥ ــ شي : عن يوسف بن عبدالرّحمن رفعه إلى الحارث الأعور قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين إنّا إذا كنّا عندك سمعنا الّذي نسدّ بهديننا ، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة ، لا ندري ما هي؟ قال : أوقد فعلوها؟ قلت : نعم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمّد سيكون في اُمّتك فتنة ، قلت : فما المخرج منها؟ فقال : كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير (٣) وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من

---

(١) الصحيح «ماحل مصدق» كما في سائر الخطب ، ويثبته ما يجيء بعده من قوله عليه السلام «ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه» .

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٧٤ من الخطب .　　　　(٣) خبر ، ظ .

وليه من جبّار فعمل بغيره قصمه الله ، و من التمس الهدى في غيره أضلّه الله ، و هو حبل الله المتين ، و هوالذكر الحكيم ، وهوالصّراط المستقيم ، لاتزيّغه الأهواء ولاتلبسه الألسنة ، ولايخلق عن الردّ ، ولاتنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء هوالّذي لم تكنّه الجنّ إذ سمعه ، أن قالوا : « إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرّشد » من قال به صدق ، و من عمل به أجر ، و من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، هوالكتاب العزيز ، الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد (١) .

٢٦- **شي** : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام خطبة فقال فيها : نشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، أرسله بكتاب فصّله ، وأحكمه وأعزّه ، وحفظه بعلمه ، و أحكمه بنوره ، و أيّده بسلطانه ، و كلأه من لم يتنزّه هوى أو يميل به شهوة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولايخلقه طول الرّدّ ، ولايفنى عجائبه ، من قال به صدق ، و من عمل أجر ، و من خاصم به فلج ، و من قاتل به نصر ، و من قام به هدي إلى صراط مستقيم .

فيه نبأ من كان قبلكم ، والحكم فيما بينكم ، و خبر معادكم ، أنزله بعلمه و أشهد الملائكة بتصديقه قال الله جلّ وجهه «لكن الله يشهد بما اُنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً »(٢) فجعله الله نوراً يهدي للتي هي أقوم وقال : « فاذا قرأناه فاتّبع قرآنه»(٣) وقال « اتّبعوا ما اُنزل إليكم من ربّكم ولاتتبّعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون» (٤) و قال : «فاستقم كما اُمرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنّه بما تعملون بصير » (٥) .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٣ .

(٢) النساء : ١٦٦ . (٣) القيامة : ١٨ .

(٤) الاعراف : ٣ (٥) هود : ١١٢ .

ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، و في تركه الخطأ المبين ، قال «إمّا يأتينّكم منّي هدى فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى» (١) فجعل في اتّباعه كلّ خير يرجى في الدّنيا والآخرة ، فالقرآن آمر وزاجر ، حدّ فيه الحدود ، و سنّ فيه السّنن ، و ضرب فيه الأمثال ، و شرع فيه الدّين ، إعذاراً أمر نفسه و حجّة على خلقه ، أخذ على ذلك ميثاقهم ، وارتهن عليه أنفسهم ، ليبيّن لهم ما يأتون و ما يتّقون ، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله سميع عليم(٢).

٢٧- شي : عن أبي‌عبدالله مولى بني‌هاشم ، عن‌أبي‌سخيلة قال: حججت أنا و سلمان الفارسيّ من الكوفة فمررت بأبي‌ذرّ فقال : انظروا إذا كانت بعدي فتنة و هي كائنة فعليكم بخصلتين : بكتاب‌الله وبعليّ بن أبي‌طالب فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم‌القيامة، وهوالصدّيق الأكبر ، وهوالفاروق يفرّق بين‌الحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين (٣) .

٣٨ - **شي** : عن الحسن بن موسى الخشّاب رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا يرفع الأمر (٤) والخلافة إلى آل أبي بكر أبداً ، و لا إلى آل عمر ، و لا إلى آل بني أميّة ، و لا في ولد طلحة والزّبير أبداً ، و ذلك أنّهم بتروا القرآن و أبطلوا السّنن ، و عطّلوا الأحكام .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضّلالة ، و تبيان من العمى و استقالة من العثرة ، و نور من الظّلمة ، و ضياء من الأحزان ، و عصمة من الهلكة ، و رشد من الغواية ، و بيان من الفتن ، و بلاغ من الدّنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم ، فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله للقرآن ، وما عدل أحد عن القرآن

---

(١) طه : ١٢٣ .

(٢) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٧ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ١ ص ٤ .

(٤) اى لايبلغهم وفى بعض النسخ لايرجع .

إلاّ إلى النار (١) .

٢٩ـ شي : عن مسعدة بن صدقة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن ، وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن وبها يوهب الكتب ، و يستبين الايمان ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتدى بالقرآن وآل محمّد ، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها : إنّي تارك فيكم الثّقلين : الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأمّا الأكبر فكتاب ربّي و أمّا الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما ، فلن تضلّوا ما تمسّكتم بهما (٢) .

٣٠ـ شي : عن الحسن بن عليّ قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أُمّتك سيفتتن ، فسئل ما المخرج من ذلك ؟ فقال : كتاب الله العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، من ابتغى العلم في غيره أضلّه الله ، و من ولي هذا الأمر من جبّار فعمل بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والنّور المبين ، والصّراط المستقيم ، فيه خبر ما قبلكم ، و نبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، و هو الفصل ليس بالهزل ، و هو الّذي سمعته الجنّ فلم تناها أن قالوا: « إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به » لا يخلق على طول الردّ و لا ينقضي عبره ، و لا تفنى عجائبه (٣) .

٣١ـ شي : عن سعد الاسكاف قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أُعطيت الطّوال مكان التوراة ، وأُعطيت المئين مكان الانجيل ، وأُعطيت المثاني مكان الزبور ، و فضّلت بالمفصّل : سبع و ستّين سورة (٤) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ ، وقال الطبرسي رحمه الله في المجمع : قد شاع في الخبر عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، ومكان الانجيل المثاني ، ومكان الزبور المئين ، وفضلت بالمفصل ، وفي رواية واثلة بن الاسقع : أعطيت مكان الانجيل المئين ، ومكان الزبور المثاني ، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة ←

٣٢- شي : عن ابن سنان ، عمّن ذكره قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القرآن والفرقان ، أهما شيئان أوشيء واحد ؟ فقال: القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به (١) .

٣٣- م (٢) : قوله عزّوجلّ: « وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين ۞ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النار الّتي و قودها النّاس والحجارة اُعدّت للكافرين ۞ و بشّر الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار كلّما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الّذي رزقنا من قبل واُتوا به متشابهاً و لهم فيها أزواج مطهّرة و هم فيها خالدون » (٣) .

قال العالم موسى بن جعفر عليهما السلام : فلمّا ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدّافعين لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله والناصبين المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وآله والدافعين ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله في أخيه عليّ ، والدّافعين أن يكون ما قاله عن الله عزّوجلّ ، و هي آيات

← من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي ، وأعطاني ربي المفصل نافلة .

فالسبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ، والانفال مع التوبة لانهما يدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس، وانما سميت هذه السور الطوال لانها أطول سور القرآن، وأما المثانى فهى السور التالية للسبع الطوال ، واولها يونس وآخرها النحل ، و انما سميت مثانى لانها ثنت الطول أى تلتها ، فكان الطول هى المبادى ، و المثانى لها ثوانى . وأما المئون فهى كل سورة تكون نحواً من مائة آية ، وهى سبع أولها سورة بنى اسرائيل وآخرها المؤمنون وقيل : ان المئين ماولى السبع الطول ثم المثانى بعدها وهى التى تقصر عن المئين وتزيد على المفصل ، وأما المفصل فمابعد الحواميم من قصار السور الى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم .

(١) تفسير العياشي ج١ ص ٩ وقد مر .

(٢) فى هامش الاصل بخط يده قده : أوردناه فى باب اعجاز القرآن من كتاب الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) البقرة : ٢١-٢٥ .

محمّد و معجزاته مضافة إلى آياته الّتي بيّنها لعليّ بمكّة والمدينة ، و لم يزدادوا إلاّ عتوّاً و طغياناً قال الله تعالى لمردة أهل مكّة و عتاة أهل المدينة : « إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » حتّى تجحدوا أن يكون محمّداً رسول الله ﷺ و أن يكون هذا المنزّل عليه كلامي ، مع إظهاري عليه بمكّة الباهرات من الآيات كالغمامة الّتي كانت تظلّه بها في أسفاره ، والجمادات الّتي كانت تسلّم عليه من الجبال والصّخور والأحجار والأشجار و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه ، و قتله إيّاهم وكالشجرتين المتباعدتين اللّتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ، ثمّ تراجعتا إلى أمكنتهما كماكانتا ، و كدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ، ثمّ أمره لها بالرّجوع فرجعت سامعة مطيعة ، « فأتوا » يا قريش واليهود و يا معشرالنّواصب المنتحلين الاسلام الّذينهم منه براء و يا معشرالعرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن « بسورة من مثله » من مثل محمّد من مثل رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب و لم يدرس كتاباً و لا اختلف إلى عالم ولاتعلّم من أحد و أنتم تعرفونه في أسفاره و حضره ، بقي كذلك أربعين سنة ثمّ اُوتي جوامع العلم حتّى علم علم الأوّلين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا بسورة من مثل هذا الرّجل مثل هذا الكلام ليتبيّن أنّه كاذب كما تزعمون ، لأنّ كلّ ماكان من عند غيرالله ، فسيوجد له نظير في سائر خلق الله ، و إن كنتم معاشر قرّاء الكتب من اليهود والنّصارى في شكّ ممّا جاءكم به محمّد من شرائعه و من نصبه أخاه سيّد الوصيّين وصيّاً بعد أن أظهر لكم معجزاته ، منها أن كلّمته الذّراع المسمومة و ناطقه ذئب و حنّ إليه العود ، و هو على المنبر ، و دفع الله عنه السمّ الّذي دسّته اليهود في طعامهم ، و قلب عليهم البلاء و أهلكهم به ، و كثّر القليل من الطّعام ، فأتوا بسورة من مثله من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل والزّبور و صحف إبراهيم والكتب المائة والأربعة عشر فانّكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن . وكيف يكون كلام محمّد المنقول أفضل من ساير كلام الله و كتبه ، يا معشراليهود والنّصارى .

ثمّ قال لجماعتهم : « وادعوا شهدائكم من دون الله » ادعوا أصنامكم الّتي

تعبدونها أيّها المشركون ، وادعوا شياطينكم يا أيّها اليهود والنّصارى ، وادعوا قرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصّاب لآل محمّد الطيّبين ، وسائر أعوانكم على إرادتكم «إن كنتم صادقين» بأنّ محمّداً يقول هذا من تلقاء نفسه ، لم ينزله الله عليه و أنّ ما ذكره من فضل عليّ عليه السلام على جميع اُمّته وقلّده سياسته ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فان لم تفعلوا » أي لم تأتوا أيّها المقرعون بحجّة ربّ العالمين « و لن تفعلوا » أي و لا يكون هذا منكم أبداً « فاتّقوا النار الّتي وقودها » حطبها «النّاس والحجارة» توقد فتكون عذاباً على أهلها «اُعدّت للكافرين» المكذّبين بكلامه و نبيّه ، الناصبين العداوة لوليّه و وصيّه قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنّه من قبل الله تعالى و لو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضتي فلمّا عجزوا بعد التقريع والتحدّي قال الله عزّ وجلّ : « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : قوله عزّ وجلّ : « و إن كنتم » أيّها المشركون واليهود وسائر النّواصب من المكذّبين لمحمّد في القرآن في تفضيله عليّاً أخاه المبرّز على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين ، الّذي لا نظير له في نصرة المتّقين ، وقمع الفاسقين ، و إهلاك الكافرين ، و بثّ دين الله في العالمين « إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا » في إبطال عبادة الأوثان من دون الله ، و في النهي عن موالاة أعداء الله و معاداة أولياء الله و في الحثّ على الانقياد لأخي رسول الله صلى الله عليه وآله واتّخاذه إماماً واعتقاده فاضلاً راجحاً لا يقبل الله عزّ وجلّ إيماناً ولا طاعة إلّا بموالاته ، و تظنّون أنّ محمّداً تقوّله من عنده ، و نسبه إلى ربّه « فأتوا بسورة من مثله » مثل محمّد اُمّي لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب وعلم ، ولا تتلمذ لأحد ولا تعلّم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره و سفره لم يفارقكم قطّ إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون

---

(١) تفسير الامام ص ٧٣-٧١ في ط و ص ٥٨-٥٩ في ط .

أحواله، ويعرفون أخباره، ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب .

فان كان متقوّلاً كما تزعمونه فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والأُدباء الّذين لا نظير لكم في ساير الأديان ، ومن ساير الأُمم ، فان كان كاذباً فاللغة لغتكم ، وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم و سيتّفق لجماعتكم أو بعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله لأنّ ماكان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز إلاّ أن يكون في البشر من يتمكّن من مثله ، فأتوا بذلك لتعرفوه و ساير النّظار إليكم في أحوالكم أنّه مبطل مكذّب على الله « وادعوا شهدائكم من دون الله » الّذين يشهدون بزعمكم أنّكم محقّون وأنّ ما تجيؤون به نظير لما جاء به محمّد ، و شهداءكم الّذين يزعمون أنّهم شهداؤكم عند ربّ العالمين لعبادتكم لها ، و تشفع لكم إليه « إن كنتم صادقين » في قولكم أنّ محمّداً تقوّله .

ثمّ قال الله عزّوجلّ : « فان لم تفعلوا » هذا الّذي تحدّيتكم به « و لن تفعلوا » أي و لا يكون ذلك منكم و لا تقدرون عليه ، فاعلموا أنّكم مبطلون و أنّ محمّداً الصادق الأمين ، المخصوص برسالة ربّ العالمين المؤيّد بالرّوح الأمين ، وأخيه أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، فصدّقوه فيما يخبر به عن الله من أوامره و نواهيه ، و فيما يذكره من فضل عليّ وصيّه و أخيه « واتّقوا » بذلك عذاب « النّار الّتي و قودها » و حطبها « النّاس والحجارة » حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً « أُعدّت » تلك النار « للكافرين » بمحمّد والشاكّين في نبوّته والدّافعين لحقّ أخيه عليّ والجاحدين لامامته (١) .

٣٤ـ م : قال رسول الله ﷺ : إنّ هذا القرآن هو النّور المبين ، والحبل المتين ، والعروة الوثقى ، والدّرجة العليا ، والشفاء الأشفى ، والفضيلة الكبرى والسّعادة العظمى ، من استضاء به نوّره الله ، ومن عقد به أُموره عصمه الله ، و من تمسّك به أنقذه الله ، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ، ومن استشفى به شفاه الله ، ومن آثره على ما سواه هداه الله ، و من طلب الهدى في غيره أضلّه الله ، و من جعله

---

(١) تفسير الامام ص ٩٧-٩٨ .

شعاره و دثاره أسعده الله ، و من جعله إمامه الّذي يقتدى به و معوّله الّذي ينتهي إليه ، آواه الله إلى جنّات النعيم ، والعيش السّليم ، فلذلك قال : « و هدى » يعني هذا القرآن هدى « و بشرى المؤمنين » (١) يعني بشارة لهم في الآخرة ، و ذلك أنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربّه عزّوجلّ : يا ربّ هذا أظمأت نهاره ، و أسهرت ليله ، و قوّيت في رحمتك طمعه ، و فسحت في مغفرتك أمله ، فكن عند ظنّي فيك و ظنّه ، يقول الله تعالى : أعطوه الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، واقرنوه بأزواجه من الحورالعين ، واكسوا والديه حلّة لايقوم لها الدّنيا بما فيها .

فينظر إليهما الخلائق ، فيعظّمونهما و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان : يا ربّنا أنّى لنا هذه و لم تبلغها أعمالنا ؟ فيقول الله عزّوجلّ : و مع هذا تاج الكرامة ، لم ير مثله الرّاؤون ، و لم يسمع بمثله السّامعون ، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون ، فيقال : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن ، و بتصبيركما إيّاه بدين الاسلام ، و برياضتكما إيّاه على حبّ محمّد رسول الله و عليّ وليّ الله صلوات الله عليهما و تفقيهكما إيّاه بفقههما ، لأنّهما اللّذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلاّ بولايتهما ، و معاداة أعدائهما ، و إن كان ما بين الثرى إلى العرش ذهباً ، يتصدّق به في سبيل الله .

فتلك البشارات الّتي يبشّرون بها ، و ذلك قوله عزّوجلّ : « وبشرى للمؤمنين » شيعة محمّد و عليّ و من تبعهما من أخلافهم و ذراريهم (٢) .

٣٥- د : قال الحسن بن علي عليهما السلام : إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور وشفاء الصّدور ، فليجل جال بصره ، وليلجم الصّفة (٣) فكره ، فانّ التّفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنّور .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم

---

(١) البقرة : ٩٧ . (٢) تفسير الامام ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٣) كذا في نسخة الاصل بخط يده قدس سره مكتوبا عليها « كذا » و في نسخة الكافي ج٢ ص٦٠٠ « و يفتح للضياء نظره » وقد مر عن النوادر ص١٧ « وليبلغ النصفة نظره » .

ما بينكم (١) .

و قال عليه السلام في خطبة طويلة يذكر فيها بعثة الأنبياء عليهم السلام قال عليه السلام : إلى أن بعث الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وآله لانجاز عدته ، وتمام نبوته ، مأخوذاً على النبيين ميثاقه ، مشهورة سماته (٢) كريماً ميلاده ، و أهل الأرض يومئذ ملل متفرقة و أهواء منتشرة ، و طرائق متشتتة ، بين مشبه لله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، و أنقذهم بمكانه من الجهالة .

ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ، و رضي له ما عنده ، فأكرمه عن دار الدنيا ، و رغب به عن مقام البلوى ، فقبضه إليه كريماً ، و خلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها ، إذ لم يتركوهم هملاً ، بغير طريق واضح ، و لا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله و حرامه ، و فرائضه و فضائله ، و ناسخه و منسوخه و رخصه و عزائمه ، وخاصه و عامه ، وعبره وأمثاله ، ومرسله ومحدوده ، ومحكمه و متشابهه ، مفسراً جملته ، و مبيناً غوامضه .

بين مأخوذ ميثاق علمه . وموسع على العباد في جهله ، و بين مثبت في الكتاب فرضه ، معلوم في السنة نسخه ، و واجب في السنة أخذه ، مرخص في الكتاب تركه و بين واجب بوقته ، و زائل في مستقبله .

و مباين بين محارمه ، من كبير أوعد عليه نيرانه ، أو صغير أرصد له غفرانه و بين مقبول في أدناه ، و موسع في أقصاه (٣) .

و قال عليه السلام : و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه ، و بيت لا تهدم أركانه ، و عز لا تهزم أعوانه (٤) .

---

(١) نهج البلاغة الرقم ٣١٣ من الحكم .

(٢) السمات جمع سمة : العلامة ، وهي التي ذكرت في الكتب السالفة المبشرة به .

(٣) نهج البلاغة في أواخر الخطبة الاولى .

(٤) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب .

٢

(باب)

«(فضل كتابة المصحف و انشائه وآدابه)»
«(والنهي عن محوه بالبزاق)»

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن محمّد بن شعيب ، عن الهيثم بن أبي كهمش ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ستّ خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ منه ، وقليب يحفره ، و غرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، و سنّة حسنة يؤخذ بها بعده (١) .

٢- ب : عليّ ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الرّجل [هل يصلح له أن] يكتب المصحف بالأحمر قال : لا بأس (٢) .

٣- لي : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يمحى شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق أو يكتب منه (٣) .

٤- منية المريد : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لبعض كتّابه : ألق الدّواة و حرّف القلم ، وانصب الباء ، و فرّق السين ، و لا تعوّر الميم ، و حسّن الله ، و مدّ الرحمن ، و جوّد الرحيم ، وضع قلمك على اُذنك اليسرى ، فانّه أذكر لك .

و عن زيد بن ثابت أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كتبت بسم الله الرّحمن الرّحيم فبيّن السّين فيه .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تمدّ الباء إلى الميم حتّى ترفع السّين .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كتب أحدكم بسم الله الرّحمن

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٥۶ .

(٢) قرب الاسناد ص ١۶۴ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢۵۴ .

الرّحيم فليمدّ الرّحمن .

وعنه عليه السلام أيضاً : من كتب بسم الله الرّحمن الرّحيم فجوّده تعظيماً لله غفر الله له .

و عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : تنوّق رجل في بسم الله الرّحمن الرّحيم فغُفر له .

٥ ـ عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلاّ هذه الآية : ألا إلى الله تصير الاُمور .

٣
باب
«(كتاب الوحي و ما يتعلق بأحوالهم)»

الايات : الانعام : ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أوقال اُوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال ساُنزل مثل ماأنزل الله (١) .

١ ـ فس : « و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء و من قال ساُنزل مثل ما أنزل الله » فانّها نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة .

حدّثني أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان من الرّضاعة أسلم و قدم المدينة ، وكان له خطّ حسن ، وكان إذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب مايمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان إذا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « سميع بصير » يكتب « سميع عليم » و إذا قال : « والله بما تعملون خبير » يكتب « بصير » ويفرّق بين التّاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هوواحد ، فارتدّ كافراً ورجع إلى مكّة و قال لقريش : والله ما يدري محمّد ما يقول ، أنا أقول مثل ما يقول ، فلا ينكر عليّ ذلك ، فأنا اُنزل مثل ما ينزل ، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله في ذلك « ومن

(١) الانعام : ٩٣ والاية ساقطة عن نسخة الكمباني .

أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء و من قال سأنزل مثل ما أنزل الله » .

فلمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أمر بقتله فجاء به عثمان قد أخذ بيده و رسول الله في المسجد ، فقال: يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أعاد فسكت ثمّ أعاد فقال: هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال رجل : عيني إليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الأنبياء لا يقتلون بالاشارة ، فكان من الطّلقاء (١) .

٢- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و معاوية يكتب بين يديه و أهوى بيده إلى خاصرته بالسّيف : من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقرنّ خاصرته بالسّيف ، فرآه رجل ممّن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثمّ مشى إليه فحال الناس بينه و بينه ، فقالوا : يا عبدالله مالك ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أدرك هذا يوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف ، قال : فقالوا: أتدري من استعمله ؟ قال : لا ، قالوا : أمير المؤمنين عمر ، فقال الرّجل : سمعاً و طاعة لأمير المؤمنين .

قال الصّدوق رضوان الله عليه : إنّ النّاس شبّه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا: كان كاتب الوحي ، وليس ذاك بموجب له فضيلة ، وذلك أنّه قرن في ذلك إلى عبدالله ابن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي ، و هو الّذي قال : « سأنزل مثل ما أنزل الله » فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يملي عليه « والله غفور رحيم » فيكتب « والله عزيز حكيم » و يملي عليه « والله عزيز حكيم » فيكتب « والله عليم حكيم » فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله : هو واحد ، فقال عبدالله بن سعد : إنّ محمّداً لا يدري ما يقول إنّه يقول ، و أنا أقول غير ما يقول ، فيقول لي : هو واحد هو واحد، إن جاز هذا فانّي سأنزل مثل ما أنزل الله ، فأنزل الله فيه « ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » .

(١) تفسير القمي ص ١٩٨ .

فهرب وهجا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح و لوكان متعلّقاً بأستار الكعبة فليقتله ، و إنّما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول له فيما يغيّره هو واحد هوواحد لأنّه لا ينكتب ما يريده عبدالله إنّماكان ينكتب ما كان يمليه عليه السلام فقال: هو واحد غيّرت أم لم تغيّر لم ينكتب ما تكتبه بل ينكتب ما اُمليه عن الوحي و جبرئيل عليه السلام يصلحه .

و في ذلك دلالة للنبيّ صلى الله عليه وآله و وجه الحكمة في استكتاب النبيّ صلى الله عليه وآله الوحي معاوية و عبدالله بن سعد وهما عدوّان هو أنّ المشركين قالوا : إنّ محمّداً يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ، و يأتي في كلّ حادثة بآية يزعم أنّها اُنزلت عليه و سبيل من يضع الكلام في حوادث يحدث في الأوقات أن يغيّر الألفاظ إذا استعيد ذلك الكلام ، و لا يأتي به في ثاني الأمر و بعد مرور الأوقات عليه إلّا مغيّراً عن حاله الاُولى لفظاً و معنى ، أو لفظاً دون معنى ، فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوّين له في دينه عدلين عند أعدائه ليعلم الكفّار والمشركون أنّ كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأوّل غير مغيّر ، و لا مزال عن جهته ، فيكون أبلغ للحجّة عليهم ، و لو استعان في ذلك بوليّين مثل سلمان و أبي ذرّ وأشباههما لكان الأمر عند أعدائه غيرواقع هذا الموقع ، وكانت يتخيّل فيه التواطي والتطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح مبيّن والحمد لله (١) .

٣ـ شي : عن الحسين بن سعيد ، عن أحدهما قال: سألته عن قول الله : « أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء » قال نزلت في ابن سرح : الّذي كان عثمان ابن عفّان استعمله على مصر ، و هو ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة هدر دمه ، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا أنزل الله عليه « فإنّ الله عزيز حكيم » كتب «فإنّ الله عليم حكيم» [فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : دعها فإنّ الله عليم حكيم](٢) و قد كان ابن أبي سرح يقول للمنافقين : إنّي لأقول الشّيء مثل ما يجيء به هو

(١) معاني الاخبار ص ٣٤٦ .

(٢) الزيادة من نسخة الكافي .

فما يغيّر عليّ فأنزل الله فيه الّذي أنزل (١) .

٣ ـ كا : أبو علي الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام مثله (٢)

أقول : في خبر المفضّل بن عمر الّذي مضى بطوله في كتاب الغيبة أنّه قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل إنّ القرآن نزل في ثلاث و عشرين سنة ، والله يقول : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن »(٣) وقال : «إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين ۞ فيها يفرق كلّ أمر حكيم ۞ أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين » (٤) وقال : «لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك» (٥).

قال المفضّل : يا مولاي فهذا تنزيله الّذي ذكره الله في كتابه ، وكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة ؟ قال : نعم يا مفضّل أعطاه الله القرآن في شهر رمضان و كان لا يبلّغه إلاّ في وقت استحقاق الخطاب ، ولا يؤدّيه إلاّ في وقت أمر و نهي فهبط جبرئيل عليه السّلام بالوحي فبلّغ ما يؤمر به وقوله : « لا تحرّك به لسانك لتعجل به » (٦) فقال المفضّل : أشهد أنّكم من علم الله علمتم ، و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون (٧) .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٩ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) الدخان : ٣ ـ ٥ .

(٥) الفرقان : ٣٢ .

(٦) القيامة : ١٨ .

(٧) راجع ج ٥٣ ص ١ من هذه الطبعة الحديثة .

٤
✿ (باب) ✿
«(ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه)»

١ـ ثو(١) **مع** : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلاّ كفر (٢) .

سن : أبي عن النضر مثله(٣) .

شي : عن القاسم مثله (٤) .

قال الصدوق رحمه الله : سألت ابن الوليد عن معنى هذا الحديث فقال : هو أن تجيب الرّجل في تفسير آية بتفسير آية اُخرى (٥) .

٥
(باب)
«(أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه)»

١ـ ن : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : أوّل سورة نزلت «بسم الله الرّحمن الرّحيم إقرأ باسم ربّك» وآخر سورة نزلت «إذا جاء نصر الله والفتح» (٦) .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ .

(٢) معانى الاخبار ص ١٩٠ .

(٣) المحاسن ص ٢١٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨ .

(٥) قاله في كتاب معانى الاخبار

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦ .

٦
(باب)
«(عزائم القرآن)»

١ـ **ل** : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العزائم أربع اقرأ باسم ربّك الّذي خلق، والنّجم ، وتنزيل السّجدة ، و حم السجدة (١) .

٧
(باب)
«(ماجاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره)»

(وفيه رسالة سعد بن عبدالله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن أيضاً)

١ـ **أقول** : قدمضى في كتاب الفتن في باب غصب الخلافة من كتاب سليم بن قيس راوياً عن سلمان رضي الله عنه أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لمّا رأى غدر الصحابة وقلّة وفائهم ، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتّى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع(٢) فلمّا جمعه كلّه و كتبه بيده تنزيله وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع فبعث إليه أنّي مشغول فقد آليت على نفسي يميناً ألاّ أرتدي برداء إلاّ للصلاة حتّى اُؤلّف القرآن وأجمعه فسكتوا عنه أيّاماً فجمعه في ثوب واحد وختمه ، ثمّ خرج إلى النّاس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى عليّ عليه السلام بأعلى صوته :

أيّها النّاس إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ وقد جمعتها ، وليست منه آية إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها، ثمّ قال

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٠ . (٢) الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق، والاسيار جمع سير: قدة من الجلد مستطيلة ، والرقاع جمع الرقعة : القطعة من الورق .

عليّ عليه السلام لاتقولوا غداً إنّا كنّا عن هذا غافلين، ثمّ قال لهم عليّ عليه السلام : لاتقولوا يوم القيامة إنّي لم أدعكم إلى نصرتي و لم اُذكّركم حقّي ، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته ، فقال له عمر : ماأغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه . ثمّ دخل عليّ عليه السلام بيته (١) .

أقول : وقد مضى أيضاً في باب احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام على القوم في زمن عثمان برواية سليم أنّه قال طلحة لعليّ عليه السلام : ياأباالحسن شيء اُريد أن أسئلك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم ، فقلت : أيّها النّاس إنّي لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله و كفنه ودفنه ثمّ اشتغلت بكتاب الله حتّى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عنّي حرف واحد ، ولم أر ذلك الّذي كتبت وألّفت ، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إليّ فأبيت أن تفعل ، فدعا عمر النّاس فاذا شهد رجلان على آية كتبها ، و إذا لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها ، فلم يكتب ، فقال عمر وأنا أسمع : إنّه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآناً لايقرأه غيرهم ، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها و ذهب ما فيها ، والكاتب يومئذ عثمان ، و سمعت عمر و أصحابه الّذين ألّفوا ما كتبوا على عهد عمر و على عهد عثمان يقولون : إنّ الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة . وإنّ النّور نيّف و مائة آية ، والحجر تسعون ومائة آية ، فما هذا ؟ ومايمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى النّاس ؟ و قد عهدت عثمان حين أخذ ما ألّف عمر ، فجمع له الكتاب و حمل النّاس على قراءة واحده فمزّق مصحف اُبيّ بن كعب و ابن مسعود و أحرقهما بالنار .

فقال له عليّ عليه السلام : يا طلحة إنّ كلّ آية أنزلها الله جلّ و علا على محمّد صلّى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ يدي وتأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلى الله عليه وآله و كلّ حلال وحرام ، أوحدّ أوحكم ، أوشيء تحتاج إليه الاُمّة إلى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ يدي حتّى أرش الخدش ، فقال

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ٧٢ ، الاحتجاج ص ٥٢ .

طلحة : كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال : نعم وسوى ذلك إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف بـاب من العلم ، يفتح كلّ باب ألف باب ، و لو أنّ الاُمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتّبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، وساق الحديث إلى أن قـال :

ثمّ قال طلحة : لاأراك يا أباالحسن أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للنّاس ، قال : ياطلحة عمداً كففت عن جوابك فأخبرني عن ما كتب عمر و عثمان أقرآن كلّه أم فيه مـا ليس بقرآن ؟ قال طلحة : بل قرآن كلّه ، قال : إن أخذتم بما فيه نجوتم من النّار ، و دخلتم الجنّة ، فانّ فيه حجّتنا ، و بيـان حقّنا ، وفرض طاعتنا ، قال طلحة : حسبي أما إذا كان قرآناً فحسبي .

ثمّ قال طلحة : فأخبرني عمّا في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ قال : إلى الّذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه وصيّي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثمّ يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتّى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ، هم مع القرآن لايفارقونه ، والقرآن معهم لايفارقهم (١) .

٣ـ ج : في رواية أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه أنّه لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليّ عليه السلام القرآن و جاء به إلى المهاجرين والأنصار و عرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال: ياعليّ اردده فلاحاجة لنا فيه ، فأخذه عليّ عليه السلام وانصرف ثمّ أحضروا زيد بن ثابت وكان قارياً للقرآن ، فقال له عمر : إنّ عليّاً جاءنا بالقرآن ، و فيه فضائح المهاجرين والأنصار : وقد رأينا أن نؤلّف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة و هتك للمهاجرين والأنصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ثمّ قال: فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتم و أظهر عليّ القرآن الّذي ألّفه أليس قد

---

(١) كتاب سليم بن قيس ص ١٠٨ و ١١٠، الاحتجاج ص ٨١ .

بطل ماقدعملتم ؟ قال عمر: فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر: ماحيلة دون أن نقتله و نستريح منه ، فدبّر في قتله على يد خالد بن الوليد ، فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك، فلمّا استخلف عمر سأل عليّاً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتّى نجتمع عليه ، فقال عليّ عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنّما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ولاتقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين أوتقولوا ما جئتنا به ، إنّ القرآن الّذي عندي لايمسّه إلاّ المطهّرون والأوصياء من ولدي ، فقال عمر: فهل وقت لاظهاره معلوم ؟ قال عليّ عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل النّاس عليه فتجري السنّة عليه (١) .

٣ـ ج : في خبر من ادّعى التناقض في القرآن: قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأمّا هفوات الأنبياء ، و ما بيّنه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمته الأنبياء ممّن شهد الكتاب بظلمهم ، فانّ ذلك من أدلّ الدّلايل على حكمة الله عزّوجلّ الباهرة ، و قدرته القاهرة ، و عزّته الظاهرة ، لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور اُممهم ، وأنّ منهم يتّخذ بعضهم إلهاً كالّذي كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الّذي تفرّد به عزّوجلّ ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى ، حيث قال فيه وفي اُمّه : «كانا يأكلان الطعام» (٢) يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثفل ، و من كان له ثفل فهو بعيد ممّا ادّعته النّصارى لابن مريم ، و لم يكنّ عن أسماء الأنبياء تجبّراً وتعزّزاً بل تعريفاً لأهل الاستبصار ، إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى و إنّها من فعل المغيّرين والمبدّلين ، الّذين جعلوا القرآن عضين ، واعتاضوا الدّنيا من الدّين .

و قد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله : « فويل للّذين يكتبون الكتاب

---

(١) الاحتجاج ص ٨٢ .

(٢) المائدة : ٧٥ .

بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلاً » (١) و بقوله : « وإنّ منهم لفريقاً يلوُن ألسنتهم بالكتاب » (٢) و بقوله : « إذ يبيّتون مـا لا يرضى من القول » (٣) بعد فقد الرّسول ممّـا يقيمون به أود باطلهم ، حسب ما فعلته اليهود والنصارى ، بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التوراة والانجيل ، و تحريف الكلم عن مواضعه ، و بقوله : « يريدون ليطفؤا نـور الله بأفواههم و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره » (٤) .

يعني أنّـهم أثبتوا في الكتب ما لم يقله الله ، ليلبّسوا على الخليقة ، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثـوه فيه ، و حرّفوا منه ، و بيّـن عن إفكهم و تلبيسهم ، و كتمان ما علموه منه ، و لذلك قال لهم : « لم تلبسُون الحقّ بالباطل » (٥) وضرب مثلهم بقوله : « فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض » (٦) .

فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الّذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحلّ و يبطل ، و يتلاشى عند التحصيل ، والّذي ينفع الناس منه فالتّنزيل الحقيقي الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، والقلوب تقبله ، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم التقيّـة التصريح بأسماء المبدّلين و لا الزّيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب ، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا ، وإبطال هذا العلم الظّاهر الّذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم ، والرّضا بهم ، و لأنّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثرعدداً من أهل الحقّ ، ولأنّ الصّبر علىولاةالأمرمفروض لقولالله عزّوجلّ لنبيّـه صلّىالله عليه وآله : «فاصبر

(١) البقرة : ٧٩ .
(٢) آلعمران : ٧٨ .
(٣) النساء : ١٠٨ .
(٤) الصف : ٨ .
(٥) آلعمران : ٧١ .
(٦) الرعد : ١٧ .

كما صبر أُولوا العزم من الرّسل » (١) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه و أهل طاعته ، بقوله : « لقدكان لكم في رسول الله أُسوة حسنة » (٢) فحسبك من الجواب في هذا الموضع ما سمعت ، فانّ شريعة التقيّة تحظرالتصريح بأكثر منه .

ثمّ قال عليه‌السلام بعد ذكر بعض الآيات الواردة في شأنهم عليهم‌السلام و تأويلها : و إنّما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرّموز الّتي لا يعلمها غيره ، و غير أنبيائه و حججه في أرضه ، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه ، و تلبيسهم ذلك على الأُمّة ، ليعينوهم على باطلهم ، فأثبت فيه الرّموز و أعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه ، و جعل أهل الكتاب القائمين به ، العالمين بظاهره و باطنه ، من شجرة «أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتيأُكلها كلّحين باذن ربّها »(٣)أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت و جعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الّذين حاولوا إطفاء نورالله بأفواههم ، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره .

و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ، ولكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجّة على خلقه ، كما قال الله : « فللّه الحجّة البالغة » أغشى أبصارهم و جعل على قلوبهم أكنّة عن تأمّل ذلك ، فتركوه بحاله ، و حجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله ، فالسعداء ينتبهون عليه ، والأشقياء يعمهون عنه ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور .

ثمّ إنّ الله جلّ ذكره بسعة رحمته ، و رأفته بخلقه ، و علمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كلامه ، قسّم كلامه ثلاثة أقسام : فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل ، و قسماً لا يعرفه إلاّ من صفا ذهنه ، ولطف حسّه ، وصحّ تمييزه ، ممّن شرح الله صدره للاسلام ، وقسماً لا يعرفه إلاّ الله و أُمناؤه والرّاسخون في العلم

(١) الاحقاف : ٣٥ .

(٢) الاحزاب : ٢١ . (٣) ابراهيم : ٢٤ .

و إنّما فعل ذلك لئلاّ يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول‌الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم ، و ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار بمن ولاّه أمرهم ، فاستكبروا عن طاعته ، تعزّزاً وافتراء على الله عزّوجلّ ، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم و عاونهم ، و عاندالله جلّ اسمه و رسوله صلى الله عليه وآله .

فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه : « من يطع الرسول فقد أطاع‌الله » (١) و قوله : « إنّ‌الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » (٢) و لهذه الآية ظاهر وباطن ، فالظاهر قوله : « صلّوا عليه » والباطن قوله : « و سلّموا تسليماً » أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله ، و ما عهد به إليه تسليماً ، و هذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ من لطف حسّه ، و صفا ذهنه ، و صحّ تمييزه .

و كذلك قوله : « سلام على آل يـاسين » (٣) لأنّ الله سمّى النّبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قـال : « يس ✿ والقرآن الحكيم✿ إنّك لمن المرسلين » لعلمه أنّهم يسقطون قول : « سلام على آل محمّد » كما أسقطوا غيره ، و مازال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله يتألّفهم و يقرّبهم و يجلسهم عن يمينه و شماله ، حتّى أذن الله عزّوجلّ له في إبعادهم بقوله : « واهجرهم هجراً جميلاً » (٤) و بقوله : « فما للّذين كفروا قبلك مهطعين ✿ عن اليمين و عن الشمال عزين ✿ أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم ✿ كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون » (٥) و كذلك قال الله عزّوجلّ : « يوم ندعوا كلّ اُناس بامامهم » (٦) و لم يسمّ بأسمائهم وأسماء آبائهم و اُمّهاتهم .

و أمّا قوله : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » (٧) فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه لأنّ من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ، و يبقى الوجه ، هو أجلّ و أعظم

---

(١) النساء : ٨٠ .　　(٢) الاحزاب : ٥٦ .
(٣) الصافات : ١٣٠ .　　(٤) المزمل : ١٠ .
(٥) المعارج : ٣٦ - ٣٩ .　　(٦) القصص : ٨٨ .

و أكرم من ذلك ، وإنّما يهلك من ليس منه ، ألا ترى أنّه قال : « كلّ من عليها فان ✿ و يبقى وجه ربّك » (١) ففصّل بين خلقه و وجهه .

و أمّا ظهورك على تناكر قوله : « فان خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » (٢) و ليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ، و لا كلّ النساءِ أيتاماً ، فهولما قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن ، و هذا و ما أشبهه ظهرت حوادث المنافقين فيه ، لأهل النظر والتأمّل ، و وجد المعطّلون و أهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً إلى القدح في القرآن ، و لو شرحت لك كلّ ما اُسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجرى لطال ، و ظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء (٣) .

٤ـ أقول : قد مضى في احتجاج الحسن بن عليّ عليهما السلام وأصحابه على معاوية أنّه عليه السلام قال: نحن نقول أهل البيت : إنّ الأئمّة منّا ، وإنّ الخلافة لا تصلح إلاّ فينا ، و إنّ الله جعلنا أهلها في كتابه و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، و إنّ العلم فينا ، ونحن أهله ، و هو عندنا مجمُوع كلّه بحذافيره ، و إنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلاّ و هو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السّلام بيده .

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك منّا حتّى أنت ياابن هند ، تدّعي ذلك وتزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي أنّي اُريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن ، فأتاه فقال : تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك ، قال : و لم ؟ قال : لأنّ الله تعالى إيّاي عنى و لم يعنك ، و لا أصحابك ، فغضب عمر ثمّ قال : ابن أبي طالب يحسب أنّ أحداً ليس عنده علم غيره ، من كان يقرأ من القرآن شيئاً

---

(١) الرحمن : ٢٧ .

(٢) النساء : ٣ .

(٣) الاحتجاج : ١٣١ ـ ١٣٣ .

فليأتني ، فاذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه وفيه آخر، كتبه و إلاّ لم يكتبه ، ثمّ قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير ، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله (١) .

أقول : قدوردت أخبار كثيرة في كثير من الآيات أنّها نزلت على خلاف القراءات المشهورة ، كآية الكرسيّ ، و قوله : « و كذلك جعلناهم أئمّة وسطاً » وغيرهما .

٥- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبدالكريم بن عبدالرّحيم ، عن محمّد بن عليّ القرشيّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد من هذه الأمّة جمع القرآن إلاّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

٦- ب : اليقطينيّ ، عن ابن عبدالحميد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخرج إليّ مصحفاً قال : فتصفّحته فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب « هذه جهنّم الّتي كنتما بها تكذّبان ☆ فاصليا فيها لا تموتان فيها و لا تحييان » يعني الأوّلين (٣) .

٧- فس : عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عليّ بن الحكم عن سيف ، عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ : يا عليّ القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه و لا تضيّعوه كما ضيّعت اليهود التوراة ، فانطلق عليّ فجمعه في ثوب أصفر ، ثمّ ختم عليه في بيته و قال : لا أرتدي حتّى أجمعه ، وإن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتّى جمعه ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ النّاس قرؤا القرآن كما أُنزل ما اختلف اثنان (٤) .

٨- فس : محمّد بن همام ، عن جعفر بن محمّد الفزاري ، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤي ، عن الحسن بن أيّوب ، عن سليمان بن صالح ، عن رجل ، عن أبي بصير

---

(١) الاحتجاج : ١٥٦ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٤٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٢ .

(٤) تفسير القمي ص ٧٤٥ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » (١) قال : إنّ الكتاب لم ينطق ولا ينطق ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب ، قال الله : « هذا كتابنا يُنطَق عليكم بالحقّ » فقلت : إنّا لانقرأها هكذى فقال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرّف من كتاب الله (٢) .

٩ـ ل : محمّد بن عمر الحافظ ، عن عبدالله بن بشر ، عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عيّاش ، عن الأجلح ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحف ، والمسجد والعترة ، يقول المصحف : يا ربّ حرّفوني و مزّقوني ، و يقول المسجد : يارب عطّلوني وضيّعوني ، و تقول العترة : يا ربّ قتلونا و طردونا و شردونا ، فأجثوا للركبتين للخصومة ، فيقول الله جلّ جلاله لي : أنا أولى بذلك (٣) .

١٠ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى الصيرفيّ ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الأحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال : إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للامام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثمّ قال : «هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب» (٤) .

١١ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني آت من الله فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت: يا ربّ وسّع عليّ ، فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرء القرآن على حرف واحد فقلت: يا ربّ وسّع على اُمّتي ، فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرء القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا ربّ وسّع على اُمّتي ، فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن

---

(١) الجاثية : ٢٩ .

(٢) تفسير القمي ص ٦٢٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

على سبعة أحرف (١) .

١٢ـ فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله : « و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون » قال : بلى ، هي وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون (٢) .

١٣ـ فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزلت : « و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ماعندالله خيرمن اللّهو و من التجارة ـ للّذين اتّقوا ـ والله خير الرّازقين (٣) .

١٤ـ ن : في خبر رجاء بن الضحّاك أنّ الرضا عليه السلام كان يقرء في سورة الجمعة « قل ماعندالله خير من اللّهو ومن التجارة ـ للّذين اتّقوا ـ والله خير الرازقين » (٤) .

١٥ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان عن ابن مهران ، عن ابن البطايني ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمّد صلّى الله عليه وآله و أزواجه ثمّ قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش و غيرهم ، يا ابن سنان إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة ، ولكن نقصوها وحرّفوها (٥) .

١٦ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن البزنطيّ قال : استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسيّة فسلّمت عليه فقال لي : اكترلي حجرة لها بابان ، باب إلى خان ، وباب إلى خارج ، فانّه أستر عليك ، قال : و بعث إليّ بزنفيلجة (٦) [فيها دنانير] صالحة ومصحف

(١) الخصال ج ٢ ص ١١ .

(٢) تفسير القمى ص ٦٦٣ ، والاية فى سورة الواقعة : ٥٦ .

(٣) تفسير القمى : ٦٧٩ فى آية الجمعة : ١١ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

(٦) الزنفيلجة معرب زنبليچه .

وكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري له ، وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرء فيه ، فلما نشرته نظرت فيه في «لم يكن» فاذا فيها أكثر ممّا في أيدينا أضعافه فقدمت على قراءتها فلم أعرف شيئاً فأخذت الدّوات والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها ، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً ، معه منديل و خيط وخاتمه فقال : مولاي يأمرك أن تضع المصحف في المنديل و تختمه و تبعث إليه بالخاتم قال : ففعلت (١) .

١٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خلف ، عن بعض رجاله ، عن أبي‌عبدالله عليه السّلام قال : فتلا رجل عنده هذه الآية « عُلّمنا منطق الطّير واُوتينا من كلّ شيء» (٢) فقال أبوعبدالله عليه السلام : ليس فيها «من» إنّما هي « واُوتينا كلّ شيء» (٣).

١٨- قب : ومن عجب أمره في هذا الباب أنّه لا شيء من العلوم إلاّ و أهله يجعلون عليّاً قدوة ، فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سُمع القرآن ذكر الشيرازيّ في نزُول القرآن و أبو يوسُف يعقُوب في تفسيره عن ابن عبّاس في قوله : « لا تحرّك به لسانك » (٤) كان النبيّ يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، فقيل له : لا تحرّك به لسانك ، يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك «إنّ علينا جمعه وقرآنه» (٥) قال: ضمن‌الله محمّداً أن يجمع‌القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ابن عبّاس: فجمع‌الله القرآن في قلب عليّ و جمعه عليّ بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر (٦) .

و في أخبار أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه لعليّ :

---

(١) بصائرالدرجات ص ٢٤٦ .
(٢) النمل : ١٦ .
(٣) بصائرالدرجات ص ٣٤٢ .
(٤) القيامة : ١٦ وما بعدها : ١٧ .
(٥) وقديقرأ «ان علياً جمعه وقرأبه» .
(٦) مناقب ابن‌شهرآشوب ج ٢ ص ٤٠ .

يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك فجمعه عليّ في ثوب فمضى إلى منزله فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله جلس عليّ فألّفه كما أنزله الله ، وكان به عالماً .

و حدّثني أبو العلا العطّار والموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن عليّ بن رباح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر عليّاً عليه السلام بتأليف القرآن فألّفه و كتبه .

جبلة بن سحيم، (١) عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثنّي لي الوسادة و عرف لي حقّي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورويتم أيضاً أنّه إنّما أبطأ عليّ عليه السلام عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن.

أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالاسناد ، عن السديّ ، عن عبد خير ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللّوحين ، فما وضعت ردائي حتّى جمعت القرآن .

و في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلاّ للصّلاة حتّى يؤلّف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله ، و هم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه (٢) فقالوا : لأمر ما جاء أبو الحسن ، فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و هذا الكتاب و أنا العترة ، فقام إليه الثاني فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب و عاد به بعد أن ألزمهم الحجّة .

و في خبر طويل عن الصادق عليه السلام أنّه حمله و ولّى راجعاً نحو حجرته ، وهو يقول : « فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس مايشترون » (٣) ولهذا

---

(١) عنونه في التقريب و ضبطه سحيم بمهملتين ــ مصغراً ــ و قال : كوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين بعد المائة .

(٢) هكذا في الاصل وفي بعض النسخ : الالبة وهي بالكسر يعني الجماعة .

(٣) آل‌عمران : ١٨٧ .

قرء ابن مسعود « إنّ عليّاً جمعه وقرأبه و إذا قرء فاتّبعوا قراءته » (١) .

فأما ما روي أنّه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فانّ أبا بكر أقرّ لما التمسوا منه جمع القرآن فقال : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ و لا أمرني به ذكره البخاريّ في صحيحه ، وادّعى عليّ أنّ النبيّ ﷺ أمره بالتأليف ثمّ إنّهم أمروا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبدالرحمن بن الحارث بن هشام و عبدالله ابن الزبير بجمعه ، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

و منهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل و ابن بطّه و أبو يعلى في مصنّفاتهم عن الأعمش ، عن أبي بكر بن أبي عيّاش في خبر طويل أنّه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف ، فاختلفا في قراءتهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ماأقرأه فذهبت بهما إلى النبيّ ﷺ فغضب و عليّ عنده فقال عليّ : رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤا كما علّمتم ، و هذا دليل على علم عليّ بوجوه القراآت المختلفة .

و روي أنّ زيداً لمّا قرأ التابوة قال عليّ : اكتبه التابوت فكتبه كذلك .

والقرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون فأمّا حمزة والكسائيّ فيعوّلان على قراءة عليّ و ابن مسعود و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنّما يرجعان إلى عليّ ، ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الأعراب ، وقد قال ابن مسعود : ما رأيت أحداً أقرء من عليّ بن أبي طالب عليه السلام للقرآن .

و أمّا نافع و ابن كثير وأبوعمرو فمعظم قراءاتهم يرجع إلى ابن عبّاس وابن عبّاس قرأ على اُبيّ بن كعب وعليّ ، والّذي قرأه هؤلاء القرّاء يخالف قراءة اُبيّ فهو إذاً مأخوذ عن عليّ عليه السلام .

و أمّا عاصم فقرأه على أبي عبدالرحمن السّلمي و قال أبو عبدالرحمن : قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا : أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل ، و ذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره ، و يحقّق من الهمز ما ليّنه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره ، والعدد الكوفيّ في القرآن منسوب

(١) راجع سورة القيامة الاية ١٧ ـ ١٨ المصدر ص ٤١ .

إلى عليّ عليه السلام ، و ليس في الصّحابة من ينسب إليه العدد غيره ، و إنّما كتب عدد ذلك كلّ مصر عن بعض التابعين (١) .

١٩ - شي : عن بريد العجليّ قال : سمعني أبوعبدالله عليه السلام و أنا أقرء « له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمرالله » (٢) فقال : مه ، و كيف يكون المعقّبات من بين يديه إنّما يكون المعقّبات من خلفه إنّما أنزلها الله « له رقيب من بين يديه و معقّبات من خلفه يحفظونه بأمرالله » (٣) .

٢٠ - قب : حُمران بن أعين قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : وقد قرأت «له معقّبات من بين يديه ومن خلفه» قال: وأنتم قوم عرب أيكون المعقّبات من بين يديه ؟ قلت : كيف نقرؤها ؟ قال : « له معقّبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمرالله» (٤).

٢١ - كش : خلف بن حامد ، عن الحسن بن طلحة ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن بريد العجليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم ، فمحت قريش ستّة و تركوا أبا لهب (٥) .

٢٢ - كش : محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يزداد ، عن يحيى بن محمّد الرازيّ عن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : لمّا اُتي بأبي الحسن عليه السّلام اُخذ به على القادسيّة ، و لم يدخل الكوفة ، اُخذ به على برّاني البصرة ، قال : فبعث إليّ مصحفاً و أنا بالقادسيّة ففتحته فوقعت بين يديّ سورة « لم يكن » فاذا هي أطول وأكثر ممّا يقرأها الناس ، قال : فحفظت منه أشياء قال : فأتى مسافر ومعه منديل وطين وخاتم فقال : هات، فدفعته إليه فجعله في المنديل، ووضع

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٢ و ٤٣ .

(٢) سورة الرعد : ١١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٩٧ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٤٧ .

عليه الطين و ختمه ، فذهب عنّي ما كنت حفظت منه ، فجهدت أن أذكر منه حرفاً واحداً فلم أذكره (١) .

٢٣- شي : عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في القرآن ما مضى ، و ما يحدث ، و ما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فاُلقيت ، و إنّما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى ، يعرف ذلك الوُصاة (٢) .

٢٤- شي : عن داود بن فرقد ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو قد قرىء القرآن كما اُنزل لألفيتنا فيه مسمّين ، و قال سعيد بن الحسين الكنديّ ، عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمّين : «كما سمّي من قبلنا » (٣) .

٢٥- شي : عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو لا أنّه زيد في كتاب الله ونقص منه ماخفي حقّنا على ذي حجى ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن (٤) .

٢٦- شي : عن محمّد بن سالم ، عن أبي بصير قال : قال جعفر بن محمّد : خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال له : ياعليّ بتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبّت الله هذه الاُمّة ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لن يخفى عليّ ما بيّتّم فيه: حرّفتم وغيّرتم و بدّلتم تسعمائة حرف : ثلاث مائة حرّفتم وثلاثمائة غيّرتم وثلاثمائة بدّلتم «فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عندالله » إلى آخر الآية « و ممّا يكسبون » (٥) .

٢٧-كنز: قوله تعالى : « قل أرأيتم إن أهلكني الله» (٦) الآية تأويله روى عليّ بن أسباط ، عن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية ، قال: هذه الآية ممّا غيّروا و حرّفوا ، ماكان الله ليهلك محمّداً صلى الله عليه وآله ، و لا

---

(١) رجال الكشي ص ٢٩٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧ ، والاية في سورة البقرة : ٧٩ .

(٦) الملك : ٢٨ .

من كان معه من المؤمنين ، و هو خير ولد آدم ، ولكن قال الله تعالى : « قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً » الآية .

٢٨-كنز : روي عن محمد البرقي يرفعه عن عبدالرحمن بن سلاّم الأشهل قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : «قل أرأيتم إن أهلكني الله » قال: ماأنزلها الله هكذا وماكان الله ليهلك نبيّه صلى الله عليه وآله ومن معه ، ولكن أنزلها «قل أرأيتم إن أهلككم الله» الآية ، ثمّ قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله أن يقول لهم : « قل هو الرّحمن آمنّا به و عليه توكّلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين » .

٢٩- فر : جعفر الفزاريّ معنعناً ، عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرء هذه الآية « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين » قلت : ليس يقرأ كذا ، فقال : أدخل حرف مكان حرف (١) .

٣٠-كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّوجلّ : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ » قال : فقال : إنّ الكتاب لم ينطق و ان ينطق ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، قال الله عزّوجلّ : «هذا كتابنا يُـنطَـق عليكم بالحقّ» قال : قلت : جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمد صلى الله عليه وآله ولكنّه فيما حرّف من كتاب الله (٢) .

٣١- فر: إسماعيل بن إبراهيم معنعناً ، عن ميسرة ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يرى في النّار منكم اثنان أبداً والله ، و لا واحد ، قال : قلت : أصلحك الله أين هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن : و هو قوله تعالى : « لا يسئل عن ذنبه منكم إنس و لا جانّ » قال : قلت : ليس فيها « منكم » قال: بلى ، والله إنّه لمثبت فيها و إنّ أوّل من غيّر ذلك لابن أروى ، ولو لم يقرء فيها « منكم » لسقط عقاب الله عن الخلق (٣) .

---

(١) تفسير فرات ابن ابراهيم ص ١٨ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ٥٠ .

(٣) تفسير فرات ص ١٧٧ وابن أروى عثمان نسب الى أمه .

٣٢ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها بمحمّد » (١) هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

٣٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن ابن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ماتحبّون » (٣) هكذا فاقرأها (٤).

٣٤ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن سليمان الأزدي عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام « و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل ـ بظلمه وسوء سيرته ـ والله لا يحبّ الفساد » (٥) .

٣٥ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام « والّذين كفروا أولياؤهم الطواغيت » (٦) .

٣٦ـ كا : عليّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي جرير القمي و هو محمّد بن عبيدالله ـ و في نسخة عبدالله ـ عن أبي الحسن عليه السلام « له ما في السّموات و ما في الأرض ـ و ما بينهما و ما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم ـ من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه» (٧) .

٣٧ـ كا : محمّد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عبّاد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام « ولايحيطون بشيء من علمه إلاّ بما شاء » وآخرها « وهو العليّ

---

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٨٣ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ٢٨٩ ، والاية في سورة البقرة : ٢٠٥ .

(٦) المصدر نفسه والاية في سورة البقرة : ٢٥٧ .

(٧) المصدر ص ٢٩٠ ، والاية في سورة البقرة : ٢٥٥ .

العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين » وآيتين بعدها (١) .

٣٨-كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمّد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ : « وزلزلوا ثمّ زلزلوا حتّى يقول الرّسول » (٢) .

٣٩-كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « واتّبعوا ماتتلوا الشياطين - بولاية الشياطين - على ملك سليمان » .

ويقرأ أيضاً « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة - فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل - ومن يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فانّ الله شديد العقاب» (٣) .

٤٠-كا : عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض ابن المختار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كيف تقرأ « و على الثلاثة الّذين خلّفوا » قال : لوكانوا خلّفوا لكانوا في حال طاعة ، ولكنّهم خالفوا ، عثمان وصاحباه أما والله ماسمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر إلاّ قالوا : اُتينا ، فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا (٤) .

---

(١) الكافى ج ٨ ص ٢٩٠ وقوله وذكر آيتين بعدها أى ذكرهما وعدهما من آية الكرسى فيكون اطلاق «آية الكرسى» عليها على ارادة الجنس وهى ثلاث آيات .

(٢) المصدر ص ٢٩٠ ، والاية فى سورة البقرة : ٢١٤ ، و قوله « عن أبى بكر بن محمد» الظاهر أنه كان «عن بكر بن محمد» فزيد فيه «أبى» من قبل النساخ ، منه رحمه الله .

(٣) الكافى ج ٨ ص ٢٩٠ . والاية فى سورة البقرة : ٢١١ .

(٤) الكافى ج ٨ ص ٣٧٧ ، والقعقعة حكاية صوت الحجر اذا تدكدكت و تدهدهت وصوت السلاح اذا تحركت وقرع بعضها ببعض .

قال الطبرسى رحمه الله : القراءة المشهورة «الذين خلفوا» بتشديد اللام ، وقرأ على ابن الحسين وأبوجعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبوعبدالرحمن السلمى «خالفوا» وقرء عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء وتخفيف اللام .

٤١ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد . عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : تلوت : «التّائبون العابدون » (١) فقال: لا ، اقرء : « التائبين العابدين » إلى آخرها ، فسئل من العلّة في ذلك ، فقال : اشترى من المؤمنين التائبين العابدين (٢) .

٤٢ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله عزّوجلّ : « لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ماعنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم» (٣) .

٤٣ـ كا : محمّد ، عن أحمد ، عن ابن فضّال . عن الرّضا عليه السلام « فأنزل الله سكينته على رسوله و أيّده بجنود لم تروها » قلت : هكذا ؟ قال : هكذا نقرؤها و هكذا تنزيلها (٤) .

٤٤ـ نى : ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسن و محمّد ابني عليّ بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبّة العرني قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل (٥) .

٤٥ـ نى : عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسن الرازيّ عن محمّد بن همام ، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون القرآن (٦) .

٤٦ـ نى : أحمد بن هوذة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح

---

(١) براءة : ١١٢ .

(٢) المصدر ج ٨ ص ٣٧٨ ، و نقل الطبرسي أن قراءة أبي وابن مسعود والاعمش «التائبين العابدين» بالياء الى آخرها ، قال وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

(٣) المصدر نفسه ، والاية في سورة براءة : ١٢٨ .

(٤) المصدر نفسه ، والاية في سورة براءة : ٤٠ .

(٥-٦) غيبة النعماني ص ١٩٤ ، وقد خرج في ج ٥٢ ص ٣٦٤ من هذه الطبعة فراجع.

المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن ابن نباتة قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة ، يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل قلت: ياأمير المؤمنين أوليس هو كما اُنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش، بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وما ترك أبولهب إلاّ للازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه (١) .

أقول : سيأتي في تفسير النّعماني ما يدلّ على التغيير والتحريف .

و وجدت في رسالة قديمة سنده هكذا :

٤٧ـ جعفر بن محمّد بن قولويه ، عن سعد الأشعريّ القمّيّ أبي القاسم رحمه الله وهو مصنّفه روى مشايخنا عن أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام : و ساق الحديث إلى أن قال :

باب التحريف في الايات الّتي هي خلاف ما أنزل الله عزّوجلّ ممّا رواه مشايخنا رحمة الله عليهم عن العلماء من آل محمّد صلوات الله عليه و عليهم .

قوله جلّ و عزّ : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » (٢) فقال أبوعبدالله عليه السلام لقارىء هذه الآية : ويحك خير اُمّة يقتلون ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال : جعلت فداك فكيف هي ؟ فقال : أنزل الله « كنتم خير أئمّة » أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله : « تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » فمدحه لهم دليل على أنّه لم يعن الاُمّة بأسرها ، ألا تعلم أنّ في الاُمّة الزناة واللاطة والسرّاق وقطّاع الطّريق والظّالمين والفاسقين ، أفترى أنّ الله مدح هؤلاء و سمّاهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ؟ كلاّ ما مدح الله هؤلاء و لا سمّاهم أخياراً بل هم الأشرار .

في سورة النّحل وهي قراءة من قرأ « أن تكون اُمّة هي أربى من اُمّة » (٣) فقال أبوعبدالله عليه السلام لمن قرأ هذه عنده : ويحك ما أربى ؟ فقال : جعلت فداك فما هو ؟ فقال : إنّما أنزل الله جلّ و عزّ « أن تكون أئمّة هم أزكى من أئمّتكم

(١) غيبة النعماني ص ١٩٤ .

(٢) آل‌عمران : ١١٠ . (٣) النحل : ٩٢ .

إنّما يبلوكم الله به » .

و روي أنّ رجلاً قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام « ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث النّاس و فيه يعصرون» (١) قال : ويحك أيّ شيء يعصرون يعصرون الخمر؟ فقال الرّجل : يا أمير المؤمنين فكيف ؟ فقال : إنّما أنزل الله عزّوجلّ « ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس و فيه يُعصرون » أي فيه يمطرون و هو قوله : « و أنزلنا فيه من المعصرات ماء ثجّاجاً » (٢) .

وقرء رجل على أبي عبدالله عليه السلام «فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لوكانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » (٣) فقال أبوعبدالله عليه السلام : الجنّ كانوا يعلمون أنّهم لا يعلمون الغيب ، فقال الرّجل: فكيف هي ؟ فقال : إنّما أنزل الله «فلمّا خرّ تبيّنت الانس أن لوكان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » .

و منه في سورة هود « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً و رحمة » (٤) قال أبوعبدالله عليه السلام : لا والله ما هكذا أنزلها إنّما هو « فمن كان على بيّنة من ربّه و يتلوه شاهد منه إماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى » .

و مثله في آل عمران « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فانّهم ظالمون » (٥) فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما أنزل الله «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذّبهم فانّهم ظالمون » .

و قوله : « وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس » (٦) و هو « أئمّة وسطا لتكونوا شهداء على النّاس » .

و قوله في سورة عمّ يتساءلون : « و يقول الكافر ياليتني كنت تراباً » إنّما هو

---

(١) يوسف : ٤٩ . (٢) النبأ : ١٤ .

(٣) سبأ : ١٤ . (٤) هود : ١٧ .

(٥) آل‌عمران : ١٢٨ .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

ياليتني كنت ترابيّاً» أي علويّاً ، وذلك أنّ رسول الله كنى أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما بأبي تراب .

و مثله في إذا الشّمس كوّرت قوله : « و إذا المودّة سئلت بأيّ ذنب قتلت » و مثله « الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً » (١) قال أبوعبدالله عليه السلام : لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم أئمّة المتّقين إنّما أنزل الله جلّ و عزّ « الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتّقين إماماً » .

ومثله في سورة النساء قوله : « ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم ثمّ جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً » (٢) قال أبوعبدالله عليه السلام : من عنى بقوله : « جاؤك » ؟ فقال الرّجل : لا ندري ، قال : إنّما عنى تبارك وتعالى في قوله : «جاؤك ـ يا عليّ ـ فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول» الآية .

و قوله : « « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً » (٣) و ذلك أنّه لمّا أن كان في حجّة الوداع دخل أربعة نفر في الكعبة فتحالفوا فيما بينهم و كتبوا كتاباً لئن أمات الله محمّداً لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فأطلع الله رسوله على ذلك فأنزل عليه « أم أبرموا أمراً فانّا مبرمون ۞ أم يحسبون الآية » (٤) .

و قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام سورة الحمد على ما في المصحف فردّ عليه و قال اقرأ : « صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و غير الضالّين » .

وقرأ آخر «ليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غيرمتبرّجات بزينة» (٥) . فقال أبو عبدالله عليه السلام : « ليس عليهنّ جناح أن يضعن من ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة » .

---

(١) الفرقان : ٧٤ .

(٢) النساء : ٦٤ . (٣) النساء : ٦٥ .

(٤) الزخرف : ٧٩ . (٥) النور : ٦٠ .

وكان يقرأ «حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاة المغرب» (١) وكان يقرء «فان تنازعتم من شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرسول و إلى أُولي الأمر منكم» (٢) و قرء هذه الآية في دعاء إبراهيم «ربّ اغفرلي ولولديّ» (٣) يعني إسماعيل وإسحاق ، وكان يقرء «وكان أبواه مؤمنين و طبع كافراً» (٤) و كان يقرء «إنّ السّاعة آتية أكاد أُخفيها من نفسي» (٥) و قرء «و ما أرسلنا قبلك من رسول ولانبيّ ولا محدّث» (٦) يعني الأئمّة عليهم السلام وقرأ «الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة فانّهما قدقضيا الشهوة» .

و قرأ «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وهو أب لهم» (٧) و قرأ «و جائت سكرة الحقّ بالموت» (٨) و قرأ «و تجعلون شكركم أنّكم تكذّبون» (٩) وقرأ «وإذا رأوا تجارة أولهواً انصرفوا إليها و تركوك قائما قل ما عندالله خير من اللّهو و من التجارة للّذين اتّقوا والله خير الرازقين» (١٠) وقرأ «إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكرالله» (١١) وقرأ «فستبصرون ويبصرون ، بأيّكم الفتون» (١٢) و قرأ «وما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلاّ فتنة لهم ليعموا فيها» (١٣) .

و قرأ «ولقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء» (١٤) قال أبوعبدالله عليه السلام : ماكانوا أذلّة ورسول الله صلوات الله عليه و آله فيهم ، و قرأ «وكان ورائهم ملك يأخذ كلّ سفينة صالحة غصباً» (١٥) وقرأ «أفلم يتبيّن الّذين آمنوا أن لويشاء الله

---

(١) البقرة : ٢٣٨ .
(٢) النساء : ٥٩ .
(٣) ابراهيم : ٤١ .
(٤) الكهف : ٨٠ .
(٥) طه : ١٥ .
(٦) الانبياء : ٢٥ .
(٧) الاحزاب : ٦ .
(٨) ق : ١٩ .
(٩) الواقعة : ٨٢ .
(١٠-١١) الجمعة : ١١ و ٩ .
(١٢) القلم : ٥ .
(١٣) أسرى : ٦٠ .
(١٤) آل عمران : ١٢٣ .
(١٥) الكهف : ٧٩ .

لهدى النّاس جميعاً » (١) .

وقرأ « هذه جهنّم الّتي كنتم بها تكذّبان ✡ اصلياها فلاتموتان فيهـا ولا تحييان » (٢) .

وقرأ : « فأتى الله بيتهم من القواعد» (٣) قال أبوعبدالله عليه السلام : بيّت مكر هكذا نزلت و قرأ : « يحكم به ذو عدل منكم » (٤) يعني الامام و قرأ : «ومانقموا منهم إلاّ أن آمنوا بالله » (٥) وقرأ « ويسئلونك الأنفال» (٦) .

و رووا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا « و قال الظالمون آل محمّد حقّهم إن تتّبعون إلاّ رجلاً مسحوراً » (٧) و قرأ أبوجعفر عليه السلام «لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون و كفى بالله شهيداً » (٨) و قرأ أبوجعفر عليه السلام هذه الآية و قال : هكذا نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلوات الله عليه و آله « إنّ الّذين كفروا و ظلموا آل محمّد حقّهم لم يكن الله ليغفر لهم ولاليهديهم طريقاً ✡ إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها و كان ذلك على الله يسيراً » (٩) .

وقال أبوجعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا « وقال الظّالمون آل محمّد حقّهم غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّد رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون » (١٠) وقال أبوجعفر عليه السلام : نزل جبرئيل بهذا الآية هكذا «فان للظالمين آل محمّد حقّهم عذاباً دون ذلك، ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون» (١١) يعني عذاباً في الرّجعة . وقال أبوجعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله « فأبى أكثر

---

(١) الرعد : ٣١ . (٢) الرحمن : ٤٣ .
(٣) النحل : ٢٦ ، فأتى الله بينانهم من القواعد .
(٤) الاعراف : ٨٧ . (٥) البروج : ٨ .
(٦) الانفال : ١ . (٧) الفرقان : ٨ .
(٨) النساء : ١٦٦ . (٩) النساء : ١٦٨ ـ ١٦٩ .
(١٠) البقرة : ٥٩ . (١١) الطور : ٤٧ .

النّاس بولاية عليّ إلاّ كفوراً » (١) .

و قرأ رجل على أبي جعفر عليه السلام « كلّ نفس ذائقة الموت » (٢) فقال : أبوجعفر عليه السلام « ومنشورة » هكذاوالله نزل بها جبرئيل على محمّد صلوات الله عليهما إنّه ليس من أحد من هذه الأمّةإلاّ سينشر فأمّا المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم وأمّا الفجّار فيحشرون إلى خزي الله وأليم عذابه ، وقال : نزلت هذه الآية هكذا « و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين آل محمّد حقّهم » (٣) وقال : ونزل جبرئيل بهذهالآية هكذا « وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظالمين آل محمّد حقّهم ناراً أحاط بهم سرادقها » (٤) .

وروي عن أبيالحسن الأوّل عليه السلام أنّه قرأ «أفلايتدبّرون القرآن فيقضوا ماعليهم من الحقّ أم على قلوبأقفالها» (٥) وسمعته يقرء « وإن تظاهرا عليه فانّ الله هومو ليه وجبريل و صالح المؤمنين عليّاً » (٦) وقرأ أبوجعفر وأبوعبدالله عليهما السلام « فما استمتعم به منهنّ إلى أجل مسمّى فآتوهنّ أجورهنّ » (٧) وقرأ « إن تتوبا إلىالله فقد زاغتقلوبكما» (٨) و قرءأبوعبدالله عليه السلام « إنّي أرى سبع بقرات سمان وسبع سنابل خضر وأخر يابسات» (٩) وقرأ : «يأكلن ماقرّبتم لهنّ » (١٠) .

و قرأ : « يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » (١١) و قرأ في سورة مريم « إنّي نذرت للرّحمن

---

(١) أسرى : ٨٩ .

(٢) آل عمران : ١٨٥ ، الانبياء : ٣٥ ، العنكبوت : ٥٧ .

(٣) أسرى : ٨٢ .

(٤) الكهف : ٢٩ .

(٥) القتال : ٢٤ .

(٦) التحريم : ٤ .

(٧) النساء : ٢٤ .

(٨) التحريم . ٤ .

(٩ ـ ١٠) يوسف : ٤٣ و٤٨ .

(١١) الانعام : ١٥٨ .

صمتاً » (١) وقرأ رجل على أمير المؤمنين صلوات الله عليه «فانّهم لايكذّبونك» (٢) فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بلى و الله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ، و لكن نزلت بالتخفيف يكذبونك « ولكنّ الظّالمين بآيات الله يجحدون » أي لايأتون بحقّ يبطلون به حقّك .

وصلّى أبوعبدالله عليه السلام بقوم من أصحابه فقرأ «قتل أصحاب الخدود» (٣) وقال : ماالأخدود ؟ وقرأ رجل عليه « وطلح منضود » (٤) فقال : لا « وطلع منضود » وقرأ « والعصر إنّ الانسان لفي خسر وإنّه فيه إلى آخر الدّهر» وقرأ « إذا جاء فتح الله والنصر» وقرأ «ألم يأتك كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » وقرأ «إنّي جعلت كيدهم في تضليل » وسأل رجل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: « والفجر » فقال : ليس فيها واو و إنّما هو الفجر .

و قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام « جاهد الكفّار والمنافقين » (٥) فقال: هل رأيتم وسمعتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل منافقاً ؟ إنّما كان يتألّفهم ، وإنّما قال الله جلّ و عزّ : « جاهد الكفّار بالمنافقين » .

و روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال لرجل : كيف تقرأ «لقد تاب الله على النّبيّ والمهاجرين والأنصار » (٦) قال: فقال: هكذا نقرأها قال: ليس هكذا قال الله ، إنّما قال : «لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين والأنصار» (٧).

باب تأليف القرآن وأنه على غيرما أنزل الله عزوجل

فمن الدّلالة عليه في بـاب الناسخ والمنسوخ منه الآية في عدّة النّساء في المتوفّى عنها زوجها ، و قد ذكرنا ذلك في باب النـاسخ والمنسوخ ، واحتجنا إلى

(١) مريم : ٢٦ .
(٢) الانعام : ٣٣ .　(٣) البروج : ٤ .
(٤) الواقعة : ٢٩ .　(٥) براءة : ٧٣ .
(٦) براءة : ١١٧ .　(٧) قدكان في هذه القطعة من رسالة الاشعري تصحيفات واغلاط صححناها بالمقابلة والعرض على سائر المصادر كتفسير القمي وتفسير فرات و تفسير العياشي ونسخة الكافي وغيرذلك .

إعادة ذكره في هذا البـاب ليستدلّ على أنّ التأليف على خلاف مّا أنزل الله جلّ و عزّ ، لأنّ العدّة في الجاهليّة كانت سنة فأنزل الله في ذلك قرآناً في العلّة الّتي ذكرناها في باب الناسخ والمنسوخ وأقرّهم عليها ثمّ نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر و عشراً والآيتان جميعاً في سورة البقرة في التأليف الّذي في أيدي النـاس فيما يقرؤنه أوّلاً النّاسخة و هي الآية الّتي ذكرها الله قوله : « والّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً» ثمّ بعد هذا بنحو من عشر آيات تجيء الآية المنسوخة قوله : « والّذين يتوفّون منكم و يذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج » (١) فعلمنا أنّ هذا التّأليف على خلاف ما أنزل الله جلّ و عزّ و إنّما كان يجب أن يكون المتقدّم في القراءة أوّلاً الآية المنسوخة الّتي ذكر فيها أنّ العدّة متاعاً إلى الحول غير إخراج ، ثمّ يقرأ بعد هذه الآية النّاسخة الّتي ذكر فيهـا أنّه قد جعل العدّة أربعة أشهر و عشراً فقدّموا في التّأليف الناسخ على المنسوخ .

و مثله في سورة الممتحنة في الآية الّتي أنزلها الله في غزوة الحديبية وكان بين فتح مكّة والحديبية ثلاث سنين ، و ذلك أنّ الحديبية كانت في سنة ستّ من الهجرة ، و فتح مكّة في سنة ثمان من الهجرة ، فالّذي نزل في سنة ستّ قد جعل في آخر السّورة والّتي نزلت في سنة ثماني في أوّل السّورة ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا كان في غزوة الحديبية شرط لقريش في الصّلح الّذي وقع بينه و بينهم أن يردّ إليهم كلّ من جاء من الرّجال على أن يكون الاسلام ظاهراً بمكّة لا يؤذى أحد من المسلمين ، و لم يقع في النساء شرط وكان رسول الله ﷺ على هذا يردّ إليهم كلّ من جاء من الرجال إلى أن جاءه رجل يكنّى أبابصير .

فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله ﷺ و كتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يردّ إليهم أبابصير ، فقال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى القوم فقال : يا رسول الله تردّني إلى المشركين يعينوني و يعذّبوني و قد آمنت بالله و صدّقت برسول الله ؟

(١) النساء : ٢٣٤ و ٢٤٠ .

فقال : ياأبا بصير، إنّا قد شرطنا لهم شرطاً و نحن وافون لهم بشرطهم ، والله سيجعل لك مخرجاً ، فدفعه إلى الرجلين .

فخرج معهما فلمّا بلغوا ذا الحُليفة أخرج أبا بصير جراباً كان معه فيه كسر وتمرات ، فقال لهما : ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا ، فقال : أما لو دعوتماني إلى طعامكما لأجبتكما، فدنيا فأكلا ومع أحدهما سيف قد علّقه في الجدار ، فقال له أبو بصير : أصارم سيفك هذا ؟ قال : نعم ، قال : ناولنيه فدفع إليه قائمة السيف فسلّه فعلاه به فقتله و فرّ الآخر و رجع إلى المدينة فدخل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ صاحبكم قتل صاحبي و ما كدت أن أفلت منه إلاّ بشغله بسلبه .

فوافى أبو بصير و معه راحلته و سلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا بصير اخرج من المدينة فانّ قريشاً تنسب ذلك إليّ فخرج إلى الساحل و جمع جمعاً من الأعراب ، فكان يقطع على عير قريش ويقتل من قدر عليه ، حتّى اجتمع إليه سبعون رجلاً ، و كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة ، و قد أحلّوه من ذلك ، فوافاه الكتاب و أبو بصير قد مرض وهو في آخر رمق، فمات وقبره هناك ودخل أصحابه المدينة .

وكانت هذه سبيل من جاءه ، وكانت امرأة يقال لها : كلثم بنت عقبة بمكّة وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكتم إيمانها، وكان أخواها كافرين أهلها يعذّبونها و يأمرونها بالرّجوع عن الاسلام ، فهربت إلى المدينة ، و حملها رجل من خزاعة حتّى وافى بها إلى المدينة ، فدخلت على اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا اُمّ سلمة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد شرط لقريش أن يردّ إليهم الرّجال و لم يشرط لهم في النّساء شيئاً ، والنّساء إلى ضعف ، وإن ردّني رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فتنوني وعذّبوني وأخاف على نفسي فاسألي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يردّني إليهم .

فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على اُمّ سلمة و هي عندها فأخبرته اُمّ سلمة خبرها فقالت : يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبة ، و قد فرّت بدينها ، فلم يجبها رسول الله صلّى الله عليه وآله بشيء ، و نزل عليه الوحي : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا جائكم

المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ» (١) إلى قوله جلّ وعزّ: «واتّقوا الله الّذي أنتم به مؤمنون» فحكم الله في هذا أنّ النساء لا يرددن إلى الكفّار، و إذا امتحنوا بمحنة الاسلام أن تحلف المرأة «بالله الّذي لا إله إلاّ هو، ما حملها على اللّحاق بالمسلمين بغضاً لزوجها الكافر أو حبّاً لأحد من المسلمين، و إنّما حملها على ذلك الاسلام» فاذا حلفت و عرف ذلك منها. لم تردّ إلى الكفّار، و لم تحلّ للكافر و ليس للمؤمن أن يتزوّجها و لاتحلّ له، حتّى يردّ على زوجها الكافر صداقها فاذا ردّ عليه صداقها حلّت له و حلّ له مناكحتها.

و هو قوله جلّ و عزّ: «و آتوهم ما أنفقوا» يعني آتوا الكفّار ما أنفقوا عليهنّ.

ثمّ قال: «و لا جناح عليهم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ اُجورهنّ و لا تمسكوا بعصم الكوافر» ثمّ قال: «واسئلوا ما أنفقتم على نسائكم» الّذي يلحقن بالكفّار «ذلكم حكم الله يحكم بينكم» ثمّ قال: «و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار» فاطلبوا من الكفّار ما أنفقتم عليهنّ فان امتنع به عليكم «فعاقبتم» أي أصبتم غنيمة فليؤخذ من أوّل الغنيمة قبل القسمة ما يردّ على المؤمن الّذي ذهبت امرأته إلى الكفّار، فرضي بذلك المؤمنون ورضي به الكافرون.

فهذه هي القصّة في هذه السورة، فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ستّ من الهجرة، وأمّا في أوّل السورة فهي قصّة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصير إلى مكّة، فقال: اللّهمّ أخف العيون والأخبار على قريش، حتّى نبغتها في دارها، و كان عيال حاطب بمكّة فبلغ قريشاً ذلك فخافوا خوفاً شديداً فقالوا لعيال حاطب اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمّد صلى الله عليه وآله فان أرادنا لنحذره، فكتب حاطب إليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يريدكم، ودفع الكتاب إلى امرأة فوضعته في قرونها.

فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله و أعلمه الله ذلك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين والزّبير بن العوّام، فلحقاها بعسفان ففتّشاها فلم يجدا معها شيئاً

(١) راجع سورة الممتحنة: ١٠ ـ ١٣.

فقال الزّبير : ما نجد معها شيئاً فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : والله ما كذبني رسول الله ﷺ ولا كذب جبرئيل رسول الله ﷺ لتظهرنّ الكتـاب فردّه إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله لحاطب : ماهذا ؟ فقال : يارسول الله ، والله ماغيّرت ولابدّلت ، ولانـافقت ، ولكن عيالي كتبوا إليّ فأحببت أن اُداري قريشاً ليحسنوا معاش عيالي و يرفقوا بهم .

و حاطب رجل من لخم و هو حليف لأسد بن عبد العزّى . فقام عمر بن الخطّاب فقال : يـا رسول الله اؤمرني بضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : اسكت فأنزل الله جلّ و عزّ « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » إلى قوله : « والله بما تعملون بصير» (١) ثمّ أطلق لهم فقال: « لا ينهاكم الله عن الّذين لم يقاتلوكم في الدّين و لم يخرجوكم من ديـاركم » إلى قوله : « و من يتولّهم فاُولئك هم الظّالمون » (٢) فالى هذا المكان من هذه السّورة نزل في سنة ثماني من الهجرة ، حيث فتح رسول الله ﷺ مكّة ، والّذي ذكرنا في قصّة المرأة المهاجرة نزل في سنة ستّ من الهجرة ، فهذا دليل على أنّ التأليف ليس على ما أنزل الله .

و مثله في سورة النساء في قوله جلّ و عزّ : « و إن خفتم ألاّ تعدلـوا فواحدة » (٣) و ليس هذا من الكلام الّذي قبله في شيء ، و إنّـما كانت العرب إذا ربّت يتيمة يمتنعون من أن يتزوّجوا بها ، فيحرّمونها على أنفسهم ، لتربيتهم لها فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك بعد الهجرة فأنزل الله عليه في هذه السّورة « و يستفتونك في النّساء قل الله يفتيكم فيهنّ و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاّتي لا تؤتونهنّ ما كتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ والمستضعفين من الولدان » (٤) « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث و رباع » فهذهالآية

---

(١) الاية الاولى من سورة الممتحنة .

(٢) الممتحنة : ٨ و٩ . (٣) النساء : ٣ .

(٤) النساء : ١٢٧ ومابعدها الاية : ٣ .

هي مع تلك الّتي فيأوّل السّورة ، فغلطوا فيالتأليف فأخّروها ، وجعلوها في غير موضعها .

ومثله في سورة العنكبوت في قوله عزّوجلّ : « وإبراهيم إذقال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذالكم خير لكم إن كنتم تعلمون ✿ إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً و تخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عندالله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون » (١) فأمّا التأليف الّذي في المصحف بعد هذا « وإن يكذّبوك فقد كذّب اُمم من قبلهم وماعلى الرّسول إلاّ البلاغ المبين ✿ أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك علىالله يسير ✿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدء الخلق ثمّ الله ينشيء النشأة الآخرة إنّالله على كلّ شيء قدير ✿ يعذّب من يشاء و يرحم من يشاء و إليه تقلبون ✿ و ما أنتم بمعجزين في الأرض و لا في السّماء و مالكم من دون الله من وليٍّ و لا نصير » إلى قوله جلّ و عزّ : « اُولئك لهم عذاب أليم ✿ فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه الله من النّار إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » .

فهذه الآية مع قصّة إبراهيم صلّى الله عليه متّصلة بها فقد اُخّرت ، و هذا دليل على أنّ التأليف على غير ما أنزل الله جلّ و عزّ في كلّ وقت للاُمور الّتي كانت تحدث ، فينزل الله فيها القرآن وقدْ قدّموا وأخّروا لقلّة معرفتهم بالتّأليف و قلّة علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله ، و إنّما ألّفوه بآرائهم ، و ربّما كتبوا الحرف والآية في غيرموضعها الّذي يجب، قلّةَ معرفة به ، ولوأخذوه من معدنه الّذي اُنزل فيه ، و من أهله الّذي نزل عليهم ، لما اختلف التأليف ، و لوقف النّاس على عامّة مااحتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ .

و مثله في سورة النساء في قصّة أصحاب رسول الله ﷺ يوم اُحد حيث أمرهم الله جلّ و عزّ بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشاً « و لا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانّهم يألمون كما تألمون و ترجون

(١) العنكبوت : ١٦ و ١٧ .

من الله ما لا يرجون » (١) فلمّا أمرهم الله بطلب قريش قالوا : كيف نطلب و نحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشّديد ، فأنزل الله هذه الآية « و لا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فانّهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون » و في سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله : « إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله و تلك الأيّام نداولها بين الناس و ليعلم الله الّذين آمنوا و يتّخذ منكم شهداء والله لا يحبّ الظّالمين » (٢) الآية إلى آخرها والآيتان متّصلتان في معنى واحد ، و نزلت على رسول الله ﷺ متّصلة بعضها ببعض ، فقد كتب نصفها في سورة النساء ، و نصفها في سورة آل عمران .

و قد حكى جماعة من العلماء عن الأئمّة عليهم السلام أنّهم قالوا : إنّ أقواماً ضربوا القرآن بعضه ببعض ، واحتجّوا بالنّاسخ وهم يرونه محكماً ، واحتجّوا بالخاصّ وهم يرونه عامّا ، واحتجّوا بأوّل الآية وتركوا السّبب ، و لم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام ، و مايختمه ، وما مصدره و مورده ، فضلّوا و أضلّوا عن سواء السّبيل ، و سأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أنّ من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالماً ، من لم يعلم النّاسخ والمنسوخ والخاصّ والعامّ ، والمكّيّ والمدنيّ والمحكم والمتشابه و أسباب التنزيل والمبهم من القرآن و ألفاظه المؤتلفة في المعاني ، و ما فيه من علم القدر ، والتقديم منه والتأخير ، والعمق والجواب والسّبب والقطع والوصل ، والاتّفاق ، والمستثنى منه، والمجاز، والصّفة ، في قبل ومابعد ، والمفصّل الّذي هلك فيه الملحدون ، والوصل من الألفاظ والمحمول منه على ما قبله و ما بعده ، والتوكيد منه ، وقد فسّرنا في كتابنا هذا بعض ذلك ، وإن لم نأت على آخره .

و من الدّليل أيضاً في باب تأليف القرآن أنّه على خلاف ما أنزله الله تبارك و تعالى في سورة الأحزاب في قوله : « يا أيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً » (٣) إلى قوله : « و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً » و هذه الآية

---

(١) النساء : ١٠٤ .

(٢) آل عمران : ١٤٠ .		(٣) الاحزاب : ٤٥ .

نزلت بمكّة ، و قبل هذه الآية ما نزل بالمدينة و هو قوله عزّ وجلّ في سورة الأحزاب : « يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً » (١) إلى قوله : « و لمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و ما زادهم إلّا إيماناً و تسليماً ✿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » (٢) .

و في هذه الآية و هذه القصّة وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين ، فأمّا المؤمنون فمامدحهم الله به من قوله جلّ وعزّ : مازادهم ماكانوا فيه من الشدّة إلّا إيمانا وتسليماً من المؤمنين ، و أمّا المنافقون فما قصّ الله من خبرهم وحكى عن بعضهم قوله تبارك و تعالى : « قد يعلم الله المعوّقين منكم » إلى قوله : « وكان ذلك على الله يسيراً » (٣) .

وقد أجمعوا أنّ أوّل سورة نزلت من القرآن «اقرء باسم ربّك» وليس تقرء في ماألّفوا من المصحف إلّا قريباً من آخر[ه وأنّ من أواخر ما نزلت] من القرآن سورة البقرة وقد كتبوها في أوّل المصحف .

و روى بعض العلماء أنّه لمّا ظفر عمرو بن عبد ودّ الخندق ، قال رجل : من المنافقين من قريش لبعض إخوانه : إنّ قريشاً لا يريدون إلّا محمّداً فهلمّوا نأخذه فندفعه في أيديهم ، و نسلم نحن بأنفسنا ، فأخبر جبرئيل رسول الله صلّى الله عليه وآله فتبسّم و أنزل الله عليه هذه الآيات « قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لاخوانهم هلمّ إلينا » الآية .

٤٦ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا ، عن عباد بن يعقوب ، عن مطر بن أرقم ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن صفوان بن قبيصة عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله بن مسعود قال : قرأت على النّبيّ صلّى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه ، و زيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان ، و قرأت

---

(١) الاحزاب : ٩ . (٢) الاحزاب : ٢٢ و ٢٣ .

(٣) الاحزاب : ١٨ .

سائر - أو قال : بقيّة - القرآن على خير هذه الأُمّة و أقضاهم بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (١) .

أقول : سئل الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السرويّة : ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن ؟ أهو ما بين الدّفّتين الّذي في أيدي النّاس أم هل ضاع ممّا أنزل الله تعالى على نبيّه منه شيء أم لا ؟ و هل هو ما جمعه أميرالمؤمنين عليه السّلام أم ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون » .

الجواب : إنّ الّذي بين الدّفّتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر ، و هو جمهور المنزل ، والباقي ممّا أنزله الله تعالى قرآنا ، عند المستحفظ للشريعة ، المستودع للأحكام ، لم يضع منه شيء و إن كان الّذي جمع ما بين الدّفّتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك ، منها قصوره عن معرفة بعضه ، ومنه ما شكّ فيه ، ومنه ما عمد بنفسه ومنه ما تعمّد إخراجه منه .

و قد جمع أميرالمؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوّله إلى آخره ، وألّفه بحسب ما وجب من تأليفه ، فقدّم المكّي على المدنيّ ، والمنسوخ على النّاسخ و وضع كلّ شيء منه في حقّه ، فلذلك قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : أما والله لو قرئ القرآن كما أُنزل لألفيتمونا فيه مسمّين كما سمّي من كان قبلنا ، وقال عليه السّلام: نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا ، وربع في عدوّنا ، وربع قصص و أمثال ، و ربع قضايا وأحكام ، ولنا أهل البيت فضائل القرآن .

فصل : غير أنّ الخبر قد صحّ عن أئمّتنا عليهم السلام أنّهم أمروا بقراءة ما بين الدّفّتين وأن لا نتعدّاه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه ، حتّى يقوم القائم عليه السلام فيقرئ النّاس القرآن على ما أنزله الله تعالى و جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام و إنّما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف ، لأنّها لم يأت على التواتر و إنّما جاء بالآحاد ، و قد يغلط الواحد فيما ينقله ، ولأنّه

---

(١) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢١٩ .

متى قرأ الانسان بمايخالف ما بين الدّفّتين غرّر بنفسه مع أهل الخلاف ، وأغرى به الجبّارين ، و عرّض نفسه الهلاك ، فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدّفّتين لما ذكرناه .

فصل : فان قال قائل : كيف تصحّ القول بأنّ الّذي بين الدّفّتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة و لا نقصان ، و أنتم تروون عن الأئمّة عليهم السلام أنهم قرؤا « كنتم خير أئمّة اُخرجت للنّاس » « و كذلك جعلناكم أئمّة وسطاً » و قرؤا « يسئلونك الأنفال » و هذا بخلاف ما في المصحف الّذي في أيدي الناس .

قيل له : قد مضى الجواب عن هذا ، و هو أنّ الأخبار الّتي جائت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحّتها ، فلذلك وقفنا فيها ، ولم نعدل عمّا في المصحف الظّاهر على ما اُمرنا به حسب مابيّنّاه ، مع أنّه لا ينكر أن تأتي القراءة على وجهين منزّلتين أحدهما ما تضمّنه المصحف والثاني ما جاء به الخبر كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن على وجوه شتّى ، فمن ذلك قوله تعالى : « و ما هو على الغيب بظنين » (١) يريد بمتّهم ، و بالقراءة الاُخرى « و ما هو على الغيب بضنين » يريد به ببخيل و مثل قوله : « جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار » على قراءة ، و على قراءة اُخرى « تجري تحتها الأنهار » و نحو قوله تعالى : « إن هذان لساحران » (٢) و في قراءة اُخرى « إنّ هذين لساحران » و ما أشبه ذلك ممّا يكثر تعداده ، و يطول الجواب باثباته ، وفيما ذكرناه كفاية إنشاءالله تعالى .

أقول : روى البخاريّ والترمذي في صحيحيهما و ذكره في جامع الاُصول في حرف التاء في باب ترتيب القرآن و تأليفه و جمعه ، عن زيد بن ثابت قال: أرسل إليّ أبوبكر بعد مقتل أهل اليمامة فاذا عمر جالس عنده ، فقال أبوبكر: إنّ عمر جاءني فقال : إنّ القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن ، وإنّي أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء في كلّ المواطن ، فيذهب من القرآن كثير و إنّي أرى أن

(١) التكوير : ٢٤ .
(٢) طه : ٦٣ .

تذهب بجمع القرآن ، قال : قلت لعمر : وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتّى شرح الله صدري للّذي شرح له صدر عمر، و رأيت في ذلك الّذي رأي عمر، قال زيد : فقال لي أبو بكر: إنك رجل شابّ عاقل ، لانتّهمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبّع القرآن فأجمعه ، قال زيد : فوالله لوكلّفني نقل جبل من الجبال ، ماكان أثقل عليّ ممّا أمرني به من جمع القرآن .

قال : قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ؟ فقال أبو بكر : هو والله خير، قال : فلم يزل أبو بكر يراجعني - وفي رواية اُخرى فلم يزل عمر يراجعني- حتّى شرح الله صدري للّذي شرح له صدر أبي بكر قال: فتتبّعت القرآن : أجمعه من الرقاع والعسب واللّخاف وصدور الرّجال حتّى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه» خاتمة براءة قال : فكانت الصّحف عند أبي بكر حتّى توفّاه الله ثمّ عند عمر حتّى توفّاه الله ، ثمّ حفصة بنت عمر ، قال بعض الرّواة : فيه اللّخاف يعني الخزف ، قال في جامع الاُصول : أخرجه البخاريّ والترمذي. وقد روى هذه الرواية في الاستيعاب عن ابن شهاب ، عن عبيد بن السّبّاق ، عن زيد بن ثابت ، و روى البخاريّ والتّرمذي و صاحب جامع الاُصول في الموضع المذكور عن الزّهري عن أنس بن مالك أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشّام في فتح أرمينيّة و آذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القرآن فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الاُمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنّصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ، ننسخها في المصاحف ، ثمّ نردّها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت و عبدالله بن الزبير و سعيد بن العاص وعبدالرّحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف و قال عثمان للرّهط القرشيّين : إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانّما نزل

بلسانهم ، ففعلوا حتّى إذا نسخوا الصّحف في المصاحف ، ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف ممّا نسخوا ، وأمر بماسوى ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أومصحف أن يحرق .

قال ابن شهاب : و أخبرني خارجة بن زيدبن ثابت يقول : فقدت آيةمن سورة الأحزاب حين نسخت الصّحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرء بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فألحقناها في سورتها من المصحف ، قال : وفي رواية أبي اليمان خزيمة ابن ثابت الّذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قال : وزاد في رواية أخرى قال ابن شهاب: اختلفوا يومئذ في التابوت، فقال زيد: التابوة وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص: التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه التابوت فانّه بلسان قريش .

قال في جامع الأصول : أخرجه البخاريّ والترمذيّ وزاد الترمذيّ قال الزهريّ: فأخبرني عبيدالله بن عبدالله أنّ عبدالله بن مسعود كره لزيدبن ثابت نسخ المصاحف ، و قال : يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف و يتولّاها رجل والله لقد أسلمت وإنّه لفي صلب رجل كافر، يريد زيد بن ثابت ، ولذلك قال عبدالله ابن مسعود : ياأهل العراق ! اكتموا المصاحف الّتي عندكم ، وغلّوها، فانّ الله تعالى يقول : « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة » فالقوا الله بالمصاحف .

قال الترمذي : فبلغني أنّه كره ذلك من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ وروى البخاريّ ومسلم بن حجّاج والترمذي في صحاحهم و ذكره في جامع الأصول عن أنس قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلّهم من الأنصار: أبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل، وأبوزيد ، وزيد يعني ابن ثابت قلت لأنس: من أبوزيد؟ قال : أحد عمومتي ، وروى البخاري برواية أخرى عن أنس قال : مات النبيّ ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبوالدّرداء، ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبوزيد ، وروى البخاري عن ابن عبّاس قال : جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ قلت له : وماالمحكم [قال : المفصّل.] .

٨
(باب)

«(أن للقرآن ظهراً و بطناً ، و أن علم كل شيء في القرآن)»
«(و أن علم ذلك كله عند الائمة عليهم السلام ، ولا يعلمه)»
«(غيرهم الا بتعليمهم)»

أقول : قد مضى كثير من تلكالأخبار في أبواب كتاب الامامة ، و نوردهنا مختصراً من بعضها وقد مضى مفصّل ذلك في باب احتجاج أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن (١) و كذا في الأخبار الّتي ذكرت بأسانيد في باب « سلوني قبل أن تفقدوني » (٢) فانّه قد قال أميرالمؤمنين عليه السلام :

أما والله لوثنيت لي الوسادة ، فجلست عليها ، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول : صدق عليّ ماكذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، و أفتيت أهل الانجيل بانجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول : صدق عليّ ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأفتيت أهلالقرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول صدق عليّ ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ، ولولا آية في كتاب الله عزّوجلّ لأخبرتكم بما كان ، و بما هوكاين إلى يوم القيامة ، و هي هذه الآية « يمحوا الله ما يشاء ويثبت و عنده أمّ الكتاب » (٣) .

١- ج : عن جعفربن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : سلوني عن كتاب الله ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار، ولا

---

(١) راجع احتجاج الطبرسی ص ١٢٥ .

(٢) راجع ج ١٠ ص ١١٧ - ١٢٨ من هذه الطبعة ، وتراه فيالاحتجاج : ١٣٧ أمالی الصدوق ص ٢٠٥ - ٢٠٨ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

مسير ولا مقام ، إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها ، فقام ابن الكوّا فقال : يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه و أنت غائب عنه ؟ قال : كان [يحفظ عليّ] رسول الله صلى الله عليه وآله ماكان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتّى أقدم عليه فيقرئنيه و يقول : يا عليّ أنزل الله بعدك كذا و كذا ، و تأويله كذا و كذا فعلّمني تأويله و تنزيله (١) .

ما : باسناد المجاشعيّ ، عن الصادق عليه السّلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله (٢) .

٢ـ لي : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن المغيرة بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحمن ، عن قيس بن الرّبيع و منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو ، عن عباد بن عبدالله قال: قال عليّ عليه السلام : ما نزلت في القرآن آية إلاّ وقد علمت أين نزلت ، و فيمن نزلت ، و في أيّ شيء نزلت ، و في سهل نزلت أم في جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟ فقال : لو لا أنّكم سئلتموني ما أخبرتكم نزلت فيّ الآية « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و أنا الهادي إلى ما جاء به (٣) .

٣ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السّلام : خطبنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: سلوني عن القرآن اُخبركم عن آياته فيمن نزلت ، وأين نزلت (٤) .

٤ـ ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما نزلت آية إلاّ و أنا عالم متى

---

(١) الاحتجاج : ١٣٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٧ .

نزلت ، و فيمن نزلت ، و لو سئلتموني عمّا بين اللّوحين لحدّثتكم (١) .

٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى القيسي ، عن إسحاق بن يزيد الطّائي ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ ، عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيّها النّاس يوشك أن اُقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ ، و عترتي أهل بيتي ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ خليفتان بصيران ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما (٢) .

٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن عمارة الأسديّ ، عن عمرو بن حمّاد بن طلحة ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التيميّ ، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ ، عن امّ سلمة قالت : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول : إنّ عليّاً مع القرآن ، والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٣) .

أقول : تمامه في أبواب غزوة الجمل .

٧- فس : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض و جميع ما فضّلت به النّبيّون إلى خاتم النّبيّين عندي ، و عند عترة خاتم النّبيّين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون (٤) .

٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : إنّ رسول الله أفضل الراسخين في العلم ، فقد علم جميع ما أنزل

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٤) تفسير القمي ص ٥ .

الله عليه من التأويل والتنزيل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل و أوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه (١) .

٩ـ فس : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن حديد، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء حتّى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد إليه إلّا بيّنه للناس حتّى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا نزل في القرآن ، إلّا وقد أنزل الله فيه (٢) .

سن : عليّ بن حديد مثله (٣) .

١٠ـ فس : محمّد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القرآن زاجر وآمر ، يأمر بالجنّة ، و يزجر عن النّار ، و فيه محكم و متشابه ، فأمّا المحكم فيؤمن به و يعمل به و يدين به ، و أمّا المتشابه فيؤمن به و لا يعمل به ، و هو قول الله : « وأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا » (٤) والراسخون في العلم آل محمّد عليهم السلام (٥) .

١١ـ فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى ، وأنزل عليه الكتاب بالحقّ ، وأنتم اُمّيون عن الكتاب و من أنزله ، وعن الرّسول و من أرسله ، أرسله على حين فترة من الرّسل ، و طول هجعة من الاُمم وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة ، و انتقاض من المبرم ، و عمى عن الحقّ و اعتساف من الجور ، و امتحاق من الدّين ، و تلظّ من الحروب ، و على حين

---

(١) تفسير القمي ص ٨٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٤٥ والاية في سورة النحل : ٨٨ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٧ .

(٤) آل عمران : ٧ و ٨ .

(٥) تفسير القمي : ٣٤٥ .

اصفرار من رياض جنّات الدُّنيا ، و يبس من أغصانها ، وانتشار من ورقها ، و يأس من ثمرتها ، و اغورار من مائها .

قد درست أعلام الهدى ، و ظهرت أعلام الرّدى ، والدُّنيا متجهّمة في وجوه أهلها ، مكفهرّة ، مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها الفتنة ، و طعامها الجيفة ، و شعارها الخوف ، ودثارها السّيف ، قد مزّقهم كلّ ممزّق ، فقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليهم أيّامها ، قد قطعوا أرحامهم ، و سفكوا دماءهم ، و دفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم ، يختار دونهم طيب العيش ، و رفاهية خفوض الدُّنيا ، لا يرجون من الله ثواباً ، و لا يخافون والله منه عقاباً ، حيّهم أعمى نجس ، و ميّتهم في النّار مبلس .

فجاءهم نبيّه صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصّحف الاُولى ، وتصديق الّذي بين يديه و تفصيل الحلال من ريب الحرام ، ذلك القرآن فاستنطقوه ، و لن ينطق لكم اُخبركم ، فيه علم ما مضى ، و علم ما يأتي إلى يوم القيامة ، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون . فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه ، لأنّي أعلمكم (١) .

أقول : قد سبقت أخبار الثّقلين في كتاب الإمامة .

١٣- ج : عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا حدّثتكم بشيء فسألوني من كتاب الله ، ثمّ قال في بعض حديثه : إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال ، و فساد المال ، و كثرة السّؤال ، فقيل له : يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله عزّوجلّ ؟ قال : قوله : « لاخير في كثير من نجويهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين النّاس » (٢) و قال : « و لا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » (٣) و قال : « لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » (٤).

---

(١) تفسير القمى : ٣ .

(٢) النساء : ١١٤ .

(٣) النساء : ٥ .

(٤) الاحتجاج : ١٩٣ ، والاية فى سورة المائدة : ١٠١ .

١٣ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن محمّد بن يحيى الصّيرفي ، عن حمّاد بن عثمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الأحاديث تختلف عنكم ، قال : فقال : إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للامام أن يفتي على سبعة وجوه ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) .

شي : عن حمّاد مثله (٢) .

١٤ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن خالد الأشعريّ ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ظهر القرآن و بطنه ، فقال : ظهره الّذين نزل فيهم القرآن ، و بطنه الّذين عملوا بأعمالهم ، يجري فيهم ما نزل في اُولئك (٣) .

١٥ ـ مع : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن عليّ بن سليمان ، عن القنديّ ، عن عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله قد أمرني في كتابه بأمر فاُحبّ أن أعلمه ، قال : و ما ذاك ؟ قلت : قول الله عزّوجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » (٤) قال : « ليقضوا تفثهم » لقى الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك ، قال عبدالله بن سنان : فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلني الله فداك قول الله عزّوجلّ : « ثمّ ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم » قال : أخذ الشارب و قصّ الأظفار و ما أشبه ذلك ، قال: قلت جعلت فداك فانّ ذريحاً المحاربيّ حدّثني عنك أنّك قلت له : « ثمّ ليقضوا تفثهم » لقى الامام « و ليوفوا نذورهم » تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح ، وصدقت ، إنّ

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١١ .

(٣) معانى الاخبار ص ٢٥٩ .

(٤) الحج : ٢٩ .

للقرآن ظاهراً و باطناً ، و من يحتمل ما يحتمل ذريح (١) .

١٦- يو : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن المنذر عن عمرو بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة إلاّ أنزله في كتابه ، و بيّنه لرسوله ، و جعل لكلّ شيء حدّاً ، و جعل عليه دليلاً يدلّ عليه (٢) .

ير: ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن الحسين بن المنذر مثله (٣) .

١٧- ير: محمّد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قلت له : جعلت فداك أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث من النبيّين كلّهم (٤) قال لي : نعم ، من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه ، قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ وكان محمد أعلم منه ، قال : قلت : عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله ، قال : صدقت ، قلت : و سليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطّير هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ؟ قال : فقال : إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شكّ في أمره فقال : « مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » (٥) و غضب عليه فقال : « لأُعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأُذبحنّه أوليأتينّي بسلطان مبين » (٦) و إنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهو طير قد أُعطي ما لم يعط سليمان ، و قد كانت الريح والنمل والجنّ والانس والشياطين المردة له طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، فكان الطّير يعرّفه إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى ، بل لله الأمر جميعاً » (٧) .

---

(١) معاني الاخبار ص ٣٤٠ .

(٢-٣) بصائر الدرجات ص ٦.

(٤) علم النبيين كلهم خ .

(٥) النمل : ٢١ .

(٦) النمل : ٢٢ .

(٧) الرعد : ٣١ .

فقد ورثنا نحن هذا القرآن ، ففيه ما يقطع به الجبال ، و يقطع به البلدان و يحيى به الموتى ، و نحن نعرف الماء تحت الهوى ، و إنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به ، معما قد يأذن الله ، فما كتبه للماضين جعله الله في أمّ الكتاب إنّ الله يقول في كتابه : « ما من غائبة في السّماء والأرض إلاّ في كتاب مبين » (١) ثمّ قال : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » (٢) فنحن الّذين اصطفانا الله ، فورثنا هذا الّذي فيه كلّ شيء (٣) .

١٨ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن عبدالله بن جبلة ، عن داود الرقيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي الحجاز قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبيّ ، وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، وختمت أنا مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ ، وكلّفت ما تكلّفت الأوصياء قبلي ، والله المستعان ، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال في مرضه : لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى ، ولكن أخاف عليك فسّاق قريش و عاديتهم ، حسبنا الله و نعم الوكيل .

على أنّ ثلثي القرآن فينا ، و في شيعتنا ، فماكان من خير فلنا ، و لشيعتنا والثلث الباقي أشركنا فيه النّاس ، فماكان من شرّ فلعدوّنا ، ثمّ قال: « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون » (٤) إلى آخر الآية ، فنحن أهل البيت ، وشيعتنا أولوا الألباب ، والّذين لايعلمون عدوّنا ، وشيعتنا هم المهتدون (٥) .

١٩ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن عمرو الزيّات ، عن يونس ، عن عبدالأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأعلم ما في السّماء و أعلم ما في الأرض ، و أعلم ما في الجنّة ، و أعلم ما في النّار ، و أعلم ماكان

---

(١) النمل : ٧٥ .

(٢) فاطر : ٣٢ .

(٣) بصائر الدرجات ص ١١٤ و ١١٥ وفيه اختلاف يسير .

(٤) الزمر : ٩ .

(٥) بصائر الدرجات ١٢١ ، وفي المطبوعة رمز الاحتجاج وهو سهو .

و أعلم ما يكون ، علمت ذلك من كتاب الله إنّ الله تعالى يقول : « فيه تبيان كلّ شيء » (١) .

٢٠- ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن منصور بن يونس ، عن حمّاد اللّحّام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن والله نعلم ما في السّماوات و ما في الأرض ، و ما في الجنّة و ما في النّار ، وما بين ذلك ، فبُهِتُّ أنظر إليه ، قال : فقال : يا حمّاد إنّ ذلك من كتاب الله إنّ ذلك من كتاب الله إنّ ذلك من كتاب الله ثمّ تلا هذه الآية « و يوم نبعث من كلّ اُمّة شهيداً من أنفسهم و جئنا بك شهيداً على هؤلاء و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدى و بشرى للمسلمين » إنّه من كتاب الله ، فيه تبيان كلّ شيء ، فيه تبيان كلّ شيء (٢) .

٢١- ير : عبدالله بن عامر ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة و عبيدة وعبدالله بن بشر الخثعميّ سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأعلم ما في السّماوات ، و ما في الأرضين ، و أعلم ما في الجنّة ، و أعلم ما في النّار ، و أعلم ما كان وما يكون ، ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه ، فقال : علمت ذلك من كتاب الله ، إنّ الله يقول : فيه تبيان كلّ شيء (٣) .

٢٢- ير : عبدالله بن جعفر ، عن محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي » (٤) فقال : ذكر من معي ما هو كائن ، و ذكر من قبلي ما قد كان (٥) .

---

(١) بصائر الدرجات ص١٢٨ ، وقد كثر في الروايات نقل الاية هكذا ، وفي المصحف الشريف : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » النحل : ٨٩ ، والظاهر أنه نقل بالمعنى كما يفهم من الحديث الاتي .

(٢و٣) بصائر الدرجات ص ١٢٨ .

(٤) الانبياء : ٢٤ .

(٥) بصائر الدرجات ص ١٢٩ .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في كتاب الامامة في باب أنّهم يعلمون علم ماكان و ما يكون و باب أنّ عندهم علم الكتب ، و في باب علم عليّ عليه السلام .

٢٢ـ ير : محمّد بن عبدالحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سمعت منهال ابن عمرو يقول : أخبرني زاذان قال : سمعت عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يقول: مامن رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النّار ، وما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلاّ و قد عرفته ، حيث نزلت ، وفي من اُنزلت ، و لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الانجيل بانجيلهم ، و بين أهل الزّبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتّى تزهر إلى الله (١) .

٢٣ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي محمّد الأنصاري ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة المزنيّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال : لمّا قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم سبّح اسم ربّك الأعلى ، فقال المنافقون : والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ، و لو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السّورة ، قال: فبلغه ذلك فقال: ويلهم إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه و متشابهه ، و فصله من وصله ، و حروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمّد رسول‌الله صلّى الله عليه وآله إلاّ وأنا أعرف فيمن اُنزل ، و في أيّ يوم نزل ، و في أيّ موضع نزل ، ويلهم أما يقرؤن « إنّ هذا لفي الصحف الاُولى ✩ صحف إبراهيم وموسى » و إنّها عندي ورثتها من رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وورثها رسول‌الله صلّى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى ويلهم والله إنّي أنا الّذي أنزل الله فيّ « و تعيها اُذن واعية » (٢) فإنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه و يفوتهم (٣) فاذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً (٤) .

---

(١) بصائرالدرجات ص ١٣٣ .

(٢) الحاقة : ١٢ .

(٣) ومايعونه خ ل .

(٤) بصائرالدرجات ص١٣٥ .

شي : عن الأصبغ مثله (١) .

٢٥- ير : محمّد بن عيسى ، عن صفوان و عبدالرحمن ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير ، عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ و قد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار ، و ما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلاّ و قد عرفت كيف نزلت ، وفيما اُنزلت (٢) .

٢٦- ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه ظاهره و باطنه غير الأوصياء (٣) .

٢٧- ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من أحد من الناس يقول : إنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلاّ كذب ، و ما جمعه و ما حفظه كما أنزل الله إلاّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من بعده عليهم السلام (٤) .

٢٨- ير : محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن هاشم ، عن سالم بن أبي سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرءها الناس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : مه مه ! كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس ، حتّى يقوم القائم ، فاذا قام أقرأ كتاب الله على حدّه ، وأخرج المصحف الّذي كتبه عليّ ، وقال : أخرجه عليّ عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله ، وقد جمعته بين اللّوحين ، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، قال : أما والله لا ترونه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤ .

(٢) بصائر الدرجات ص ١٣٩ .

(٣-٤) بصائر الدرجات ص ١٩٣

بعد يومكم هذا ، ابداً إنمّا كان عليّ أن اُخبركم به حين جمعته لتقرؤه (١) .

٢٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفّار قال : سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أبوجعفر : ما يستطيع أحد يقول جمع القرآن كلّه غير الأوصياء (٢) .

٣٠ـ ير : عبدالله بن عامر ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن الفضيل ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام :ما أجد من هذه الاُمة من جمع القرآن إلاّ الأوصياء (٣) .

٣١ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن مرازم و موسى بن بكير قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّا أهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره (٤) .

٣٢ـ ير : محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن عبدالأعلى قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره ، كأنّه في كفّي ، فيه خبر السماء ، وخبر الأرض ، وخبر مايكون ، وخبر ماهو كائن ، قال الله : فيه تبيان كلّ شيء (٥) .

٣٣ ـ سن : ابن أبي نجران، عن محمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتاني الفضل بن عبدالملك النوفليّ و معه مولى له يقال له شبيب معتزليّ المذهب و نحن بمنى ، فخرجت إلى باب الفسطاط في ليلة مقمرة ، فأنشأ المعتزلي يتكلّم فقلت : ماأدري ما كلامك هذا الموصل الّذي قدوصلته ، إنّ الله خلق الخلق فرقتين ، فجعل خيرته في إحدى الفرقتين ، ثمّ جعلهم أثلاثاً فجعل خيرته في إحدى الأثلاث ثمّ لم يزل يختار حتّى اختار عبد مناف ثمّ اختار من عبد مناف هاشماً ثمّ اختار من هاشم عبدالمطّلب ، ثمّ اختار من عبدالمطّلب عبدالله ، ثمّ اختار من عبدالله محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فكان أطيب الناس ولادة ، فبعثه الله تعالى بالحقّ وأنزل عليه الكتاب

(١ـ٢) بصائر الدرجات ص ١٩٣ .

(٣ـ٥) بصائر الدرجات ص ١٩٤ .

فليس من شيء إلاّ في كتاب الله تبيانه (١) .

٣٤ ـ سن : محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن خثيمة بن عبدالرّحمان، عن أبي لبيد البحرانيّ قال : جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام بمكّة فسأله عن مسائل فأجابه فيها ، ثمّ قال له الرجل : أنت الّذي تزعم أنه ليس شيء من كتاب الله إلاّ معروف ؟ قال : ليس هكذا قلت ، ولكن ليس شيء من كتاب الله إلاّ عليه دليل ناطق عن الله في كتابه ، ممّا لايعلمه النّاس ، قال : فأنت الّذي تزعم أنّه ليس من كتاب الله إلاّ والناس يحتاجون إليه ؟ قال : نعم ، ولا حرف واحد فسأله : فما «المص» قال أبو لبيد : فأجابه بجواب نسيته .

فخرج الرّجل فقال لي أبوجعفر عليه‌السلام : هذا تفسيرها في ظهر القرآن أفلا اُخبرك بتفسيرها في بطن القرآن ؟ قلت : و للقرآن بطن و ظهر ؟ فقال : نعم إنّ لكتاب الله ظاهراً و باطناً ، و معاني و ناسخاً و منسوخاً ، و محكماً و متشابهاً و سنناً و أمثالاً ، و فصلاً و وصلاً ، و أحرفاً و تصريفاً ، فمن زعم أنّ كتاب الله مبهم فقد هلك و أهلك ، ثمّ قال : أمسك ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون، و الميم أربعون والصاد تسعون ، فقلت : فهذه مائة وإحدى وستون ، فقال: يا لبيد إذا دخلت سنة إحدى و ستّين و مائة سلب الله قوماً سلطانهم (٢) .

٣٥ـ سن : عثمان، عن سماعة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله أنزل عليكم كتابه الصادق البارّ ، فيه خبركم ، و خبر ماقبلكم ، وخبر مابعدكم ، وخبر السّماء ، وخبر الأرض . فلو أتاكم من يخبركم عن ذلك لعجبتم (٣) .

شي : عن سماعة مثله (٤) .

٣٦ـ سن : أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن

---

(١) المحاسن ص ٢٦٧ . وفي المطبوعة رمز البصائر، وهو سهو .

(٢) المحاسن ص ٢٧٠ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٧ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٨ .

أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله ، ثمّ قال في بعض حديثه : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل و القال ، و فساد المال ، وفساد الأرض ، و كثرة السؤال، قالوا: يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله قال : إنّ الله يقول في كتابه : «لاخير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أومعروف أو إصلاح بين النّاس » (١) و قال : « لاتؤتوا السّفهاء أموالكم الّتي جعل الله لكم قياماً » (٢) « ولاتسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » (٣) .

٣٧ ـ سن : أبي ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمّد بن الفضيل ، عن بشر الوابشيّ ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني ثمّ سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر ، فقلت : جعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم ؟ فقال : يا جابر إنّ للقرآن بطناً وللبطن بطن ، وله ظهر ، وللظهر ظهر، يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرّجال من تفسير القرآن إنّ الآية يكون أوّلها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متّصل متصرّف على وجوه (٤) .

٣٨ـ شف : محمّد بن عليّ الكاتب الاصفهانيّ ، عن محمّد بن المنذر الهرويّ، عن الحسن بن الحكم بن مسلم ، عن الحسن بن الحسن العرنيّ ، عن أبي يعقوب الجعفيّ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، عن أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا اُوضّيه ، فقال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين و خير الوصيّين ، و أولى النـاس بالنبيّين ، وأمير الغرّ المحجّلين ، فقلت : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، قال : فاذا عليٌّ قد دخل ، فعرق وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عرقاً شديداً فجعل يمسح عرق وجهه بوجه عليّ فقال : يارسول الله مالي ؟ أنزل فيّ

(١) النساء : ١١٤ .

(٢) النساء : ٥.

(٣) المحاسن ص ٢٦٩ ، والاية في سورة المائدة : ١٠١ .

(٤) المحاسن ص ٣٠٠ .

شيء ؟ قال : أنت منّي تؤدّي عنّي وتبرىء ذمّتي ، وتبلّغ عنّي رسالتي ، قال : يا رسول الله أولم تبلّغ الرسالة ؟ قال : بلى ولكن تعلّم النّاس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا و تخبرهم (١) .

شف : من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفي ، عن إبراهيم بن منصور و عثمان ابن سعيد ، عن عبدالكريم بن يعقوب ، عن أبي الطفيل ، عن أنس مثله (٢) .

شف : إبراهيم، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي إسحاق، عن أنس مثله (٣).

شف : محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن محمّد بن حمّاد بن بشير، عن محمّد بن الحسين بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن الحسين بن عبدالكريم ، عن إبراهيم بن ميمون وعثمان بن سعيد ، عن عبدالكريم ، عن يعقوب ، عن جابر الجعفي، عن أنس مثله (٤).

٣٩- شي : عن بريد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله : « و ما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم » قال : يعني تأويل القرآن كلّه إلاّ الله والرّاسخون في العلم فرسول الله أفضل الرّاسخين ، قد علّمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وماكان الله منزّلاً عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه ، فقال الّذين لايعلمون : ما نقول إذا لم نعلم تأويله ؟ فأجابهم الله « يقولون آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا » والقرآن له خاصٌّ و عامٌّ ، و ناسخ و منسوخ ، و محكم و متشابه ، فالراسخون في العلم يعلمونه (٥) .

٤٠- شي : عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم » نحن نعلمه (٦) .

٤١- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن الرّاسخون في العلم فنحن نعلم تأويله (٧) .

٤٢- قب : من الجماعة الّذين ينتسبون إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

(١-٤) راجع اليقين في امرة أمير المؤمنين ص ١٠ و ٣١ و ٤٠ و ٥٨ ، وفيها روايات كثيرة من ذلك .

(٥ و ٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤ .

المفسّرون كعبدالله بن العبّاس و عبدالله بن مسعود و اُبيّ بن كعب و زيد بن ثابت و هم معترفون له بالتقدّم .

تفسير النقاش : قال ابن‌عبّاس : جلّ ماتعلّمت من‌التفسير من عليّ بن أبي‌طالب و ابن‌مسعود ، إنّ‌القرآن اُنزل على سبعة أحرف ما منها إلاّ وله ظهر وبطن ، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن .

فضائل العكبريّ قال الشعبيّ : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ‌الله من عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

تاريخ البلاذريّ وحلية الأولياء : و قال عليّ عليه السلام : والله مانزلت آية إلاّ و قد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، أبليل نزلت أم بنهار نزلت ، في سهل أو جبل إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولا ، ولساناً سؤولاً .

قوت‌القلوب : قال عليّ عليه السلام : قال : لوشئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب . ولمّا وجد المفسّرون قوله ، لايأخذون إلاّ به .

سأل ابن الكوّا و هو على‌المنبر ما «الذاريات ذرواً» فقال : الرياح ، فقال: وما«الحاملات وقراً» قال : السحاب ، قال : «فالجاريات يسراً» قال : الفلك ، قال: فالمقسّمات أمراً » قال : الملائكة ، فالمفسّرون كلّهم على قوله : و جهلوا تفسير قوله : « إنّ أوّل بيت وضع للناس » (١) فقال له رجل : هو أوّل بيت ؟ قال : لا ، قدكان قبله بيوت ، ولكنّه أوّل بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأوّل من بناه إبراهيم عليه السلام ثمّ بناه قوم من‌العرب من جرهم ، ثمّ هدم فبنته العمالقة ، ثمّ هدم فبنته قريش .

وإنّما استحسن قول ابن عبّاس فيه ، لأنّه قد أخذ منه .

أحمد في‌المسند لمّاتوفّي النبيّ صلى الله عليه وآله كان ابن‌عبّاس ابن عشر سنين ، وكان قرأ المحكم يعني المفصّل (٢) .

---

(١) آل عمران : ٩۶ .

(٢) مناقب آل أبي‌طالب ج ٢ ص ۴٣ .

٤٣- شي : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به ، و ما وجدتموه ممّا هلك من كان قبلكم فاجتنبوه (١) .

٤٤- شي : عن محمّد بن حمدان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لمّا خلق الخلق فجعله فرقتين جعل خيرته في إحدى الفرقتين ، ثمّ جعلهم أثلاثاً فجعل خيرته في أحد الأثلاث، ثمّ لم يزل يختار حتّى اختار عبدمناف . ثمّ اختار من عبد مناف هاشماً ، ثمّ اختار من هاشم عبدالمطّلب ثمّ اختار من عبدالمطّلب عبدالله ، واختار من عبدالله محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان أطيب النّاس ولادة ، و أطهرها ، فبعثه الله بالحقّ بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه الكتاب ، فليس من شيء إلّا في الكتاب تبيانه (٢) .

٤٥- شي : عن جابر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : يا جابر إنّ للقرآن بطناً و للبطن ظهراً ، ثمّ قال : يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرّجال منه إنّ الآية لتنزل أوّلها في شيء ، و أوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، و هو كلام متّصل متصرّف على وجوه (٣) .

٤٦- شي : عن حُمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ظهر القرآن الّذين نزل فيهم ، و بطنه الّذين عملوا بمثل أعمالهم (٤) .

٤٧- شي : عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرّواية « ما في القرآن آية إلّا و لها ظهر و بطن ، وما فيه حرف إلّا و له حدّ ، و لكلّ حدّ مطلع » ما يعني بقوله : لها ظهر و بطن ؟ قال : ظهره و بطنه تأويله ، منه ما مضى ، و منه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشّمس والقمر ، كلّما جاء منه شيء وقع ، قال الله تعالى : « و ما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم » نحن نعلمه (٥) .

---

(١) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٥ .
(٢) تفسيرالعياشي ج ١ ص ٦ .
(٣-٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١١ .

٤٨- شي : عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن فأجابني ثمّ سألته ثانية فأجابني بجواب آخر ، فقلت : جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم ؟ فقال لي : ياجابر إنّ للقرآن بطناً ، وللبطن بطن وله ظهر وللظهر ظهر ، ياجابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إنّ الآية لتكون أوّلها في شيء وآخرها في شيء ، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه (١) .

٤٩- شي : عن أبي عبدالرحمن السّلمي أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قاض فقال: هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا ، فقال : هلكت و أهلكت ، تأويل كلّ حرف من القرآن على وجوه (٢) .

٥٠- شي : عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في القرآن ما مضى و ما يحدث ، و ما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرّجال فاُلقيت ، و إنّما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى ، يعرف ذلك الوصاة (٣) .

٥١- شي : عن سلمة بن كهيل ، عمّن حدّثه ، عن عليّ عليه السلام قال : لو استقامت لي الأمر و كسرت - أوثنيت - لي الوسادة ، لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في التوراة ، حتّى تذهب إلى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيها ، و لحكمت لأهل الانجيل بما أنزل الله في الانجيل حتّى يذهب إلى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيه ، ولحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتّى يذهب إلى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيه (٤) .

٥٢- شي : عن أيّوب بن الحرّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : الأئمّة بعضهم أعلم من بعض ؟ قال : نعم ، و علمهم بالحلال والحرام و تفسير القرآن واحد (٥) .

٥٣- شي : عن حفص بن قرط الجهنيّ ، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: كان عليّ عليه السلام صاحب حلال و حرام ، و علم بالقرآن ، ونحن

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢ .

(٤-٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥

على منهاجه (١) .

٥٤ - شي: عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال: قال رسول‌الله صلوات‌الله‌عليه‌و آله : إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، و هو عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام (٢) .

٥٥- شي : عن بشير الدهّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إنّ الله فرض طاعتنا في كتابه ، فلا يسع الناس جهلاً ، لنا صفو المال ، و لنا الأنفال ، ولنا كرائم القرآن - و لا أقول لكم إنّا أصحاب الغيب - و نعلم كتاب الله ، و كتاب‌الله يحتمل كلّ شيء ، إنّ الله أعلمنا علماً لا يعلمه أحد غيره ، و علماً قد أعلمه ملائكته و رسله ، فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه (٣) .

٥٦- شي : عن مرازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول : إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره ، و إنّ عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتمانه ، ما نستطيع أن نحدّث به أحداً (٤) .

٥٧- شي : عن الحكم بن عيينة قال : قال أبو عبدالله عليه‌السلام لرجل من أهل الكوفة و سأله عن شيء : لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل في دورنا ونزوله على جدّي بالوحي والقرآن والعلم ، أفيستقي الناس العلم من عندنا فيهدونهم و ضللنا نحن ؟ هذا محال (٥) .

٥٨- شي : عن يوسف بن السخت البصريّ قال : رأيت التوقيع بخطّ محمّد ابن محمّد بن عليّ (٦) فكان فيه : الّذي يجب عليكم و لكم أن تقولوا أنّا قدوة وأئمّة و خلفاء الله في أرضه ، و اُمناؤه على خلقه ، و حججه في بلاده ، نعرف الحلال

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥ .

(٣-٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ .

(٦) كذا في الاصل . وفي تفسير العياشي ذيل هذا الحديث : كذا في نسختي الاصل والبحار وفي نسخة البرهان ج ١ ص ١٧ «محمد بن محمد بن الحسن بن علي» والظاهر «محمد بن الحسن بن علي» وهو الحجة المنتظر المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .

والحرام ، و نعرف تأويل الكتاب ، و فصل الخطاب (١) .

٥٩ـ شي : عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : قال عليٌّ عليه السلام : ما بين اللوحين شيء إلاّ و أنا أعلمه (٢) .

٦٠ـ شي : عن سليمان الأعمش ، عن أبيه قال : قال عليٌّ عليه السلام : ما نزلت آية إلاّ و أنا علمت فيمن اُنزلت ، و أين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، و لساناً طلقا (٣) .

٦١ـ شي : عن أبي الصبّاح قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله علّم نبيّه صلّى الله عليه وآله التنزيل والتأويل ، فعلّمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً صلوات الله عليهما (٤) .

٦٢ـ ير: أحمد بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن المرزبان بن عمران ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ للقرآن تأويلاً ، فمنه ما قد جاء ، و منه ما لم يجيء ، فاذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمّة ، عرفه إمام ذلك الزّمان (٥) .

٦٣ـ ير: أحمد بن محمّد ، عن محمّد ، عن الأهوازي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام قال : إنّ في القرآن ما مضى ، وما يحدث ، وما هو كائن وكانت فيه أسماء الرجال فاُلقيت و إنّما الاسم الواحد في وجوه لا تحصى ، تعرف ذلك الوصاة (٦) .

٦٤ـ ير: محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن ابن اُذينة ، عن فضيل بن يسار قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن هذه الرواية « ما من القرآن آية إلاّ و لها ظهر و بطن » فقال : ظهره تنزيله ، وبطنه تأويله ، منه ما قد مضى ، و منه ما لم يكن ، يجري كما يجري الشمس والقمر ، كلّما جاء تأويل شيء

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧ .

(٥-٦) بصائر الدرجات ص ١٩٥ .

منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء ، قال الله : « و ما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم » نحن نعلمه (١) .

٦٥- ير: الفضل ، عن موسى بن القاسم ، عن ابن أبي عمير أو غيره ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفسير القرآن على سبعة أحرف ، منه ما كان ، و منه ما لم يكن بعد ، ذلك تعرفه الأئمّة (٢) .

٦٦- ير: محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عاصم قال : حدّثني مولى سلمان ، عن عبيدة السّلمانيّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : يا أيّها النّاس اتّقوا الله و لا تفتوا النّاس ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولا وضع اُمّته إلى غيره و قال قولا وضع على غير موضعه ، كذب عليه ، فقام عبيدة و علقمة والأسود و اُناس معهم قالوا : يا أميرالمؤمنين فما نصنع بما قد أخبرنا في المصحف ؟ قال : اسألوا عن ذلك علماء آل محمّد (٣) .

٦٧- ير: محمّد بن عيسى ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، و خبر ما بعدكم ، و فصل ما بينكم ، و نحن نعلمه (٤) .

٦٨- ير: محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالأعلى ابن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله ، و فيه بدء الخلق ، و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و فيه خبر السماء و خبر الأرض ، و خبر الجنّة و خبر النّار ، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن ، أعلم ذلك كأنّما أنظر إلى كفّي إنّ الله يقول : فيه تبيان كلّ شيء (٥) .

٦٩- ك : المظفّر العلويّ ، عن ابن مسرور ، عن أبيه ، عن محمّد بن نصر ، عن الخشّاب ، عن الحسن بن بهلول ، عن إسماعيل بن همّام ، عن عمران بن قرّة عن أبي محمّد المدائنيّ ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن عيّاش ، عن سليم بن قيس

(١-٤) بصائر الدرجات ص ١٩٦ .

(٥) بصائر الدرجات ص ١٩٧ .

الهلاليّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطّي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها و منسوخها ، و محكمها و متشابهها ، و دعا الله عزّوجلّ أن يعلّمني فهمها و حفظها فما نسيت آية من كتاب الله عزّوجلّ ، و لا علماً أملاه عليّ فكتبته ، و ما ترك شيئاً علّمه الله عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهي ، و ماكان أو يكون من طاعة أو معصية ، إلاّ علّمنيه و حفظته ، فلم أنس منه حرفاً واحداً ، ثمّ وضع يده على صدري ، و دعا الله تبارك و تعالى بأن يملأ قلبي علماً و فهماً و حكمة و نوراً و لم أنس من ذلك شيئاً ، و لم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه .

فقلت : يا رسول الله أتتخوّف عليّ النّسيان فيما بعد ؟ فقال عليه السلام : لست أتخوّف عليك نسياناً و لا جهلاً ، و قد أخبرني ربّي عزّوجلّ أنّه قد استجاب لي فيك و في شركائك الّذين يكونون من بعدك ، فقلت : يا رسول الله و من شركائي من بعدي ؟ قال : الّذين قرنهم الله عزّوجلّ بنفسه وبي ، فقال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول و اُولي الأمر منكم» (١) الآية فقلت : يا رسول الله و من هم ؟ فقال: الأوصياء منّي إلى أن يردوا عليّ الحوض ، كلّهم هاد مهتد ، لا يضرّهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم و لا يفارقونه ، فبهم تنصر اُمّتي ، و بهم يمطرون ، و بهم يدفع عنهم البلاء ، و بهم يستجاب دعاؤهم .

فقلت: يا رسول الله سمّهم لي فقال : ابني هذا ، و وضع يده على رأس الحسن ثمّ ابني هذا و وضع يده على رأس الحسين ، ثمّ ابن له يقال له عليّ : سيولد في حياتك فأقرئه منّي السّلام ، ثمّ تكملة اثنى عشر إماماً ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي فسمّهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً .

فقال عليه السلام : فيهم والله يا أخا بني هلال مهديّ اُمّة محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، والله إنّي لأعرف من يبايعه بين الركن

(١) النساء : ٥٩ .

والمقام ، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (١) .

شي : عن سليم مثله (٢) .

٧٠- ير : محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عبدالغفار الجازي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن ورثة كتاب الله ، و نحن صفوته (٣).

٧١- سن : ابن فضال ، عن ثعلبة ، عمن حدثه ، عن المعلى بن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل في كتاب الله ، لكن لا تبلغه عقول الرجال (٤) .

٧٢- سن : أبي ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالة : وأما ماسألت من القرآن ، فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة المختلفة ، لأن القرآن ليس على ما ذكرت ، وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت إليه ، و إنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ، و لقوم يتلونه حق تلاوته ، و هم الذين يؤمنون به ويعرفونه ، فأما غيرهم فما أشد إشكاله عليهم ، وأبعده من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه ليس شيء بأبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن و في ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا ما شاء الله .

و إنما أراد الله بتعميته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه و صراطه ، و أن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه ، والناطقين عن أمره ، و أن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم ، لا عن أنفسهم ، ثم قال : « و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٥) فأما غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً ، ولا يوجد ، و قد علمت أنه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر إذاً لا يجدون من يأتمرون عليه ، ولا من يبلغونه أمر الله و نهيه ، فجعل الله الولاة

(١) كمال الدين ج ١ ص ٤٠١ .
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤ .
(٣) بصائر الدرجات ص ٥١٤ .
(٤) المحاسن ص ٢٦٧ .
(٥) النساء : ٨٣ .

خواصّ ليقتدي بهم من لم يخصصهم بذلك ، فافهم ذلك إنشاءالله .

وإيّاك وتلاوة القرآن (۱) برأيك فانّ النّاس غيرمشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الاُمور ، ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلاّ من حدّه وبابه الّذي جعله الله له فافهم إنشاءالله ، واطلب الأمر من مكانه تجده إنشاءالله (۲) .

۷۳- شي عن زرارة و حمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به و من بلغ » يعني الأئمّة من بعده، وهم ينذرون به النّاس (۳) .

۷۴- شي : عن أبي خالد الكابليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام « و اُوحي إليّ هذا القرآن لاُنذركم به ومن بلغ » حقيقةً أيّ شيء عنى بقوله « ومن بلغ » قال : فقال من بلغ أن يكون إماماً من ذرّيّة الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

۷۵- شي : عن ابن بكير، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «لاُنذركم به ومن بلغ » قال : عليّ عليه السلام ممّن بلغ (٥) .

۷۶- شي : عن يونس ، عن عدّة من أصحابنا قالوا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّي لأعلم خبر السّماء و خبر الأرض ، وخبر ما كان وماهو كائن ، كأنّه في كفّي ثمّ قال : من كتاب الله أعلمه ، إنّ الله يقول : فيه تبيان كلّ شيء (٦) .

۷۷ - شي : عن منصور، عن حماد اللّحّام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن والله نعلم ما في السماوات و ما في الأرض ، و ما في الجنّة و ما في النّار ، و ما بين ذلك قال : فبهتّ أنظر إليه ، فقال : يا حمّاد إنّ ذلك في كتاب الله ثلاث مرّات ، قال : ثمّ تلا هذه الآية « يوم نبعث في كلّ اُمّة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على

---

(۱) تأويل القرآن ظ .

(۲) المحاسن ص ۲٦۸ .

(۳-٥) تفسير العياشي ج ۱ ص ۳٥٦ ، والاية فى الانعام : ۱۹ .

(٦) تفسير العياشي ج ۲ ص ۲٦٦ .

هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدى ورحمة و بشرى للمسلمين» (١) إنّه من كتاب الله ، فيه تبيان كلّ شيء (٢) .

٧٨ ـ شي : عن عبدالله بن الوليد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال الله لموسى: « و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء » (٣) فعلمنا أنّه لم يكتبه لموسى الشيء كلّه و قال الله لعيسى « ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه » (٤) و قال الله لمحمّد عليه السلام «وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء (٥) .

٧٩ ـ شي : عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما الشفاء في علم القرآن لقوله : « ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين » (٦) لأهله ، لا شكّ فيه ولا مرية ، و أهله أئمّة الهدى الّذين قال الله « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (٧) .

٨٠ ـ نى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة الّتي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع : إنّي وإنّكم واردون على الحوض، حوضاً عرضه ما بين بُصرى إلى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السّماء و إنّي مخلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي و أهل بيتي ، هما حبل الله ممدود بينكم و بين الله عزّوجلّ ما إن تمسّكتم به لم تضلّوا ، سبب منه بيدالله و سبب بأيديكم ـ و في رواية اُخرى

---

(١) النحل : ٨٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢۶۶ .

(٣) الاعراف : ١۴۵ .

(۴) الاية المذكورة فى المتن فى سورة النحل : ٣٩ ، و ليس يتعلق ببعثة عيسى على نبينا وآله و عليه السلام ، والمستشهد بها لذلك كما فى سائر الاخبار هو قوله تعالى فى سورة الزخرف : ۶٣ « و لما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة و لا بين لكم بعض الذى تختلفون فيه ، فاتقوا الله و أطيعون » .

(۵) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢۶۶ .

(۶) أسرى : ٨٢ .

(٧) فاطر : ٣٢ ، راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١۵ .

طرف بيدالله وطرف بأيديكم ـ إنّ اللطيف الخبير قد نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، كأصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول : كهاتين ـ وجمع بين سبّابتيه والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ قال : أخبرنا محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد ابن عيسى ، عن حريز ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر الخطبة بطولها و فيها هذا الكلام .

و به حدّثنا عبد الواحد ، عن عبدالله بن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب والحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السّلام .

حدّثنا عبد الواحد ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب عن عليّ بن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام بمثله (١) .

٨١ـ الدرة الباهرة : قال الصّادق عليه السلام : كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء على العبارة ، و الاشارة ، واللّطائف ، و الحقائق ، فالعبارة للعوامّ ، و الاشارة للخواصّ ، واللّطائف للأولياء ، والحقائق للأنبياء .

٨٢ ـ اسرار الصلاة : قال عليّ عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب .

٨٣ ـ قال السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود : روى يوسف ابن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب عن معمر ، وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل قال : شهدت عليّاً عليه السلام يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لاتسئلوني عن شيء إلاّ أخبرتكم ، و اسألوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلاّ و أنا أعلم

(١) غيبة النعمانى ص ١٧ ، و رواه القمى فى تفسيره ص ٣ و ٥ .

بليل نزلت ، أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل (١) .

أقول : و قال أبوحامد الغزالي فى كتاب بيان العلم اللدنّي" فـي وصف مولانا علي" بن أبيطالب عليه السلام ماهذا لفظه : وقال أميرالمؤمنين علي" عليه السلام : إن" رسول الله صلى الله عليه وآله دخل لسانه في فمي ، فانفتح فيقلبي ألف باب من العلم ، مع كل" باب ألف باب ، و قال صلوات الله عليه : لوثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الانجيل بانجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم ، وهذه المرتبة لا تنال بمجر"د العلم ، بل يتمكّن المرء في هذه الرتبة بقو"ة العلم اللّدنّي" .

و قال علي" عليه السلام : لمّا حكى عهد موسى عليه السلام أن" شرح كتابه كان أربعين جملاً : لوأذن الله ورسوله لي لاتسرع بي شرح معاني ألف الفاتحة حتّى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين وقراً أوجملاً ، و هذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لايكون إلا" لدنّياً سماوياً إلهياً ، هذا آخر لفظ محمّد بن محمّد الغزالي .

أقول : وذكر أبوعمر الزاهد واسمه محمّد بن عبدالواحد في كتابه باسناده أن" علي" بن أبيطالب عليه السلام قال : ياباعبّاس إذا صلّيت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبّان ، قال : فصلّيت ولحقته وكانت ليلة مقمرة ، قال : فقال لي : ماتفسير الألف من الحمد ؟ قال : فما علمت حرفاً اُجيبه قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، قال : ثم" قال لي : فما تفسير اللا"م من الحمد ؟ قال : فقلت : لاأعلم ، فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، قال ثم" قال : فما تفسير الميم من الحمد ؟ فقلت : لاأعلم ، قال : فتكلّم فيهاساعة تامّة ، قال : ثم" قال : ماتفسير الد"ال من الحمد؟ قال: قلت : لاأدري قال : فتكلّم فيها إلى أن برق عمود الفجر ، قال : فقال لي : قم أباعبّاس إلى منزلك وتأهّب لفرضك .

قال أبوالعبّاس عبدالله بن العبّاس : فقمت وقد وعيت كل" ما قال ، ثم" تفكّرت فاذا علمي بالقرآن في علم علي" كالقرارة في المثعنجر .

---

(١) الاستيعاب بذيل الاصابة ج ٣ ص ٤٣ .

و قال أبوعمر الزاهد : قال لنا عبدالله بن مسعود ذات يوم : لو علمت أنّ أحداً هو أعلم منّي بكتاب الله عزّوجلّ لضربت إليه آباط الابل ، قال علقمة : فقال رجل من الحلقة : ألقيت عليّاً عليه السلام ؟ قال : نعم ، قد لقيته و أخذت عنه واستفدت منه ، وقرأت عليه ، وكان خير النّاس وأعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيته ثبج بحر يسيل سيلاً .

يقول عليّ بن موسى بن طاووس : و ذكر محمّد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقّاش في المجلد الأوّل من تفسير القرآن الّذي سمّاه شفاء الصّدور ماهذا لفظه:
و قال ابن عبّاس : جلّ ما تعلّمت من التفسير من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قال النّقاش أيضاً في تعظيم ابن عبّاس لمولانا عليّ عليه السلام ماهذا لفظه : أخبرنا أبوبكر قال : حدّثنا أحمدبن غالب الفقيه بطالقان ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ قال : حدّثنا سويد قال : حدّثنا عليّ بن الحسين بن واقد ، عن أبيه ، عن الكلبيّ قال ابن عيّاش : وممّاوجدت في أصله : وذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر النقّاش ماهذا لفظه : وقال ابن عبّاس : عليّ عليه السلام علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله علّمه الله ، فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله من علم الله ، وعلم عليّ من علم النبيّ صلى الله عليه وآله وعلمي من علم عليّ عليه السلام وماعلمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم عليّ إلاّ كقطرة في سبعة أبحر .

فصل : وروى النقّاش أيضاً حديث تفسير لفظة الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عبّاس: قال : قال لي عليّ عليه السلام : ياأباعبّاس إذاصلّيت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبّان ، قال : فصلّيت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة ، قال : فقال لي : ماتفسير الألف من الحمد ، والحمد جميعاً ، قال: فما علمت حرفاً منها اُجيبه ، قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال لي : فما تفسير اللاّم من الحمد ؟ قال : فقلت : لا أعلم ، قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال : فما تفسير الحاء من الحمد؟

قال : فقلت : لاأعلم ، قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ، ثمّ قال لي : فماتفسير الميم من الحمد ؟ قال : فقلت : لاأعلم ، قال : فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة ثمّ قال فما تفسير الدّال من الحمد ؟ قال : قلت : لاأدري فتكلّم فيها إلى أن برق عمود الثعنجر، قال : فقال لي : قم ياأباعبّاس إلى منزلك ، فتأهّب لفرضك ، فقمت وقد وعيت كلّ ماقال، قال : ثمّ تفكّرت فاذاعلمي بالقرآن في علم عليّ عليه السلام كالقرارة في المثعنجر قال : القرارة الغدير، المثعنجر البحر.

٨٤- العلل : لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم : العلّة في قوله صلى الله عليه وآله «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» أنّ القرآن معهم في قلوبهم في الدّنيا ، فاذا صاروا إلى عندالله عزّوجلّ ، كان معهم ، و يوم القيامة يردون الحوض و هو معهم .

٩
(باب)
«(فضل التدبر في القرآن)»

١- منية المريد : روي عن ابن عبّاس مرفوعاً في قوله تعالى «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اُوتي خيراً كثيراً» (١) قال: الحكمة القرآن .

وعنه في تفسير الآية قال: الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدّمه ومؤخّره ، و حلاله وحرامه ، وأمثاله ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه .

و عن أبي عبدالرّحمن السلميّ قال : حدّثنا من كان يقرئنا من الصّحابة أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر آيات ، فلا يأخذون في العشر الاُخر حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل

و عن ابن عبّاس قال : الّذي يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره كالأعرابيّ يهذّ الشعر هذّاً .

---

(١) البقرة : ٢٦٩ .

٢ـ أسرار الصلاة : روي أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليعلّمه القرآن فانتهى إلى قوله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ۞ ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره » فقال : يكفيني هذا ، وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انصرف الرّجل و هو فقيه .

و قال الصادق عليه السلام : لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه ، ولكنّهم لا يبصرون .

١٠
۞(باب)۞
۞«(تفسير القرآن بالرأى و تغييره)»۞

١ـ ن (١) **لى** : ابن المتوكّل ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن الريّان ، عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله : ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي ، و ما عرفني من شبّهني بخلقي ، و ما على ديني من استعمل القياس في ديني (٢) .

ج : مرسلاً مثله .

٢ـ يد : في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن: قال أمير المؤمنين عليه السّلام : إيّاك أن تفسّر القرآن برأيك ، حتّى تفقهه عن العلماء ، فانّه ربّ تنزيل يشبه بكلام البشر ، و هو كلام الله ، و تأويله لا يشبه كلام البشر ، كما ليس شيء من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر ، فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك وتضلّ (٣) .

٣ـ يد ، ن(٤)**لى:** الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمّد

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١۶ وتراه فىالتوحيد أيضاً الباب ١ ص ٣٧ .
(٢) أمالى الصدوق ص ۵ .
(٣) التوحيد : الباب ٣۶ .
(۴) عيونالاخبار ج ١ ص ١٩٢ .

البرمكي ، عن الهروي قال : قال الرضا عليه السلام لعلي بن محمد بن الجهم : لاتتأول كتاب الله عز وجل برأيك فان الله عز وجل يقول : « و ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » (١) .

٤ـ ل : العسكري ، عن أحمد بن محمد بن أسيد ، عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان ، عن مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشد مايتخوف على أمتي ثلاث : زلة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم ، فاتهموها على أنفسكم (٢) .

٥ـ ل : علي بن عبدالله الأسواري ، عن أحمد بن محمد بن قيس ، عن أبي يعقوب ، عن علي بن خشرم ، عن عيسى ، عن ابن عبيدة ، عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال : أن يتأولوا القرآن على غير تأويله ، و يتبعوا زلة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا ، و سأنبئكم المخرج من ذلك ، أما القرآن فاعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، أما العالم فانتظروا فيئته ، و لا تتبعوا زلته ، و أما المال فان المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه (٣).

٦ـ ل : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن يحيى بن الحسن بن جعفر ، عن محمد بن ميمون الخزاز ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستة لعنهم الله(٤) و كل

(١) أمالي الصدوق ص ٥٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٧٨ .

(٤) في نسخة الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ ، « خمسة لعنتهم ـ وكل نبي مجاب ـ الزائد في كتاب الله » الخ ، و هو الصحيح والمعنى ان هؤلاء الطوائف لعنتهم أنا ، وكل نبي مجاب الدعوة يتحقق دعاؤه على الناس باذن الله ، فكيف بدعائي وأنا أفضل النبيين على الله وأوجههم عنده ، واما على نسخة الخصال فالمعنى أن هؤلاء ملعونون على لسان الله ولسان أنبيائه ←

نبيّ مجاب- : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والتارك لسنّتي ، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله ، والمتسلّط بالجبروت ليذلّ من أعزّه الله ، و يعزّ من أذلّه الله ، والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له (١) .

٧- ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد عن أبي القاسم الكوفيّ ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لعنت سبعة لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب قبلي ، فقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : الزائد في كتاب الله ، والمكذّب بقدر الله ، والمخالف لسنّتي والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله ، والمتسلّط بالجبريّة ليعزّ من أذلّ الله و يذلّ من أعزّ الله ، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له ، والمحرّم ما أحلّ الله عزّ وجلّ (٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في باب شرار النّاس ، وفيه المغيّر لكتاب الله (٣).

٨-يد(٤) : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن إسماعيل بن مهران ، عن إسماعيل بن إسحاق ، عن فرج بن فروة ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما في خطبة طويلة قال في آخره : فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليوصل بينك وبين معرفته، وائتمّ به ، واستضيء بنور هدايته ، فانّها نعمة و حكمة اُوتيتها ، فخذ ما اُوتيت و كن من الشاكرين ، و مادلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ، و لا في سنّة الرّسول و أئمّة الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله عزّ وجلّ ، فانّ ذلك منتهى حقّ الله عليك .

← لكنه لايناسب الاوصاف المذكورة فيها ، فانها من خصائص شرعه صلى الله عليه وآله خصوصاً قوله «التارك لسنتي» وقوله : «المستأثر بفيء المسلمين» والمغانم انما احل في هذه الشريعة .

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦ .

(٣) راجع ج ٧٢ ص ٢٠٢-٢٠٨ . (٤) التوحيد الباب الاول .

واعلم أنّ الرّاسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام في السّدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الاقرار بجملة ماجهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا : آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا ، فمدح الله عزّوجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمّى تركهم التعمّق في حاله ، ما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً ، فاقتصر على ذلك ، و لا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك ، فتكون من الهالكين (١) .

٩- شي : عن أبي عبدالرحمن السّلمي أنّ عليّاً عليه السلام مرّ على قاض ، فقال: هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا ، فقال : هلكت و أهلكت تأويل كلّ حرف من القرآن على وجوه (٢) .

١٠- شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس شيء أبعد من عقول الرّجال من تفسير القرآن إنّ الآية تنزل أوّلها في شيء ، وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، ثمّ قال : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » من ميلاد الجاهليّة (٣) .

١١- شي : عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يوجر ، و إن أخطأ كان إثمه عليه (٤) .

١٢- شي : عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ما علمتم فقولوا و ما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، فانّ الرجل ينزع بالآية فيخرّ بها أبعد ما بين السماء والأرض (٥) .

١٣- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من فسّر القرآن برأيه إن أصاب لم يوجر ، و إن أخطأ فهو أبعد من السماء (٦) .

(١) روى هذه الخطبة فى النهج تحت الرقم ٨٩ من الخطب مع اختلاف .
(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ١٢ .
(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧ ، والاية فى سورة الاحزاب : ٣٣ .
(٤-٦) تفسير العياشى ج ١ ص ١٧ .

١٤ـ شي : عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس أبعد من عقول الرّجال من القرآن (١).

١٥ـ شي : عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن الحكومة قال : من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ، و من فسّر آية من كتاب الله فقد كفر (٢).

١٦ـ شي : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إيّاكم والخصومة فانّها تحبط العمل ، و تمحق الدّين ، و إنّ أحدكم لينزع بالآية يقع فيها أبعد من السماء (٣).

١٧ـ شي : عن يعقوب بن يزيد ، عن يـاسر ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام يقول : المراء في كتاب الله كفر (٤).

١٨ـ شي : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تقولوا لكلّ آية هذه رجل وهذه رجل ، إنّ من القرآن حلالاً ، و منه حراماً ، و فيه نبأ من قبلكم و خبر من بعدكم ، و حكم ما بينكم ، فهكذا هـو ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله مفوّض فيه إن شاء فعل الشيء وإن شاء تذكّر ، حتّى إذا فرضت فرائضه ، وخمّست أخماسه ، حقّ على الناس أن يأخذوا به ، لأنّ الله قال: « ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٥).

١٩ـ شي : عن ربعيّ ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا » قال : الكلام في الله ، والجدال في القرآن « فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » قال : منهم القصّاص (٦).

٢٠ ـ منية المريد : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النّار . وقال صلى الله عليه وآله : من تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ .

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧ .

(٢ـ٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨ ، والاية الاخيرة في سورة الحشر : ٧ .

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢ ، والاية في سورة الانعام : ٦٨ .

وقال ﷺ : من قال في القرآن بغير ما علم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار .

وقال ﷺ : أكثر ما أخاف على أمّتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه على غير مواضعه .

١١

((باب))

«(كيفية التوسل بالقرآن)»

أقول : و أمّا الاستخارة والتفأل بالقرآن فقد أوردناهما في كتاب الصّلاة و أمّا أدعية التوسّل بالقرآن في ليالي القدر ، فقد أوردناها في كتاب الصّيام و في أبواب عمل السنة كما ستقف إنشاء الله تعالى .

١- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق ، عن الحسن بن عبدالله بن مطهّر ، عن محمّد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال: جاء رجل إلى سيّدنا الصّادق عليه السلام فقال له : يا سيّدي أشكو إليك ديناً ركبني ، وسلطاناً غشمني ، و أريد أن تعلّمني دعاء أغنم بها غنيمة أقضي بها ديني ، و أكفى بها ظلم سلطاني ، فقال: إذا جنّك الليل فصلّ ركعتين واقرأ في الرّكعة الأولى منهما الحمد وآية الكرسي ، و في الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر : «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل» إلى خاتمة السّورة ، ثمّ خذ المصحف فدعه على رأسك وقل : [اللّهمّ] بهذا القرآن و بحقّ من أرسلته ، و بحقّ كلّ مؤمن مدحته فيه ، و بحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك ، بك يا الله عشر مرّات ، ثمّ تقول : يا محمّد عشر مرّات يا عليّ عشر مرّات ، يا فاطمة عشر مرّات ، يا حسن عشر مرّات ، يا حسين عشر مرّات ، يا عليّ بن الحسين عشر مرّات ، يا محمّد بن عليّ عشر مرّات ، يا جعفر بن محمّد عشر مرّات ، يا موسى بن جعفر عشر مرّات ، يا عليّ بن موسى عشر مرّات يا محمّد بن عليّ عشراً ، يا عليّ بن محمّد عشراً ، يا حسن بن عليّ عشراً ، يا أيّها الحجّة

عشراً ثمّ تسأل الله تعالى حاجتك .

قال : فمضى الرّجل و عاد إليه بعد مدّة قد قضى دينه ، وصلح له سلطانه وعظم يساره (١) .

٢ ـ و وجدت بخطّ بعض الأفاضل نقلاً من خطّ السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحهما : اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل ، على نبيّك المرسل ، وفيه اسمك الأعظم و أسماؤك الحسنى ، و ما يخاف و يرجى ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، و تجعل عبدك فلان بن فلان ممّن أغنيته بعلمك عن المقال ، و بكرمك عن السؤال ، تكرّماً منك وتفضّلا ، يا أرحم الراحمين ياأرحم الراحمين عشرمرّات .

٣ـ دعوات الراوندي : روي عن الأئمّة عليهم السلام إذا حزنك أمرفصلّ ركعتين تقرأ في الركعة الأولى الحمد وآية الكرسي ، و في الثانية الحمد و إنّا أنزلناه ثمّ خذ المصحف وارفعه فوق رأسك و قل : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ما أرسلته إلى خلقك ، و بحقّ كلّ آية هي لك في القرآن ، و بحقّ كلّ مؤمن ومؤمنة مدحتهما في القرآن ، و بحقّك عليك ، و لا أحد أعرف بحقّك منك ، و تقول : يا سيّدي يا الله عشراً بحقّ محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله عشراً بحقّ عليّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه عشراً ، ثمّ تقول : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ نبيّك المصطفى ، وبحقّ وليّك و وصيّ رسولك المرتضى ، و بحقّ الزهراء مريم الكبرى ، سيّدة نساء العالمين ، و بحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّ الهدى ، و رضيعي ثدي التّقى ، و بحقّ زين العابدين و قرّة عين الناظرين ، و بحقّ باقر علم النبيّين ، والخلف من آل يس ، و بحقّ الراضي من المرضيّين ، وبحقّ الخيّر من الخيّرين ، وبحقّ الصّابر من الصّابرين و بحقّ التقيّ والسجّاد الأصغر ، و ببكائه ليلة المقام بالسهر ، و بحقّ النفس الزّكية والرّوح الطّيّبة ، سميّ نبيّك ، والمظهر لدينك ، اللّهمّ إنّي أسألك بحقّهم و حرمتهم عليك ، إلاّ قضيت بهم حوائجي ، و تذكر ما شئت .

و عن زرارة قال : قال الصّادق عليه السلام : تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٨ .

رمضان ، فتنشره و تضعه بين يديك ، و تقول : اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل و ما فيه و فيه اسمك الأكبر ، و أسماؤك الحسنى ، وما يخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النار ، و تدعو بما بدالك من حاجة .

٤- عدة الداعي : روي عن أبي‌جعفر عليه السلام في الثّلث الباقي (١) من شهر رمضان تأخذ المصحف و تنشره و تقول : و ذكر نحوه .

١٢
باب
«(أنواع آيات القرآن ، و ناسخها و منسوخها)»
«(وما نزل في‌الائمة عليهم‌السلام منها)»

الايات : البقرة : ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير (٢) .

النحل : و إذا بدّلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزّل قالوا إنّما أنت مفتر بل أكثرهم لايعلمون ☆قل نزّله روح القدس من ربّك بالحقّ ليثبّت الّذين آمنوا و هدى و بشرى للمسلمين (٣) .

أقول : قد مضى و يأتي في الأبواب السّابقة واللاّحقة ما يتعلّق بهذا الباب فلا تغفل .

١- شي : عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل القرآن على أربعة أرباع : ربع فينا ، و ربع في عدوّنا ، و ربع في فرائض و أحكام ، و ربع سنن و أمثال ، و لنا كرائم القرآن (٤) .

٢- شي : عن ابن نباتة قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا و في عدوّنا ، وثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام (٥) .

(١) الليالى ظ . (٢) البقرة : ١٠٦ .
(٣) النحل : ١٠١-١٠٣ . (٤-٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص٩ .

٣ـ **شي :** عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ القرآن زاجر وآمر ، يأمر بالجنّة ، و يزجر عن النار (١) .

٤ـ **شي :** عن محمّد بن خالد بن الحجّاج الكرخيّ ، عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا خيثمة القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فينا و في أحبّائنا ، وثلث في أعدائنا وعدوّ من كان قبلنا ، و ثلث سنّة و مثل ، و لو أنّ الآية إذا نزلت في قوم ثمّ مات اُولئك القوم ماتت الآية ، لما بقي من القرآن شيء ولكنّ القرآن يجري أوّله على آخره مادامت السماوات والأرض ، و لكلّ قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شرّ (٢) .

٥ـ **شي :** عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكّب الفتن (٣) .

٦ـ **شي :** عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا أبا الفضل لنا حقّ في كتاب الله المحكم من الله ، لو محوه فقالوا : ليس من عندالله ، أو لم يعلموا ، لكان سواء (٤) .

٧ـ **شي :** عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا محمّد إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الاُمّة بخير فنحن هم ، و إذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممّن مضى فهم عدوّنا (٥) .

٨ـ **شي :** عن داود بن فرقد ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قد قرىء القرآن كما اُنزل لألفيتنا فيه مسمّين ، وقال سعيد بن الحسين الكنديّ عن أبي جعفر عليه السلام بعدمسمّين : « كما سمّي من قبلنا » (٦) .

٩ـ **شي :** عن ميسّر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لولا أنّه زيد في كتاب الله ونقص منه ، ماخفي حقّنا على ذي حجى ، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن (٧) .

١٠ـ **شي :** عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

(١ـ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ .

(٣ـ٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .

قـال أمير المؤمنين عليه السلام : سمّوهم بأحسن أمثال القرآن ، يعني عترة النبيّ صلى الله عليه وآله « هذا عذب فرات » فاشربوا « و هذا ملح اُجاج » فاجتنبوا (١) .

١١- شي : عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٢) فلمّا رآني أتتبّع هذا وأشباهه من الكتاب ، قال: حسبك كلّ شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمّة عنى به (٣) .

١٣
﴿ (باب) ﴾
﴿(ما عاتب الله تعالى به اليهود)﴾

البقرة : قال الله تعـالى : أفتطمعُون أن يؤمنوا لكم و قدكان فريق منهم يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون ✿ و إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّـا و إذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم أفلا تعقلون ✿ أولا يعلمون أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ✿ و منهم اُمّيّون لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانيّ و إن هم إلاّ يظنّون ✿ فويل للّذين يكتبون الكتـاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عندالله ليشتروا بـه ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيديهم و ويل لهم ممّا يكسبون ✿ و قالوا لن تمسّنا [النار إلاّ أيّاماً معدودة قل أتّخذتم عندالله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون] (٤) .

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣.
(٢) الرعد : ٤٣ .
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ .
(٤) البقرة : ٧٥ ــ ٨٠ ، و ما بين العلامتين أضفناه من المصحف الشريف لتكون الايات المربوطة، المتعلقة بعنوان الباب كاملة. و نسخة الاصل كنسخة الكمباني ينتهي الى ←

١٤
(باب)
« (أن القرآن مخلوق) »

١- يد (١) **لي :** الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد قال: قلت للرّضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟ فقال : ليس بخالق ولامخلوق ، ولكنّه كلام الله عزّوجلّ (٢) .

٢- يد (٣) **ن** (٤) **لي :** ابن مسرور ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن الريّان قال : قلت للرّضا عليه السلام : ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتضلّوا (٥) .

٣- يد (٦) **لي :** المكتّب ، عن الأسديّ ، عن البرمكيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن داهر ، عن الفضل بن إسماعيل ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه قال: سألت الصّادق عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله ، وقول الله ، وكتاب الله ، ووحي الله ، وتنزيله ، وهو الكتاب العزيز الّذي

← قوله تعالى «لن تمسنا» وبعده بياض. وكيف كان الظاهر من سيرة المؤلف العلامة رضوان الله عليه أن يكتب بعد ذلك مايتعلق بتفسير الايات الكريمة من التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ، ولماكان الايات مع تفسيرها منقولة مستخرجة فى ج ٧٠ ص ١٦٦- ١٧٠ ، لم ننقلها هنا ، من أرادها فليراجع هناك .

(١) التوحيد : الباب الثلاثون ص ١٥٦ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٢٦ .

(٣) التوحيد : ١٥٧ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٦ .

(٥) أمالى الصدوق ص ٣٢٦ .

(٦) التوحيد : ١٥٧ وفيه عن البرمكى ، عن على بن سالم .

لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (١) .

٤- يد (٢) **لى :** أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني قال : كتب أبوالحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد «بسم الله الرحمن الرحيم ، عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فان يفعل فأعظم بها نعمة ، و إلا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ، و ليس الخالق إلا الله ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسماً من عندك ، فتكون من الضالين ، جعلنا الله و إياك من الذين يخشون ربهم بالغيب ، و هم من الساعة مشفقون» (٣) .

٥- يد (٤) **لى :** المكتب ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبدالله بن أحمد ، عن الجعفري قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن : فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم : إنه مخلوق، وقال قوم : إنه غيرمخلوق ، فقال عليه السلام : أما إني لاأقول في ذلك مايقولون ، ولكني أقول : إنه كلام الله عزوجل (٥) .

٦- يد : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبدالرحيم قال : كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي‌عبدالله عليه السلام : جعلت فداك اختلف الناس في‌القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غيرمخلوق ، وقال آخرون : كلام الله مخلوق ، فكتب عليه السلام : القرآن كلام الله محدث غير مخلوق ، وغير أزلي مع الله تعالى ذكره ، وتعالى عن ذلك علواً كبيرا ، كان الله عزوجل و لاشيء غيرالله ، معروف و لا مجهول ، كان عزوجل

---

(١) أمالي الصدوق ٣٢٦ .

(٢) التوحيد : ١٥٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٦

(٤) التوحيد : ١٥٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

و لا متكلّم و لا مريد و لا متحرّك و لا فاعل ، جلّ و عزّ ربّنا .

فجميع هذه الصفات محدثه غير حدوث الفعل منه ، جلّ وعزّ ربّنا ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، فيه خبر من كان قبلكم ، و خبر ما يكون بعدكم ، اُنزل من عندالله على محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

قال الصّدوق رحمه الله : كأنّ المراد من هذا الحديث ماكان فيه من ذكر القرآن ، و معنى ما فيه أنّه غير مخلوق أي غير مكذوب ، و لا يعني به أنّه غير محدث ، لأنّه قد قال : محدث غير مخلوق ، و غير أزليّ مع الله تعالى ذكره و قال أيضاً : قد جاء في الكتاب أنّ القرآن كلام الله ، و وحي الله ، و قول الله وكتاب الله ، ولم يجيء فيه أنّه مخلوق ، و إنّما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأنّ المخلوق في اللّغة قد يكون مكذوباً ، و يقال : كلام مخلوق أي مكذوب قال الله تبارك و تعالى : « إنّما تعبدون من دون الله أوثاناً و تخلقون إفكاً » (٢) أي كذباً ، و قال عزّوجلّ حكاية عن منكري التوحيد : « ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلاّ اختلاق » (٣) أي افتعال و كذب ، فمن زعم أنّ القرآن مخلوق بمعنى أنّه مكذوب فقد كذب ، و من قال : إنّه غيرمخلوق بمعنى أنّه غيرمكذوب فقد صدق وقال الحقّ والصّواب ، ومن زعم أنّه غيرمخلوق بمعنى أنّه غيرمحدث و غير منزل و غير محفوظ ، فقد أخطأ و قال غير الحقّ والصّواب .

و قد أجمع أهل الاسلام على أنّ القرآن كلام الله عزّوجلّ على الحقيقة دون المجاز ، و أنّ من قال غير ذلك فقد قال منكراً و زوراً ، و وجدنا القرآن مفصّلاً و موصّلاً ، وبعضه غير بعض ، وبعضه قبل بعض ، كالناسخ الّتي يتأخّر عن المنسوخ ، فلو لم يكن ماهذه صفته حادثاً بطلت الدّلالة على حدوث المحدثات ، وتعذّر إثبات محدّثها ، بتناهيها وتفرّقها و اجتماعها .

و شيء آخر : و هو أنّ العقول قد شهدت ، والاُمّة قد أجمعت : أنّ الله

---

(١) التوحيد : ١٥٨ . (٢) العنكبوت : ١٧ .

(٣) سورة ص : ١ .

عزّوجلّ صادق في أخباره ، و قد علم أنّ الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبرالله عزّوجلّ عن فرعون و قوله : « أنا ربّكم الأعلى » (١) و عن نوح أنّه « نادى ابنه و هو في معزل يا بنيّ اركب معنا و لا تكن مع الكافرين » (٢) فان كان هذا القول و هذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب ، و إن لم يوجد إلاّ بعد أن قال فرعون ذلك ، فهو حادث لأنّه كان بعد أن لم يكن .

و آمر آخر و هو أنّ الله عزّوجلّ قال : « و لئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك » (٣) و قوله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (٤) وما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده ، فحادث لا محالة (٥) .

٧- شي : عن فضيل بن يسار قال: سألت الرّضا عليه السلام عن القرآن فقال لي : هو كلام الله (٦) .

٨- شي : عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القرآن فقال لي : لا خالق و لا مخلوق ، ولكنّه كلام الخالق (٧) .

٩- شي : عن زرارة قال : سألته عن القرآن أخالق هو ؟ قال : لا ، قلت : مخلوق ؟ قال : [لا] ولكنّه كلام الخالق (٨) .

١٠- شي : عن ياسر الخادم ، عن الرّضا عليه السلام أنّه سئل عن القرآن فقال : لعن الله المرجئة و لعن الله أبا حنيفة ، إنّه كلام الله غير مخلوق ، حيث ماتكلّمت به و حيث ما قرأت و نطقت ، فهو كلام و خبر و قصص (٩) .

---

(١) النازعات : ٢۴ .

(٢) هود : ۴٢ . (٣) أسرى : ٨۶ .

(۴) البقرة : ١٠۶ . (۵) التوحيد : ١۵٨ -١۵٩ .

(۶-٧) تفسير العياشى ج ١ ص ۶ .

(٨) تفسير العياشى ج ١ ص ٧ .

(٩) تفسير العياشى ج ١ ص ٨ .

١١-كش : حمدويه و إبراهيم معاً ، عن محمّد بن عيسى ، عن هشام المشرقيّ أنّه دخل على أبي‌الحسن‌الخراساني عليه السلام فقال : إنّ أهل‌البصرة سألوا عن الكلام فقالوا : إنّ يونس‌يقول : إنّ‌الكلام ليس بمخلوق ، فقلت‌لهم : صدق يونس إنّ الكلام ليس بمخلوق ، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن : أخالق هو أم مخلوق ؟ فقال لهم : ليس بخالق و لا مخلوق ، إنّما هو كلام الخالق فقوّيت أمر يونس ؛ فقالوا : إنّ يونس يقول : إنّ من السنّة أن يصلّي الانسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة ، فقلت : صدق يونس (١) .

١٥

«(باب)»

«(وجوه اعجاز القرآن)»

أقول : قد سبق مايناسب هذا الباب في الباب الأوّل من هذا الكتاب ، وقد أوردنا أكثرمايناسب هذا الباب في كتاب أحوال النبيّ صلى الله عليه وآله فتذكّر(٢) .

ولنذكر هنا ما أورده القطب الراونديّ رحمه‌الله بطوله في كتاب‌الخرائج والجرائح في هذا المعنى ، فانّه كاف في هذا الباب ، ومقنع في دفع الشبه الموردة على ذلك في كلّ باب .

قال رضوان‌الله عليه : اعلم أنّ كتاب‌الله‌المجيد ليس‌مصدّقاً لنبيّ‌الرّحمة خاتم النّبيّين فقطّ بل هو مصدّق لسائرالأنبياء والأوصياء قبله ، و سائرالأوصياء بعده جملة و تفصيلاً ، و ليس جملة الكتاب معجزة واحدة ، بل هي معجزات لا تحصى و فيه إعلام عدد الرّمل والحصى ، لأنّ أقصر سورة فيه إنّما هو الكوثر ، و فيه إعجاز من وجهين :

أحدهما أنّه قد تضمّن خبراً عن الغيب قطعاً قبل وقوعه ، فوقع كما أخبر عنه من غير خلف فيه ، و هو قوله : « إنّ شانئك هوالأبتر » لمّا قال قائلهم :

---

(١) رجال الكشي : ٤١٤ .

(٢) راجع ج ١٧ ص ١٥٩ – ٢٢٥ من هذه الطبعة الحديثة .

إنّ محمداً رجل صُنْبُور (١) فاذا مات انقطع ذكره ، ولا خلف له يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله ، وكان كذلك .

والثّاني من طريق نظمه لأنّه على قلّة عدد حروفه ، وقصر آيه ، يجمع نظماً بديعاً ، و أمراً عجيباً ، و بشارة للرّسول ، و تعبّداً للعبادات بأقرب لفظ و أوجز بيان ، و قد نبّهنا على ذلك في كتاب مفرد لذلك .

ثمّ إنّ السّور الطّوال متضمّنة للاعجاز من وجوه كثيرة نظماً و جزالة و خبراً عن الغيوب ، فلذلك لا يجوز أن يقال : إنّ القرآن معجز واحد ولا ألف معجز ، ولا أضعافه ، فلذلك خطّأنا قول من قال : إنّ للمصطفى ﷺ ألف معجز أو ألفي معجز ، بل يزيد ذلك عند الاحصاء على الاُلوف .

ثمّ الاستدلال في أنّ القرآن معجز لا يتمّ إلاّ بعد بيان خمسة أشياء : أحدها ظهور محمّد ﷺ بمكّة ، وادّعاؤه أنّه مبعوث إلى الخلق و رسول إليهم ، و ثانيها تحدّيه العرب بهذا القرآن الّذي ظهر على يديه ، وادّعاؤه أنّ الله أنزله عليه وخصّه به ، و ثالثها أنّ العرب مع طول المدّة لم يعارضوه ، و رابعها أنّه لم يعارضوه للتعذّر والعجز ، و خامسها أنّ هذا التعذّر خارق للعادة ، فاذا ثبت ذلك فامّا أن يكون القرآن نفسه معجزاً خارقاً للعادة بفصاحته ، و لذلك لم يعارضوه ، أو لأنّ الله صرفهم عن معارضتهم ولولا الصّرف لعارضوه ، وأيُّ الأمرين ثبت صحّت نبوّته عليه السّلام لأنّه تعالى لا يصدّق كاذباً ، و لا يخرق العادة لمبطل .

وأمّا ظهوره ﷺ بمكّة ، ودعاؤه إلى نفسه فلا شبهة فيه ، بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل ، و ظهور هذا القرآن على يده أيضاً معلوم ضرورة ، والشكّ في أحدهما كالشكّ في الآخر .

وأمّا الّذي يدلّ على أنّه ﷺ تحدّى بالقرآن فهو أنّ معنى قولنا إنّه تحدّى : أنّه كان يدّعي أنّ الله تعالى خصّه بهذا القرآن و إنبائه به ، و أنّ

---

(١) الصنبور – كعصفور – النخلة المنفردة من النخيل ، والتى دقت من أسفلها وانجرد كربها وقل حملها ، ثم كنى به عن الرجل الضعيف الذليل بلاأهل ولاعقب ولاناصر .

جبرئيل عليه السلام أتاه به ، و ذلك معلوم ضرورة لا يمكن لأحد دفعه ، و هذا غاية التحدّي في المعنى .

و أمّا الكلام في أنّه لم يعارض ، فلأنّه لو عورض لوجب أن ينقل ولو نقل لعلم ، كما علم نفس القرآن، فلمّا لم يعلم ، دلّ على أنّه لم يكن ، وبهذا يعلم أنّه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما لأنّه لو كان لنقل و علم ، وإنّما قلنا إنّ المعارضة لو كانت لوجب نقلها لأنّ الدواعي متوفّرة على نقلها ، ولأنّها تكون الحجّة ، والقرآن شبهة ، لو كانت ، و نقل الحجّة أولى من نقل الشبهة وأمّا الّذي نعلم به أنّ جهة انتفاء المعارضة التعذّر لا غير ، فهو أنّ كلّ فعل ارتفع عن فاعله مع توفّر دواعيه إليه ، علم أنّه ارتفع للتعذّر ، و لهذا قلنا إنّ هذه الجواهر والأكوان ليست في مقدورنا ، و خاصّة إذا علمنا أنّ الموانع المعقولة مرتفعة كلّها ، فيجب لنا أن نقطع على أنّ ذلك من جهة التعذّر لا غيره و إذا علمنا أنّ العرب تُحدّوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدّة حاجتهم إلى المعارضة ، علمنا أنّهم لم يعارضوه للتعذّر لا غير ، و إذا ثبت كون القرآن معجزاً وأنّ معارضته تعذّرت لكونه خارقاً للعادة ، ثبت بذلك نبوّته المطلوبة .

ثمّ اعلم أنّ الطّريق إلى معرفة صدق النبيّ صلّى الله عليه وآله أو الوصيّ عليه السلام ليس إلّا ظهور المعجز عليه ، أو خبر نبيّ ثابت نبوّته بالمعجز ، والمعجز في اللّغة ما يجعل غيره عاجزاً ، ثمّ تعورف في الفعل الّذي يعجز القادر عن مثله ، و في الشرع هو كلّ حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق لدعوته أو ما يجري مجراه .

واعلم أنّ شروط المعجزات اُمور :

منها أن يعجز عن مثله أو عمّا يقاربه المبعوث إليه و جنسه ، لأنّه لو قدر عليه أو واحد من جنسه في الحال لما دلّ على صدقه ، ووصيّ النبيّ حكمه حكمه .

ومنها أن يكون من فعل الله أو بأمره وتمكينه لأنّ المصدّق للنبيّ بالمعجز هو الله ، فلابدّ أن يكون من جهته تعالى.

ومنها أن يكون ناقضاً للعادة لأنّه لوفعل معتاداً لم يدلّ على صدقه ، كطلوع الشمس من المشرق .

و منها أن يحدث عقيب دعوى المدّعي أو جارياً مجرى ذلك . والّذي يجري مجراه أن يدّعي النبوّة ويظهر عليه معجزاً ، ثمّ يشيع دعواه في النّاس ثمّ يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك ، لأنّه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلّقه بالدعوى فلا يعلم أنّه تصديق له في دعواه .

و منها أن يظهر ذلك في زمان التكليف لأنّ أشراط السّاعة ينتقض بها عادته تعالى ، و لا يدلّ على صدق مدّع .

ثمّ إنّ القرآن معجز ، لأنّه ﷺ تحدّى العرب بمثله وهم النهاية في البلاغة ، وتوفّرت دواعيهم إلى الاتيان بما تحدّاهم به ، ولم يكن لهم صارف عنه و لا مانع منه ، و لم يأتوا به ، فعلمنا أنّهم عجزوا عن الاتيان بمثله .

وإنّما قلنا إنّه ﷺ تحدّاهم به لأنّ القرآن نفسه يتضمّن التحدّي كقوله تعالى : « فأتوا بسورة من مثله » و معلوم أنّ العرب في زمانه و بعده كانوا يتبارون بالبلاغة ، و يفخرون بالفصاحة ، وكانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم ، و حضر زمانه من يعدّ في الطبقة الأولى كالأعشى ولبيد و طرفة ، و زمانه أوسط الأزمنة في استعمال المستأنس من كلام العرب دون الغريب الوحشيّ الثقيل على اللّسان فصحّ أنّهم كانوا الغاية في الفصاحة ، وإنّما قلنا اشتدّت دواعيهم إلى الاتيان بمثله فانّه تحدّاهم ثمّ قرّعهم بالعجز عنه ، بقوله تعالى : «قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لوكان بعضهم لبعض ظهيراً » و قوله تعالى : « فان لم تفعلوا و لن تفعلوا » .

فان قيل : لعلّ صارفهم هو قلّة احتفالهم به أو بالقرآن لانحطاطه في البلاغة قلنا لاشبهة أنّه ﷺ كان من أوسطهم في النسب [وفي الخصال المحمودة] حتّى سمّوه الأمين ، الصّدوق ، و كيف لا يحتفلون به وهم كانوا يستعظمون القرآن حتّى شهروه بالسحر ، و منعوا النّاس من استماعه ، لئلاّ يأخذ بمجامع قلوب السّامعين ، فكيف

يرغبون عن معارضته (١) .

فان قيل : ألستم تقولون إنّ ما يأتي به محمّد من القرآن هو كلام الله و فعله و قلتم إنّ مقدورات العباد لاتنتقض بها العادة ، و قلتم إنّ القرآن هو أوّل كلام تكلّم به تعالى ، و ليس بحادث في وقت نزوله ، والناقض للعادة لابدّ و أن يكون هو متجدّد الحدوث ، لأنّ الكلام مقدور للعباد ، فما يكون من جنسه لا يكون ناقضاً للعادة ، فلا يكون معجزاً للعباد :

الجواب أنّ الناقض للعادة هو ظهور القرآن في مثل بلاغته المعجزة ، و ذلك يتجدّد ، و ليس يظهر مثله في العادة سواء جوّز أن يكون من قبله أو من قبل ملك يظهر عليه بأمره تعالى أو أوحى الله به إليه ، فاذا علم صدقه في دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الّذي يعجز عنه المبعوث إليه و جنسه عن مثله ، وعمّا يقاربه و كان ناقضاً للعادة ، فكان معجزاً دالاً على صدقه ، و لم يضرّنا في ذلك أن يكون تعالى تكلّم به قبل ، إذ لم يُجر تعالى عادته في إظهاره على أحد غيره .

وقوله «إنّه مركّب من جنس مقدور العباد» لايقدح في كونه ناقضاً للعادة ولا في كونه معجزاً ، لأنّ الاعجاز فيه هو من جملة البلاغة ، و فيها يقع التفاوت بين البلغاء ، ألا ترى أنّ الشعراء والخطباء يتفاضلون في بلاغتهم في شعرهم و خطبهم ؟ فصحّ أن يكون في الكلام ما بلغ حدّاً في البلاغة ينقض به العادة في بلاغة البلغاء من العباد .

و يبيّن ذلك أنّ البلاغة في الكلام البليغ لايحصل بقدرة القادرعلى إحداث الحروف المركّبة ، و إنّما يظهر بعلوم المتكلّم بالكلام البليغ ، و تلك العلوم لا تحصل للعبد باكتسابه ، و إنّما يحصل له من قبل الله ابتداء ، و عند اجتهاد العبد في استعمال مايحصل عنده ، وتلك العلوم من فعله تعالى ، وقدأجرى الله عادته فيها بمنح العبد من العلوم للبلاغة ، فلايمنح من ذلك إلّا مقداراً يتفاوت فيه

---

(١) مختار الخرائج ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، وما بعده لم يطبع الى قوله وأما وجه اعجاز القرآن وقد صححه المؤلف العلامة بخط يده فى نسخة الاصل وضرب على بعض جملاتها .

بلاغة بعضهم عن بعض ، ويتفاوتون في ذلك بقدر تفاوت بلاغتهم ، فاذا تجاوز بلاغة القرآن ذلك المقدار الّذي جرت به العادة في بلاغة العبد ، و بلغت حداً لاتبلغه بلاغة أبلغهم ، ظهر كونه ناقضاً للعادة ، وإنّما يبيّن كونه كذلك ، إذا بيّنّا أنّه تحدّاهم بمثل القرآن، فعجزوا عنه ، وعمّا يقاربه .

فاذا قيل : فبما ذا علمتم أنّ القرآن ظهر معجزة له دون غيره ، وما أنكرتم أنّ الله بعث نبيّاً غير محمّد ، و آمن محمّد به ، فتلقّته منه محمّد ، ثمّ قتل ذلك النبيّ و ادّعاه معجزة لنفسه .

الجواب أنّا نعلم باضطرار أنّه مختصّ به كما نعلم في كثير من الأشعار والتصانيف أنّها مختصّة بمن تضاف إليه كشعر امرء القيس و كتاب العين للخليل، ثمّ إنّ القرآن ظهر منه و سمع ، ولم يجر، في النّاس ذكر أنّه ظهر لغيره ، ولا جوّزوه ، و كيف يجوز في حكمة الحكيم أن يمكّن أحداً من ذلك وقد علم حال محمّد في عزف نفسه عن ملاذّ الدّنيا من أوّل أمره إلى أواخره ، كيف يتّهم بما قالوه .

فان قيل : لعلّ من تقدّم محمّداً كامرء القيس و أضرابه لو عاصره لأمكنه معارضته ، قلنا : إنّ التحدّي لم يقع بالشعر فيصحّ ماقلته ، وكان في زمانه ﷺ وقريباً منه من قدم في البلاغة من تقدّم، ولأنّه ما كلّفهم أن يأتوا بالمعارضة من عند أنفسهم ، و إنّما تحدّاهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن من كلامهم أو كلام غيرهم ممّن تقدّمهم، فلو علموا أنّ في كلامهم ما يوازي بلاغة القرآن لأتوا به، ولقالوا إنّ هذا كلام من ليس بمنبّيء وهو مساو للقرآن في بلاغته ومعلوم أنّ محمّداً ﷺ ماقرأ الكتب ولا تتلمذ لأحد من أهل الكتاب ، وكان ذلك معلوماً لأعدائه ، ثمّ قصّ عليهم قصص نوح ، و موسى ، و يوسف ، و هود ، و صالح ، و شعيب و لوط، وعيسى و قصّة مريم على طولها ، فما ردّ عليه أحد من أهل الكتاب شيئاً منها ، ولاخطّأوه في شيء من ذلك ، ومثل هذه الأخبار لايتمكن منها إلاّ بالتبخيت والاتّفاق(١) وقد نبّه الله عليه بقوله « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك و ما كنت لديهم إذ أجمعوا

(١) أى الا بأن نقول بالبخت والاتفاق .

أمرهم » (١) و نحو ذلك من قصص الأنبياء والأمم الماضين .

و أما وجه إعجاز القرآن فاعلم أنّ المسلمين اتّفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوّة وصدق الدّعوة ، واختلف المتكلّمون في جهة إعجاز القرآن على سبعة أوجه ، فقد ذهب قوم إلى أنّه معجز من حيث كان قديماً أو لأنّه حكاية للكلام القديم ، و عبارة عنه ، فقولهم أظهر فساداً من أن يختلط بالمذاهب المذكورة في إعجاز القرآن .

فأوّل ما ذكر من تلك الوجوه : ما اختاره المرتضى وهو أنّ وجه الاعجاز في القرآن أنّ الله صرف العرب عن معارضته ، وسلبهم العلم بكيفيّة نظمه وفصاحته و قد كانوا لولا هذا الصّرف قادرين على المعارضة متمكّنين منها .

والثاني: ما ذهب إليه الشيخ المفيد وهو أنّه إنّما كان معجزاً من حيث اختصّ برتبة في الفصاحة خارقة للعادة ، قال : لأنّ مراتب الفصاحة إنّما تتفاوت بحسب العلوم الّتي يفعلها الله في العباد ، فلا يمتنع أن يجري الله العادة بقدر من المعلوم فيقع التمكين بها من مراتب في الفصاحة محصورة متناهية ، ويكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزاً خارقاً للعادة .

والثالث : و هو ما قال قوم و هو أنّ إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرّة على النظر ، و موافقة للعقل .

والرابع : أنّ جماعة جعلوه معجزاً من حيث زال عنه الاختلال والتناقض على وجه لم تجر العادة بمثله .

والخامس : ما ذهب إليه أقوام و هو أنّ جهة إعجازه أنّه يتضمّن الإخبار عن الغيوب .

والسادس : ما قاله آخرون ، و هو : أنّ القرآن إنّما كان معجزاً لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود .

والسابع : ما ذكره أكثر المعتزلة ، وهو أنّ تأليف القرآن و نظمه معجزان

---

(١) يوسف : ١٠٢ .

لا لأنّ الله أعجز عنهما بمنع خلقه في العباد ، وقدكان يجوز أن يرتفع فيقدر عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة إحداث الأجسام والألوان ، و إبراء الأكمه والأبرص من غير دواء ، ولو قلنا إنّ هذه الوجوه السبعة كلّها وجوه إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسناً .

ثمّ إنّ المرتضى رحمه الله استدلّ على أنّه تعالى صرفهم عن المعارضة وأنّ العدول عنها كان لهذا ، لا لأنّ فصاحة القرآن خرقت عادتهم بأنّ الفضل بين الشيئين إذا كثر لم تقف المعرفة بحالهما على ذوي القرائح الذكيّة بل يغني ظهور أمريهما عن الرّؤية بينهما ، و هذا كما لا يحتاج إلى الفرق بين الخزّ والصّوف إلى أحذق البزّازين ، وإنّما يحتاج إلى التأمّل ، الشّديد التقارب الّذي يشكل مثله .

ونحن نعلم أنّا على مبلغ علمنا بالفصاحة ، نفرق بين شعر امرء القيس وشعر غيره من المحدثين ، و لا نحتاج في هذا الفرق إلى الرّجوع إلى من هو الغاية في علم الفصاحة ، بل نستغني معه عن الفكرة ، و ليس بين الفاضل والمفضول من أشعار هؤلاء و كلام هؤلاء قدر ما بين الممكن والمعجز ، والمعتاد والخارج عن العادة ، وإذا استقرّ هذا ، وكان الفرق بين سور المفصّل و بين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الّذي ذكرناه ـ و لعلّه إن كان ثمّ فرق فهو ممّا يقف عليه غيرنا ، و لا يبلغه علمنا ـ فقد دلّ على أنّ القوم صرفوا عن المعارضة و اُخذوا عن طريقها .

والأشبه بالحقّ ، والأقرب إلى الحجّة ، بعد ذلك القول قول من جعل وجه إعجاز القرآن خروجه عن العادة في الفصاحة ، فيكون مازاد على المعتاد معجزاً كما أنّه لمّا أجرى الله العادة في القدرة الّتي يمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالطفو بالبحر و حمل الجبل فانّها إذا زادت على ما تأتي العادة ، كانت لاحقة بالمعجزات كذلك القول ههنا .

ثمّ إنّ هؤلاء الّذين قالوا : إنّ جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة الّتي خرقت العادة ، صاروا صنفين :

منهم من اقتصر على ذلك ، ولم يعتبر النظم ، ومنهم من اعتبر مع الفصاحة النظم

المخصوص ، و قال الفريقان : إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته ، دلّ على نبوّته لأنّه لو كان من قبل الله فهو دالّ على نبوّته و معجز ، و إن كان من فعل النبيّ صلّى الله عليه وآله و لم نتمكّن من ذلك مع خرقه العادة لفصاحته لأنّ الله خلق فيه علوماً خرق بها العادة ، فاذا علمنا بقوله : إنّ القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره .

و أمّا القول الثالث والرابع فكلاهما مأخوذ من قوله تعالى : « و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » (١) فحمل الأوّلون ذلك على المعنى والآخرون على اللّفظ ، والآية مشتملة عليهما عامّة فيهما ، و يجوز أن يكون كلا القولين معجزاً على بعض الوجوه، لارتفاع التناقض فيه ، والاختلاف فيه ، على وجه مخالف للعادة .

و أمّا من جعل جهة إعجازه ما تضمّنه من الاخبار عن الغيوب فذلك لا شكّ أنّه معجز ، لكن ليس هو الّذي قصد به التحدّي لأنّ كثيراً من القرآن خال من الاخبار بالغيب ، والتحدّي وقع بسورة غير معيّنة .

وأمّا الّذين قالوا إنّما كان معجزاً لاختصاصه بأسلوب مخصوص ، ليس بمعهود فانّ النظم دون الفصاحة ، لا يجوز أن يكون جهة إعجاز القرآن على الاطلاق لأنّ ذلك لا يقع فيه التّفاضل ، و في ذلك كفاية ، لأنّ السّابق إلى ذلك لابدّ أن يقع فيه مشاركة لمجرى العادة كما تبيّن .

وأمّا من قال: إنّ القرآن نظمه وتأليفه مستحيلان من العباد ، كخلق الجواهر والألوان ، فقولهم به على الاطلاق باطل، لأنّ الحروف كلّها من مقدورنا ، والكلام كلّه يتركّب من الحروف الّتي يقدر عليها كلّ متكلّم و أمّا التأليف فاطلاقه مجاز في القرآن لأنّ حقيقته في الأجسام وإنّما يراد من القرآن حدوث بعضه في أثر بعض . فان أريد ذلك فهو إنّما يتعذّر لفقد العلم بالفصاحة و كيفيّة إيقاع الحروف لا أنّ ذلك مستحيل كما أنّ الشعر يتعذّر على العجم لعدم علمه بذلك ، لا أنّه

---

(١) النساء : ٨٢ .

مستحيل منه من حيث القدرة ومتى أُريد استحالة ذلك بما يرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ في العبارة دون المعنى .

أقول : ثمّ أعاد رحمه الله الكلام على كلّ من الوجوه المذكورة على الترتيب المذكور ، فقال في الصرفة :

واعترض فقالوا : إذا كان الصرف هو المعجز فلم لم يجعل القرآن من أركّ الكلام و أقلّه فصاحة ، ليكون أبهر في باب الاعجاز .

الجواب : لو فعل ذلك لجاز لكنّ المصلحة معتبرة في ذلك ، فلا يمتنع أنّها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه و لا يلزم في باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر و أظهر ، و إنّما يفعل ما تقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الاعجاز قائمة فيه ، ثمّ يقال : فهلاّ جعل الله القرآن أفصح ممّا هو عليه ، فما قالوا فهو جوابنا عنه ، و ليس لأحد أن يقول : ليس وراء هذه الفصاحة زيادة ، لأنّ الغايات الّتي ينتهي إليها الكلام الفصيح غير متناهية .

و من اعتراضاتهم قولهم : لو كان الصرف لما خفي ذلك على فصحاء العرب لأنّهم إذا كانوا يتأتّى منهم قبل التحدّي ما تعذّر بعده ، وعند روم المعارضة ، فالحال في أنّهم صرفوا عنها ظاهرة ، فكيف لم ينقادوا .

والجواب لابدّ أن يعلموا تعذّر ما كان متأتّياً منهم ، لكنّهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتّفاقات أو إلى السّحر أو العناد و يجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنّه يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال : إنّ العرب إذا علموا أنّ القرآن خرق العادة بفصاحته ، فلم لم ينقادوا فجوابهم جوابنا .

و اعترضوا فقالوا : إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدّموا العرب كالوليد بن المغيرة و كعب بن زهير ، والأعشى الكبير لأنّه ورد ليسلم فمنعه أبوجهل ! ! ؟ وخدعه ، و قال : إنّه يحرّم عليك الأطيبين فلولا أنّه بهرهم بفصاحته و إلاّ لم ينقادوا .

والجواب جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعة موقعه ، لأنّ

من قال بالصّرفة لا ينكر مزيّة القرآن على غيره بفصاحته ، و إنّما يقول : تلك المزيّة ليست ممّا تخرق العادة ، و تبلغ حدّ الاعجاز ، فليس في قبول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن مايوجب القول ببطلان الصّرفة ، وأمّا دخولهم في الاسلام فلأمر بهرهم و أعجزهم ، وأيّ شيء أبلغ من الصّرفة في ذلك .

و أمّا القائلون بأنّ إعجازه الفصاحة قالوا : إنّ الله جعل معجزة كلّ نبيّ من جنس مايتعاطا قومه ، ألاترى أنّ في زمان موسى عليه السلام لمّاكان الغالب على قومه السحر ، جعل الله معجزته من ذلك القبيل ، فأظهر على يده قلب العصاحيّة واليد البيضا ، فعلم اُولئك الأقوام بأنّ ذلك ممّا لا يتعلّق بالسحر ، فآمنوا ، و كذلك زمان عيسى عليه السلام لمّاكان الغالب على قومه الطّبّ جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده إحياء الموتى و إبراء الأكمه والأبرص ، فعلم اُولئك الأقوام أنّ ذلك ممّا لايوصل إليه بالطّبّ ، فآمنوا به .

و كذلك لمّاكان زمن محمّد صلى الله عليه وآله الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة ، حتّى كانوا لا يتفاخرون بشيء كتفاخرهم بها ، جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذا القرآن ، و علم الفصحاء منهم أنّ ذلك ليس من كلام البشر ، فآمنوا به ، و لهذا جاء المخصوصون فآمنوا برسول الله كالأعشى (١) مدح رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكربن وائل يكنى أبا بصير خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله يريدالاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداً — و عادك ماعاد السليم المسهدا

وماذاك من عشق النساء وانما — تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

ومهدد معشوقته ؛ وفيها يقول لناقته :

فآليت لا أرثى لها من كلالة — ولا من حفاحتى تزور محمداً

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه و قالوا : هذا صناجة العرب ـ يعنى صاحب الصنج ، لقب به لماكان فيشعره من الجودة اذا أنشدأخذبالاسماع كالصنج ـ مامدح أحداً ـــ

بقصيدة و أراد أن يؤمن ، فدافعه قريش و جعلوا يحدّثونه بأسوء ما يقدرون عليه و قالوا : إنّه يحرّم عليك الخمر والزنا ، فقال : لقد كبرت و مالي في الزنا من حاجة ، فقالوا : أنشدنا ما مدحته به ، فأنشدهم :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا … وبتّ كما بات السّليم مسهّدا

نبيّ يرى ما لا ترون و ذكره … أغار لعمري في البلاد و أنجدا

قالوا : إن أنشدته هذا لم يقبله منك ، فلم يزالوا بالسّعي حتّى صدّوه فقال: أخرج إلى اليمامة ، ألزمه عامي هذا ' فمكث زماناً يسيراً ومات باليمامة .

وجاء لبيد(١) وآمن برسول الله ﷺ وترك قيل الشّعر تعظيماً لأمر القرآن

← قط الارفع فى قدره، فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لاسلم ، قالوا : انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك ، وكلها بك رافق ولك موافق ، قال: وماهن ؟ فقال أبوسفيان بن حرب : الزنا ، قال : لقد تركني الزنا وما تركته ، ثم ماذا ؟ قال : القمار، قال : لعلى ان لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ، ثم ماذا ؟ قال : الربا قال مادنت ولا ادنت ، ثم ماذا ؟ قال : الخمر ، قال : أوه ! أرجع الى صبابة قد بقيت لى فى المهراس فأشربها (والمهراس حجر عظيم منقور يسع كثيراً من الماء) فقال له أبوسفيان : هل لك فى خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الان فى هدنة ، فتأخذ مائة من الابل ، وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا ، فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً ، و ان ظهر علينا أتيته ، فقال : ما أكره هذا ، فقال أبوسفيان : يامعشر قريش ! هذا الاعشى والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائة من الابل ، ففعلوا ، فأخذها و انطلق الى بلده ، فلما كان بقاع منفوحة - قرية مشهورة من نواحى اليمامة - رمى به بعيره فقتله . راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٨٦ الاغانى ج ٩ ص ١٢٥ .

(١) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. أحد شعراء المخضرمين وهو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين ، يقال انه عاش ١٤٥ سنة ، ٩٠ سنة فى الجاهلية وبقيتها فى ←

فقيل له : ما فعلت قصيد تاك ؟ قال : أبدلني الله بهما سورتي البقرة وآل عمران .

قالوا : و من خالفنا في هذا الباب يقول : إنّ الطريق إلى النبوّة ليس إلاّ المعجز، و زعموا أنّ المعجز يلتبس بالحيلة ، والشعوذة ، و خفّة اليد ، فلايكون طريقاً إلى النبوّة ، فقوله باطل ، لأنّ هذا إنّماكان لو لم يكن طريق إلى الفصل بين المعجز والحيلة ، وههنا وجوه من الفصل بينه وبينها : منها أنّ المعجز لايدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حيّة و إحياء الموتى وغير ذلك ، ومنها أنّ المعجز يكون ناقضاً للعادة بخلاف الحيلة ، فانّه يحتاج فيها إلى التعليم ، و منها أنّ

←الاسلام قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ، و نزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها ومات في آخر خلافة معاوية :

كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة : أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ماقالوا في الاسلام ، فأرسل الى الاغلب الراجز العجلي فقال له : أنشدني ، فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً   لقد طلبت هيناً موجوداً

ثم أرسل الى لبيد فقال : أنشدني ، فقال : ان شئت ماعفى عنه ـ يعني الجاهلية ـ فقال : لا ، أنشدني ماقلت في الاسلام ، فانطلق فكتب سورة البقرة [وآل عمران] في صحيفة ثم أتى بها و قال : لقد أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر . فكتب بذلك المغيرة الى عمر ، فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب : ياأمير المؤمنين أتنقص من عطائي أن أطعتك ؟ فرد عليه خمسمائته وأقر عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة.

و أراد معاوية أن ينقصه من عطائه لماولي الخلافة ، وقال : هذان الفودان ـ يعني الالفين ـ فما بال العلاوة ؟ يعني الخمسمائة ، فقال له لبيد : انما أناهامة اليوم أوغد فأعرني اسمها ، فلعلي لاأقبضها أبداً، فتبقى لك العلاوة والفودان ، فرق له وترك عطاءه على حاله فمات ولم يقبضه .

المعجز لايحتاج إلى الآلات بخلاف الحيلة فانّها تحتاج إلى الآلات ، ومنها أنّ المعجز إنّما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب و يروّج عليهم ، والحيلة إنّما يظهر عندالعوامّ والّذين لايكونون من أهل ذلك الباب ، ويروّج على الجهّال و من قال من مخالفينا : إنّ محمّداً لم يكن نبيّاً لأنّه لم يكن معه معجز ، فالكلام عليه أن نقول إنّا نعلم ضرورة أنّه ادّعي النبوّة كما نعلم أنّه ظهر بمكّة ، و هاجر إلى المدينة ، و تحدّى العرب بالقرآن ، وادّعى مزيّة القرآن على كلامهم وهذا يكون تحدّياً من جهة المعنى ، وعلموا أنّ شأنه يبطل بمعارضته ، فلم يأتوا بها لضعفهم ، و عجزهم كان لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتقاض العادة كونه معجزاً دالاًّ على نبوّته .

فان قيل : إنّما لم يعارضوه لكونهم غبايا جهّالاً ، لا لعجزهم .

قلنا : المعارضات كانت مسلوكة فيما بينهم ، فامرؤالقيس عارض علقمة بن عبدة بن الطّبيب وناقضه ، وطريقةالمعارضة لاتخفى على دهاةالعرب مع ذكائها .

فان قيل : أخطأوا طريق المعارضة ، كما أخطأوا في عبادة الأصنام ، أو لأنّ القرآن يشتمل على الأقاقيص و هم لم يكونوا من أهله .

قلنا في الأوّل فرق بينهما ، لأنّ عبادة الأصنام طريقها الدلالة ، و ماكان طريقه الدّلالة يجوز فيه الخطأ ، بخلاف مسألتنا لأنّ طريقة التحدّي هي الضّرورة لا يجوز فيها الخطأ ، و أمّا الثاني ففي القرآن ما ليس من الأقاصيص ، فوجب أن يأتوا بمثله فيعارضوه ، على أنّهم طلبوا أخبار رستم و اسفنديار ، و حاولوا أن يجعلوه معارضة للقرآن ، واليهود والنّصارى كانوا أهل الأقاصيص ، و كان من الواجب أن يتعرّفوها منهم ، ويجعلوها معارضة .

فان قيل : لا يجوز أن يكون القرآن معجزاً دالاًّ على نبوّته من حيث إنّه ناقض العادة ، فلايمتنع أن يكون العرب أفصح الناس ، ومنهم جماعة أفصح العرب ، وفي الجماعة واحد هو أفصح منهم ، وإذا أتى بكلام لايمكنهم أن يأتوا بمثله و لا بما يقاربه ، فاذا أتى بكلام مختصّ بالفصاحة لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا

بما يقاربه ، يوجب كونه معجزاً .

قلنا لهم : لايصحّ و لو اتّفق لكان دليلاً على صدقه .

فان قيل: لوكان القرآن معجزاً لكان نبيّاً مبعوثاً إلى العرب والعجم ، وكان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة ، والعجم لايمكنهم ذلك .

قلنا : هذا لايصحّ لأنّ الفصاحة ليست بمقصورة على بعض اللّغات ، يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة ، إذ أمكن أن يعلموا بالأخبار المتواترة أنّ محمّداً كان ظهر عليه القرآن ، و تحدّى العرب ، و عجزوا أن يأتوا بمثله ، فيجب أن يكون القرآن معجزاً دالاً على نبوّته ، والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأنّ القرآن نزل بلغتهم ، والعلم به على سبيل الجملة في هذا الباب كاف .

وإنّما قلنا إنّه معجز من حيث إنّه ناقض العادة ، لأنّ العادة لم يجر أن يتعلّم واحد الفصاحة ثمّ يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه ، فاذا أتى به كذلك كان معجزاً .

و أمّا القائلون بأنّ إعجازه بالفصاحة والنظم معاً ، قالوا : إنّ الّذي يدلّ على أنّ التحدّي كان بالفصاحة والنظم معاً أنّا رأينا النبيّ ﷺ أرسل التحدّي إرسالاً ، و أطلقه إطلاقاً ، من غير تخصيص يحصُره ، فقال مخبراً عن ربّه : « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (١) و قال : « و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » (٢) .

فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدّي : هل أراد مثله في الفصاحة دون النظم ، أوفيهما جميعاً ، أو في غيرهما ؟ فعل من سبق الفهم إلى قلبه ، وزال الرّيب عنه ، لأنّهم لوارتابوا لسألوه [و لو شكّوا لاستفهموه] ولم يجز ذلك على هذا إلاّ والتحدّي واقع بحسب عهدهم و عادتهم ، و قد علمنا أنّ عادتهم جارية في التحدّي

(١) أسرى : ٨٨ .

(٢) البقرة : ٢٣ .

باعتبار طريقة النظم مع الفصاحه ، و لهذا لا يتحدّى الشاعر الخطيب الّذي لا يتمكّن من الشعر ، و لا الخطيب الشاعر ، و إنّما يتحدّى كلٌّ بنظيره ، و لا يقنع المعارض حتّى يأتي بمثل عروض صاحبه كمناقضة جرير للفرزدق ، و جرير للأخطل ، وإذا كانت هذه عادتهم ، فانّما اختلفوا في التحدّي عليها .

فان قيل : عادة العرب و إن جرت في التحدّي بما ذكرتموه ، فلا يمنع صحّة التحدّي بالفصاحة دون طريقة النظم ، لاسيّما والفصاحة هي الّتي يصحّ فيها التفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فبما أنكرتم أن يكون تحدّاهم بالفصاحة دون النظم ، فأفهمهم قصده ، فلهذا لم يستفهموه .

قلنا : ليس نمنع أن يقع التحدّي بالفصاحة دون النّظم، فمن أين عرفته وإنّما سمعناه في التحدّي بالقرآن من حيث أطلق التحدّي به ، و عري عمّا يخصّه بوجه دون وجه، فحملناه على ما عهده القوم ، وألفوه في التحدّي ، فلو كان أفهمهم تخصيص التحدّي بقول مسموع ، اوجب أن ينقل إلينا لفظه ، و لا نجد له نقلاً ، و لو كان أفهمهم بمخارج الكلام أو باشارة و غيرها لوجب اتّصاله بنا أيضاً فانّ مايدعو إلى النقل للألفاظ ، يدعو إلى نقل مايتّصل بها من مقاصد و مخارج ، سيّما فيما تمسّ الحاجة إليه .

ألا ترى أنّه لمّا نفى النبوّة بعد نبوّته بقوله : « لا نبيّ بعدي » أفهم مراده السّامعين من هذا القول أنّه عنى لا نبيّ بقي من البشر كلّهم ، و أراد بالبَعد عموم سائر الأوقات ، اتّصل ذلك بنا على حدّ اتصال اللفظ ، و في ارتفاع كلّ ذلك من النقل دليل على صحّة قولنا .

على أنّ التحدّي لو كان مقصوراً على الفصاحة دون النّظم ، لوقعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم ، أو بليغ كلامهم ، لأنّا نعلم خفاء الفرق بين قصار السور و فصيح كلام العرب .

فكان يجب أن يعارضوه ، فاذا لم يفعلوا ، فلأنّهم فهموا من التحدّي الفصاحة و طريقة النظم ، و لم يجتمعا لهم ، و اختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر ضروب

الكلام ، أوضح من أن يتكلّف الدلالة عليه .

وقد قال السيّد : وعندي أنّ التحدّي وقع بالاتيان بمثله في فصاحته وطريقته في النظم ، و لم يكن بأحد الأمرين ، و لو وقعت المعارضة بشعر منظوم أو برجز موزون أو بمنثور من الكلام ، ليس له طريقة القرآن في النظم ، لم تكن واقعة موقعها والصرفة على هذا إنّما كانت بأن يسلب الله كلّ من رام المعارضة للعلوم الّتي يتأتّى معها مثل فصاحة القرآن و طريقته في النظم ، و لهذا لا يصاب في كلام العرب ما يقارب القرآن في فصاحته و نظمه .

وأمّا القائلون بأنّ إعجاز القرآن في النظم المخصوص ، قالوا : لمّا وجدنا الكلام منظوماً موزوناً و منثوراً غير موزون ، والمنظوم هو الشعر و أكثر النّاس لا يقدرون عليه ، فجعل الله تعالى معجز نبيّه النمط الّذي يقدر عليه كلّ أحد ، و لا يتعذّر نوعه في كلّهم ، و هو الّذي ليس بموزون ، فيلزم حجّته الجميع .

والّذي يجب أن يعلم في العلم باعجاز النظم ، هو أن يعلم مباني الكلام وأسباب الفصاحة في ألفاظها ، وكيفيّة ترتيبها ، و تباين ألفاظها ، وكيفيّة الفرق بين الفصيح والأفصح ، والبليغ والأبلغ ، وتُعرف مقادير النظم والأوزان ، و ما به يبيّن المنظوم من المنثور ، و فواصل الكلام ، و مقاطعه ، ومباديه ، و أنواع مؤلّفه و منظومه ، ثمّ ينظر فيما أتى به حتّى يعلم أنّه من أيّ نوع هو ؟ و كيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام ، حتّى يعلم أنّه من نظم مباين لساير المنظوم و نمط خارج من جملة ماكانوا اعتادوه فيما بينهم : من أنواع الخطب و الرسائل والشعر ، و المنظوم ، والمنثور ، والرجز ، و المخمّس ، والمزدوج ، والعريض والقصير ، فاذا تأمّلت ذلك ، و تدبّرت مقاطعه ومفاتحه ، و سهولة ألفاظه ، واستجماع معانيه ، و أنّ كلّ واحد منها لو غيّرت لم يمكن أن يؤتى بدلها بلفظة هي أوفق من تلك اللّفظة ، و أدلّ على المعنى منها ، و أجمع للفوائد والزوائد منها ، و إذا كان كذلك فعند تأمّل جميع ذلك يتحقّق مافيه من النّظم اللائق ، والمعاني الصّحيحة الّتي لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة ، و إن اجتهد البليغ والخطيب .

وفي خواصّ نظم القرآن وجوه أوّلها خروج نظمه عن صُورة جميع أسباب المنظومات ولولا نزول القرآن لم يقع في خلد فصيح سواها ، و كذلك قال عتبة بن ربيعة لمّا اختاره قريش للمصير إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قرء عليه حم السجدة فلمّا انصرف قال: سمعت أنواع الكلام من العرب ، فما شبّهته بشيء منها ، إنّه ورد عليّ ما راعني و نحوه ما حكى الله عن الجنّ « قل اُوحي إليّ » إلى قوله : « آمنّا به » فلمّا عدم وجود شبيه القرآن من أنواع المنظوم ، انقطعت أطماعهم عن معارضته .

والخاصّة الثانية في الرّوعة الّتي له في قلوب السّامعين ، فمن كان مؤمناً يجد شوقاً إليه و انجذاباً نحوه ، و حكي أنّ نصرانياً مرّ برجل يقرء القرآن فبكى فقيل له : ما أبكاك ؟ قال : النّظم .

والثالثة أنّه لم يزل غضّاً طريّاً لا يخلق و لا يملّ تاليه ، والكتب المتقدّمة عارية عن رتبة النّظم ، و أهل الكتاب لا يدّعون ذلك لها .

والرابعة أنّه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة و لخلقه اُخرى .

والخامسة ما يوجد من جمعه [بين الأضداد] فانّ له صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادّتين .

والسّادسة ما وقع في أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض ، و عادة ناطقي البشر تقسيم معاني الكلام .

والسّابعة أنّ كلّ فضيلة من تأسيس اللّغة في اللّسان العربيّ هي موجُودة في القرآن .

والثامنة عدم وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السّور كما في التوراة كلمات عشر تشتمل على الوصايا يستحلفون بها لجلالة قدرها ، و كذا في الانجيل أربع صحف ، و كذا في الانجيل محاميد ومسابيح يقرؤنها في صلواتهم .

والتاسعة وجود ما يحتاج العباد إلى علمه من اُصول دينهم و فروعه ، من التنبيه على طرق العقليّات، وإقامة الحجج على الملاحدة والبراهمة والثنوية، والمنكرة للبعث القائلين بالطّبايع ، بأوجز كلام و أبلغه ، ففيه من أنواع الاعراب والعربيّة

حتّى الطّب في قوله : «كلوا و اشربوا ولاتسرفوا » فهذا أصل الطّب ، والمحكم والمتشابه ، والحقيقة والمجاز ، والناسخ والمنسوخ ، و هو مهيمن على جميع الكتب المتقدّمة .

والعاشرة وجود قوام النظم في أجزائه كلّها حتّى لا يظهر في شيء من ذلك تناقض و لا اختلاف ، و له خواصّ سواها كثيرة .

فان قيل : فهلاّ كانت ألفاظ القرآن كلّيتها مؤلّفة من قبل الألفاظ الموجزة الّتي إذا وقعت في الكلام زادته حسناً ، ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لا يعجزه شيء عن بلوغ الغاية كما يعجز الخلق عن ذلك .

الجواب : أنّ هذا يعود إلى أنّه كيف لم يرتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتّى يكون كلّها كشيء واحد متشابه الآجزاء والأبعاض و كيف فضل بعض الملائكة على بعض ، ومتى كان كذلك لم يوجد اختلاف الأشياء يعرف به الشيء وضدّه ، على أنّه لوكان كلام الله كما ذكر يخرج في صورة المعمّى الّذي لايوجد له لذّة البسط والشّرح ، ولوكان مبسوطاً لم تبيّن فضيلة الراسخين في العلم على من سواهم ، وأنّه تعالى حكيم عليم بأنّ إلطاف المبعوث إليهم إنّما هو في النمط الّذي أنزله ، فلو كان على تركيب آخر ، لم يكن لطفاً لهم .

ثمّ لنذكر وجهاً آخر للصّرفة ، وهو أنّ الأمر لوكان بخلافه ، وكان تعذّر المعارضة والعدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم في الفصاحة ، و تجاوزه له في الجزالة ، لوجب أن يقع منهم معارضة على كلّ حال ، لأنّ العرب الّذين خوطبوا بالتحدّي والتقريع ، و وجّهوا بالتعنيف والتبكيت ،كانوا إذا أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم ، و قاسوا بكلامهم كلامه ، علموا أنّ المزيّة بينهما إنّما تظهر لهم دون غيرهم ممّن نقص عن طبقتهم ، و نزل عن درجتهم ، دون النّاس جميعاً ، ممّن لا يعرف الفصاحة ، و لا يأنس بالعربيّة ، وكان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممّن خفي الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البديعة ، و كلمهم الغريبة ، فأيّ شيء أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم

الفصيحة ، و ألفاظهم المنثورة ، فيقابلوه ، و يدّعوا أنّه مماثل لفصاحته أو أزيد عليها ، لاسيّما وأكثر من يذهب إلى هذه الطريقة يدّعي أنّ التحدّي وقع بالفصاحة دون النّظم وغيره من المعاني المدّعاة في هذا الموضع .

فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أو بمنثوره فمن هذا الّذي كان يكون الحكم في هذه الدّعوى وجماعة الفصحاء أو جمهورهم كانوا حرْب رسول الله ﷺ ومن أهل الخلاف عليه والردّ لدعوته ، والصّدود عن محجّته ، لاسيّما في بدو الأمر و أوّله ، و قبل أوان استقرار الحجّة ، و ظهور الدّعوة ، و كثرة عدد الموافقين و تضافر الأنصار والمهاجرين .

ولا نعمد إلاّ على أنّ هذه الدعوى لو حصلت لردّها بالتكذيب من كان في حرب النبيّ ﷺ من الفصحاء ، لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكلّ من ليس من أهل المعرفة من المستجيبين الدّعوة والمنحرفين عنها من العرب .

ثمّ لطوايف النّاس جميعاً كالفرس والرّوم والترك ومن ماثلهم ممّن لاحظّ له في العربيّة عند تقابل الدعوي في وقوع المعارضة موقعها ، و تعارض الأقوال من الاجابة بها مكانها ، مايتأكّد الشبهة ، و تعظم المحنة ، و يرتفع الطريق إلى إصابة الحقّ ، لأنّ الناظر إذا رأى جلّ أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدّعي وقوع المعارضة والمكافاة والمماثلة ، و قوماً منهم كلّهم ينكر ذلك و يدفعه ، كان أحسن حاله أن يشكّ في القولين ، و يجوّز في كلّ واحد منهما الصدق والكذب ، فأيّ شيء يبقى من المعجز بعد هذا ؟ والاعجاز لايتمّ إلاّ بالقطع على تعذّر المعارضة على القوم و قصورهم عن المعارضة والمقاربة ، والتعذّر لايحصل إلاّ بعد حصول العلم بأنّ المعارضة لم تقع ، مع توفّر الدّواعي و قوّة الأسباب ، و كانت حينئذ لا تقع الاستجابة من عاقل ، ولا المؤازرة من صديق .

وليس يحجز العرب عمّا ذكرناه ورع ولا حياء ، لأنّا وجدناهم لم يرعووا عن السبّ والهجاء ، و لم يستحيوا من القذف والافتراء ، و ليس في ذلك مايكون حجّة ولاشبهة ، بل هو كاشف عن شدّة عداوتهم وأنّ الحيرة قد بلغت بهم إلى استحسان

القبيح الّذي يكون نفوسهم تأباه ، و أخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم و اسفنديار ، و جعل يقصّ بها و يوهم النّاس أنّه قد عارض ، و أنّ المطلوب بالتحدّي هو القصص و الأخبار و ليس يبلغ الأمر بهم إلى هذا ، وهم متمكّنون ممّا ترفع الشبهة ، فعدلوا عنه مختارين .

وليس يمكن لأحد أنّ يدّعي أنّ ذلك ممّا لم يهتد إليه العرب وأنّه لواتّفق خطوره ببالهم لفعلوه غير أنّه لم يتّفق ، لأنّهم كانوا من الفطنة والكياسة على مالا يخفى عليهم معه أنفذ الأمرين مع صدق الحاجة وفوتها ، والحاجة تفتق الجبل .

وهب لم يفطنوا ذلك بالبديهة ، كيف لم يقعوا عليه مع التفكّر ، وكيف لم يتّفق لهم ذلك مع فرط الذّكاء وجودة الذّهن ، وهذا من قبيح الغفلة الّتي تنزّه القوم عنها و وصفهم الله بخلافها .

و ليس يورد هذا الاعتراض من يوافق في إعجاز القرآن ، و إنّما يصير إليه من خالفنا في الملّة وأبهرته الحجّة ، فيرمي العرب بالبله والغفلة ، فيقول : لعلّهم لم يعرفوا أنّ المعارضة أنجع و أنفع ، و بطريق الحجّة أصوب و أقرب ، لأنّهم لم يكونوا أصحاب نظر وذكر ، و إنّما كانت الفصاحة صنعتهم ، فعدلوا إلى الحرب .

و هذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة في ردّه ، وقلنا في جوابه : إنّ العرب إن لم يكونوا نظّارين ، فلم يكونوا في غفلة مخامرة في العقول أنّ مسألة التحدّي في فعله و معارضته بمثله أبلغ في الاحتجاج عليه من كلّ فعل ولايجوز أن يذهب العرب جلّهم عمّا لا يذهب عنه العامّة ، والاعتناء بالحرب غير مانعة عن المعارضة ، وقد كانوا يستعملون في حروبهم من الارتجاز مالو جعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم .

في مطاعن المخالفين في القرآن : قالوا إنّ في القرآن تفاوتاً قوله «ياأيّها الّذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولانساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ» (١) ففي الكلام تكرار بغير فائدة ، لأنّ قوله « قوم من

---

(١) الحجرات : ١١ .

قوم» يغني من قوله «نساء من نساء» فالنساء يدخلن في قوم ، يقال : هؤلاء قوم فلان الرّجال والنساء من عترته .

الجواب : أنّ قوله « قوم » لايقع في حقيقة اللّغة إلاّ على الرّجال ، ولا يقال للنساء ليس فيهنّ رجل : هؤلاء قوم فلان ، وإنّما تسمّى الرّجال ، لأنّهم هم القائمون بالأمور عند الشدائد كتاجر و تجر ، و مسافر و سفر ، و نائم و نوم و زائر و زور ، يدلّ عليه قول زهير :

و ما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وقالوا في قوله تعالى « الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري » (١) تفاوت كيف يكون الأعين في غطاء عن ذكر ، و إنّما تكون الأسماع في غطاء عنه .

الجواب : أنّ الله أراد بذلك عميان القلوب ، يدلّ على ذلك قول النّاس عمي قلب فلان ، و فلان أعمى القلب ، إذا لم يفهم ، و قال تعالى : « ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور» (٢) وقصد القلوب لأنّ عماها هو المؤثّر في باب الدّين المانع منا لاقتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى و إن كان العمى في العين ، و مثله قوله « وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه » (٣) والأكنّة الأغطية .

و سألوا عن قوله « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً » (٤) قالوا : لايقال فلان يجعل لفلان حبّاً ، إذا أحبّه .

الجواب : إنّما أراد سيجعل لهم الرّحمن وداً في قلوب المؤمنين والمعنى إلى : يحبّبهم إلى القلوب .

و قالوا في قوله « أم عندهم الغيب فهم يكتبون » (٥) و كانت قريش أمّيّين فكيف جعلهم يكتبون .

الجواب : أنّ معنى الكتابة هنا الحكم يريد أعندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهرك و نطردك ، و تكون العاقبة لنا لا لك ، و مثله قول الجعديّ :

(١) الكهف : ١٠١ .
(٢) الحج : ٤٦ .
(٣) الانعام : ٢٥ .
(٤) مريم : ٩٦ .
(٥) الطور : ٤١ ، القلم : ٤٧ .

و مال الولاء بالبلاء فملتم وماذاك حكم الله إذ هو يكتب (١)

أي يحكم بيده ، و مثله « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس » (٢) ومثل قوله للمتحالفين إليه : والّذي نفسي بيده لأقضين فيكما بكتاب الله أي بحكم الله لأنّه أراد الرّجم والتعذيب ، وليس ذلك في ظاهر كتاب الله .

و قالوا في قوله : « وقل إنّي أنا النذير المبين ✿ كما أنزلنا على المقتسمين ✿ الّذين جعلوا القرآن عضين » (٣) و لفظه كما يأتي تشبيه شيء بشيء تقدّم ذكره و لم يتقدّم في أوّل الكلام ما يشبّه به ما تأخّر عنه .

قالوا : و كذلك قوله : « لهم درجات عند ربّهم و مغفرة و رزق كريم ✿ كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ » (٤) ما الّذي يشبه بالكلام الأوّل من إخراج الله إيّاه .

قالوا : وكذلك قوله : « ولأتمّ نعمتي عليكم ولعلّكم تهتدون ✿ كما أرسلنا » (٥) .

الجواب : أنّ القرآن على لسان العرب ، وفيه حذف وإيماء ووحي وإشارة فقوله : « أنا النذير المبين » فيه حذف كأنّه قال : أنا النذير المبين عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين ، فحذف العذاب إذ كان الانذار يدلّ عليه لقوله في موضع آخر : « أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » (٦) ومثله من المحذوف في أشعار العرب و كلامهم كثير .

وأمّا قوله : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ » فانّ المسلمين يوم بدر

---

(١) ومثله قوله الاخر على مااستشهد به الجوهرى فى الصحاح ص ٢٠٨ :

يا ابنة عمى كتاب الله أخرجنى عنكم وهل أمنعن الله مافعلا

(٢) المائدة : ٤٥ . (٣) الحجر : ٨٩ ـ ٩١ .

(٤) الانفال : ٤ و ٥ . (٥) البقرة : ١٥٠ و ١٥١ .

(٦) فصلت : ١٣ .

اختلفوا في الأنفال ، و جادل كثير منهم رسول الله ﷺ فيما فعله في الأنفال فأنزل الله سبحانه « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول » يجعلها لمن يشاء « فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» أي فرّقوه بينكم على السّواء « وأطيعوا الله ورسوله » فيما بعد «إن كنتم مؤمنين» ووصف المؤمنين ، ثمّ قال : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحقّ و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون » يريد أنّ كراهتهم في الغنائم ككراهتهم في الخروج معك .

و أمّا قوله : « و لعلّكم تهتدون ۞ كما أرسلنا » فانّه أراد و لأتمّ نعمتي كإرسالي فيكم رسولاً أنعمت به عليكم يبيّن لكم .

سألوا عن قوله : « و قالت اليهود عزيرٌ ابن الله و قالت النصارى المسيح ابن الله » (١) و لا يقول أحدهما ذلك .

الجواب أنّه لمّا حرّق بخت نصّر بيت المقدّس ، بغى على بني إسرائيل و سبي ذراريهم و حرّق التوراة حتّى لم يبق لهم رسم وكان في سباياه دانيال فعبّر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل ، فأقام عزير لهم التوراة بعينها ، حين عاد إلى الشام بعد موته . فقالت طائفة من اليهود : هو ابن الله و لم يقل ذلك كلّ اليهود ، وهذا خصوص خرج مخرج العمُوم .

و سألوا عن قوله : « فنبذناه بالعراء وهو سقيم » (٢) قالوا : كيف جمع الله بينه وبين قوله : « لولا أن تداركه رحمة من ربّه لنبذ بالعراء و هو مذموم » (٣) و هذا خلاف الأوّل ، لأنّه قال أوّلاً : نبذناه مطلقاً ثمّ قال : لولا أن تداركه لنبذ ، فجعله شرطا .

الجواب معنى ذلك لولا أنّا رحمناه باجابة دعائه ، لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموماً ، و قد كان نبذه في حالته الأولى سقيماً يدلّ عليه قوله : « فاجتبيه ربّه

(١) براءة : ٣٠ .

(٢) الصافات : ١٤٥ .

(٣) القلم : ٤٩ .

فجعله من الصّالحين » (١) لكن تداركه الله بنعمة من عنده فطرح بالفضاء وهو غير مذموم ، و اختاره الله و بعثه نبيّاً ، و لا تناقض بين الآيتين ؛ و إن كان في موضع نبذناه مطلقا و هو سقيم : و لم يكن في هذه الحالة بمليم ، وفي موضع آخر نبذ مشروطاً ومعناه لولا أن رحمنا يونس عليه السلام لنبذناه ملوماً ، وكان لوم عتاب لالوم عقاب لأنّه بترك الأولى .

و سألوا عن قوله : « و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر » (٢) و اسمه في التّوراة تارخ فيقال : لا ينكر أن يكون له اسمان ، وكنيتان ، هذا إدريس في التوراة أخنوخ و يعقوب إسرائيل ، و عيسى يدعى المسيح ، و قد قال نبيّنا : لي خمسة أسماء أنا محمّد ، أنا أحمد ، والعاقب ، والماحي ، والحاشر ، و قد يكون للرجل كنيتان كما كان له اسمان ، فانّ حمزة يكنّى أبا يعلى وأبا عتبة (٣) وصخر بن حرب أبا معاوية ، و أبا سفيان ، و أبا حنظلة .

و قيل معنى آزر : يا ضعيف و يا جاهل ، و يقال : يا معاوني و يا مصاحبي و يا شيخي ، فعلى هذا يكون ذلك وصفاً له ، و قال الأكثرون: إنّ آزر كان عمّ إبراهيم ، والعرب تجعل العمّ أبا ، والصّحيح أنّ آزر كان أباً لأمّ إبراهيم .

و سألوا عن قوله : « و لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين و ازدادوا تسعا » (٤) ثمّ قال : « قل الله أعلم بما لبثوا » و هذا كلام متفاوت ، لأنّه أخبرنا بمدّة كهفهم ، ثمّ قال : الله أعلم بما لبثوا ، و قد علمنا ذلك بما أعلمنا .

الجواب : أنّهم اختلفوا في مدّة لبثهم كما اختلفوا في عدّتهم فأعلمنا الله أنّهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا : سنين و شهوراً و أيّاماً ؟ فأنزل الله سنين ثمّ قال : « ازدادوا تسعاً » و أنا أعلم بما لبثوا من المختلفين .

و سألوا عن قوله : « يا اُخت هرون ماكان أبوك امرء سوء » (٥) و لم تكن لمريم أخ يقال له هارون .

---

(١) القلم : ٥٠ . (٢) الانعام : ٧٤. (٣) بل أبا عمارة .
(٤) الكهف : ٢٥ . (٥) مريم : ٢٨ .

الجواب أنّه لم يرد بهذا اُخوّة النسب ، بل أراد ما يشبه هارون في الصّلاح وكان في بني إسرائيل رجل صالح يقال له : هارون ، و قد يقول الرّجل لغيره : يـا أخي ، و لا يريد به اُخوّة النسب ، و يقال : هذا الشيء أخوهذا الشيء ، إذا كان مشاكلاً له ، وقال تعالى : « وما نريهم من آية إلاّ هي أكبر من اُختها » (١).

وقالوا : كيف يكون هذاالنظم بالوصف الّذي ذكرتم في البلاغة النهاية ، وقد وجد التكرار من ألفاظه كقوله : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » ونحوه من تكرير القصص .

الجواب أنّ التكرير على وجوه : منها مايوجد في اللّفظ دون المعنى ، كقولهم أطعني ولا تعصني ، و منها ما يوجد فيهما معاً كقولهم عجّل عجّل أي سرّاً وعلانية و تـالله والله أي في الماضي والمستقبل ، و قد يقع كلّ ذلك لتأكيد المعنى والمبالغة فيه ، و يقع مرّة لتزيين النظم وحسنه ، والحـاجة إلى استعمال كليهما ، والمستعمل للايجاز والحذف ربّما عمّى على السّامع ، وإنّما ذمّ أهل البلاغة التكرير الواقع في الألفاظ إذا وجدوه فضلاً من القول من غير فائدة في التأكيد لمعنى ، أو لتزيين لفظ و نظم ، و إذا وجد كذلك كان هذراً و لغواً ، فأمّا إذا أفاد فائدة في كلّ من النوعين ، كان من أفضل اللّواحق للكلام المنظوم ، و لم يسمّ تكريراً على الذمّ وتكرير اللّفظ لتزيين النظم أمر لايدفعه عارف بالبلاغة ، وهوموجود في أشعارهم .

و لنذكر الفرق بين الحيل والمعجزات . وهويتوقّف على ذكر الحيل وأسبابها وآلاتها ، و كيفيّة التوصّل إلى استعمالها ، و ذكر وجه إعجاز المعجزات .

اعلم أنّ الحيل هي أنّ صاحب الحيلة يُري الأمر في الظاهر على وجه لا يكون عليه ، و يُخفي وجه الحيلة فيه نحو عجل السّامريّ الّذي جعل فيه خروقاً تدخل فيها الريح ، فيسمع منه صوت ، و منها مخرقة الشعبذة نحو أن يري الناظر ذبح الحيوان بخفّة حركاته و لا يذبحه في الحقيقة ، ثمّ يري من بعد أنّه أحياه

---

(١) الزخرف : ٤٨ .

بعد الذبح .

و هذا الجنس من الحيل هو السّحر ، و ليست معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام من هذا القبيل ، بل ما يأتون بها من المعجزات فانّها تكون على ما يأتون به ، و العقلاء يعلمون أكثرها باضطرار أنّها كذلك ، لايشكّون فيه و أنّه ليس فيه وجه حيلة نحو قلب العصا حيّة و إحياء الميّت ، و كلام الجماد والحيوانات من السباع والبهائم والطيور على الاستمرار في أشياء مختلفة ، والإخبار عن الغيب ، والاتيان بخرق العادة ، و نحو القرآن في بلاغته والصرفة فانّه يعلم كونه معجزاً أكثر الناس باستدلال ، و لهذا قال تعالى في قوم فرعون و ما رأوه من معجزات موسى عليه السلام : «و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلماً» (١) .

فان قيل : بما أنكرتم أن يكون في الأدوية ما إذا مسّ به ميّت حيي وعاش و إذا جعل في عصا و نحوها صارت حيّة ، و إذا سقي حيواناً تكلّم ، و إذا شربه الانسان صار بليغاً ، بحيث يتمكّن من مثل بلاغة القرآن .

قلنا : ليس يخلو إمّا أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدّواء أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته ، فان كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكناً ، وكانوا يعارضون به و لا يكون معجزاً ، وإن لم يمكن الظفر به ، لزم أن يكون الظفر به معجزاً لأنّه يعلم أنّه ما ظفر به إلّا بأنّ الله أطلعه عليه ، فعلم بذلك صدقه ، ثمّ يعلم من بعد بخبره أنّ ذلك ليس من قبله ، نحو القرآن ، بل هو منه تعالى أنزله عليه .

وكذلك هذا في الدّواء الّذي جوّزه السّايل في إحياء الموتى ، لا يخلو إمّا أن لا يمكن الظفر به أو يمكن ، فعلى الأوّل يلزم أن يكون الظفر به معجزاً للنبيّ أو الوصيّ ، لأنّه يعلم أنّه ما ظفر به إلّا بأن أطلعه الله عليه ، فيعلم بذلك صدقه ، وإن أمكن الظفر به ، و هو الوجه الثّاني ، فالواجب أن يسهل الإحياء لكلّ أحد ، والمعلوم خلافه .

---

(١) النمل : ١٤ .

ثمّ اعلم أنّ الحيل والسّحر و خفّة اليد كلّها وجوه متى فتّش عنها الانسان يقف على تلك الوجوه ، و لهذا يصحّ فيها التتلمذ والتعلّم . و لا يختصّ به واحد دون آخر، مثاله أنّهم يأخذون البيض ، ويضعونه في الخلّ، ويتركونه فيه يومين و ثلاثة حتّى يصير قشره الفوقاني ليّناً بحيث يمكن أن يطول فاذا صار طويلاً بمدّه كذلك ، يطرح في قارورة ضيّقة الرأس ، فاذا صار فيها يصبّ فيها الماء البارد حتّى يصير البيض مدوّراً كما كان ، و يذهب ذلك اللّين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعات ، ويشتدّ بحيث ينكسر انكساره أوّلا فيظنّ الغفلة أنّ المعجز مثله و هو حيلة .

و نحو ذلك ما ألقى سحرة فرعون من حبالهم وعصيّهم تخيّل الناظر أنّها تسعى ، احتالوا في تحريك العصا والحبال بما جعلوا فيها من الزّيبق ، فلمّا طلعت الشمس عليها ، تحرّكت بحرارة الشمس ، وغير ذلك من أنواع الحيل ، و أنواع التمويه والتلبيس وخيّل إلى الناس أنّها تتحرّك كما تتحرّك الحيّة ، وإنّما سحروا أعين الناس لأنّهم أروهم شيئاً لم يعرفوا حقيقته ، وخفي ذلك عليهم لبعده منهم ، فانّهم لم يخلّوا الناس يدخلون فيما بينهم .

و في هذه دلالة على أنّ السحر لا حقيقة له ، لأنّها لو صارت حيّات حقيقة لم يقل الله تعالى « سحروا أعين الناس» (١) بل كان يقول : فلمّا ألقوها صارت حيّات ثمّ قال تعالى : « و أوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون» (٢) أي ألقاها فصارت ثعباناً فاذا هي تبتلع ما يأفكون فيه من الحبال والعصيّ ، وإنّما ظهر ذلك للسحرة على الفور، لأنّهم لمّا رأوا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا أنّه أمر سماويّ لا يقدر عليه غير الله ، فمنها قلب العصا حيّة ومنها أكلها حبالهم وعصيّهم مع كثرتها ، ومنها فناء حبالهم وعصيّهم في بطنها إمّا بالتفرّق أو الخسف ، وإمّا بالفناء عند من جوّزه ، ومنها عودها عصاً كما كانت من غير زيادة ولا نقصان ، و كلّ عاقل يعلم أنّ مثل هذه الأمور لا تدخل تحت مقدور البشر، فاعترفوا كلّهم ، و اعترف

(١-٢) الاعراف : ١١٥ - ١١٧ .

كثير من الناس معهم بالتوحيد، و بالنبوّة، و صار إسلامهم حجّة على فرعون و قومه.

وأمّامعجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فانّ أعداء الدّين كانوا يعتنون بالتفتيش عنها، فلم يعثروا على وجه حيلة فيها، و لذلك كلّ من سعى في تفتيش عوارهم و تكذيبهم يفتّش عن دلالتهم أهي شبهات أم لا؟ فلم يوقف منها على مكر وخديعة منهم عليهم السلام، ولا في شيء من ذلك، ألاترى أنّ سحرة فرعون كانت همّتهم أشدّ في تفتيش معجزة موسى، فصاروا هم أعلم الناس بأنّ ماجاء به موسى عليه السلام ليس بسحر، وهم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر، وآمنوا وقالوا لفرعون: «وما تنقم منّا إلّا أن آمنّا بآيات ربّنا لمّاجاءتنا ربّنا أفرغ علينا صبراً وتوفّنا مسلمين»(١) فقتلهم فرعون، وهم يقولون «لاضير إنّا إلى ربّنا لمنقلبون»(٢) وقيل: إنّ فرعون لم يصل إليهم و عصمهم الله تعالى منه.

و أمّا القمر الّذي أطلعه المعروف بالمقنّع (٣) فانّه ليس بأمر خارق للعادة وإنّما هو إجراء عين من العيون الّتي تنبع في الجبال في ذلك الموضع، متى كانت الشمس في برج الثور، والجوزاء سامتت تلك العين، انعكس فيها الشعاع إلى الجوّ، وهناك تكثر الأبخرة في الحرّ، وتتراكم وتتكاثف، فيركد الشعاع الّذي انعكس من العين فيها، فيرى إلى الناس صورة القمر، و على هذا لماطمّت تلك العين فسد مافعله المقنّع. وقد عثر على ذلك واطّلع، و كلّ من اطّلع على ذلك الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المقنّع إلّا أنّ

---

(١) الاعراف: ١٢٦.

(٢) الشعراء: ٥٠.

(٣) قيل اسمه حكيم، وقيل حكيم بن عطا، كان في بدو أمره قصاراً من أهل مرو وكان يعرف شيئاً من السحر والنيرنجات، ولقب بالمقنع لانه قدعمل وجهاً من ذهب وركبه على وجهه لئلايرى وجهه الدميم وعينه العوراء، وهذا القمر الذى عمله كان بنخشب و لذا يعرف بقمر نخشب و«ماه نخشب» ونخشب قرية بتركستان.

الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر فيمايجري هذا المجرى ، سيّما و إن تمّ لهم نسبوه إلى الشعوذة .

وأمّاالطلسمات فانّ في الناس من يسمّي الحيل الباقية بها ، وذلك مجازواستعارة وإلاّ فالطلسمات هي الّتي ظاهرها وباطنها سواء ، ولايظهر فيها وجه حيلة ، كماكان على المنارة الاسكندريّة (١) وكما روي أنّ الله تعالى بفضله أمر نبيّاً من الأنبياء المتقدّمين أن يأخذ طيراً من نحاس أو شَبَه (٢) و يجعله على رأس منارة كانت في تلك الولاية ، ولم يكن فيها شجرالزيتون ، وكان أهلها محتاجين إلى دهن الزّيت للمأدوم وغيره ، فاذا كان عند إدراك الزّيتون بالشامات خلق الله صوتاً في ذلك الطير (٣) فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف من أجناسه

---

(١) كان اسكندر المقدونى بنى منارة رفيعة على ساحل البحر ممايلى الافرنج فتعبأ باهتمام ارسطوطاليس على رأسها مرآة عظيمة مجلوة محدبة ينعكس فيهامايقابلها حتىأميال فاذا أراد بعض الاعداء أن يهجم على بلدانهم من هذا الباب ، عاينهم المراقبون فأخبروا أميرهم ، فاستعدوا ، قيل :كان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينية ، و بينهما عرض البحر .

فغفل المراقبون ليلة عن مراقبتها ، واستولى عليها الافرنج فغرقوها فيالماء .

(٢) شبه : محركة و يقال شبق حجر شديد السواد والبريق ، و هو فى اللين والخفة كالكهرباء . اذا جعل فى النار احترق كالحطب و يستشم منه رائحة النفط وقد يصنع منه فص الخاتم وأمثاله .

(٣) مرارجعيا نوس الموسيقار بفلاة فاجتاز على فرخ برصلة ـ ولعلها السودانية أو السودانة، و يقال لها عند الفرس: «دارنمك» وعند الجيل«داركوب» ـ يصفر صفيراً حزيناً بخلاف صفير سائرالبراصل ، فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فيأكل بعضها ويفضل بعضها، فتأمل حاله وعلم أن فيصفيره ضرباً من التوجع والاستعطاف والاستغاثة فتلطف وعمل آلة تشبه الصفارة ، اذا هبت الريح أدت ذلك الصفير ، فرأى أن البراصل جاءته بالزيتون كماكانت تجىء الفرخ ←

في منقار كلّ واحد زيتونة ، فيطرحها على ذلك الطير ، فيمتلىء حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها ، وكان ذلك الطّير غيرمجوّف ، فلايدّعى أنّها من الحيل الّتي يأخذها الناس لصندوق الساعة ونحوها (١) ولايسمع لذلك الطيرصوت إلاّ عند إدراك الزيتون في السنة وكان أهلوها ينتفعون به طول السّنة بذلك ، فهي عندنا من معجزات باقية للأنبياء الماضين ، والأوصياء المتقدّمين ، ولهذا لم يظهر طلسم بعد محمّد ﷺ وحان قصورأيدي الأئمة عليهم السلام .

و أمّا الزّراقون (٢) الّذين يتّفق لهم من الاصابة على غير أصل كالشغرانيّ

←فأخذ صورة من زجاج مجوف ـ وقيل من نحاس أوشبق ـ على هيئة البرصلة ، وعمد الى هيكل اورشليم ونصبها الى فوق الهيكل . وجعل فوق تلك الصورة قبة تحفظها ، و أمرهم بفتحها فى أول آب ـ وآب من الشهور التى كان يدرك فيها الزيتون وأول ليلة منها ليلة دفن اسطرخس الناسك القيم بعمارة ذلك الهيكل ـ فكلما فتحوا القبة ، وهبت الريح صفرت تلك البرصلة المصنوعة ، والبراصل ـ السودانية ـ تجيء كل واحد منها بزيتونة أوثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها فتطرحها عند الصورة ، زعماً منها أنها برصلة مستغيثة مستعطفة حتى تمتلىء القبة كل يوم من الزيتون والناس اعتقدوا أنه من كرامات ذاك المدفون ، راجع تفسير الرازى ج ١ ص ٦٤٥ فى قصة هاروت وماروت ، الدرالمنثور ج ٣ ص ٩٧ .

(١) صندوق الساعة ، على أنواع ، منها أن يدق الصندوق عند كل ربع و عند كل ساعة بدقات معينة ، أو يخرج عند كل ساعة فارس فى يده بوق يضرب به من غير أن يمسه أحد ، وقد عاد فى زماننا هذا من بديهيات الصنايع .

(٢) الزراق : الذى يخبر عن المغيبات رجماً بالغيب من دون اعمال فكروتعلم علم والشغرانى رجل كان يعيش فى عهد السيد المرتضى علم الهدى وقدشاهد عنه بعض اصاباته وله ذكر فى أجوبته للمسائل السلارية قال فيها عند مايذكر اصاباته : انه قال لاحدهم : وأنت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك وفى كمك شيء مما يدل على هذا ، وقد انقضت حاجتك وانتجزت ، وجذب يده الى كمه فاستخرج مافيه فعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم الخ ، راجع الكنى والالقاب ج ٢ ص ٣٣٤ .

فانّه كان ذكيّاً حاضرالجواب ، فطناً بالزرق ، معروفاً به كثيرالإصابة فيمايخرصه من الاصابة ، حتّى قال المنجّمون : إنّ مولده ومايتولاه كواكبه اقتضى له ذلك وذلك باطل ، لأنه لوكانت الاصابة بالمواليد ، لكان النظر في علم النجوم عبثاً لايحتاج إليه لأنّ المولد إذا اقتضى الإصابة أو الخطاء ، فالتعلّم لاينفع ، و تركه لايضرّ و هذه علّة تسري إلى كلّ صنعة ، حتّى يلزم أن يكون كلّ شاعر مُفلق و صانع حاذق و ناسج للديباج موفّق لاعلم له بذلك ، و إنّما اتّفقت له الصّنعه بغير علم لمايقتضيه كواكب مولده ، ومايلزم من الجهالة على هذا لايحصى.

ثمّ اعلم أنّ النبيّ ﷺ كان يذكر أخبار الأوّلين والآخرين ، من ابتداء خلق الدّنيا إلى انتهائها ، وأمرالجنّة والنار، وذكرما فيهما على الوجه الّذي صدّقه عليه أهل الكتاب ، وكان لم يتعلّم ، ولم يقعد عند حبر، ولم يقرء الكتب ، فاذا كان كذلك ، فقدبان اختصاصه بمعجزة ، لأنّ ماأتى به من هذه الأخبار لاعلى الوجه المعتادفي معرفتها ، من تلقّيها من ألسنة الناطقين ، لايكون إلاّ بدلالة تكون علماً على صدقه .

وما أخبر به عن الغيوب الّتي تكون على التفصيل لاعلى الاجمال كقوله «لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاءالله آمنين محلّقين رؤسكم ومقصّرين لاتخافون» (١) وكان كما أخبر به ولم يكن عليه وآله السلام صاحب تقويم وحساب واصطرلاب ، ومعرفة بطالع نجم و زيج ، و كان ينكر على المنجّمين ، فيقول : من أتى عرّافاً أو كاهناً فآمن بماقال فقد كفر بما اُنزل على محمّد ، وقدعلمنا أنّ الإخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لايقع فيه خلاف بقليل ولابكثير، من غير استعانة على ذلك بآلة أوحساب أو تقويم كوكب طالع ، أو على التنجيم الّذي يخطىء مرّة و يصيب مرّة لا يمكن إلاّ من ذي معجزة مخصوصة ، قدخصّه الله تعالى بالهام من عنده أو أمر يكون ناقضاً للعادة الجارية في معرفة مثلها ، إظهاراً لصدق من يظهرها عليه وعلامة له .

---

(١) الفتح : ٢٧ .

واعلم أنّه قدتضمّن القرآن والأحاديث الصحيحة الإخبار عن الغيوب الماضية والمستقبلة ، فأمّا الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأوّلين والآخرين من غير تعلّم من الكتب المتقدّمة ، على ماذكرنا .

وأما المستقبلة فكالإخبار عمّا يكون من الكاينات ، وكان كما أخبر عنها على الوجه الّذي أخبر عنها على التفصيل، من غير تعلّق بمايستعان به على ذلك ، من تلقين ملقّن وإرشاد مرشد، أوحكم بتقويم أورجوع إلى حساب كالكسوف والخسوف ومن غير اعتماد على اصطرلاب وطالع وذلك قوله تعالى : « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » (١) وكقوله « من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » (٢) وكقوله « سيهزم الجمع و يولّون الدّبر » (٣) و كقوله « لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» (٤) وكقوله «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا» (٥) وكقوله « وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها » إلى قوله « قدأحاط الله بها» (٦) ونحو ذلك من الآيات وكان كلّها كما قال .

والأحاديث المعجزة أيضاً كثيرة لايتّفق أمثالها ـ على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصّلة ـ عن المنجّمين ، فتقع كلّها صدقاً ، فيعلم أنّ ذلك بالهام ملهم الغيوب ، يعرّف له حقائق الأمور .

ووجه آخر وهو ما في القرآن والأحاديث من الإخبار عن الضّماير كقوله « إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا » (٧) من غير أن ظهر منهم قول أو فعل بخلاف ذلك وكقوله « وإذاجاؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله ويقولون في أنفسهم»(٨) من غير أن يسمعه منهم ولا ينكرونه ، و كقوله « و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين

---

(١) براءة : ٣٣ .

(٢) الروم : ١ . (٣) القمر : ٤٥ .

(٤) أسرى : ٨٨ . (٥) البقرة : ٢٣ .

(٦) الفتح : ١٩ ـ ٢١ . (٧) آلعمران : ١٢٢ .

(٨) المجادلة : ٨ .

أنّها لكم و تودّون أنّ غيرذات الشوكة تكون لكم » (١) يخبرهم بمايريدون في أنفسهم و ما يهمّون به ، و كعرضه تمنّي الموت على اليهود في قوله « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » و قوله « ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم » (٢) فعرفوا صدقه فلم يجسر أحدهم أن يتمنّى الموت لأنّه قال لهم «إن تمنّيتم الموت متّم» فدلّ جميع ذلك على صدقه باخباره عن الضمائر ، و كذا ما ذكرناه من معجزات الأوصياء، فدلّ على صدقهم و كونهم حججاً لله .

فان قيل : فما الدّليل على أنّ أسباب الحيل مفقودة في أخباركم حتّى حكمتم بصحّة كونها معجزة ؟

قلنا : كثير من تلك المعجزات لايمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر، وحديث الاستسقاء ، وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير ، و خروج الماء من بين الأصابع والإخبار بالغائبات قبل كونها ، و مجيىء الشجرة ثمّ رجوعها إلى مكانها ، لاتتمّ الحيلة فيها ، و إنّما تتمّ الحيلة في الأجسام الطفيفة الّتي يحدث بالتطفّل والقسر و غير ذلك ، ولا يتمّ مثله في الشجرة والجبل ، لأنّه لو كان لوجب أن يشاهد.

فان قيل : يجوز أن يكون ههنا جسم يجذب الشجرة كما أنّ ههنا حجراً يجذب الحديد يسمّى المقناطيس .

قلنا: لو كان الأمر كذلك لعثر عليه ، ولظفر به مع تطاول الزّمان ، كما عثر على حجر المقناطيس ، حتّى علمه كلّ واحد ، فلوجاز ماقالوه للزم أن يقال : ها هنا حجر يجذب الكواكب و يقلع الجبال من أماكنها ، و إذا قربت من ميّت عاش فيؤدّي ذلك إلى أن لانتيقّن بشيء أصلاً ، ويؤدّي ذلك إلى الجهالات وكان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين ومخالفو الاسلام لأنّهم إلى ذلك أشغف و كذلك القول في خروج الماء من بين أصابعه إنّ ادّعى طبيعة فيه أو حيلة لزم تجويز ذلك في قلع الجبال ، و جذب الكواكب ، و إحياء الموتى ، و كلّ ذلك فاسد ، وحنين الجذع لايمكن أن يدّعى أنّه كان لتجويف فيه ، لأنّه لوكان كذلك لعثر عليه مع

---

(١) الانفال : ٧ . (٢) الجمعة : ٦ ــ ٧ .

المشاهدة ، و لكان لا يسكن مع الالزام ، و تسبيح الحصا وتكليم الذّراع لا يمكن فيه حيلة البتّة ، و في سماع الكلام من الذّراع وجهان أحدهما أنّ الله بنى الذراع بنية حيّ صغير ، وجعل له آلة النطق والتميز يتكلّم بما يسمع ، والآخر أنّ الله خلق فيه كلاماً سمع من جهتها وأضافه إلى الذّراع مجازاً .

و قول من قال : لو انشقّ القمر لرآه كلّ النّاس ، لا يلزم ، لأنّه لا يمتنع أن يكون النّاس في تلك الحال مشاغيل ، فانّه كان باللّيل ، فلم يتّفق لهم مراعاة ذلك ، فانّه بقي ساعة ثمّ التأم ، و أيضاً فانّه لا يمتنع أن يكون الغيم حال بينه و بين من لم يشاهده ، فلأجل ذلك لم يره الكلّ ، وأكثر معجزات الأئمّة عليهم السلام تجري مجرى ذلك ، فالكلام فيها كالكلام في ذلك .

ثمّ نقول في الفصل بين المعجزة والشعوذة ونحوها : فرّق قوم من المسلمين بين المعجزات والمخاريق ، بأن قالوا المعجزة يظهرها الله لرسول أو وصيّ رسول عند الأفاضل من أهل عصره و الأماثل منهم ، فيتعذّر عليهم فعلها عند التأمّل لها و النظر فيها على كلّ حال ، و الشعوذة يظهرها صاحبها عند الضعفة من العوامّ والعجايز ، فاذا بحث عن أسبابها المبرّزون وجدوها مخرقة ، والمعجزة على مرّ الأيّام لا تزداد إلاّ عن ظهور صحّة لها ولا تنكشف إلاّ عن حقيقة فيها .

وإنّ الشعوذة ربّما تعلّم من يظهر عليه مخرجها وطريقها (١) و كيف يتأتّى ويظهر ممّا يهتدي صاحبها إلى أسبابها ، و يعلم أنّ من شاركه فيها أتى بمثل ما يأتي هو به ، وإنّ المعجزة يجري أمرها مجرى ماظهر في عصا موسى عليه السلام من انقلابها حيّة تسعى حتّى انقادت إليه السحرة ، وخاف موسى أن تلتبس بالشعوذة على كثير من الحاضرين .

و إنّ المعجزة تظهر عند دعاء الرّسول أو الوصيّ ابتداء من غير تكلف آلة و أداة منه والشعوذة مخرقة وخفّة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب

---

(١) كانت نسخة المصنف سقيمة فأصلحها بخط يده هكذا ، والصحيح كما في المصدر المطبوع ص ٢٧٣ : وان المعجزة ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها و طريقها وكيف تتأتى وتظهر الشعبذة فيما يهتدى صاحبها الى أسبابها الخ .

مقدّرة لها وحيل متعلّمة أو موضوعة فيمكن المساوات فيها ولايتهيّأ ذلك إلاّ لمن عرف مباديها ، ولابدّ من آلات يستعين بها في إتمام ذلك ويتوصّل بها إليه .

و اعلم أنّ المعجزة أمر يتعذّر على كلّ من في العصر مثله عند التكليف والاجتهاد على المشعبذين فضلاً عن غيرهم كعصا موسى الّذي أعجز السحرة أمرها مع حذقهم في السحر و صنعتهم ، و الشعبذة مخرقة و خفّة تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدّرة يخفى على قوم دون قوم ، والمعجزة تظهر على أيدي من يعرف بالصدق والصيانة والصّلاح والسداد ، والشعوذة تظهر على أيدي المجانين والخبثاء والأرذال ، والمعجزة يظهرها صاحبها متحدّيا و دلائل العقل يوافقها على سبيل الجملة ، و يباهي بها جميع الخلائق ، ولا يزيده الأيّام إلاّ وضوحاً ، ولا يكشف الأوقات إلاّ عن صحتّه ، وللمعجزات شرائط ذكرناها .

ولأنّ أكثر الشعوذة والمخرقة تتعلّق بزمان مخصوص ومكان معلوم ، ويستعان في فعلها بالأدوات والمعاناة والمعالجة ، والمعجزة لا تتعلّق بزمان مخصوص ، و لا ببقعة مخصوصة ، و لا يستعين فيها صاحبها بآلة و لا أداة ، و إنّما يظهرها الله على يده عند دعائه و دعواه ، و هو لم يتكلّف في ذلك شيئا ، و لااستعان فيها بمعاونة و لا معالجة . ولا أداة وآلة ، وأنّها على الوجه النّاقض للعادات ، والباهر للعقول القاهر للنفوس ، حتّى تذعن لها الرقاب والأعناق ، و تخضع لها النفوس ، وتسموا إليها القلوب ممّن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه .

و أما مطاعن المعجزات و جواباتها :

فذكر ابن زكريّا المتطبّب في مقابلة المعجزات اُموراً يسيرة ، فذكر ما نقل عن زردشت من صبّ الصّفر المذاب على صدره ، و من بعض سدنة بيت الأوثان أنّه كان منحنياً على سيف وقد خرج من ظهره لايسيل منه دم ، بل ماء أصفر ، وكان يخبرهم باُمور ، قال : و رأيت رجلاً كان يتكلّم من إبطه ، وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما ، وهو مع ذلك حصيف البدن ، وأين ماذكروه من فلق البحر حتّى صار كلّ فرق منه كالطّود العظيم ، و من إحياء ميّت متقادم العهد ، و يبقى حيّاً

حتّى يولد ، وانفجار الماء الكثير من حجر صغير ، أومن بين الأصابع حتّى يشرب الخلق الكثير .

والّذي ذكره ابن زكريّا عن زردشت إنّما يمكن منه بطلاء الطلق ، و هو دواء يمنع من الاحتراق وفي زماننا نسمع أنّ أُناساً يدخلون التنّور المسجور بالغضا.

وأمّا إراءة السّيف نافذاً في البطن شعبذة معروفة فانّهم يصنعونه بحيث يدخل بعضه في البعض ، فيري المشبعذ أنّه يدخل جوفه .

وأما الامساك عن أكل الطّعام ، فهو عادة يعتادها كثير من الناس ، والمتصوّفة يعوّدون أنفسهم التجويع أربعين يوماً و قيل : إنّ بعض الصّحابة كان يصوم الوصال خمسة عشر يوماً .

وأمّا المتكلّم من الابط فيجوز أن يكون ذلك أصواتاً مقطّعة قريبة من الحروف و أن يكون حروفاً متميّزة كأصوات كثير من الطّيور ، و قد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف ، وهو مبهم في هذه الحكاية ، فيجوز أن يخبر أنّ ذلك كان كلاماً خالصاً ، و يجوز أن يتعمّل الانسان له ، و يصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال ، و قد رأينا في زماننا من كان يحكي عن الحلاّج أغرب و أعجب ، وقد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها ، وما من حيلة إلاّ و يحصل عقيب سبب ، وليس فيها ما تنقض به العادة .

و طعن ابن زكريّا في المعجزات من وجه آخر فقال : و قد يوجد في طبائع الأشياء أعاجيب ، و ذكر حجر المقناطيس و جذبه للحديد ، و باغض الخلّ و هو حجر إذا جعل في إناء خل فانّه يهرب منه ، و لا ينزل إلى الخلّ ، والزمرّد يسيّل عين الأفعى ، والسّمكة الرعّادة يرتعد صاحبها مادامت في شبكته وكان آخذاً بخيط الشّبكة قال : و لا نقطع أيضاً فيما يأتي به الدّعاة أنّها ليست منهم ، بل تنقض الطبائع ، إلاّ أن يدّعي مدّع أنّه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم أو بامتناع ذلك بدليل بيّن .

و ذكر أبو إسحاق ابن‌عبّاس أنّه أخذ هذا على ابن الراوندي (١) فانّه قال في كتاب له سمّاه : الردّ على من يحتجّ بصحّة النبوّة بالمعجزات ، فقال : ومن أين لكم أنّ الخلق يعجزون عنه، هل شاهدتم الخلق ؟ أو أحطتم علماً بمنتهى قواهم و حيلهم ؟ فان قالوا : نعم ، فقد كذبوا ، لأنّهم لم يجوبوا المشرق والمغرب ، ولا امتحنوا الناس جميعاً، ثمّ ذكر أفعال الأحجار كحجر المقناطيس وغيره .

قال أبو إسحاق : فأجابه أبوعليّ في نقضه عليه أنّه يجوز أن يكون في الطبائع ما يجذب به النجوم ، وتسير به الجبال في الهواء ، و يحيى به الموتى ، بعد ما صاروا رميماً ، فاذاً لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد ، و ما ليس بمعتاد ، ولا بين ما ينفذ فيه حيلة و بين ما لاينفذ فيه حيلة ، إلاّ أن يجوب البلاد شرقاً و غرباً و يعرف جميع قوى الخلق ، فأما إذا سلّم أن يعلم ما الممكن المعتاد و غيره و ما لا يبعد فيه حيلة ، ليريه النظير في المعجزات قبل أن يجوب البلاد ، فليس يحتاج من يعرف كون الجاذب معجزاً إلى ماذكره من معرفة قوى الخلق و طبائع الجواهر ، و لهذا لو ادّعى واحد النبوّة و جذب بالتراب الجبل علمنا أنّه ليس فيه وجه حيلة ، و إنّا نعلم بذلك صدقه ، قبل أن نجوب البلاد و نعرف جميع الطبائع .

و قال أبو إسحاق : إنّ جميع ما ذكره في خصائص الاعجاز أكثره كذب و ذكر أنّ واحد أمر أن يجيىء بالأفاعي في سبد و جعل الزّمرد في رأس قصبة و وجّه به عين الأفاعي ، فلم تسل ، ثمّ إنّ جميع ما ذكره يسقط بما شرطناه في المعجزات ، ويفتّش عنه أهل النظر ، و من يقوى دواعيه إلى كشف عواره الزمان الطويل ، فلا يوقف منه على وجه حيلة ، ففيما ذكره ما هو معتاد ظاهر لأكثر النّاس ، كحجر المقناطيس ، أو وقف منه على وجهه .

(١) هو أبوالحسين أحمدبن يحيى بن اسحاق الراوندى البغدادى ، العالم المقدم المشهور ، له مقالة فيعلم الكلام ، وله مجالس ومناظرات مع جماعة من المتكلمين وله من الكتب المصنفة نحومن مائة وأربعة عشر كتاباً ، وكان يرمى بالزندقة والالحاد.

فصل : و إنّما يقول المنكرون لمعجزات النبيّ والأئمّة عليهم أفضل الصلوات والتحيّة : إنّ الأخبار الّتي يذكرون والأحاديث الّتي يعوّلون عليها في معجزاتهم ويصولون بها ، إنمّا رواها الواحد والاثنان ، ومثل ذلك لا يمكن القطع بعينه ، والحكم بصحّته ، و أمر المعجزات والخارج عن العادات يجب أن يكون معلوماً متعيّناً غير مظنون يتوهّم .

والجواب عن ذلك أنّ أخبارنا في معجزات النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم جاءت من طرق مختلفة ، و مواضع مفترقة ، و مظانّ متباعدة ، و فرق مخالفة و موافقه ، في زمان بعد زمان ، و قرن بعد قرن ، و كذلك رويت المعجزات من جنس واحد من كلّ واحد منهم عليهم السلام و لا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعاً ، لأنّ ذلك ينقض عادتهم ، كما نقض العادة الاجتماع على الكذب في الجماعات الكثيرة .

وممّا يدلّ على ذلك إباؤها من تواطيء الكذب ، كما إذا أخبر جمهور من النّاس ، فقال بعضهم : إنّ رجلاً له مال من ذهب و ورق ، وآخرون يخبرون عنه أنّهم رأوا له أثاثا و جهازا و أواني وآلات و أسباباً ، و قوم آخرون أنّ له غلات و ارتفاعات و ضياعا و عقارا ، و آخرون يخبرون عنه أنّهم رأوا له خيلاً و بغالاً وحميراً ، إنّ الخبر إذا ورد عن الانسان بما ذكرنا اُحيط إلى العلم بأنّ المخبر عنه غنيّ موسر، لايقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه ، إذا نظر بعين الانصاف في تلك الأخبار و إن كان يجوز على كلّ واحد من المخبرين اللغط والكذب في خبره لو انفرد من عصابة غيره ثمّ إنّ إجماع الفرقة المحقّة منعقد على صحّة أخبار معجزات الرّسول والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام وإجماعهم حجّة لأنّ فيهم معصوماً .

فصل : و من أخبار المعجزات أخبار تفاوت أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة و إشباع الخلق الكثير بالطّعام اليسير ، و ذلك أنّ المخبرين بهذه الأخبار إنّما أخبروا عن حضرة جماعة ادّعوا حضورهم كذلك ، فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين ، شاهدي الحال ، وكانوا فيمن شرب من الماء ، و أكل من الطّعام ، فلم

ينكروا عليهم ، و لو كان الخبر كذباً لمنعت الجماعة الّتي ادّعى المخبرون حضورهم بذلك ، و أنكروا عليهم ، و لقالوا لم يكن هذا ، و لا شاهدناه ، فلمّا سكتوا عن ذلك دلّ على تصديقهم ، وأنّ ذلك يجري مجرى المتواتر نقلاً في الصحّة والقطع .

و ممّا يدلّ على ذلك أنّ رجلاً لو عمد إلى الجامع ، والناس مجتمعون و قال : إنّكم كنتم في موضع كذا ، في دار كذا ، لأملاك فلان ، فأطعمكم كذا من الطّعام ، و كذا من الشراب ، لم يمتنعوا أن ينكروا عليه ، و لا سكتوا عن تكذيبه في الأمر الّذي لا يمتنع في العادة . فكيف في الأمر الّذي خرج عن العادات والنفوس إلى إنكار المنكر أسرع .

ومن هذه الأخبار أخبار انتشرت في الأمّة ، و لم يوجد له منكر ولا مكذّب بل تلقّوه بالقبول، فيجب المصير إليه ، لاجتماع عليه من الأمناء و الطايفة المحقّة و هم لا يجتمعون على خطاء ، وفيهم معصوم في كلّ زمان .

و مارووا أنّ زوجين من الطّير جادلا إلى أحدهم عليهم السلام وصالح بينهما ، أوشكا طير من حيّة في موضع يأكل فراخه فأمر بقتل الحيّة ، فلا خفاء في كونه معجزاً فأمّا ما سئل الحسين عليه السلام وهو صبيّ عن أصوات الطّيور والحيوانات ، فاعجازه من وجه آخر ، و نحوه قول عيسى في المهد : « إنّي عبدالله » و كلاهما نقض العادة إذ ليس في مقدور الأطفال التكلّم بما يتكلّم به ، و قيل : إنّ نفس الدّعوى في بعض المواضع معجز .

فصل : والأخبار المواترة توجب العلم على الاطلاق ، و كذلك إذا كانت غير متواترة ، و قد اقترن بها قرينة من أحد خمسة أشياء من أدلّة العقل و الكتاب والسّنة المقطوع بها، أو إجماع المسلمين، أو إجماع الطّائفة، فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحاداً في باب المعلوم ، فيكون ملحقة بالمتواتر ، والعلوم الّتي تحصل عند الأخبار المتواترة لكلّ عاقل ملتبسة عند الشيخ المفيد .

و ذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك ، فقال : العلوم بأخبار البلدان والوقايع و نحوها يجوز أن تكون ضرورية و يجوز أن تكون ملتبسة ، و ما عداها كالعلم

بمعجزات النبيّ والأئمّة عليهم السلام وكثير من أحكام الشريعة، فيقطع على أنّه مستدلّ عليه، وهذا أصحّ. والأدلّة في أنّ الأوّل فعل الله أو فعل العباد قائمة كافية، و إذا كان كذلك وجب التّوقّف، وتجويز كلّ واحد منهما.

والخبر إذا لم يكن ما يجب وقوع العلم عنده، واشتراك العقلاء فيه، وجاز وقوع الشّبهة عليه، فهو أيضاً صحيح على وجه، و هو أن يرويه جماعة قد بلغت من الكثرة إلى حدّ لا يصحّ معه أن يتّفق فيها، و أن يعلم مضافاً إلى ذلك أنّه لم يجمعهم على الكذب جامع كالتّواطيء أو ما يقوم مقامه، و يعلم أيضاً أنّ اللّبس والشّبهة زائلان عمّا خبّروا عنه.

هذا إذا كانت الجماعة تخبر بلا واسطة عن المخبر، فان كان بينهما واسطة وجب اعتبار هذه الشّروط في جميع من خبّرت عنه من الجماعات حتّى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر، و إذا صحّت هذه الجملة في صحّة الخبر الّذي لابدّ أن يكون المخبر صادقاً من طريق الاستدلال بنينا عليها صحّة المعجزات و غيرها من أحكام الشّرع.

فصل : وقد ذكرنا من قبل أنّهم كثيراً ما يوردون السؤال علينا، ويقولون: قد جاء في العالم حجر يجذب الحديد إلى نفسه، فلم يجب اتّباع من يجذب الشجر إلى نفسه، كذلك، إذ لا نأمن أن يكون معه شيء ممّا يفعل به ذلك، ويؤكّدون قولهم بأنّ المقرّين لمعجزات الرّسل لم يمتحنوا قوى الخلق، ولم يعرفوا نهايته و لم يقعوا على طبائع العالم، وكيف يستعان بها على الأفعال، و لم يحيطوا علماً بأكثرهم، و لم يأتهم في مظانّهم، و لا امتحنوا قواهم، ومبالغ حيلهم، ومخرقة أصحاب الخفّة، و أشكالهم.

الجواب عنه أن يقال: قد لزم النفس العلم لزوماً لا يقدر على دفعه، بأنّ ما ذكروا ليس في العالم، كما لزمها العلم بأن ليس في العالم حجر إذا أمسكه الانسان عاش أبداً، و إذا وضعه على الموات عاد حيواناً، و إذا وضعه على العين العميا عادت صحيحة، ولا فيه ما يردّ الرّجل المقطوعة، و لا ما به يزال الزّمانة

الحالّة ، و لا فيه شيء يجتذب به الشمس والقمر من أماكنهما .

فلمّا لزم النفس على ما ذكرنا كذلك لزوم العلم للنفس بأن ليس في العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها ، ويشقّ به البحور ، و يحيى به الأموات .

وأيضاً فانّ حجرالمقناطيس لمّاكان موجوداً في العالم ، طلب دون الحاجة إليه حتّى بدروا عليه ، لما فيه من الأعجوبة و خاصّة لارادة التلبّث به ، و استخراج نصل السهم من البدن بذلك ، فلوكان فيه حجر أو شيء يجذب الشجر ، فانّه كان أعزّ من حجر المقناطيس ، وكان سبيله سبيل الجواهر و غيرها ، لا يخفى على من في العالم خبرها .

كالجوهر الّذي يقال له : الكبريت الأحمر ، و لعزّته ضرب به المثل فقيل: أعزّ من الكبريت الأحمر ، وكانت الملوك أقدر على هذا الحجر ، كما هم أقدر على ما عزّ من الأدوية و غيرها من الأشياء العزيزة ، فلمّا لم يكن من هذا أثر عندهم و لا خبر لكونه ، بطل أن يكون له كون أو وجود ، و لو كان ، كيف كان الرسل وأوصياؤهم عليه ، مع فقرهم و عجزهم في الدّنيا وما فيها ، ويكون معروف المنشأ و لم يغب عنهم طويلاً .

فصل : ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا دعا الشجرة ، وكذا وصيّ من أوصيائه ، ردّها إلى مكانها ، فان جذبها شيء و ردّها لا شيء ، كان ردّها آية عظيمة ، وإن كان شيء كان معه فذلك محال ، من قبل أنّ ذلك الشيء يضادّ ما جذبها ، فاذا كان الجذب به فامساكها و ردّها لم يجب أن يكون به ، أومعه فلايردّه ، لأنّه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة ، و ذلك محال .

و لأنّ الحجر لوكان فيه ما ذكروا ، لكان فيه آية له ، لأنّه ليس في العالم مثله ، فهو خارج عن العرف كخروج مجيء الشجرة بدعائه ، و قد أنبع الله لموسى من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عيناً ، لكلّ سبط عين ، والحجارة يتفجّر منها الأنهار ، فلما كان حجر موسى خارجاً عن عادات الناس ،كان دليلاً على نبوّته ، و ليس في الحجر ما يمكن به نقل الجبال والمدن .

وأمّا قولهم إنّ المقرّين بمعجزات الرّسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخر الكلام ، إنّه يقال لهم : ولم يمتحن أحد من الجاحدين للرّسل طبايع العالم ولا عرفوا ما فيه فيعلموا أنّ جميع حيوانه يموت لعلّ حيواناً لا يموت ، يبقى على الدّهر أبداً لا يتغيّر ، و لعلّ في العالم ناراً لا تحرق إذ لوكان لم يمتحن قوى العالم و لا أحاط علمنا بخواصّه و سرائره ، لزمه قلب أكثر الحقائق وبطلانها .

باب في مقالات المنكرين للنبوات والامامة عن قبل الله و جواباتها و بطلانها :

اعلم أنّ المنكرين للنبوّات فرقتان : ملحدة ودهريّة ، وموحّدة البراهمة والفلاسفة عندنا من جملة الدّهريّة والملحدة أيضاً ، و قد اجتمعوا على إبطال النبوّات ، و إنكار المعجزات ، وإحالتها تصريحاً و تلويحاً ، و زعمت أنّ تصحيح أمرها يؤدّي إلى نقض وجوب الطبايع ، و قد استقرّ أمرها على وجه لا يصحّ انتقاضها ، وكلّهم يطعنون في معجزات الأنبياء و أوصيائهم ، حتّى قالوا : في القرآن تناقض و أخبار زعموا مخبراتها على اختلافها .

منها قوله : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً » (١) ثمّ وجدناكم تقولون أنّ يحيى بن زكريّا قتله ملك من الملوك ، و نشر رأس والده زكريّا بالمنشار ، معما لا يحصى من الخلق من المؤمنين الّذين قتلهم الكفّار .

و في القرآن أيضاً « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » (٢) و قد ينكح كثير فيبقى فقيراً أو يزداد فقره ، و قد قال لنبيّه : « والله يعصمك من النّاس » (٣) ثمّ وجدناكسرت رباعيّته وشجّ رأسه .

وفيه أيضاً « ادعوني أستجب لكم » (٤) و إنّ الخلق يدعونه دائماً فلايجيبهم و في القرآن « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » (٥) و هذا دليل على

---

(١) النساء : ١٤١ . (٢) النور : ٣٢ .
(٣) المائدة : ٦٧ . (٤) غافر : ٦٠ .
(٥) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ .

أنّ محمّداً لم يكن واثقاً بما عنده ، لأنّه ردّهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحقّ و قول الباطل ، و هم عنده غير ثقات في الدّعوى والخبر .

فصل : الجواب عمّا ذكروه أوّلاً أنّ تأويل ماحكيتم على خلاف ماتوهّمتم لأنّ الّذي نفاه من كون سبيل الكفّار على المؤمنين إنّما هو من طريق قيام الحجّة منهم على المسلمين في دينهم ، في إقامة دليل على فساد دينهم ، لم يرد بذلك المؤالبة والمغالبة ، و هو معنى قوله : « ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون » (١) أي بالدلالة والحجّة ، لا بالمغالبة والعزّة ، و يحيى بن زكريّا لما قتل كانت حجّته ثابتة على من قتله ، وكان هوالظاهر عليه بحقّه و إن كان في ظاهر أمرالدّنيا مغلوباً ، فاذا قهر بحقّ لم يدلّ ذلك على بطلان أمره ، و فساد طريقه .

وأمّا قوله : « إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » ففيه جوابان : أحدهما أنّه أرادإن كانوا فقراء إلى الجماع استغنوا بالنكاح ، والثاني أنّه خرج على الأغلب من أحوالهم ، و قد قال تعالى بعد ما تزوّج محمّد ﷺ خديجة : « و وجدك عائلاً فأغنى » (٢) أي أغناك بمالها .

و أمّا قوله : « والله يعصمك من الناس » فالمعنى أنّه يعصمك من قتلهم إيّاك .

و قوله : « ادعوني أستجب لكم » فيه أجوبة أحدها أنّ فيه إضماراً أي إن رأيت لكم مصلحة في الدّين ، و قد صرّح به في قوله : « فيكشف ما تدعون إليه إن شاء » (٣) .

والثاني أنّ الدّعاء هو العبادة أي اعبدوني بالتوحيد آجركم عليه ، يدلّ على ذلك قوله : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي» .

والثالث أن يكون اللفظ عموماً والمراد به الخصوص ، وهذا في العرف كثير .

و أمّا قوله : « فاسئلوا أهل الذكر » فانّ الله لما احتجّ لنبيّه بالبراهين

---

(١) براءة : ٣٣ . (٢) الضحى : ٧ .

(٣) الانعام : ٤١ .

المعجزة ، ورأى فريقاً ممّن حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب ، و يعدلونهم عليه و على أنفسهم ، و يعتمدون في الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إيّاه ، أراد أن يدلّهم على صدقه باقرار عدوّه ، و من أعظمُ استدلالاً من الّذي استشهد عدوّه ، و يحتجّ باقراره له ، و انقياده إيّاه ، ثمّ إنّ في التّوراة والانجيل صفات محمّد ﷺ وكلّ من أنصف منهم شهد له بذلك .

فصل: وقالوا : كيف يدّعون أنّ كلّ أخبار محمّد عن الغيب وقع صدقاً و عدلاً ، و قد وجدنا بعضها بخلافه ، لأنّ محمّداً قال : « إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » و قد وجدنا بعده قياصر كثيرة ، و أملاكهم ثابته ، و قال : « شهرا عيد لاينقصان » وقد وجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيراً ، وقد قال : « ما ينقص مال من صدقة » و قد وجدنا نقص حسابها .

وقال : إنّ يوسف ، اُعطي نصف حسن آدم ، ثمّ قال الله في قصّة إخوته لمّا دخلوا عليه : « فعرفهم وهم له منكرون » (١) و من كان في حسنه ثابتاً بهذه البينونة العظمى ، كيف يخفى أمره ، وفي كتابكم أنّ عيسى ماقتل وما صلب ، وقد اجتمعت اليهود والنصارى على أنّه قتل و صلب .

و في كتابكم « و ما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم » (٢) و قال نبيّكم : إنّ في نسائكم أربع نبيّات ، وفي كتابكم « قال فرعون ياهامان ابن لي صرحاً » (٣) وكان فرعون قتل هامان بزمان طويل ، و في كتابكم « و ما علّمناه الشعر » (٤) والشعر كلام موزون ، و نحن نجد في القرآن كلاماً موزوناً ، و هو الشعر في غير موضع ، فمنه « و جفان كالجواب ٭ و قدور راسيات » (٥) و وزنه عند العروضيّين :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

---

(١) يوسف : ٥٨ .
(٢) الانبياء : ٧ ، النحل : ٤٣ .
(٣) غافر : ٣٦ .
(٤) يس : ٦٩ .
(٥) سبأ : ١٣ .

ومنه قوله : « ويخزهم وينصركم عليهم ✿ و يشف صدور قوم مؤمنين » (١) ووزنه قول الشاعر :

ألاّ حييت عنّا يارُدَينا　　　نحيّيها وإن كرمت علينا

ومنه قوله : «مسلمات مؤمنات قانتات ✿ تائبات عابدات سائحات» (٢) وزنه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن　✿　فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قالوا: و منه موجود في كلام نبيّكم معما روي أنّه قال : ماأُبالي ممّا أتيت إن أنا سوّيت ترياقاً أوعلّقت بهيمة . و قال : الشّعرمن قبل نفسي ، ثمّ قال يوم حنين : «أنا النّبيّ لا كذب✿أنا ابن عبدالمطّلب» وقال يوم الخندق لمّا قال الأنصاري :

نحن الّذين بايعوا محمّداً　:　« على الجهاد ما بغينا أبداً »

و قال أيضاً :

غير الاله قطّ ماندينا　　　و لو عبدنا غيره شقينا

[فقال ﷺ] « فحبّذا ديناً و حبّ ديناً »

وقال لمّا دميت أصبعه : هل أنت إلاّ أصبع دميت ✿ وفي سبيل الله مالقيت .

فصل : الجواب عمّا قالوه أوّلاً فهو من أدلّ الأعلام على صدقه ، فيما أخبر به عن الغيوب ، و ذلك أنّه لمّا أرسل إلى كسرى و هو ممزّق كتابه ﷺ قال ﷺ : « مزّق الله مملكته كما مزّق كتابي » فوقع ذلك كما دعا وأخبر به و لمّا كتب إلى قيصر لم يمزّق كتابه قال: ثبّت الله مملكته، وكان يغلب على الشام وكان النبيّ مخبراً بفتحها له فمعنى قوله : « ولا قيصر بعده » يعني في كلّ أرض الشّام .

و أمّا قوله : « شهرا عيد لا ينقصان » ففيه أجوبة أحدها أن خرّج على سنة بعينها أشار إليها ، وكان كذلك ، و هذا كما قال : « يوم صومكم يوم نحركم » لسنة بعينها ، و كما قال : « الجالس في وسط القوم ملعون » أشار إلى واحد كان يستمع الأخبار من وسط الحلقة ، والثاني أنّهما لا ينقصان على الاجماع غالباً بل يكون أحدهما ناقصاً والآخر تامّاً ، والثالث أن يكون معناه لا ينقص أجر من صامهما ، و إن كان في العدد نقصان ، لأنّ الشهر الهلاليّ ربّما كمل و ربما نقص ، و على أيّ هذه

(١) براءة : ١٤ .　　(٢) التحريم : ٥ .

الوجوه حملته لم يكن في خبره خلف و لا كذب .

و أمّا خبر الزكاة فهو كقوله في خبر آخر: « أمتعوا أموال اليتامى لا يأكلها الزكاة » فلأنّ من تصرّف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر ممّا تصدّق به وكأنّه لم ينقص من المال شيئاً ، ثمّ إنّ المال الّذي يزكّى منه يكون له بركة .

فأما تأويل خبر يوسف بعد قيل : أنّ الله أعطى يوسف نصف حسن آدم ، فلم يقع فيه التفاوت الشديد ، وقدكانوا فارقوه طفلاً و رأوه كهلاً و دفعوه أسيراً ذليلاً و رواه ملكاً عزيزاً ، و بأقلّ هذه المدّة ، و اختلاف هذه الأحوال ، تتغيّر فيها الخلق ، و تختلف المناظر ، فما فيه تناقض .

على أنّ الله ربما يرى لمصالح تعمية شيء على إنسان فيعرفه جملة و لا يعلمه تفصيلاً و يحتمل أن يكون بمعنى قوله : « و هم له منكرون » أي مظهرون لانكاره عارفون به .

و أمّا ما قالوا من قتل عيسى وصلبه ، قال نبيّنا صلى الله عليه وآله حين أخبر : أنّه شبّه عليهم ، و رأى القوم أنّه قتل و صلب ، فقد جمعنا بين جزئين لأنّ إسقاط أحدهما لا يصحّ ، و استعمالهما ممكن ، وهو أنّ نقلهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لاخلف فيه ، ولكن لمّاكان الصادق أخبرنا أنّ الّذي رأوه كان جسماً اُلقي عليه شبه عيسى ، فقلنا نجمع بين تواترهم و خبر نبيّنا ، قد قامت دلالة صحّتها فنقول : إنّ ما فعلوا عن مشاهدة الجسم الّذي كان في صورة المسيح مصلوباً صحيح ، فأمّا أنّهم ظنّوا أنّه المسيح ، و قدكان رجلاً اُلقي عليه شبه المسيح فلا، لأجل خبر الصادق به ، على أنّ خبر النصارى يرجع إلى أربع نفر لاعصمة لهم .

وأمّا قوله : « إنّ في نسائكم أربع نبيّات » وأنّه تناقض قوله : « وما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم » فانّ معنى النبيّ غير الرّسول ، فيجوز أن يكون نبيّات غير مرسلات ، و قيل : المراد به سارة واُخت موسى ومريم وآسية ، بعثهنّ الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها .

و أمّا هامان فلا ينكر أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون ، و في وقته

من يسمّى بذلك .

والجواب عمّا ذكره ، خبر أنّ النبيّ ﷺ كان يعاف قول الشعر قد أمره الله تعالى بذلك لئلاّ يتوهّم الكفّار أنّ القرآن من قبله ، و ليخلص قلبه و لسانه للقرآن ، ويصون الوحي عن صنعة الشعر ، لأنّ المشركين كانوا يقولون في القرآن أنّه شعر ، وهم يعلمون أنّه ليس بشعر ، و لوكان معروفاً بصنعة الشّعر لنقموا عليه بذلك ، و عابوه ، و قد سئل أبوعبيدة عن ذلك فقال : هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلاّ أنّه لم يقصد به الشعر ، و لاقاربه بأمثاله، والقليل من الكلام ممّا يتّزن بوزن الشعر ، وروي «أنا النبيّ لاكذب» « وهل أنت إلاّ أصبع دميت » فقد اُخرج عن وزن الشعر .

فصل : و ربّما قالوا : إذاكان أخبار المنجّمين والكهنة قد تتّفق مخبراتها كما أخبروا ، كذلك أخبار الأنبياء والأوصياء ، فبما ذا يعرف الفرق بينهما ؟ .

الجواب أنّ أخبار الأنبياء والأوصياء وأوصياؤهم إنّما كانت متعلّقة مخبراتها على التفصيل دون الجملة ، من غير أن يكون قد اطّلع عليها بتكلّف معالجة واستعانة عليه بآلة و أداة ، و لا حدس ولاتخمين ، فيتّفق في جميع ذلك أن يكون مخبراتها على حسب ماتعلّق به الخبر ، من غير أن يقع به خلف أوكذب في شيء منها ، فأمّا أخبار المنجّمين فانّه يقع بحساب ، و بالنظر في كلّ طالع بحدس و تخمين ، ثمّ قد يتّفق في بعضها الاصابة دون بعض ، كما يتّفق إصابة أصحاب الفأل والزّوج والفرد ، من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد ، و أمر موثّق به ، فاذا وقعت الأخبار منهم على هذا ، لم يوجب العلم ، ولم يكن معتمداً ، ولاعلماً معجزاً ، ولادالّة على صدقهم ، و متى كان على هذا الوجه الّذي أصاب في الكلّ ، كان علماً معجزاً ودلالة قاطعة ، لأنّ العادات لم تجر بأن يجري المخبر عن الغايبات فيتّفق ويكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل ، من غير أن تقع في شيء منها خلف أوكذب فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصّدق ، ناقضاً للعادات ، فدلّنا ذلك على أنّه من عندالله خصّه بعلمه ، ليجعله علماً على نبوّته ، و كذلك ما يظهر على يد وصيّ

النبي ﷺ يكون شاهداً لصدقه ، فعلى هذا يكون أخبار النبي والأئمة عن الغايبات أعلاماً لصدقهم .

فصل : و معنى الغيب ما غاب عن الحس ، أو ما غاب علمه عن النفس ، و لا يمكن الوصول إليه إلا بخبر الصادق الذي يعلم الغيوب ، وليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل ، لأن منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هو مبني على ما شوهد ، والنوع الذي كان الخبر عنه حجة مما لا دليل عليه من الشاهد ، و كذلك ، كان معجزاً .

فان قيل : ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغايبات على صدقه لأن قوله : « تبت يدا أبي لهب » حكم عليه بالخسران ، و لو آمن كان له أن يقول : إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله : « و من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » فان المراد منه إذا مات عليه ، و لم يقل إن أبا لهب يموت على كفره وكان ذلك وعيداً له كما لسائر الكفار .

الجواب أن قوله : « تبت يدا أبي لهب » يفارق لما ذكرتم ، لأنه خبر عن وقوع العذاب به لا محالة ، و ليس هذا من الوعيد الذي يفرق بالشريطة ، يدل عليه « سيصلى ناراً ذات لهب » من حيث قطع على دخوله النار لامحالة ، فلما مات على كفره ، كان ذلك دليلاً على نبوته .

فان قيل : إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من خسران الشرك جرت به العادة في أمثاله قلنا : كون خسرانه منه لاتدل على أن يغفل عنه إلى غيره .

ثم إن المنجم يخبر بما خبر ، حتى يقع واحد على ما قال صدقاً ، و قد أخبر النبي ﷺ نيفاً وعشرين سنة ، وكان جميع ما أخبر به صدقاً ، وأخبر عن ضماير قوم ، وكان كما قال ﷺ .

باب آخر في مقالهم والكلام عليها في مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر ومن لا يقول ، والكلام عليها ، ومن الفلاسفة من يقال لمحاصلة أهل الاسلام أن الطريق إلى معرفة صدق المدعي للنبوة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما

يصلحون به في دنياهم ، و لأغراضهم الّتي بسببها يحتاجون إلى النبيّ ﷺ و لم يشترطوا ظهور معجزة عليه ، وذكر بعضهم أنّ ظهور المعجز عليه لا يوصل إلى العلم اليقيني أنّه صادق لأنّه يظنّ في المعجز أنّه سحر ، وأنّه حيلة نحو انشقاق القمر فأمّا إذا علم مطابقة ما أتى به لمصالحهم الدّنياويّة فهو طريق العوامّ والمتكلّمين .

وأمّا العلم بمطابقة شرعه للمصالح الدّنياويّة فهو طريقة المحقّقين ، وقد حكي عنهم أنّهم قالوا إنّ صدق المدّعي لصنعة من الصنايع إنّما تظهر إذا أتى بتلك الصنعة الّتي ادّعى العلم بها . ومثّله على الناقل بمن ادّعى حفظ القرآن ثمّ قرء ، و ادّعى آخر حفظ القرآن فاذا قيل له : ما دليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلي أنّي أقلّب العصا حيّة وأشقّ القمر نصفين ثمّ فعلهما ، ومن ادّعى حفظ القرآن فاذا قيل له ما دليلك على حفظك له قرأ كلّه فانّ علمنا بحفظ هذا القرآن يكون أقوى من علمنا بحفظ الثاني للقرآن ، لأنّه يشتبه الحال في معجزاته ، فيظنّ أنّه من باب السّحر أو أنّه طلسم ، ولا تدخل الشبهة في حفظ القاري للقرآن .

فصل : فيقال لهؤلاء : و بماذا علمتم مطابقة ما أتى به النبيّ ﷺ من الشرايع للمصالح ، و نعرض الكلام في شريعة نبيّنا ﷺ لأنّكم و نحن نصدّقه في النبوّة وصحّة شرعه . بطريقة عقليّه علمتم المطابقة أم بطريقه سمعيّة ؟

فان قالوا : بطريقة عقليّه قيل لهم إنّ من جملة ما أتى به من الشرائع وجوب الصّلوات الخمس ، و صوم شهر رمضان ، و وجوب أفعال الحجّ فما تلك الطريقة الّتي علمتم بها بمطابقتها للمصلحة أظفرتم بجهة وجوب لها في العقل وحكمتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم في العقل يدلّ على وجوبها نحو أن تقول علمنا من جهة العقل أنّ من لم يصلّ هذه الصلوات بشروطها في أوقاتها فانّه يستحقّ الذّمّ من العقلاء ، كما يستحقّ الذّمّ من لم يردّ الوديعة على صاحبها ، بعد ما طولب بردّها ولا عذر له في الامتناع عن ذلك .

والقول به باطل لأنّا لا نجد في عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين وأيّام التشريق على وجه لا يجوز ولا لصلاة الظهر على شروطها بعد الزّوال جهة

يقتضي وجوبها في ذلك الوقت دون ماقبله ، وقد قالوا إنّ في أفعال الحجّ مثل أفعال المجانين ، وقالوا في وجوب غسل الجنابة أنّه مشقّة و شبّهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فوجب غسل كلّه فانّه يعدّ سفهاً .

وقالوا في المحرّمات الشرعيّة كشرب الخمر أوالزناء أنّه ظلم ، إلى غير ذلك ممّا يقوله القائلون بالاباحة و غيرها ، كيف يمكن أن يدّعى أن يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أو قبحها بطريقة عقليّة ، فلايمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبيّ إلاّ بعد العلم بصدقه من جهة المعجز ، فصحّ أنّه لاطريق إلى العلم بذلك إلاّ من جهة المعجز .

فصل : و أمّا تشبيههم ذلك بمن ادّعى حفظ القرآن أو صنعة من الصنايع الدّنيويّة إذا أتى بها على الوجه الّذي حفظ غيره أوعلم تلك الصّناعة ، فليس بنظير مسئلتنا لأنّ ذلك من جملة المعرفة بالمشاهدات ، لأنّ بالمشاهدة تعلم الصنعة بعد وقوعها على ترتيب وإحكام ، ومطابقته لما سبق من العلم بذلك الصنعة ، والحفظ لذلك المقروّ ، وليس كذلك ما أتى به النبيّ لأنّه لاطريق إلى المعرفة بكونه مصلحة في أوقاتها ، دون ماقبلها و مابعدها ، و في مكان دون مكان ، وعلى شرائطها دون تلك الشرايط لا بمشاهدة ولاطريقة عقليّة ، ألا ترى أنّ المخالفين من القائلين بالمعقولات المنكرين للنبوّات والشرائع ، لمّا لم ينظروا في الطريقة الّتي سلكها المسلمون ، في تصديق الرّسل ، من النظر في المعجزات ، دفعوا النبوّة والقول بالشرائع ، لما لم يجدوا طريقة عقليّة إلى معرفة شرائعهم ، و مطابقتها للمصالح الدّنياويّة .

فصل : و قولهم : المعرفة بصدقهم من جهة المعجزات معرفة غير يقينيّة لأنّه يجوّز أن يكون فيها من باب السّحر ، فيقال لهم : جوّزتم في المعجزات أن يكون من باب السّحر ، ولايحصل لكم العلم اليقينيّ بصدق النبيّ ، فجوّزوا فيمن قرأ القرآن أنّه ساحر ، و في كلّ صنعة من الصنائع أنّ صانعها ساحر لايحكمها . لكنّه يرى السّحرة أنّه أحكمها ، و في ذلك سدّ الطريق عليكم إلى معرفة صدق

النبيّ ، وهذا لايستقيم على أصولكم، لأنّكم تقولون بصحّة السّحر وأنّ السّاحر بفضل علومه يتمكّن من إحداث ما لايقدر عليه بشر مثله ، و قلتم إنّ هذا السّحر هوعلم قدكان ثمّ انقطع باحراق المسلمين كتب الأكاسرة الّتي صنّفها الفلاسفة في علم السّحر، فمن يقول منكم بصحّة النبوّة هوأولى بأن يقول: إنّ السّاحر نبيّ من الأنبياء .

على أنّ قوله : من بلغ في علومه إلى أن يتمكّن ممّا لايتمكّن عنه بشر مثله فانّه يتمكّن بفضل علومه أن يضع شرائع و سنناً مطابقة لمصالح النّاس يصلح بها دنياهم إذاقبلوا منهم ، فعلى هذا إذاأتى النبيّ بمعجزوجب القول بصدقه ، وحصول اليقين بنبوّته .

فصل : قالوا علمنا بهذه الشّرعيّات ، واستعلمنا هذه العبادات ، فوجدناها راجعة إلى رياضة النفس ، والتنزّه عن رذايل الأخلاق ، وداعية إلى محاسنها .

و إلى هذا أشار بعضهم فقال: إذا فهمت معنى النبوّة فأكثر النظر في القرآن والأخبار يحصل لك العلم الضّروريّ بكون محمّد على أعلى درجات النبوّة واعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات ، و تأثيرها في تصفية القلوب ، و كيف صدق فيما قال : من عمل بماعلم ورّثه الله علم مالم يعلم ، و في قوله : من أعان ظالماً سلّطه الله عليه ، وفي قوله: من أصبح وهمّه همّ واحد (١) كفاه الله هموم الدّنيا والآخرة قالوا: إذاجرّبت هذا في ألف وآلاف حصل لك علم ضروريّ لايتمارى فيه، فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوّة ، لا من قلب العصا حيّة ، و شقّ القمر ، هذاهو الايمان القويّ العلميّ والّذي كالمشاهدة والأخذ تأكيد ولايوجد إلاّ في طريق التصوّف .

فصل : فيقال لهم إنّ من اعتقد في طريقة أنّها حقّ ودين و زهد في الدّنيا ، و رغبة في الآخرة ، وراض نفسه وسلك الطريقة واستعمل نفسه بما يعتقده عبادات في ذلك التديّن ، فانّه يجد لنفسه تميزاً ممّن ليس في حاله من الاجتهاد

---

(١) يعني هم الدين .

في ذلك التديّن و عباداته و اعتقاده في حقيّة ذلك التديّن حقّاً كان ذلك أو باطلاً فرهبان النصارى و أحبار اليهود يجتهدون في كفرهم الّذي يعتقدونه حقّاً فيجدون لأنفسهم تمييزاً على عوامّهم ومتّبعيهم ، ويدّعون لأنفسهم صفاء القلوب والنّسك والزهد في الدّنيا ، و كذا عبّاد الأوثان إذا اجتهدوا في عباداتها ، فانّهم يجدون أنفسهم خائفة مستحية من أوثانهم إذا تقدّموا على ما يعتقدونه معصية لها .

ولهذا حكي عن الصابئين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنّها المدبّرة للعالم أنّهم نحتوا على صورها أصناماً ليعبدونها بالنّهار ، إذا خفيت تلك النجوم ، ويستقبحون أن يقدموا على رذايل الأفعال ، و لم يزل ما يجدونه في أنفسهم على ما ذهبوا إليه في تديّنهم أنّه حقٌّ ، وكذا ما ذكر هؤلاء من العمل بشرايع نبيّنا لا عتقادهم في صدقه من دون نظر في معجزاته .

فصل : قالوا : حقيقة المعجز هو أن يؤثّر نفس الشيء في هيولى العالم فيغيّر صورة بعض إخوانه إلى صورة اُخرى ، بخلاف تأثيرات سائر النفوس ، وإذا كان هذا هو المعجز عندهم ، لزم أن يكون العلم به يقينيّاً و أن يعلم أنّ صاحب تلك النفس هو نبيٌّ ، فبطل قولهم إنّ العلم بالمعجز غير يقينيّ ، و أمّا على قول المسلمين فهذا ساقط لأنّ للمعجز شروطاً عندهم ، متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالّة على صدق المدّعي ، منها أنّها ليست من جنس السّحر ، لأنّ السّحر عندهم تمويه وتلبيس يري السّاحر ويخفي وجه الحيلة فيه ، فهو يري أنّه يذبح الحيوان ثمّ يحييه بعد الذّبح ، و هو لا يذبحه بل لخفّة حركات اليدين به ولا يفعله ، ومن لم يعلم أنّ المعجزة ليست من ذلك الجنس لم يعلمها معجزة .

فصل : ثمّ اعلم أنّ بين المعجزة والمخرقة والشعوذة والحيل الّتي تبقى فروقاً ، مـا يوصل إلى العلم بهـا بالنظر والاستدلال في ذلك إلاّ أن يوقف أوّلاً على ما يصحّ مقدوراً للبشر و ما لا يصحّ ، و أن يعلم أنّ العادة كيف جرت في مقدورات البشر ، وعلى أيّ وجه يقع أفعالهم ، وأنّ ما يصحّ أن يقدروا عليه من أيّ نوع

يجب أن يكون ، و كيف يكون حالهم إذا خرجوا من القدرة عليه ، و هل يصحّ أن يعجز البشر عمّا يصحّ أن يقدروا عليه ، و ينظر فيما يمكن أن يتوصّل إليه بالحيلة ، وخفّة اليد ، ويعلم ما السبب المؤدّي إليه ومالايمكن ذلك فيه .

فمنذا أحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزة عليهم فيفصل بين حالها و بين ما يجري مجرى الشعوذة والمخرقة ، كالعجل الّذي صاغه السّامريّ من ذهب لبّس به على النّاس ، فكانت له صوت و خوار ، إذ احتال بادخال الريح فيه من مداخله ومجاريه ، كما نقل هذه للآلات الّتي تصوّت بالحيل أوصندوق السّاعات ، أوطاس الفصد الّذي يعلم به مقدار الدّم ، وإنّما أضاف مقال الصوت إليه لأنّه كان محلّه دخول الريح في جوفه .

فصل : واعلم أنّ الفلاسفة أخذوا اُصول الاسلام ثمّ أخرجوها على آرائهم فقالوا في الشرع والنبيّ : إنّما اُريدا كلاهمالاصلاح الدّنيا ،فالأنبياء يدبّرون للعوامّ في مصالح دنياهم ، والشرعيّات تهذّب أخلاقهم ، لأنّ الشارع والدين كما يقول المسلمون ، من أنّ النبيّ يرادلتعريف مصالح الدين تفصيلاً ، وإنّ الشرعيّات ألطاف في التكليف العقليّ ، فهم يوافقون المسلمين في الظاهر ، و إلاّ فكلّ ما يذهبون إليه هدم للاسلام ، و إطفاء لنور شرعه ، و يأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون (١) .

---

(١) راجع مختار الخرائج ص ٢٦٧ - ٢٧٤ ، ولنا في هذا الباب كلام في المقدمة راجعه .

١٦
«(باب)»
«(المسافة بالقرآن الى أرض العدو)»

١ ـ ما : ابن مخلّد ، عن عمر بن الحسن الشيباني ، عن محمّد بن شدّاد المسمعي عن يحيى بن سعيد القطّان ، عن عبدالله بن عمر [و] عن نافع ، عن ابن عمر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوّ مخافة أن يناله العدوّ(١) .

١٧
((باب))
«(الحلف بالقرآن ، و فيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى)»

١ـ لي : في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يحلف الرّجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ، و نهى أن يحلف الرّجل بسورة من كتاب الله ، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكلّ آية منها يمين، فمن شاء برّ ، و من شاء فجر (٢) .

١٨
«(باب)»
«(فوايد آيات القرآن والتوسل بها)»

الايات : الرعد : ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أوقطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى بل لله الأمر جميعاً (٣) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٣) الرعد : ٣١ .

اسرى : و ننزّل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاّ خساراً (١) .

أقول : سيجيء مايتعلّق بهذا الباب في أبواب فضائل السّور وآياتها .

١- مكا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه الله .

وقال الصادق عليه السلام : من قرأمائة آية من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات : يا الله ، فلودعا على الصّخور فلقها .

عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ، ثمّ قل : اللّهمّ اكشف عنّي البلاء، ثلاث مرّات (٢).

عدة الداعي ودعوات الراوندي : مثله .

٢- مكا : عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال : من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفي ، إذا كان بيقين (٣) .

عدة الداعي : روى الحسين بن أحمد المنقريّ عنه عليه السلام مثله .

٣- مكا : وقال العالم عليه السلام : فيالقرآن شفاء من كلّ داء (٤).

٤- دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : القرآن هو الدّواء .

٥- عدة الداعي : قال الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه شكى إليه رجل وجعاً في صدره فقال عليه السلام : استشف بالقرآن فانّ الله عزّوجلّ يقول: «وشفاء لما في الصدور»(٥).

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : شفاء اُمّتي في ثلاث : آية من كتاب الله أو لعقة من عسل أوشرطة حجّام .

---

(١) أسرى : ٨٢ .

(٢-٤) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٥) يونس : ٥٧ .

١٩
((باب))
((فضل حامل القرآن وحافظه وحامله))
((والعامل به ، ولزوم اكرامهم ، وارزاقهم))
(و بيان أصناف القراء)

١ـ ثو (١) **لي :** ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل، عن الصادق عليه السلام قال : الحافظ للقرآن ، العامل به ، مع السفرة الكرام البررة (٢) .

٢ـ مع (٣) ، **ل** (٤) ، **لي :** محمد بن أحمد البردعي ، عن عمرو بن أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان القرشي معاً عن أبي إبراهيم الترجماني ، عن سعد بن سعيد الجرجاني ، عن نهشل بن سعيد ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشراف اُمتي حملة القرآن ، وأصحاب الليل (٥) .

٣ـ مع (٦) ، **ل :** الأسدي ، عن أبيه و علي بن العباس والحسن بن علي ابن نصير جميعاً ، عن محمد بن عبدالرحمان ، عن أبي شنان العائذي ، عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة (٧) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٢ .
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٦ .
(٣) معاني الاخبار ص ١٧٧ .
(٤) الخصال ج ١ ص ٧ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٤١ .
(٦) معاني الاخبار ص ٣٢٣ .
(٧) الخصال ج ١ ص ١٦ .

نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٤ - لي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جده ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيس بن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قر اء القرآن ثلاثة : رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة ، و استدر به الملوك ، واستطال به على الناس ، و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه ، وضيع حدوده ، ورجل قرأ القرآن ووضع دواء القرآن على دائه ، وأسهر به ليله ، وأظمأ به نهاره ، وأقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله عز وجل البلاء ، وبأولئك يديل الله من الأعداء ، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء ، فوالله لهؤلاء في قر اء القرآن أعز من الكبريت الأحمر (٢) .

٥ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران مثله وفيه استدر به الملوك ويدفع الله العزيز الجبار البلاء (٣) .

٦ - ما : التمار ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن محمد بن علي بن عمر عن داود بن رشيد ، عن الوليد بن مسلم ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن المرج بن هامان عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يعذب الله قلباً وعى القرآن (٤) .

٧ - لي : ابن المغيرة ، عن جده ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي ، وإذا فسدا فسدت أمتي : الأمراء والقر اء (٥) .

نوادر الراوندي: باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦) .

---

(١) نوادر الراوندي ص ٢٠ .
(٢) أمالي الصدوق ص ١٢٢ .
(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥ .
(٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .
(٦) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

٨ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن ابن همّام عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة : أميراً وقارياً و ذا ثروة من المال فتقول للأمير : يامن وهب الله له سلطاناً فلم يعدل ، فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم ، و تقول للقاري : يا من تزيّن للناس ، وبارز الله بالمعاصي ، فتزدرده ، و تقول للغنيّ : يا من وهب الله له دنياً كثيرة واسعة ، فيضاً ، و سأله الحقير اليسير قرضاً ، فأبى إلّا بخلا فتزدرده (١) .

٩ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن اُذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتّى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ، ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيّهما أولى بالشرك؟ قال : الرّامي ، ورجلا استخفّته الأحاديث كلّما حدثت اُحدوثة كذب مدّها بأطول منها ، ورجلاً آتاه الله عزّوجلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله ، و معصيته معصية الله ، و كذب لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبّة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنّما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر ، و إنّما أمر الله عزّوجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لا يأمر بمعصية الله ، وإنّما أمر بطاعة اُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته (٢) .

١٠ـ ل : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : القرّاء ثلاثة : قارئ قرء ليستدرّ به الملوك ، ويستطيل به على النّاس ، فذاك من أهل النّار ، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه ، و ضيّع حدوده فذاك من أهل النّار ، و قارئ قرء فاستتر به تحت برنسه ، فهو يعمل بمحكمه

---

(١) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٨ .

ويؤمن بمتشابهه ، ويقيم فرايضه ، ويحلّ حلاله ، ويحرّم حرامه ، فهذا ممّن ينقذه الله من مضلاّت الفتن ، و هو من أهل الجنّة، ويشفّع فيمن شاء (١) .

١١- ل : أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز ، عن أحمد بن محمّد بن حمويه عن أحمد بن سعيد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخل في الاسلام طائعاً و قرأ القرآن ظاهراً فله في كلّ سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين ، إن منع في الدّنيا أخذها يوم القيامة وافية ، أحوج ما يكون إليها (٢) .

١٢- ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال: إنّ في جهنّم رحى تطحن أفلاتسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرّاء الفسقة والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، الخبر (٣) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن هارون مثله (٤) .

١٣- لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قرأ القرآن ثمّ شرب عليه حراماً أوآثر عليه حبّاً للدّنيا و زينتها ، استوجب عليه سخط الله إلاّ أن يتوب ألا و إنّه إن مات على غير توبة حاجّه القرآن يوم القيامة ، فلا يزايله إلاّ مدحوضاً (٥) .

١٤- ثو: أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن أبي الحسين ، عن سليمان الجعفري ، عن السّكوني ، عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ أهل القرآن في أعلا درجة من الآدميّين ما خلا النبيّين والمرسلين ، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم ، فانّ لهم من الله

---

(١) الخصال ج ١ ص ٧٠ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٢٧ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

لمكاناً (١) .

١٥ـ ثو: حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكوني عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة و وجهه عظم لا لحم فيه (٢) .

١٦ـ مص : قال الصّادق عليه السلام : المقريء بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ، ويبغضونه لعجبه ، فهو أبداً مخاصم للخلق في غير واجب ، ومن خاصم الخلق فيما لم يؤمر به ، فقد نازع الخالقيّة والربوبيّة ، قال الله عزّوجلّ : « و من النّاس من يجادل في الله بغير علم ولاهدىً و لا كتاب منير ۞ ثاني عطفه » (٣) و ليس أحد أشدّ عقاباً ممّن لبس قميص النسك بالدّعوى بلا حقيقة ، ولا معنى .

قال زيد بن ثابت لابنه : يا بنيّ لا يرى الله اسمك في ديوان القرّاء .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سيأتي على امّتي زمن تسمع فيه باسم الرّجل خير من أن تلقاه ، و أن تلقاه خير من أن تجرّب .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أكثر منافقي امّتي قرّاؤها .

فكن حيث ندبت إليه و امرت به ، و أخف شرّك من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسدك ، ولتكن معتبراً حالك ماتحقّقه بينك وبين باريك ، واستعن بالله في جميع امورك متضرّعاً إليه آناء ليلك ونهارك ، قال الله عزّوجلّ : « ادعوا ربّكم تضرّعا و خفية إنّه لايحبّ المعتدين » (٤) والاعتداء من صفة قرّاء زماننا هذا ، و علامتهم ، فكن من الله في جميع أحوالك على وجل لئلّا تقع في ميدان المنى فتهلك (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٤ .

(٣) الحج : ٩ .

(٤) الاعراف : ٥٦ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٤ .

١٧- شي : عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ القرآن من هذه الأمّة ثمّ دخل النّار فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً (١) .

١٨- م : أبو محمّد العسكريّ ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبّسون نور الله ، المعلّمون كلام الله ، المقرّبون من الله ، من والاهم فقد والى الله ، و من عاداهم فقد عادى الله ، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدّنيا ، وعن قاريه بلوى الآخرة .

والّذي نفس محمّد بيده ، لسامعُ آية من كتاب الله ، و هو معتقد أنّ المورد له عن الله محمّد الصّادق عليه السلام في كلّ أقواله ، الحكيم في كلّ فعاله ، المودع ما أودعه الله عزّ وجلّ من علومه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام للانقياد له فيما يأمر و يرسم ، أعظم أجراً من ثبير ذهباً يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأمور ، بل صدقته وبال عليه ولقاري آية من كتاب الله معتقداً لهذه الأمور أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد ، فيتصدّق به ، بل ذلك كلّه و بال على هذا المتصدّق به .

ثمّ قال : أتدرون متى يوفّر على هذا المستمع و هذا القاريء هذه المثوبات العظيمات ؟ إذا لم يغلُ في القرآن ، و لم يجف عليه ، ولم يستأكل به ، و لم يراء به .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالقرآن فانّه الشفاء النافع ، والدواء المبارك و عصمة لمن تمسّك به ، و نجاة لمن تبعه ، لا يعوجّ فيقوّم ، و لا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجايبه ، ولا يخلق على كثرة الردّ ، واتلوه فانّ الله يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات أما إنّي لا أقول : «الم» حرف ولكنّ الألف عشر ، واللام عشر ، والميم عشر .

ثمّ قال : أتدرون من المتمسّك به الّذي بتمسّكه ينال هذا الشرف العظيم ؟ هو الّذي أخذ القرآن وتأويله عنّا أهل البيت ، أوعن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠ .

لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين ، فأمّا من قال في القرآن برأيه ، فان اتّفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك طريقاً مُسبعاً من غير حفّاظ يحفظونه ، فان اتّفقت له السلامة ، فهو لا يعدم من العقلاء الذمّ والتوبيخ و إن اتّفق له افتراس السّبع فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيّرين الفاضلين و عند العوامّ الجاهلين ، و إن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوّأ مقعده من النار وكان مثله مثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاّح و لا سفينة صحيحة ، لا يسمع لهلاكه أحد إلاّ قال : هو أهل لما لحقه ، و مستحقّ لما أصابه .

و قال عليه السلام : ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الايمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ، والمعرفة بتأويله ، و من جعل الله له من ذلك حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً لم يُفعل به ما فُعل به ، وقد فضل عليه ، فقد حقّر نعم الله عليه .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يا أيّها النّاس قد جائكم موعظة من ربّكم و شفاء لما في الصدور و هدى و رحمة للمؤمنين ۞ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون » (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل الله عزّ و جلّ القرآن والعلم بتأويله و رحمته توفيقه لموالاة محمّد وآله الطّاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثمّ قال عليه السلام : وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون ، وهو ثمن الجنّة و نعيمها فانّه يكتسب بها رضوان الله الّذي هو أفضل من الجنّة ، و يستحقّ الكون بحضرة محمّد وآله الطّيّبين الّذي هو أفضل من الجنّة ، إنّ محمّداً وآل محمّد الطّيّبين أشرف زينة الجنان .

ثمّ قال عليه السلام : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله و بموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً ، فيجعلهم قادة وأئمّة في الخير ، تقتصّ آثارهم ، وترمق أعمالهم ، و يقتدا بفعالهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم ، و تمسحها بأجنحتهم ، و في صلواتها تبارك عليهم وتستغفر لهم ، حتّى كلّ رطب و يابس : تستغفر لهم حيتان البحر

---

(١) يونس : ٥٧ ـ ٥٨

وهوامّه و سباع البرّ و أنعامه ، والسّماء ونجومها (١) .

١٩ ـ جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته : ياعليّ إنّ في جهنّم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القرّاء ، والعلماء المجرمين.

و قال صلى الله عليه وآله : ربّ تال القرآن والقرآن يلعنه .

و عن مكحول قال : جاء أبو ذرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أخاف أن أتعلّم القرآن و لا أعمل به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يعذّب الله قلباً أسكنه القرآن .

وعن عقبة بن عامر الجهنيّ : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لوكان القرآن في إهاب ما مسّته النّار(٢) .

٢٠ـ ختص : أحمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه كان يقول : من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدّنيا ، لعن القاريء بكلّ حرف عشر لعنات ، و لعن المستمع بكلّ حرف لعنة (٣) .

٢١ـ نوادر الراوندى : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى جواد يحبّ الجود ، و معالي الأمور ، ويكره سفسافها ، وإنّ من عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، و حامل القرآن غير الغالي و لا الجافي عنه (٤) .

٢٢ـ نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النّار فهو ممّن كان يتّخذ آيات الله هزواً (٥) .

---

(١) تفسير الامام ص ٣ و٥ .

(٢) جامع الاخبار ص ٥٦ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٢ .

(٤) نوادرالراوندى ص ٧ ، و السفساف : الردىء من كل شيء .

(٥) نهج البلاغة الرقم ٢٢٨ من الحكم .

٢٣-كنز الكراجكي : جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه .

٢٤ - أسرار الصلاة : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كم من قاريء القرآن والقرآن يلعنه .

٢٥ - كتاب الغايات : للشّيخ جعفر بن أحمد القمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحقّ النّاس بالتخشّع في السرّ والعلانية لحامل القرآن ، وإنّ أحقّ النّاس بالصّلاة والصّيام في السرّ والعلانية لحامل القرآن .

٢٠
☆(باب)☆
☆«(ثواب تعلم القرآن ، و تعليمه ، و من يتعلمه بمشقة)»☆
☆«(و عقاب من حفظه ثم نسيه)»☆

الايات : طه : من أعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكاً و نحشره يوم القيمة أعمى ☆ قال ربّ لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً ☆ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى (١) .

١- ع : ابن المتوكّل ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتّى لا يريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي ، و اجترحوا السّيّئات ، فاذا نظر إلى الشّيب ناقلي أقدامهم إلى الصّلوات ، والولدان يتعلّمون القرآن، رحمهم وأخّر عنهم ذلك (٢) .

ثو : أبي ، عن محمّد بن هشام ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم

---

(١) طه : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩ .

مثله (١) .

ثو: أبي ، عن محمّد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمّد بن السّندي ، عن عليّ ابن الحكم مثله (٢) .

٢- ما : الحفّار ، عن ابن السماك ، عن عبدالملك بن محمّد الرقاشيّ ، عن أبيه و معلّى بن راشد معاً ، عن عبدالواحد بن زياد ، عن عبدالرّحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خياركم من تعلّم القرآن و علّمه (٣) .

٣- ما : بالاسناد إلى الرقاشي ، عن أبيه ، عن محمّد بن مروان ، عن المبارك ابن عبّاد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تعلّموا القرآن ، وتعلّموا غرائبه ، و غرائبه فرائضه و حدوده ، فانّ القرآن نزل على خمسة وجوه : حلال ، و حرام ، و محكم ، ومتشابه ، و أمثال ، فاعملوا بالحلال ، و دعوا الحرام ، واعملوا بالمحكم ، و دعوا المتشابه ، و اعتبروا بالأمثال (٤) .

٤- ما : بالاسناد عن الرقاشيّ ، عن وهب بن حرير ، عن موسى بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أيّكم يحبّ أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحاء مكّة فيؤتي بناقتين كوماوين (٥) حسنتين ، فيدعا بهما إلى أهله من غير مأثم و لا قطيعة رحم ؟ قالوا : كلّنا نحبّ ذاك يا رسول الله ، قال : لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلّم آية خير له من ناقة ، واثنتين خير له من ناقتين

(١ - ٢) ثواب الاعمال ص ٢۶ و ٣۶ .
(٣) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣۶٧ .
(۴) أمالي الطوسى ج ١ ص ٣۶٨ .
(۵) الكوماء : الناقة ضخم سنامها و ارتفع وعظم ، والكوم محركة : العظم في كل شيء ، وقد غلب على السنام ، وقوله « فيدعا بهما الى أهله » يشبه أن يكون مصحفاً والصحيح : «فيدخل بهما » أو «فيدغل» .

و ثلاث خير له من ثلاث (١) .

٥- لى : في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : ألا و من تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلّط الله عليه بكلّ آية نسيها حيّة تكون قرينته إلى النار ، إلاّ أن يغفر له (٢) .

٦- ثو : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : من شدّد عليه القرآن كان له أجران ، و من يسّر عليه كان مع الأبرار (٣) .

٧- ثو : عليّ بن الحسين المكتّب ، عن محمّد بن الحميريّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الّذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقّة منه ، و قلّة حفظ له أجران (٤) .

٨- ثو : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن اليقطينيّ ، عن سليمان بن راشد ، عن أبيه ، عن معاوية بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غنيّ و لا فقر بعده . و إلاّ ما به غنى (٥) .

٩- ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن مالك ، عن منهال القصّاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرء القرآن وهو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه ، جعله الله مع السّفرة الكرام البررة ، و كان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة و يقول : ياربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله

---

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

غير عاملي ، فبلّغ به كريم عطاياك ، فيكسوه الله عزّوجلّ حلّتين من حلل الجنّة و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : ياربّ قد كنت أرغب له فيما هوأفضل من هذا .

قال : فيعطي الأمن بيمينه ، والخلد بيساره . ثمّ يدخل الجنّة فيقال له : اقرء آية واصعد درجة ، ثمّ يقال له : بلّغنا به وأرضيناك فيه ؟ فيقول : اللّهمّ نعم .

قال : ومن قرء كثيراً وتعاهد من شدّة حفظه أعطاه الله أجرهذا مرّتين (١) .

١٠- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن أبي عثمان ، عن رجل، عن حفص بن غياث قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لرجل : أتحبّ البقاء في الدّنيا ؟ قال: نعم . قال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هوالله أحد ، فسكت عنه ، ثمّ قال لي بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا و شيعتنا ، و لم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله فيه درجته ، فانّ درجات الجنّة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارىء القرآن : اقرء وارق (٢) .

١١- ثو: أبي ، عن سعد ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي المغرا عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من نسي سورة من القرآن مثّلت له في صورة حسنة ، ودرجة رفيعة ، فاذا رآها قال : من أنت ما أحسنك ؟ ليتك لي ، فتقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا و كذا ، لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان (٣) .

سن : محمّد بن عليّ ، عن ابن فضّال مثله (٤) .

١٢- جع : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٦ .

عشرة ألف حجّة ، واعتمر عشرة ألف عمرة ، وأعتق عشرة ألف رقبة من ولد إسماعيل عليه السّلام ، و غزا عشرة ألف غزوة ، و أطعم عشرة ألف مسكين مسلم جائع وكأنّما كسا عشرة ألف عارٍ مسلم ، ويكتب له بكلّ حرف عشرة حسنات ، ويمحى عنه عشر سيّئات و يكون معه في قبره حتّى يبعث ، و يُثَقَّلُ ميزانه ، ويتجاوز به على الصّراط ، كالبرق الخاطف ، و لم يفارقه القرآن حتّى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنّى (١) .

١٣ـ عدة الداعي : قال الصّادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن ، أو يكون في تعلّمه .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ أحداً اُعطي أفضل ممّا اُعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيرا .

و روى عبدالله بن مسكان ، عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّه قد أصابني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلاّ وقد تفلّت منّي منه طائفة حتّى القرآن ، لقد تفلّت منّي طائفة منه ، قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ، ثمّ قال : إنّ الرّجل لينسى السّورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدّرجات ، فيقول : السّلام عليك ، فيقول : و عليك السّلام من أنت ؟ فيقول : أنا سورة كذا و كذا ، ضيّعتني و تركتني أما لو تمسّكت بي بلّغت بك هذه الدّرجة ، ثمّ أشار بأصبعه ، ثمّ قال: عليكم بالقرآن فتعلّموه ، فانّ من الناس من يتعلّم ليقال : فلان قاريء ، و منهم من يتعلّمه ويطلب به الصّوت ، ليقال : فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير ، و منهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله و نهاره ، و لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

و روى الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثمّ نسيه ، فرددت عليه ثلاثاً : أعليه حرج ؟ قال : لا (٢) .

١٤ـ كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث

(١) جامع الاخبار ص ٥٧ . (٢) ورواه في الكافي ج ٢ ص ٦٠٨ .

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت عليّ الذّنوب ، فلم اُصب أعظم من رجل حمّل القرآن ثمّ تركه .

٣١
(باب)
((قراءة القرآن بالصوت الحسن))

أقول : قد أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في كتاب الآداب والسنن وغيره فلاحظ .

١- جع : عن براء بن عازب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سمع قراءة أبي موسى ، فقال : كان هذا من أصوات آل داود .

و عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقرؤا القرآن بلحون العرب و أصواتهم ، و إيّاكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتابين ، و سيجيء قوم من بعدي يُرجّعون بالقرآن ترجيع الغنا والرّهبانية والنوح ، لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم ، و قلوب الّذين يعجبهم شأنهم (١) .

دعوات الراوندي : عنه عليه السلام مثله .

٢- جع : روي عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : زيّنوا القرآن بأصواتكم .

عن علقمة بن قيس قال : كنت حسن الصّوت بالقرآن فكان عبدالله بن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه ، فاذا فرغت من قراءتي قال : زدنا من هذا ، فداك أبي و اُمّي فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ حسن الصّوت زينة للقرآن .

أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن .

(١) جامع الاخبار ص ٥٧ .

عبدالرحمن بن سائب قال : قد مرّ علينا سعد بن أبي وقّاص فأتيته مسلّماً عليه ، فقال : مرحباً يا ابن أخي ، بلغني أنّك حسن الصوت بالقرآن ، قلت : نعم والحمد لله قال : فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه بكّوا ، فان لم تبكوا فتباكوا ، و تغنّوا به فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا (١) .

٣ـ دعوات الراوندي : قال الصّادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى : إذا وقفت بين يديّ فقف وقف الذليل الفقير ، و إذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوت حزين ، وكان موسى عليه السلام إذا قرأكانت قراءته حزناً ، وكأنّما يخاطب إنساناً .

٤ـ مجمع البيان : في قوله تعالى : « و رتّل القرآن ترتيلا » (٢) روى أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذا قال : هو أن تتمكّث فيه ، و تحسّن به صوتك (٣) .

٥ـ مع (٤) : محمّد بن هارون الزّنجاني ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن القاسم ابن سلاّم رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن (٥)

---

(١) جامع الاخبار ص ٥٧ ، و استدل بعضهم بهذا الحديث على أن المراد بالتغنى تحسين الصوت ، قال : فقوله : « فابكوا أوتباكوا» دليل على أنّ التغنى التحنين والترجيع.

(٢) المزمل : ٤ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .

(٤) معانى الاخبار ص ٢٧٩ .

(٥) ذكر السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه فى أماليه ج ١ ص ٣٤ ، وجهاً آخر للحديث قال : وهووجه خطرلنا ، وهوأن يكون قوله عليه السلام « من لم يتغن » من غنى الرجل بالمكان اذا طال مقامه به ، ومنه قيل : المغنى والمغانى ، قال الله تعالى : «كان لم يغنوا فيها » (الاعراف : ٩٢) أى لم يقيموا بها قال : وقول الاعشى :

وكنت امرءاً زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن ←

معناه ليس منّـا من لم يستغن به ، ولا يذهب به إلى الصّوت .

و قد روي : أنّ من قرأ القرآن فهو غنيّ لا فقر بعده ، و روي : أنّ من أُعطي القرآن فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي ، فقد عظّم صغيراً و صغّر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدّنيا برحبها . ولو كان كما يقوله قوم : إنّه الترجيع بالقراءة ، وحسن الصّوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجّع صوته بالقراءة فليس من النبيّ ﷺ حين قال : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن (٦) .

--- بطول المقام أشبه منه بالاستغناء لان المقام يوصف بالطول ولا يوصف الاستغناء بذلك فيكون معنى الخبر على هذا الوجه : من لم يقم على القرآن فليس منا ، أى فلا يتجاوزه الى غيره ، ولايتعداه الى سواه ، ويتخذه مغنى ومنزلا ومقاما .

أقول وقد أنشد بيت الاعشى «طويل الثواء طويل التغن» كما فى شرح شواهد الكشاف ص ١٤٦ ، واستدل به على أن التغنى قد يجيء بمعنى الاقامة ، ولكن استشهد به فى التاج على أنه بمعنى الاستغناء كما فى أقرب الموارد .

(٦) فى كلام أبى عبيد هذا نظر ، فان قوله صلى الله عليه وآله « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » على أن يكون أراد به الغناء ، ليس أنه كل من لم يرجع صوته بغناء القرآن فليس منه ، بل من كان حسن الصوت قادراً على الغناء ، ومع ذلك لم يرجع صوته بغناء القرآن زعماً منه أن ذلك خطاء و بدعة أولهو لايليق بالقرآن الكريم . فكلامه صلى الله عليه وآله هذا كقوله « من ترك الحية خوفاً من تبعتها فليس منى » يعنى حية الوادى ، فمن تركها ولم يقتلها زعماً منه أنها مخلوقة لله تعالى لها حياة وروح شاعرة ، وقتلها ابادة لخلقه وأذية وألم لها فليس منه ، لا أن من رأى الحية ولم يجسر أن يقتلها خوفاً على نفسه ، اولغير ذلك من الاعذار ، فليس منه ، ومثل هذا فى الاخبار كثير والذى عندى أن العرب فى قوله «تغنى» يذهب الى معنى الصوت وطنينه ولا يلتفت الى معناه الاصلى و هو ضد الفقر ، فكانه مأخوذ من الكلمة الجامدة وهى الغنة : طنين صوت الذباب والنحل ، وهى من الانسان صوته من قبل خيشومه فاذا قيل : تغنى أوغنى بالشعر يعنى أنه رفع صوته بالشعر ونحوه حتى طن ---

٦ـ ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

←ـــ صوته فى الاسماع، أوفى البيت، أوفى الوادى، ولا يقال غنى الا اذا رفع صوته بحيث يرجع طنينه ولذلك يقول اللغويون فى تعريف الكلمة أنها صوت مع ترجيع .

ونظيرها «تمنى»، فان العرب لا ترجع فيها الى معناه الاصلى وهو التقدير والتيسير للمطلوب وكأنه ماخوذ من كلمة جامدة هى حكاية صوت « من" من" » اذا قرأ شيئا لنفسه من دون رفع الصوت كقوله :

تمنى كتاب الله أول ليلة   و آخره لاقى حمام المقادر

وقول الاخر :

تمنى كتاب الله بالليل خالياً   تمنى داود الزبور على رسل

فالتمنى القراءة من دون رفـع الصوت و ترجيعه ، والتغنى القراءة مع رفع الصوت وترجيعه بالطنين .

والمراد بالحديث أن من لم يرفع صوته بالقرآن بحيث يرجع طنين صوته ـ زعماً منه أن ذلك لا يليق بالقرآن أوهو تشبه بأهل الكتابين أولغير ذلك من المعاذير فليس منا، فيرجع هذا الغناء الى ما هو بالطبع والفطرة، والاتساق والاتزان المناسب لالفاظ القرآن ومعانيه؛ لا يكون ذلك الا بقطع ووصل ، و مد وجزر ، ووزانة ، وطمأنينة . وغير ذلك مما يعرف فى الغناء الفطرى الطبيعى .

وأما الغناء المصطلح فى علم الموسيقى فلم يكن معروفاً عند العرب الجاهلى ولا فى دوران النبوة ، و انما نعرف العرب الحدى و هو صوت بترنم كانت الحداة تساق به ابلهم وليس الا غناء فطرياً طبيعياً قرره نبى الاسلام ، وأجازه وسمعه ، وكان له فى حجة الوداع حاديان : البراء بن مالك يحدو بالرحال ، و انجشة الاسود الغلام الحبشى يحدو بالنساء وفى ذلك قوله صلى الله عليه وآله « رويداً يا انجشة ! رفقاً بالقوارير » وانما عرفت العرب الغناء المصطلح فى دوران الامويين حيث رغب البطالون من الامراء والخلفاء وذوى الثروة فى ذلك ، فدخل الغناء المعروف فى ألحان العرب وأشعارهم من قبل الفرس والروم .

قدم الحجاز رجل يسمى بنشيط فغنى فأعجب به مولاه ، فقال سائب خاثر : أنا أصنع ـــ←

رسول الله صلى الله عليه وآله : حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فانّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و قرأ : « يزيد في الخلق ما يشاء » (١) .

٧ - ج : روي أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان حسن الصّوت حسن القراءة و قال يوماً من الأيّام : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الامام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله النّاس قيل له : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون (٢) .

٨- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدّين ، و بيع الحكم ، وقطيعة الرّحم ، و أن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدّين (٣) .

أقول : قد سبق الأخبار في باب الغناء .

٩- سر : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن العبّاس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدّعاء والقراءة ، حتّى يرفع صوته ، فقال : لا بأس إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام

← لك مثل غناء هذا الفارسى بالعربية ، ثم غدا عليه وقدصنع .

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح والقطر

قال ابن الكلبى : وهو أول صوت غنى به في الاسلام من الغناء العربى المتقن الصنعة ومازالت الغناء تتدرج الى أن كملت أيام بنى العباس عند ابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلى وابنه اسحاق وابنه حماد ، وللغناء العربى تاريخ مفصل من شاء فليراجع مقدمة ابن خلدون الاغانى ترجمة سائب خاثر وطويس و نشيط.

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٩ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٢ .

كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان يرفع صوته حتّى يسمعه أهل الدّار ، وإنّ أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قام من الليل ، وقرأ رفع صوته فيمرّ به مارّ الطّريق من السقّائين و غيرهم ، فيقومون فيستمعون إلى قراءته (١) .

١٠ - نبه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سئل: أيّ النّاس أحسن صوتاً بالقرآن ؟ قال : من إذا سمعت قراءته رأيت أنّه يخشى الله .

٢٢

❁ (باب) ❁

❁«(كون القرآن في البيت و ذم تعطيله)»❁

١ - ل : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن موسى بن عمر ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، و عالم بين جهّال ، و مصحف معلّق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه (٢) .

٢- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصّادق ، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان يستحبّ أن يعلّق المصحف في البيت يتّقى به من الشياطين ، قال : ويستحبّ أن لا يترك من القراءة فيه (٣) .

٣- ثو : أبي ، عن السّعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين الصوفيّ عن حمّاد بن عيسى ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : إنّي ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين (٤) .

---

(١) السرائر : ٤٧٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) قرب الاسناد ص ٤٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

٤- عدة الداعي : عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن عن ظهر قلب ، فأقرؤه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : لا بل اقرأه وانظر في المصحف ، فهو أفضل أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ في المصحف متّع ببصره ، وخفّف عن والديه ، ولو كانا كافرين .

و عنه عليه السلام يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليس شيء أشدّ على الشّيطان من القراءة في المصحف نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان .

٢٣
«(باب)»
«(فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب ، و في المصحف)»
«(و ثواب النظر اليه ، وآثار القراءة و فوائدها)»

١- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر ، و ثلاثة منها في السفر ، فأمّا الّتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى ، و عمارة مساجد الله ، و اتّخاذ الاخوان في الله عزّوجلّ ، و أمّا الّتي في السّفر فبذل الزّاد ، و حسن الخلق ، والمزاح في غير المعاصي (١) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد كثيرة في باب المروّة (٢) و أبواب السفر وغيرها .

٢- لي : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبيّ ، عن محمّد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) راجع ج ٧٦ ص ٣١١ - ٣١٣ من هذه الطبعة الحديثة .

يكتب من الغافلين ، و من قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار ، والقنطار خمسون ألف مثقال ذهب ، والمثقال أربعة و عشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل اُحد ، و أكبرها ما بين السّماء والأرض (١) .

ثو (٢) **مع :** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد مثله (٣) .

٣ـ لى : فيما ناجى به موسى ربّه : إلهي ما جزاء من تلا حكمتك سرّاً و جهراً ؟ قال : يا موسى يمرّ على الصراط كالبرق (٤) .

٤ـ لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل ، عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: عليكم بمكارم الأخلاق ، فانّ الله عزّوجلّ يحبّها ، و إيّاكم و مذامّ الأفعال ، فانّ الله عزّوجلّ يبغضها ، و عليكم بتلاوة القرآن فانّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن ، فاذاكان يوم القيامة يقال لقاري القرآن : اقرأ و ارق فكلّما قرأ آية رقا درجة ، و عليكم بحسن الخلق فانّه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم ، و عليكم بحسن الجوار فانّ الله عزّوجلّ أمر بذلك و عليكم بالسواك ، فانّها مطهرة ، و سنّة حسنة ، و عليكم بفرائض الله فأدّوها و عليكم بمحارم الله فاجتنبوها (٥) .

٥ـ لى : عن ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السّكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان القرآن حديثه ، والمسجد بيته

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٣ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٤٧ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٥ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

بنى الله له بيتاً في الجنّة (١) .

٦ ـ ل : الخليل ، عن محمّد بن إبراهيم الدّبيلي ، عن أبي عبيدالله ، عن سفيان عن الزّهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاحسد إلاّ في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل و آناء النهار ، ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آناء اللّيل و آناء النهار(٢).

٧ ـ ل : في بعض ما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله أباذرّ: عليك بتلاوة القرآن ، و ذكرالله كثيراً فانّه ذكرلك في السّماء ، و نورلك في الأرض (٣) .

٨ ـ فس : أبي، عن الاصبهانيّ ، عن المنقريّ رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : عليك بالقرآن فانّ الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ،جعل ملاطها المسك ، و ترابها الزعفران ، و حصباءها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له : اقرأوارق ، و من دخل منهم الجنّة لم يكن في الجنّة أعلى درجة منه ، ماخلا النبيّون و الصدّيقون (٤) .

٩ـ ما : حمويه ، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة ، عن أبي هلال ، عن بكربن عبدالله أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله و هوموقوذ ـ أوقال محموم ـ فقال له عمر : يا رسول الله ما أشدّ و عكك أو حمّاك ؟ فقال : ما منعني ذاك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، و أنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً (٥) .

١٠ ـ ل : عن ابن عباس قال : قال أبوبكر : يارسول الله أسرع إليك الشيب

---

(١) أمالي الصدوق ص ٣٠٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٤) تفسير القمي : ٥٨٧ ، في حديث .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ والموقوذ : الشديد المرض المشرف .

قال : شيّبتني هود ، و الواقعة ، و المرسلات ، وعمّ يتساءلون (١) .

١١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاثة يرّدن في الحفظ ، ويذهبن بالبلغم: قراءة القرآن، والعسل و اللّبان (٢) .

١٢ ـ ثو (٣) **مع :** ما جيلويه ، عن عمّه ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ، و من قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللّوح قنطاراً من حسنات ، و القنطار ألف و مائتا اُوقية ، والاُوقية أعظم من جبل اُحد (٤) .

١٣ ـ مع : عليّ بن عبدالله بن أحمد المذكّر ، عن عليّ بن أحمد الطّبري عن خراش مولى أنس ، عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ، و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين ، و من قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن .

يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن ، يقال قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه (٥)

١٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن معاذ ، عن أحمد بن المنذر عن أبي بكر الصّنعاني، عن عبدالوهّاب بن همام ، عن أبيه ، عن همام بن منبّه، عن حجر المدري ، عن أبي ذرّ قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، والنظر في المصحف يعني صحيفة القرآن عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة (٦) .

---

(١) الخصال ج ١ ص ٩٣ راجعه .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٨ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٩٢ .
(٤) معاني الاخبار ص ١٤٧ .
(٥) معاني الاخبار ص ٤١٠ .
(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٠ .

١٥ - ير : ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة (١) .

١٦ - ثو: ابن‌مسرور ، عن ابن‌عامر ، عن‌عمّه ، عن ابن‌محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن معاذبن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلّ حرف مائة حسنة ، و من قرء في صلاته جالساً كتب الله له بكلّ حرف خمسين حسنة ، و من قرء في غير صلاته كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات (٢) .

١٧ـ عدة الداعي : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال الله تبارك و تعالى : من شغله قراءة القرآن عن دعائي و مسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين .

وعن ليث‌بن سليم رفعه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ـ صلّوا في البيع والكنايس ، وعطّلوا بيوتهم ـ فانّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره ، وامتع أهله ، و أضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السّماء لأهل الدّنيا .

و عن الصّادق عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السّماء كما يتراءى أهل الدّنيا الكوكب الدرّيّ في السّماء .

و عن الرّضا عليه السلام يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن ، فانّ البيت إذا قرء فيه يسّر على أهله ، و كثر خيره ، وكان سكّانه في زيادة ، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيّق على أهله ، وقلّ خيره ، وكان سكّانه في نقصان .

و روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي قال : وقال عليه السلام : قراءة القرآن أفضل من الذّكر، والذّكر أفضل من الصّدقة ، والصدقة أفضل من الصّيام ، والصوم

---

(١) بصائرالدرجات ص   وأخرجه في المستدرك ج ١ ص ٢٩٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩١ .

جنّة من النّار .

وقال عليه السلام : لقاريء القرآن بكلّ حرف يقرؤه في الصّلاة قائماً مائة حسنة و قاعداً خمسون حسنة ، و متطهّراً في غير الصّلاة خمس وعشرون حسنة ، و غير متطهّر عشر حسنات ، أما إنّي لا أقول : المحرف، بل له بالألف عشر، وباللاّم عشر و بالميم عشر .

و روى بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن عليّ عليهما السلام : من قرء آية من كتاب الله في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فان قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشراً ، فان استمع القرآن كان له بكلّ حرف حسنة وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح ، وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتّى يمسي ، وكانت له دعوة مستجابة ، وكان خيراً له ممّا بين السماء والأرض ، قلت : هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال : يا أخا بني أسد إنّ الله جواد ماجد كريم ، إذا قرء ما معه أعطاه الله ذلك .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة كتب له حسنة ، و محي عنه سيّئة ، و رفع له درجة (١) .

١٨- أعلام الدين : عن أبي عبدالله عليه السلام يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليس شيء على الشيطان أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشّيطان .

١٩- كتاب المسلسلات: للشيخ جعفر القمي : حدّثنا عليّ بن محمّد بن حمشاذ(٢) قال : حدّثني أحمد بن حبيب بن الحسين البغداديّ قال : حدّثني أبي قال : حدّثني أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الصفدي رجل من أهل اليمن ورد بغداد ، قال: حدّثنا أبوهاشم بن أخي الوادي عن عليّ بن خلف قال : شكا رجل إلى محمّد بن حميد الرازيّ الرّمد فقال له : أدم النظر في المصحف ، فانّه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى حريز بن عبدالحميد ، فقال لي : أدم النّظر في المصحف ، فانّه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى الأعمش فقال لي : أدم النّظر في المصحف ، فانّه كان بي رمد

---

(١) عدة الداعي ص ٢١١ . (٢) في المستدرك : حمشار .

فشكوت ذلك إلى عبدالله بن مسعود فقال لي : أدم النّظر في المصحف ، فانّه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : أدم النظر في المصحف ، فانّه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل فقال لي : أدم النظر في المصحف .

٢٠-كتاب الغايات : قال عليه السلام : أفضل العبادة القراءة في المصحف .

٢١- ثو: عليّ بن الحسين المكتّب ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الّذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقّة منه ، و قلّة حفظه له أجران ، و قال : ما يمنع التّاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لاينام حتّى يقرأ سورة من القرآن ، فيكتب له مكان كلّ آية يقرأها عشر حسنات و يمحى عنه عشر سيّئات (١) .

٢٢- ثو: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن ابن يزيد ، عن رجل من العوامّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ في المصحف نظراً متّع ببصره و خفّف بوالديه ، و إن كانا كافرين (٢) .

٢٣- ثو : بهذا الاسناد رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ليس شيء أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً (٣) .

٢٤- ثو: ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أسباط رفعه إلى أمير-المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من القرآن ، من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال: يا الله سبع مرّات ، فلو دعا على الصّخرة لقلعها إنشاء الله (٤) .

٢٥- سن : أبو القاسم وأبو يوسف ، عن القنديّ ، عن ابن سنان وأبي البختريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم (٥) .

٢٦- ضا : روي عن العالم عليه السلام في القرآن شفاء من كلّ داء ، و قال: داووا

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٩٣ و ٩٢ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٥) المحاسن ص ٥٦٣ .

مرضاكم بالصّدقة . و استشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له .

٢٧- طب : محمّد بن زيد بن مهلّب الكوفيّ ، عن النضر ، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة ، و رقية المجنون والمسحور الّذي يعذّب قال : يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشر، إذا كانت من القرآن ، و من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ، و هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن ، أليس الله تعالى يقول:« وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»(١) أليس الله يقول تعالى ذكره وجلّ ثناؤه : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله » (٢) سلونا نعلمكم و نوقفكم على قوارع القرآن لكلّ داء (٣) .

٢٨- طب : إسحاق بن يوسف ، عن فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ابن أعين قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلّق عليه تعويذ أو شيء من القرآن ؟ فقال : نعم لا بأس به ، إنّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها (٤) .

٢٩- شي : عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال: شكى رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال : استشف بالقرآن لأنّ الله يقول : « وشفاء لما في الصّدور » (٥) .

٣٠- كش : جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن ابن أبي نجران قال : حدّثني أبو هارون قال : كنت ساكناً دار الحسن بن الحسين فلمّا علم انقطاعي إلى أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أخرجني من داره ، قال : فمرّ بي أبو عبدالله عليه السلام فقال لي : يا با هارون بلغني أنّ هذا أخرجك من داره ؟ قال: قلت : نعم ، جعلت

---

(١) أسرى : ٨٢ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) طب الائمة ص ٤٨ .

(٤) طب الائمة ص ٤٩ .

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ ، والاية في سورة يونس : ٥٧ .

فداك قال : بلغني أنك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله تعالى ، إذا تلي فيها كتاب الله تعالى كان لها نور ساطع في السماء يعرف من بين الدور (١) .

٣١ـ الدعوات الراوندي : قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام : من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة ، إمّا معجّلة و إمّا مؤجّلة .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ في المصحف نظراً مُتّع ببصره و خفّف على والديه ، و ليس شيء أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً .

الغايات : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و ذكر مثل الخبر الأخير .

٢٤

(باب)

«(في كم يقرء القرآن و يختم ، و معنى الحال المرتحل)»
«(و فضل ختم القرآن)»

١ـ ن (٢) **لي :** البيهقي ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العبّاس قال : كان الرّضا عليه السلام يختم القرآن في كلّ ثلاث ، و يقول : لو أردت أن أختمه في أقلّ من ثلاث لختمته ولكن ما مررت بآية قط إلاّ فكّرت فيها و في أيّ شيء اُنزلت ، و في أيّ وقت ، فلذلك صرت أختم ثلاثة أيّام (٣) .

٢ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني ، عن المنقري ، عن ابن عيينة عن الزهري قال : قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال : الحالّ المرتحل ، قلت : و ما الحالّ المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه ، كلّما حلّ في أوّله ارتحل في آخره .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ أحداً اُعطي شيئاً

(١) رجال الكشي ص ١٩٣ .
(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٠ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٢ .

أفضل ممّا أُعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً (١) .

٣ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد القلانسيّ ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها ، و إن ختمه في سائر الأيّام فكذلك (٢) .

٤ـ ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل: يا رسول الله أيّ الرّجال خير؟ قال : الحالّ المرتحل قيل : يا رسول الله وما الحالّ المرتحل ؟ قال : الفاتح الخاتم الّذي يفتح القرآن و يختمه ، فله عندالله دعوة مستجابة (٣) .

٥ـ سن : عمرو بن عثمان ، عن عليّ بن عبدالله ، عن عليّ بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله و يرى منزله من الجنّة (٤) .

٦ـ دعوات الراوندى : روى الرمادي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّ الأعمال أفضل ؟ قال: الحالّ المرتحل ، قلت: وما هو قال : فتح القرآن وختمه كلّما حلّ بأوّله ارتحل في آخره .

٧ـ كتاب الغايات : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ النّاس خير ؟ قال : الحالّ المرتحل ، أي الفاتح الخاتم الّذي يفتح القرآن ويختمه، فله عندالله دعوة مستجابة .

---

(١) معاني الاخبار ص ١٩٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٩٠ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٩٢ .
(٤) المحاسن ص ٦٩ .

٢٥
(باب)
«(ادعية التلاوة)»

أقول : سيجيء ما يتعلّق بهذا الباب في أبواب الدّعاء من هذا الكتاب إنشاء الله تعالى .

١- مكا : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني أن أدعو بهنّ(١) عند ختم القرآن ، اللّهمّ إنّي أسئلك إخبات المخبتين ، و إخلاص الموقنين ، و مرافقة الأبرار ، و استحقاق حقائق الايمان ، والغنيمة من كلّ برّ والسّلامة من كلّ إثم ، و وجوب رحمتك ، و عزايم مغفرتك ، والفوز بالجنّة والنجاة من النار (٢) .

٢ - مصباح الانوار : عن الحسين بن أحمد ، عن الحسين بن محمّد بن عبدالوهّاب عن الحسن بن أحمد المقريّ ، عن عليّ بن أحمد المقريّ الحماميّ ، عن زيد بن عليّ بن أبي هلال ، عن محمّد بن محمّد بن عقبة ، عن جعفر بن محمّد العنبريّ ، عن زكريا بن أبي صمصامة ، عن حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن زرّ بن حبيش قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا بلغت الحواميم قال لى أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغت عرائس القرآن ، فلمّا بلغت رأس العشرين من حم عسق « و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في روضات الجنّات لهم مـا يشاؤن عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير » بكى أمير المؤمنين حتّى ارتفع نحيبه ، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال : يازرّ ! أمّن على دعائي ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أسئلك إخبات المخبتين إلى آخر الدّعاء .

ثمّ قال: يازرّ! إذا ختمت فادع بهذه ، فانّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن

---

(١) يعني كلمات تقال عند ختم القرآن . (٢) مكارم الاخلاق ص ٣٩٣ .

أدعو بهنّ عند ختم القرآن .

الدعاء عند أخذ المصحف : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا قرء القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف : اللّهمّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل ، من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله ، و كلامك النّاطق على لسان نبيّك ، جعلته هادياًمنك إلى خلقك ، و حبلاً متّصلاً فيما بينك و بين عبادك ، اللّهم إنّي نشرت عهدك و كتابك ، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة ، و قراءتي فيه فكراً ، وفكري فيه اعتباراً واجعلني ممن اتّعظ ببيان مواعظك فيه ، واجتنب معاصيك ، ولاتطبع عند قراءتي على سمعي ، و لا تجعل على بصري غشاوة ، و لاتجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها بل اجعلني أتدبّر آياته و أحكامه ، آخذاً بشرايع دينك ، ولاتجعل نظري فيه غفلة ولاقراءتي هذراً إنّك أنت الرّؤف الرّحيم .

في الدّعاء عند الفراغ من قراءة القرآن : اللّهمّ إنّي قدقرءت ماقضيت من كتابك الّذي أنزلت فيه على نبيّك الصادق صلّى الله عليه وآله ، فلك الحمد ربّنا اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلاله ، و يحرّم حرامه ، و يؤمن بمحكمه و متشابهه ، و اجعله لي اُنساً في قبري ، و اُنساً في حشري ، و اجعلني ممّن ترقيه بكلّ آية قرأها درجة في أعلا علّيّين آمين ربّ العالمين .

ختص : عن أبي‌عبدالله عليه السلام مثل الدّعائين (١) .

٣ ـ مكا : وإذا سمعت شيئاً من‌عزائم‌القرآن ، يجب عليك السّجود وتسجد بغير تكبير و تقول : لاإله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لاإله إلاّ الله إيماناً وتصديقاً ،لا إله إلاّ الله‌عبوديّة ورقّاً لامستنكفاً ولامستكبراً بل‌أناعبد ذليل ضعيف خائف مستجير ، ثمّ ترفع رأسك و تكبّر (٢)

٤ ـ قل : باسنادنا إلي يونس بن عبدالرّحمن ، عن عليّ بن ميمون الصائغ أبي الأكراد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن

---

(١) الاختصاص : ١٤١ .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٩٤ .

والجامع قبل أن يقرأ القرآن و قبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه : بسم الله اللّهمّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه و آله وكتابك النّاطق على لسان رسولك ، و فيه حكمك و شرائع دينك ، أنزلته على نبيّك ، و جعلته عهداً منك إلى خلقك ، و حبلاً متّصلاً فيما بينك و بين عبادك اللّهمّ نشرت عهدك وكتابك اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة ، و قراءتي فيه تفكّراً و فكري فيه اعتباراً و اجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه ، و اجتنب معاصيك ولا تطبع عند قراءتي كتابك على قلبي ، ولا على سمعي ، ولا تجعل على بصري غشاوة ، ولا تجعل قراءتي قراءة لاتدبّر فيها ، بل اجعلني أتدبّر آياته و أحكامه آخذاً بشرايع دينك ، و لا تجعل نظري فيه غفلة ، ولا قراءتي هذراً ، إنّك أنت الرّؤوف الرّحيم .

فيقول : عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم : اللّهمّ إنّي قرأت ما قضيت لي من كتابك ، الّذي أنزلته على نبيّك محمّد صلواتك عليه و رحمتك فلك الحمد ربّنا ، و لك الشكر والمنّة على ما قدّرت و وفّقت ، اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلالك ، و يحرّم حرامك ، و يجتنب معاصيك ، و يؤمن بمحكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه ، واجعله لي شفاء و رحمة ، و حرزاً و ذخراً ، اللّهمّ اجعله لي اُنساً في قبري ، و اُنساً في حشري ، و اُنساً في نشري ، واجعله لي بركة بكلّ آية قرأتها ، وارفع لي بكلّ حرف درجة في أعلا علّيّين ، آمين يا ربّ العالمين اللّهمّ صلّ على محمّد نبيّك و صفيّك و نجيّك و دليلك ، والداعي إلى سبيلك ، و على أميرالمؤمنين وليّك و خليفتك من بعد رسولك ، و على أوصيائهما المستحفظين دينك المستودعين حقّك ، و عليهم أجمعين السّلام و رحمة الله و بركاته (١) .

٥- عدة الداعي : حمّاد بن عيسى رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله : اُعلّمك دُعاء لا تنسى القرآن ، قل: اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني ، وارحمني من تكلّف مالايعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك

(١) الاقبال :

والزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي اللّهمّ ، نوّر بكتابك بصري ، واشرح به صدري ، وأطلق به لساني ، واستعمل به بدني ، و قوّني به على ذلك ، وأعنّي عليه ، إنّه لايعين عليه إلاّ أنت ، لا إله إلاّ أنت .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن الوليد بن صبيح ، عن حفص الأعور ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

٦ـ المتهجد : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال : اللّهمّ اشرح بالقرآن صدري ، و استعمل بالقرآن بدني ، و نوّر بالقرآن بصري ، و أطلق بالقرآن لساني ، و أعنّي عليه ماأبقيتني ، فانّه لا حول و لا قوّة إلاّ بك .

٢٦

☼ (باب) ☼

☼«(آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها)»☼

الايات : النحل : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم (١).

الحديد : ألم يأن للّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله و ما نزل من الحقّ و لا تكونوا كالّذين اُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد و كثير منهم فاسقون (٢) .

المزمل : و رتّل القرآن ترتيلاً (٣) .

أقول : قد سبق أيضاً في كتاب الايمان والكفر ما يدلّ على ذمّ الغشية عندها (٤) .

---

(١) النحل : ٩٨ .

(٢) الحديد : ١٦.

(٣) المزمل : ٤ .

(٤) راجع ج ٧٠ ص ١١٢ .

١- فس : « و رتّل القرآن ترتيلا » قال : بيّنه تبياناً ، ولاتنثره نثر الرّمل و لا تهذّه هذّ الشعر ، ولكن أقرع به القلوب القاسية (١) .

٢- ب : محمّد بن الفضيل قال : سألته فقلت : أقرء المصحف ثمّ يأخذني البول فأقوم فأبول وأستنجي و اُغسّل يديّ ثمّ أعود إلى المصحف فأقرأ فيه ؟ قال : لا حتّى تتوضّأ للصّلاة (٢) .

أقول : قد مضى عن العيون و غيره فيما رواه هانيء بن محمّد بن محمود ، عن أبيه رفعه في احتجاج موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد : أنّه لمّا أراد أن يستشهد بآية قال : أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم ، بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ قرء الآية (٣) .

ختص : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ ، عن محمّد بن الزبرقان عنه عليه السلام مثله (٤) .

٣- ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن رجاء ابن الضحّاك قال : كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكا و سأل الله الجنّة ، و تعوّذ به من النّار ، الخبر (٥) .

٤- مع : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن محمّد البرقيّ ، عن بعض رجاله ، عن الرقيّ ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اُخبركم بالفقيه حقّاً ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ، و لم يؤمنهم من عذاب الله ، و لم يرخّص لهم في معاصي الله ، و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لا خير في علم ليس

---

(١) تفسير القمي : ٧٠١ .

(٢) قرب الاسناد : ٢٣٣ عن الرضا عليه السلام .

(٣) راجع ج ٤٨ ص ١٢٥ من هذه الطبعة نقلا عن العيون ج ١ ص ١٨ الاحتجاج : ٢١١ .

(٤) الاختصاص : ٥٤ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

فيه تفهّم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه (١) .

٥ـ جش : أبوالحسين التميمي ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن يوسف الرازي عن الفضل بن عبدالله بن العبّاس ، عن محمّد بن موسى بن أبي‌مريم قال : سمعت أبان ابن تغلب و ما رأيت أحداً أقرأ منه قطّ يقول : إنّما الهمز رياضة (٢) .

٦ـ مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن جميع ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعلّموا القرآن بعربيّته وإيّاكم والنبر فيه ، يعني الهمز . وقال الصادق عليه السلام : الهمزة زيادة في

---

(١) معاني الاخبار : ٢٢٦ .

(٢) رجال النجاشي ص ٨ ، و قوله : « انما الهمز رياضة » أى تحقيقها واعطاؤها صفة النبرة حقها نوع رياضة يلزم المتكلم بها أن يسخر فمه و يذلل حلقه حتى يحقق الهمزة و ينطق بها ولاينطق بها صحيحة وافية أوصافها حتى يمرن على ذلك و يروضها .

أقول : و لذلك يتكلم بها قريش بالتسهيل تارة والاعلال اخرى ، فيقولون «المروة» لا «المروءة» أو يسهلونها و ينطقون بها بين الهمز والالف كما هو مفصل فى مواضعه من علم التجويد ، ونقل عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال : نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأهل نبر ـ أى همز ـ ولولا أن جبرئيل نزل بالهمز على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما همزنا » أقول و عليه رسم خط المصاحف تبعاً لمصحف الامام الذى استكتبه عثمان فى خلافته رفعاً لاختلاف القراءات ، فمع أنه أمر زيدبن ثابت أن يكتب القرآن بلغة قريش وقريش وأكثر أهل الحجاز ليسوا بأهل نبر ، وكانوا يخففونها بالتسهيل كتب الامام بالهمز طبقاً لتنزيلها و قراءتها المسلمة المتفقة وقرء عاصم من القراء السبعة عن أبي عبدالرحمن السلمى عن أميرالمؤمنين على عليه السلام فى كل المواضع بالهمز ، و باقى القراء على اختلاف يسهلونها و يعلونها و تارة ينطقون بها على الاصل بالنبرة ، فعلى هذا الافصح والاصح ان يقرء الهمزة بالنبرة طبقاً لنزوله و تبعاً لرسم خط المصاحف .

القرآن إلاّ الهمزة الأصليّة(١) مثل قوله عزّوجلّ: «[ألاّ يسجدوا الله الّذي يخرج] الخبء في السّموات والأرض» (٢) و مثل قوله عزّوجلّ: «لكم فيها دفء» (٣) ومثل قوله عزّوجلّ: «وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها» (٤).

٧- لى: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن عبدالجبّار، عن أبي عمران الأرمنيّ، عن عبدالله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: قلت له: إنّ قوماً إذا ذكّروا بشيء من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتّى يرى أنّه لو قطّعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك من الشّيطان، ما بهذا اُمروا، إنّما هو اللّين والرقّة والدّمعة والوجل (٥).

٨- ل: حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السّكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ صلوات الله عليه: سبعة لا يقرؤن القرآن: الراكع، والسّاجد، و في الكنيف، و في الحمام، والجنب

---

(١) كل همزة في القرآن اصلي لانه تنزيل جبرئيل وقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله و لولا أنه صلى الله عليه وآله قرء بالهمز، ما كانت قريش تهمز. لانهم ما كانوا يهمزون في لغتهم، و هكذا رسول الله صلى الله عليه وآله الذى نزل بلسانه القرآن المجيد، ما كان ليهمز فى كلام نفسه، و انما كان يسهلها، و فى الحديث أنه عليه السلام أتى بأسير يوعك فقال لقوم منهم «اذهبوا به فأدفوه» يريد «فأدفئوه» من الدفء وهو اعطاء الدفاء و هو ما يتسخن به من البرد، فأعلها ثم أسقطها طبقاً للغة قريش، لكن القوم ذهبوا به فقتلوه فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك لان الذين جاءوا بالاسير لم يكونوا من قريش كانوا من قيس أو تميم. وهم يقولون «فادفئوه» حين أرادوا اعطاء اللباس، و «أدفوه» حين يريدون الاجهاز عليه، فاشتبه عليهم مراد الرسول صلى الله عليه وآله.

(٢) النمل: ٢٥.

(٣) النحل: ٥.

(٤) معانى الاخبار: ٣٤٤، والاية فى البقرة: ٧٢.

(٥) أمالى الصدوق ص ١٥٤.

والنفساء ، والحائض .

قال الصّدوق رضوان الله عليه : هذا على الكراهة لا على النهي ، و ذلك أنّ الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلاّ العزائم الأربع وهي سجدة لقمان (١) و حم السّجدة ، والنجم إذا هوى ، و سورة اقرأ باسم ربّك ، و قد جاء الاطلاق للرّجل في قراءة القرآن في الحمّام مالم يرد به الصوت ، إذا كان عليه مئزر ، وأمّا الرّكوع والسّجود فلا يقرأ فيهما لأنّ الموظّف فيهما التسبيح إلاّ ماورد في صلاة الحاجة ، و أمّا الكنيف فيجب أن يصان القرآن عن أن يقرأ فيه ، و أمّا النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك (٢) .

٩ـ ثو : أبي ، عن السّعدآبادي ، عن البرقي ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكلّ شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان (٣) .

١٠ ـ سن : أبي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر بن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصّلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصّلاة ، و ذكر الله كثيراً أفضل من الصّدقة ، والصّدقة أفضل من الصّوم ، والصوم جنّة من النّار (٤) .

١١ـ سن : أبو سمينة ، عن إسماعيل بن أبان الحنّاط ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظّفوا طريق القرآن ! قيل : يا رسول الله وما طريق القرآن ؟ قال : أفواهكم ، قيل : بماذا ؟ قال : بالسّواك (٥) .

---

(١) يعنى سورة الم تنزيل التى سطرت فى المصحف الشريف بعد سورة لقمان . وهذا اصطلاح .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠ .

(٣) ثواب الاعمال : ٩٣ .

(٤) المحاسن : ٢٢٢ .

(٥) المحاسن : ٥٥٨ .

١٢- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « يتلونه حقّ تلاوته » (١) فقال : الوقوف عند ذكر الجنّة والنار (٢) .

١٣ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : أمّا قوله الّذي ندبك الله إليه و أمرك به عند قراءة القرآن « أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم » فانّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ قوله : « أعوذ بالله » أي أمتنع بالله « السّميع » لمقال الأخيار والأشرار ، و لكلّ المسموعات من الاعلان والاسرار « العليم » بأفعال الفجّار والأبرار ، و بكلّ شيء ممّا كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف يكون « من الشيطان » هو البعيد من كلّ خير « الرجيم » المرجوم باللّعن ، المطرود من بقاع الخير ، والاستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال جلّ ذكره : « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرجيم ✡ إنّه ليس له سلطان على الّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون ✡ إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذينهم به مشركون » (٣) من تأدّب بآداب الله عزّوجلّ أدّاه إلى الفلاح الدّائم ، و من استوصى بوصيّة الله كان له خير الدارين (٤) .

١٤ - شي : عن أبان بن عثمان ، عن محمّد قال: قال أبوجعفر عليه السلام : اقرء قلت : من أيّ شيء أقرء ؟ قال : اقرء من السورة السّابعة ، قال : فجعلت ألتمسها فقال: اقرء سورة يونس، فقرأت حتّى انتهيت إلى « للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة و لا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّة » (٥) ثمّ قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٦) .

---

(١) البقرة : ١٢١ .

(٢) تفسير العياشى ج ١ ص ٥٧ .

(٣) النحل : ٩٨-١٠٠ .

(٤) تفسير الامام : ٦ .

(٥) يونس : ٢٦ .

(٦) تفسير العياشى ج ٢ ص١١٩ .

١٥ـ شي : عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله : « و إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم» قلت: كيف أقول ؟ قال : تقول : أستعيذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم وقال : إنّ الرّجيم أخبث الشياطين (١) .

١٦ـ شي : عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن التعوّذ من الشيطان ، عند كلّ سورة نفتحها ؟ فقال : نعم ، فتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم و ذكر أنّ الرجيم أخبث الشياطين ، فقلت : لم سمّي الرجيم ؟ قال : لأنّه يرجم فقلنا : هل ينقلب شيئاً إذا رجم ؟ قال : لا ولكن يكون في العلم أنّه رجيم (٢) .

١٧ـ نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « و رتّل القرآن ترتيلاً » (٣) قال : بيّنه تبياناً ، ولا تنثره نثر الرّمل ، و لا تهذّه هذّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحرّكوا به القلوب ، و لا يكون همّ أحدكم آخر السورة (٤) .

١٨ـ ج (٥) م (٦) مع : محمّد بن القاسم المفسّر ، عن يوسف بن محمّد بن زياد و عليّ بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قال الصادق عليه السلام : لمّا بعث الله موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلاّ أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأمّي المبعوث بمكّة ، الّذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة ، افتتاح بعض سوره ، يحفظه اُمّته فيقرؤنه ، قياماً و قعوداً و مشاة ، و على كلّ الأحوال يسهّل الله حفظه عليهم ، إلى آخر الخبر (٧) .

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٠ في حديث .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المزمل : ٤ .
(٤) نوادر الراوندى : ٣٠ .
(٥) الاحتجاج :
(٦) تفسير الامام : ٣٠ .
(٧) معانى الاخبار : ٢٥ .

١٩ - نقل من خطّ الشهيد رحمه الله تعالى: نهى عليّ عليه السلام عن قراءة القرآن عرياناً.

٢٠- مجمع البيان : في قوله تعالى : « ورتّل القرآن ترتيلاً » روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في معناه أنّه قال : بيّنه تبياناً ، و لا تهذّه هذّ الشعر ، و لا تنثره نثر الرّمل ، ولكن أقرع به القلوب القاسية ، و لايكوننّ همّ أحدكم آخر السّورة .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قـال : إذا مررت بآية فيهـا ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة ، و إذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوّذ بالله من النار (١) .

٢١- مجالس الشيخ : عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن الجمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن أبي الدنيـا المعمّر المغربيّ ، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايحجزه عن قراءة القرآن إلاّ الجنابة (٢).

٢٢- عدة الداعي : عن حفص بن غياث ، عن الزهريّ قال: سمعت عليّ ابن الحسين عليهما السلام يقول : آيات القرآن خزائن العلم فكلّما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها .

٢٣- أسرار الصلاة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود : اقرء عليّ ، قال: ففتحت سورة النّساء ، فلمّا بلغت « فكيف إذا جئنا من كلّ اُمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً » رأيت عيناه تذرفان من الدّمع ، فقال لي : حسبك الآن .

و قال صلّى الله عليه وآله : اقروأ القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، و لانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه .

٢٤- دعوات الراوندى : قال الصّـادق عليه السلام : اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة ، و افتحوا أبواب الطاعة بالتسمية .

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨ .
(٢) لاتجده في المطبوع من المصدر .

٢٧

« (باب) »

«(ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الايات والسور)»

١ - ل : الأربعمائة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قرأتم من المسبّحات الأخيرة ، فقولوا : « سبحان الله الأعلى » و إذا قرأتم « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ » (١) فصلّوا عليه في الصّلاة كنتم أو في غيرها ، و إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها : و نحن على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأتم « قولوا آمنّا بالله » (٢) فقولوا : آمنّا بالله حتّى تبلغوا إلى قوله : « مسلمين » (٣) .

٢ - ن : تميم القرشيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، عن رجاء

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٦٥ ، و قوله عليه السلام « حتى تبلغوا الى قوله مسلمين» يعني آخر هذه الاية ، و انما يقال في هذه الموارد ما يقال امتثالا لامر القرآن الكريم حيث يقول « قولوا آمنا بالله » الخ فحيث أمرهم بأن يقولوا ذلك فالاحسن ان يقولوا هكذا « قولوا آمنا بالله (آمنا بالله ــ سراً) و ما انزل الينا و ما أنزل الى ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الاية ، فيكون ذيل الاية من قوله « و ما انزل» الى أن يبلغ «مسلمين» كالمتنازع فيه تتمة لقول الله تعالى كما في ظاهر الاية ، وتتمة لقولنا «آمنا بالله» وهذه الكيفية أسلم من التكرار في امتثال أمر الله تعالى ، والاوجب علينا بعد اتمام الاية أن نبدء ونقول : آمنا بالله و ما انزل الينا الى آخر الاية ، و اما في سورة التوحيد ،كان النبي صلى الله عليه وآله يقول سراً بعد قراءة نصف السورة : قل هو الله أحد * الله الصمد : الله أحد الله الصمد، امتثالا لظاهر الامر ، ثم يقول بعد تمام السورة سراً : كذلك الله ربي مرتين : مرة اشارة لقوله تعالى « لم يلد ولم يولد » و مرة اشارة الى قوله تعالى « ولم يكن له كفوا أحد» و انما قال بهذه الكيفية ، لان جبرئيل عليه السلام لما نزل بهذه السورة سكت عند نصف السورة ←

ابن الضحّاك قال: كان الرّضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالّليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا مرّ بآية فيها ذكر جنّة أو نار بكا، و سأل الله الجنّة، وتعوّذ به من النّار، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم في جميع صلاته باللّيل والنّهار، وكان إذا قرأ «قل هوالله أحد» قال سرًّا: الله أحد. فاذا فرغ منها قال: «كذلك الله ربّنا» ثلاثاً وكان إذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سرًّا: «ياأيّها الكافرون» فاذا فرغ منها قال: «ربّي الله وديني الاسلام» ثلاثاً، وكان إذا قرأ «والتين والزيتون» قال عندالفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشّاهدين، وكان إذا قرأ «لا أُقسم بيوم القيمة» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللّهم و بلى، وكان يقرأ في سورة الجمعة «قل ما عندالله خير من اللّهو و من التّجارة للّذين اتّقوا والله خيرالرازقين» وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين (١)

← فوجد النبي صلى الله عليه وآله فراغاً لامتثال الامر، فقال «الله أحدالله الصمد» ولما أوحى جبرئيل تمام السورة، امتثل ذلك اشارة بقوله «كذلكالله ربي كذلك الله ربي» لئلا يتكررالفاظالسورة، واذا تدبرت هذين المثالين تعرف في كل آية و سورة مشابهة لهما كيف تمتثل أمرالله في قراءة القرآن.

(١) انما كان أهل البيت عليهم السلام وهكذا شيعتهم يقولون ذلك عند الفراغ من قراءة الفاتحة، لانهم اذا فرغوا من قراءه آياتها السبع و تفكروا فيها، وجدوا أنفسهم متلبسة بمعانيها، متحققة لمضامينها. عارفين بالله، و رحمانيته، مقرين بيوم الجزاء ومالكيته عابدين لله خالصاً، مستعينين منه غيرمشركين، آخذين بالنمط الاوسط: لامن الضلال ولا من المغضوب عليهم، و كل من تفكر في ذلك ووجد نفسه كذلك يجب عليه أن يحمد الله رب العالمين على ذلك، كما حمدواهم وكذلك تحمده شيعتهم، فانهم في زمرتهم، و باتباعهم متحققين لتلك الصفات.

و من الناس من اذاتفكر في سورة الفاتحة و آياتها، وجد نفسه بمعزل عن ذلك أو شاكاً في تحقق آياتها في نفسه و روحه، فبادر عند اتمامها بقوله «آمين» يطلب من الله تعالى أن يهديه الى سواء الطريق.

و إذا قرء « سبّح اسم ربّك الأعلى » قال سرّاً : سبحان ربّي الأعلى ، وإذا قرأ يا أيّها الّذين آمنوا ، قال : لبّيك اللّهمّ لبّيك ـ سرّاً (١) .

٣- الدر المنثور : عن صالح بن أبي الخليل قال : كان النبيّ ﷺ إذا قرء هذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» (٢) قال : سبحانك اللّهمّ و بلى .

و عن البراء بن عازب قال : لمّا نزلت هذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » قال : سبحان ربّي و بلى .

و عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » قال : سبحانك فبلى .

و عن أبي أمامة قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ بعد حجّته فكان يكثر قراءة لا اُقسم بيوم القيامة ، فاذا قال : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » سمعته يقول : بلى و أنا على ذلك من الشّاهدين .

و عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجل يصلّي فوق بيته و كان إذا قرأ «أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى» قال: سبحانك فبلى، فسألوه عن ذلك ، فقال: سمعته من رسول الله ﷺ .

و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى إلى آخرها « أليس الله بأحكم الحاكمين » فليقل بلى ، ومن قرء والمرسلات فبلغ « فبأيّ حديث بعده يؤمنون » فليقل آمنّا بالله .

و عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قرأت لا اُقسم بيوم القيامة ، فبلغت « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » فقل : بلى .

وعن ابن عباس أنّه مرّ بهذه الآية « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى »

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

(٢) القيامة : ٤٠ .

قال : سبحانك اللّهمّ و بلى (١) .

و عن ابن عباس قال : إذا قرأت « سبّح اسم ربّك الأعلى » فقل : سبحان ربّي الأعلى .

و عن عليّ عليه السلام أنّه قرأ « سبّح اسم ربّك الأعلى » فقال : سبحان ربّي الأعلى، وهو في الصّلاة ، فقيل له : أتزيد في القرآن ؟ قال : لا إنّما اُمرنا بشيء فقلته (٢) .

و عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تلا هذه الآية « و نفس و ما سوّيها ☆ فألهمها فجورها وتقويها » وقف ثمّ قال : اللّهمّ آت نفسي تقويها و زكّها أنت خير من زكّاها ، أنت وليّها ومولاها ، قال : وهو في الصّلاة (٣) .

٢٨
(باب)
☆«(فضل استماع القرآن و لزومه وآدابه)»☆

الايات : الاعراف : و إذا قريء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون (٤) .

أسرى : قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إنّ الّذين اُوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ☆ ويخرّون للأذقان يبكون و يزيدهم خشوعا (٥) .

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٦ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٨ .

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦ .

(٤) الاعراف : ٢٠٣ .

(٥) أسرى : ١٠٧- ١٠٩

مريم : إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيّاً (١) .

١ـ فس : « و إذا قرىء القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » يعني في الصّلاة ، إذا قرأت قراءة الامام الّذي تأتمّ به ، فأنصت (٢) .

٢ـ قب (٣) **فس :** كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وابن الكوّا خلفه و أميرالمؤمنين عليه السلام يقرأ ، فقال ابن الكوّا : « و لقد اُوحي إليك و إلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين » (٤) فسكت أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّا ، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوا ثلاث مرّات ، فلماكان في الثالثة قال أميرالمؤمنين عليه السلام : « فاصبر إنّ وعدالله حقّ و لا يستخفّنّك الّذين لايوقنون » (٥) .

٣ـ سر : عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يقول للمؤمنين : « و إذا قرىء القرآن » يعني في الفريضة خلف الامام « فاستمعوا » الآية (٦) .

٤ـ شي : عن زرارة قال : قال أبوجعفر عليه السلام : « و إذا قرىء القرآن » في الفريضة خلف الامام « فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون » (٧) .

٥ـ شي : عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يجب الانصات للقرآن في الصلاة و في غيرها ، و إذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع (٨) .

---

(١) مريم : ٥٨

(٢) تفسير القمى : ٢٣٤ .

(٣) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١١٣ .

(٤) الزمر : ٦٥ .

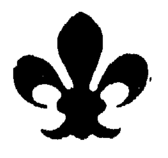
(٥) تفسير القمى : ٥٠٤ ، والاية الاخيرة فى سورة الروم : ٦٠ .

(٦) السرائر : ٤٧١ .

(٧ ــ ٨) تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤ .

٦- **شي :** عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام «لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكونن من الخاسرين» فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

٧- **سر :** جامع البزنطي نقلاً من خط بعض الأفاضل عن جميل ، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الانصات له والاستماع له ؟ قال : نعم ، إذا قرىء القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والانصات (٢) .



(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤ .
(٢) السرائر: ٤٦٩ .

أبواب

﴿(فضائل سور القرآن وآياته)﴾
﴿(و ما يناسب ذلك من المطالب)﴾

أقول : قد مرّ كثير ممّا يتعلّق بهذه الأبواب في كتاب الصّلاة وغيره أيضاً .

٢٩
﴿((باب))﴾

«(فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة)»
«(و تفسيرها وكونها جزءاً من الفاتحة)»
«(و من كل سورة ، و فيه فضل المعوذتين أيضاً)»

أقول : و سيجيء في مطاوي بعض الأبواب الآتية ما يناسب هذا الباب .

١ـ قب : اُبين إحدى يدي هشام بن عديّ الهمدانيّ في حرب صفّين فأخذ عليٌّ يده و قرأ شيئاً و ألصقها فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال: فاتحة الكتاب كأنّه استقلّها ، فانفصلت يده نصفين ، فتركه عليٌّ و مضى (١) .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣٦ .

٢- ن (١) ع : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟ فقال : لقد حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن الباقر ، عن زين العابدين ، عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال : أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟ فقال :

« الحمد لله » هو أن عرّف عباده بعض نعمه جُملا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتّفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أوتعرف ، فقال لهم : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا « ربّ العالمين » و هم الجماعات من كلّ مخلوق ، من الجمادات والحيوانات ، فأما الحيوانات ، فهو يقلبها في قدرته ، و يغذوها من رزقه و يحفظها بكنفه ، و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتّصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و يمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره إنّه بعباده لرؤف رحيم .

قال عليه السلام : « ربّ العالمين » مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم ، من حيث هم يعلمون ، و من حيث لا يعلمون ، والرّزق مقسوم ، و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، و لا فجور فاجر بناقصه و بيننا وبينه ستر ، وهو طالبه ، و لو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت ، فقال جلّ جلاله : قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا وذكّرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد و على شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّا بعث الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٨٢ .

واصطفاه نجيّاً ، و فلق له البحر ، ونجّى بني إسرائيل ، وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه فقال : يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟ .

قال موسى : يا ربّ إن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟ .

فقال موسى : يا ربّ فان كان آل محمّد كذلك فهل في اُمم الأنبياء أفضل عندك من اُمّتي: ظلّلت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسّلوى ، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل اُمّة محمّد على جميع الاُمم كفضلي على جميع خلقي ؟ فقال موسى : يـا ربّ ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى إنّك لن تراهم ، وليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان : جنّة عدن ، والفردوس ، بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون ، و في خيراتها يتبجّحون ، أفتحبّ أن اُسمعك كلامهم ؟ قال : نعم يا إلهي ، قال الله جلّ جلاله : قم بين يدي ، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل ، بين يدي الملك الجليل .

ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا اُمّة محمّد ! فأجابوه كلّهم في أصلاب آبائهم ، وأرحام اُمّهاتهم : لبّيك اللّهمّ لبّيك لاشريك لك لبّيك ، إنّ الحمد والنعمة لك ، والملك لاشريك لك [لبيك]. قال : فجعل الله عزّ وجلّ تلك الاجابة شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ : يا اُمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، صادق في أقواله ، محقّ في أفعاله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه و وصيّه من بعده و وليّه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، فانّ أولياءه

المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله ، ودلائل حجج الله من بعده أولياؤه أُدخله جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال : فلمّا بعث الله عزّوجلّ نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله قال : يا محمّد ! و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا اُمّتك بهذه الكرامة ، ثمّ قال عزّوجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله : قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصصتني به من هذه الفضيلة ، و قال لاُمّته : قولوا أنتم : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصصتنا به من هذه الفضايل (١) .

٣- م (٢) **لي** (٣) **ن** : بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّوجلّ : قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي فنصفها لي و نصفها لعبدي ، و لعبدي ما سأل ، إذا قال العبد : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » قال الله عزّوجلّ : بدأ عبدي باسمي ، و حقّ عليّ أن اُتمّم له اُموره ، و اُبارك له في أحواله ، فاذا قال : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الله جلّ جلاله : حمدني عبدي ، و علم أنّ النعم الّتي له من عندي ، و أنّ البلايا الّتي دفعت عنه فبتطوّلي اُشهدكم أنّي اُضيف له إلى نعم الدّنيا نعم الآخرة ، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدّنيا ، فاذا قال : « الرّحمن الرّحيم » قال الله عزّوجلّ : شهد لي بأنّي الرّحمن الرّحيم اُشهدكم لاُوفّرنّ من رحمتي حظّه ، و لاُجزلنّ من عطائي نصيبه ، فاذا قال : « مالك يوم الدّين » قال الله جلّ جلاله : اُشهدكم كما اعترف عبدي أنّي مالك يوم الدّين ، لاُسهّلنّ يوم الحساب حسابه ولاُتقبّلنّ حسناته ، و لاُتجاوزنّ عن سيّئاته .

فاذا قال: « إيّاك نعبد » قال الله عزّوجلّ: صدق عبدي إيّاي يعبد اُشهدكم لاُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي ، فاذا قال : « و إيّاك

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٠٥ .

نستعين » قال الله عزّوجلّ : بي استعان و إليّ التجأ أُشهدكم لأُعيننّه على أمره و لأُغيثنّه في شدائده ، و لآخذنّ بيده يوم نوائبه .

فاذا قال : « اهدنا الصّراط المستقيم » إلى آخر السّورة ، قال الله عزّوجلّ : هذا لعبدي و لعبدي ما سأل ، فقد استجبت لعبدي ، و أعطيته ما أمّل ، و أمنته عمّا منه وَجِل .

قال : و قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرّحمن الرّحيم أهي من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها و يعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني (١) .

٤ ـ م : فضّلت ببسم الله الرّحمن الرّحيم وهي الآية السّابعة منها (٢) .

٥ـ لى (٣) **ن :** بهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ بسم الله الرحمن الرّحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها ببسم الله الرّحمن الرّحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّوجلّ قال لي : يا محمّد « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (٤) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم ، و إنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، و إنّ الله عزّوجلّ خصّ محمّداً وشرّفه بها ، و لم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ، ما خلا سليمان عليه السلام فانّه أعطاه منها بسم الله الرّحمن الرّحيم ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : «إنّي اُلقي إليّ كتاب كريم ۞ إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم » (٥) ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطّيّبين ، منقاداً لأمرهما ، مؤمناً بظاهرهما و باطنهما ، أعطاه الله بكلّ حرف منها حسنة ، كلّ واحدة منها أفضل له

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٠ .

(٢) تفسير الامام ص ٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٠٦ .

(٤) الحجر : ٨٧ .

(٥) النمل : ٢٩ و ٣٠ .

من الدّنيا بما فيها ، من أصناف أموالها و خيراتها ، و من استمع إلى قاريء يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقاري ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرّض لكم ، فانّه غنيمة ، لايذهبنّ أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة (١) .

٦- ن : بهذا الاسناد ، عن الصّادق عليه السلام في قوله عزّوجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم» قال: يقول : أرشدنا إلى الطريق المستقيم، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك ، والمبلّغ دينك ، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنتعطّب أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٢) .

٧- لى : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحسين البرقيّ عن ابن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسين بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه الحسن بن عليّ قال: جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكان فيما سألوه : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النّبيّين ، و أعطى أمّتك من بين الأمم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أعطاني الله عزّوجلّ فاتحة الكتاب ، والأذان ، والجماعة في المسجد و يوم الجمعة ، والاجهار في ثلاث صلوات ، والرّخص لأمّتي عند الأمراض ، والسّفر والصّلاة على الجنائز ، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمّتي .

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية أنزلت من السّماء فيجزي بها ثوابها (٣) .

٨- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السّلام . و أبي عن حمّاد ، عن ابن أبي نجران و ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة . و أبي ، عن النّضر والبزنطيّ معاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي- جعفر عليه السلام . و أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ وهشام بن سالم

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠١ .

(٢) عيون الاخبار ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٧ في حديث .

و عن كلثوم بن الهدم ، عن عبدالله بن سنان وعبدالله بن مسكان ، و عن صفوان وابن عميرة والثمالي و عن عبدالله بن جندب والحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام . وأبي ، عن حنان والقدّاح وأبان بن عثمان ، عن عبدالله بن شريك و عن المفضّل و أبي بصير ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام . وأبي ، عن عمرو ابن إبراهيم الراشدي و صالح بن سعيد و يحيى بن أبي عمران و إسماعيل بن مرّار و أبوطالب عبدالله بن الصلت ، عن عليّ بن يحيى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : سألته عن تفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال: الباء بهاء الله والسّين سناء الله ، والميم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، والرّحمن بجميع خلقه والرّحيم بالمؤمنين خاصّة .

و عن ابن اُذينة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : بسم الله الرّحمن الرّحيم أحقّ ما اُجهر به ، وهي الآية الّتي قال الله عزّوجلّ : « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (١) .

٥ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله : « الحمد لله » قال : الشّكر لله ، و في قوله : « ربّ العالمين » قال : خلق المخلوقين « الرّحمن » بجميع خلقه « الرّحيم » بالمؤمنين خاصّة « مالك يوم الدّين » قال: يوم الحساب ، والدّليل على ذلك قوله : « و قالوا ياويلنا هذا يوم الدّين » (٢) يعني يوم الحساب « إيّاك نعبد » مخاطبة الله عزّوجلّ « وإيّاك نستعين » مثله « اهدنا الصراط المستقيم » قال : هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه و معرفته والدّليل على أنّه أمير المؤمنين قوله : « و إنّه في اُمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم » (٣) و هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه في اُمّ الكتاب في قوله : « الصّراط المستقيم » (٤) .

(١) تفسير القمي ص ٢٥ ، والاية في سورة الاسراء ٤٦ .
(٢) الصافات : ٢٠ .
(٣) الزخرف : ٤ .
(٤) تفسير القمي ص ٢٦ .

٦- فس : أبي ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قرء : « اهدنا الصّراط المستقيم ✡ صراط من أنعمت عليهم ✡ غير المغضوب عليهم ✡ وغير الضالّين » قال : المغضوب عليهم النصّاب ، والضالّين اليهود والنّصارى (١) ..

٧- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « غير المغضوب عليهم وغير الضالّين » قال المغضوب عليهم : النصّاب ، والضالّين الشكّاك الّذين لا يعرفون الامام (٢) .

٨- فس : أبي ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إبليس رنّ رنيناً لمّا بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرّسل ، وحين اُنزلت اُمّ القرآن (٣) .

٩- يد (٤) مع (٥) ن : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن حسن ابن فضّال ، عن أبيه قال : سألت الرّضا عليه السلام عن بسم الله ، قال: معنى قول القائل بسم الله أي أسم نفسي بسمة من سمات الله عزّ وجلّ ، و هو العبوديّة ، قال : فقلت له : ما السمة ؟ قال : العلامة (٦) .

١٠- مع (٧) ع : محمّد بن علي بن الشّاه ، عن محمّد بن جعفر البغداديّ ، عن أبيه عن أحمد بن السخت ، عن محمّد بن أسود الورّاق ، عن أيّوب بن سليمان ، عن حفص بن البختريّ ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منّ عليّ ربّي و قال لي : يـا محمّد أرسلتك إلى كلّ أحمر و أسود ، و نصرتك بالرّعب ، و أحللت لك الغنيمة ، وأعطيتك لك و لاُمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب ، و خاتمة سورة البقرة الخبر (٨) .

(١ - ٣) تفسير القمي ص ٢٦ .
(٤) التوحيد : ١٦٢ .
(٥) معاني الاخبار ص ٣
(٦) عيون الاخبار ج ص
(٧) معاني الاخبار ص ٥٠ .
(٨) علل الشرائع ج ١ ص ١٢١ في حديث .

و قد مضى في باب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله (١) .

١١ـ يد (٢) **مع :** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن القاسم ، عن جدّه عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال: الباء بهاء الله ، والسّين سناء الله ، والميم مجد الله، وروى بعضهم ملك الله ، والله إله كلّ شيء ، الرّحمن بجميع العالم ، والرّحيم بالمؤمنين خاصّة (٣) .

سن : القاسم ، عن جدّه مثله (٤) .

شي : عن ابن سنان مثله (٥) .

١٢ـ يد (٦) **مع :** ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن صفوان ابن يحيى ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال : الباء بهاء الله ، والسّين سناء الله ، والميم ملك الله، قال: قلت : الله ، فقال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا ، واللاّم إلزام الله خلقه ولايتنا ، قلت: فالهاء فقال : هوان لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم ، قلت : الرحمن قال : بجميع العالم ، قلت : الرّحيم قال : بالمؤمنين خاصّة (٧) .

١٣ـ ما : الفحّام ، عن المنصوريّ ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن العسكري عن آبائه ، عن الصّادق عليهم السلام قال : من نالته علّة فليقرء في جيبه الحمد سبع مرّات ، فان ذهبت العلّة ، و إلاّ فليقرأها سبعين مرّة ، و أنا الضامن له

---

(١) راجع ج ١٦ ص ٩٢ من هذه الطبعة الحديثة ، وأضاف هناك رمز الخصال ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) التوحيد : ١٦٢ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣ .

(٤) المحاسن ص ٢٣٨ .

(٥) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢ .

(٦) التوحيد : ١٦٢ .

(٧) معانى الاخبار ص ٣ .

العافية (١) .

دعوات الراوندى : عن الصادق عليه السلام مثله .

١٤- يد : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : بسم الله الرّحمن الرّحيم فقال : الله هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرّجاء من كلّ من دونه ، وتقطع الأسباب من جميع من سواه ، يقول : « بسم الله » أي أستعين على أموري كلّها بالله الّذي لا تحقّ العبادة إلاّ له ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دُعي .

و هو ما قال رجل للصّادق عليه السلام : يا ابن رسول الله دلّني على الله ما هو ؟ فقد أكثر عليّ المجادلون و حيّروني ، فقال له : يا عبدالله هل ركبت سفينة قطّ قال : نعم ، قال : فهل كسر بك حيث لاسفينة تنجيك ، ولا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك ؟ قال : نعم ، قال الصّادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي ، و على الاغاثة حيث لا مغيث .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : و ربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فيمتحنه الله عزّ وجلّ بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: بسم الله الرّحمن الرّحيم .

. . . . قال : وقام رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : أخبرني ما معنى بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟ فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حدّثني أبي ، عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرّحمن الرّحيم ما معناه ؟ فقال : إنّ قولك : « الله » أعظم اسم من أسماء الله عزّ وجلّ ، و هو الاسم الّذي لا ينبغي أن يسمّى به غير الله ، و لن يسمّ به مخلوق ، فقال الرّجل : فما تفسير قول: «الله» قال: هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه . و تقطع الأسباب

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٩٠ .

من كلّ من سواه ، و ذلك أنّ كلّ مترئّس في هذه الدّنيا ، و متعظّم فيها ، و إن عظم غناؤه و طغيانه ، و كثرت حوائج من دونه إليه ، فانّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم ، و كذلك هذا المتعاظم يحتاج إلى حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته ، حتّى إذا كفى همّه عاد إلى شركه .

أما تسمع الله عزّوجلّ يقول : « قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم السّاعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ✿ بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » (١) فقال الله جلّ جلاله لعباده : أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال ، و ذلّة العبوديّة في كلّ وقت فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه ، و ترجون تمامه و بلوغ غايته ، فانّي إن أردت أن اُعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم ، فأنا أحقّ من سئل ، و أولى من تضرّع إليه ، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أوعظيم : بسم الله الرّحمن الرّحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الّذي لاتحقّ العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي، الرّحمن الّذي يرحم ببسط الرّزق علينا ، الرّحيم بنا في أدياننا و دنيانا وآخرتنا ، خفّف علينا الدّين ، و جعله سهلاً خفيفاً ، و هو يرحمنا بتميزنا عن أعاديه .

ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من حزنه أمر تعاطاه فقال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم » و هو مخلص لله ، و يقبل بقلبه ، لم ينفكّ من إحدى اثنتين إمّا بلوغ حاجته في الدّنيا ، و إمّا يعدّ له عند ربّه ويدّخر لديه ، وما عندالله خير و أبقى للمؤمنين (٢) .

١٥ـ ن : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٣) .

---

(١) الانعام : ٤٠ و ٤١ . (٢) التوحيد : ١٦٣ ـ ١٦٤ .
(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥ .

ف : عن أبي محمّد عليه السلام مثله (١) .

شي : عن إسماعيل بن مهران ، عن الرّضا عليه السلام مثله (٢) .

١٦- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن ابن البطائنيّ ، عن أبيه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اسم الله الأعظم مقطّع في اُمّ الكتاب (٣) .

شي : عن ابن البطائني مثله (٤) .

١٧- سن : بعض أصحابنا ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن هارون بن الحطّاب ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما نزل كتاب من السماء إلّا و أوّله بسم الله الرّحمن الرّحيم (٥) .

١٧- مكا ، ضا : أروي عن العالم عليه السلام : من نالته علّة فليقرأ في جيبه اُمّ الكتاب سبع مرّات ، فان سكنت و إلّا فليقرأ سبعين مرّة ، فانّها تسكن (٦) .

١٨- طب : أحمد بن زياد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصّادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثمّ يمسح بها وجهه ، فيذهب عنه ماكان يجد (٧) .

١٩- طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمنيّ ، عن محمّد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يبرئه شيء ، و كلّ علّة تبرئها هاتين السّورتين (٨) .

---

(١) تحف العقول ص ٥١٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩۴ .

(۴) تفسير العياشي ج ١ ص١٩ .

(۵) المحاسن ص ۴٠ .

(۶) مكارم الاخلاق ص ۴١٨ .

(٧-٨) طب الائمة ص ٣٩ .

۲۰ ـ طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضّل بن عمر ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه دخل عليه رجل من مواليه وقدوعك وقال له : مالي أراك متغيّر اللّون ؟ فقلت : جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر ، ثمّ لم تنقلع الحمّى عنّي ، وقد عالجت نفسي بكلّ ما وصفه إليّ المترفّعون ، فلم أنتفع بشيء من ذلك ، فقال له الصّادق عليه السلام : حلّ أزرار قميصك ، و أدخل رأسك في قميصك ، و أذّن و أقم ، واقرء سورة الحمد سبع مرّات ، قال : ففعلت ذلك فكأنّما نُشطت من عقال (١) .

۲۱ ـ طب : الخضر بن محمّد ، عن الخرازينيّ ، عن محمّد بن العبّاس ، عن عبدالله بن الفضل النّوفليّ ، عن أحدهم عليهم السلام قال : ما قرأت الحمد سبعين مرّة إلاّ سكن ، و إن شئتم فجرّبوا ولا تشكّوا (٢) .

۲۲- شي : عن محمّد بن سنان ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السّلام قال : قال لأبي حنيفة : ما سورة أوّلها تحميد ، و أوسطها إخلاص وآخرها دعاء ؟ فبقي متحيّراً ثمّ قال : لاأدري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : السّورة الّتي أوّلها تحميد و أوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد (٣) .

۲۳- شي : عن يونس ، عمّن رفعه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (٤) قال : هي سورة الحمد ، و هي سبع آيات منها بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، وإنّما سمّيت لأنّها يثنّى في الرّكعتين (٥) .

۲۴- شي : عن محمّد بن‌مسلم ، عن‌أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قوله تعالى :

---

(١) طب‌الائمة ص ٥٣ .

(٢) طب‌الائمة ص ٥۴ .

(٣) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩ .

(۴) الحجر : ٨٧ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٩ .

«آتيناك سبعاً من المثاني» قال : فاتحة الكتاب يثنّى فيها القول (١) .

٢٥- شي : عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة اُخرى ، وصلّ ركعتين ، و ادع الله ، قلت : أصلحك الله و ما المثاني ؟ قال : فاتحة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ✿ الحمد لله ربّ العالمين (٢) .

٢٦- شي : عن يونس بن عبدالرّحمن ، عمّن رفعه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم » قال : إنّ ظاهرها الحمد ، وباطنها ولد الولد ، والسّابع منها القائم عليه السلام (٣) .

٢٧- شي : عن السّدّي ، عمّن سمع عليّاً عليه السلام يقول : «سبعاً من المثاني» فاتحة الكتاب (٤) .

٢٨- شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سرقوا أكرم آية في كتاب الله بسم الله الرّحمن الرّحيم (٥) .

٢٩- شي : عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ما أنزل الله من السماء كتاباً إلّا وفاتحته بسم الله الرّحمن الرّحيم ، وإنّما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرّحمن الرحيم ابتداء للاُخرى (٦) .

٣٠- شي : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر ببسم الله الرّحمن الرحيم و يرفع صوته بها ، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين ، فأنزل الله : « و إذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً» (٧) .

٣١- شي : قال الحسن بن خرزاد وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أمّ

(١-٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٣-٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٥-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩ .

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ ، والاية في سورة الاسراء : ٤٦ .

الرجل القوم جاء شيطان إلى الشيطان الّذي هو قرين الإمام فيقول : هل ذكر الله ؟ يعني هل قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟ فإن قال : نعم ، هرب منه ، وإن قال : لا ، ركب عنق الإمام ، ودلّى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتّى يفرغوا من صلاتهم (١).

٣٢ـ شي : عن عبدالملك بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ إبليس رنّ أربع رنّات أوّلهنّ يوم لعن ، وحين هبط إلى الأرض ، و حين بعث محمّد صلى الله عليه وآله على فترة من الرّسل ، وحين اُنزلت اُمّ الكتاب الحمد لله ربّ العالمين ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة ، وحين اُهبط آدم إلى الأرض ، قال: ولعن من فعل ذلك (٢) .

٣٣ـ شي : عن إسماعيل بن أبان يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبدالله: ياجابر ألا اُعلّمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه ؟ قال: فقال جابر: بلى بأبي أنت واُمّي يارسول الله علّمنيها ، قال: فعلّمه الحمد لله اُمّ الكتاب قال : ثمّ قال له : يا جابر ألا اُخبرك عنها ؟ قال : بلى بأبي أنت و اُمّي فأخبرني قال : هي شفاء من كلّ داء ، إلاّ السّام يعني الموت (٣) .

٣٤ـ شي : عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من لم تبرأه الحمد لم تبرأه شيء (٤) .

٣٥ـ شي : عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة اُخرى ، وصلّ ركعتين ، وادع الله . قلت : أصلحك الله وما المثاني ؟ قال: فاتحة الكتاب بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين(٥).

٣٦ـ شي : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : بلغه أنّ اُناساً ينزعون بسم الله الرّحمن الرحيم ، فقال : هي آية من كتاب الله أنساهم

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ .

(٥) قدمر الحديث بلفظه و سنده تحت الرقم : ٢٥ ، راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ ، ج ٢ ص ٢٤٩ .

إيّاها الشيطان (١) .

٣٧- شي : عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فانّه أبرّ لقلبها ، وأسلّ لسخيمتها ، فاذا أفضى إلى حاجته قال : بسم الله ثلاثاً ، فان قدر أن يقرأ أيّ آية حضرته من القرآن فعل ، وإلّا قد كفته التسمية ، فقال له رجل في المجلس: فان قرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم اُوجر به ؟ فقال : و أيّ آية أعظم في كتاب الله ؟ فقال : بسم الله الرّحمن الرّحيم (٢) .

٣٧- شي : عن الحسن بن خرزاد قال : كتبت إلى الصّادق عليه السلام أسئل عن معنى الله ، فقال : استولى على مادقّ وجلّ (٣) .

٣٩- شي : عن خالد بن المختار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : مالهم قاتلهم الله ، وعمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها وهي بسم الله الرّحمن الرحيم (٤) .

٤٠- شي : عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » (٥) فقال : فاتحة الكتاب [يثنّى فيها القول ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله منّ عليّ بفاتحة الكتاب] (٦) من كنز الجنّة . فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم الآية الّتي يقول فيها « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً » (٧) والحمد لله ربّ العالمين دعوى أهل الجنّة حين شكروا الله حسن الثواب و « مالك يوم الدّين » قال جبرئيل : ما قالها مسلم قطّ إلّا صدّقه الله وأهل سماواته : « إيّاك نعبد » إخلاص العبادة « وإيّاك نستعين »

(١-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ .

(٥) الحجر : ٨٧ .

(٦) ما بين العلامتين ساقط عن بعض نسخ العياشي ، و تراه في مجمع البيان ج ١ ص ٣١ تاماً .

(٧) أسرى : ٤٦ .

أفضل ما طلب به العباد حوائجهم « اهدنا الصراط المستقيم » صراط الأنبياء ، وهم الّذين أنعم الله عليهم « غير المغضوب عليهم » اليهود « وغير الضالّين » النصارى (١) .

٤١ـ شي : عن محمّد بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقرأ « مالك يوم الدّين» (٢) .

٤٢ ـ شي : عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام : يقرأ مالا أحصي : « ملك يوم الدّين » (٣) .

٤٣ـ شي : عن الزهريّ قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي ، وكان إذا قرء « مالك يوم الدّين » يكرّرها ويكاد أن يموت (٤) .

٤٤ ـ شي : عن الحسن بن محمّد الجمّال ، عن بعض أصحابنا قال : بعث عبدالملك بن مروان إلى عامل المدينة أن وجّه إليّ محمّد بن عليّ بن الحسين ولا تهيّجه ولا تروّعه ، واقض له حوائجه ، وقد كان ورد على عبدالملك رجل من القدريّة فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعاً ، فقال : ما لهذا إلاّ محمّد بن عليّ فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمّد بن عليّ إليه .

فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام : إنّي شيخ كبير لا أقوى على الخروج ، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجّهه إليه ، فلمّا قدم على الأمويّ أزراه لصغره ، وكره أن يجمع بينه وبين القدريّ مخافة أن يغلبه ، وتسامع الناس بالشّام بقدوم جعفر لمخاصمة القدريّ .

فلمّا كان من الغد اجتمع النّاس لخصومتهما فقال الأمويّ لأبي عبدالله عليه السلام إنّه قد أعيانا أمر هذا القدريّ و إنّما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه ، فانّه لم يدع عندنا أحداً إلاّ خصمه فقال : إنّ الله يكفيناه .

قال : فلمّا اجتمعوا قال القدريّ لأبي عبدالله عليه السلام : سل عمّا شئت ، فقال له اقرأ سورة الحمد قال : فقرأها و قال الأمويّ ـ و أنا معه ـ : ما في سورة الحمد

(١-٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣ .

علينا إنّا لله وإنّا إليه راجعون . قال : فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتّى بلغ قول الله تبارك وتعالى «إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» فقال له جعفر عليه السلام : قف من تستعين وما حاجتك إلى المعونة ؟ إن كان الأمر إليك ؟ فبهت الّذي كفر ، والله لا يهدي القوم الظالمين (١) .

٤٥ - شي : عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «اهدنا الصراط المستقيم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، قال محمّد بن علي الحلبي : سمعته ما لا اُحصي وأنا اُصلّي خلفه يقرء «اهدنا الصراط المستقيم» (٢) .

٤٦- شي: عن معاوية بن وهب قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله «غير المغضوب عليهم ولا الضالّين» قال : هم اليهود والنصارى (٣) .

٤٧- شي: عن رجل، عن ابن أبي عمير رفعه في قوله : «غير المغضوب عليهم وغير الضالّين» هكذا نزلت و قال : المغضوب عليهم فلان و فلان [وفلان] و النصّاب و «الضالّين» الشكّاك الّذين لا يعرفون الامام (٤) .

٤٨- م: «بسم الله الرّحمن الرّحيم» هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق أي أستعين على اُموري كلّها بالله الّذي لا تحقّ العبادة إلّا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي، قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للصّادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلّني على الله ماهو ؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني ، فقال : يا عبدالله هل ركبت سفينة ؟ قال : بلى ، قال : فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ، و لا سباحة تغنيك ؟ قال : بلى ، قال : فهل تعلّق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك ؟ قال : بلى، قال الصادق عليه السلام : فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجا ، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث .

وقال الصادق عليه السلام : ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله الرّحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ، و يمحو فيه

---

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣ .

(٢-٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤ .

عنه وصمة تقصيره ، عند تركه قول بسم الله ، لقد دخل عبدالله بن يحيى على أميرالمؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسيّ فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتّى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه ، وسال الدّم . فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدّم ، ثمّ قال : ادن منّي ، فوضع يده على موضحته ، و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه ، و مسح يده عليها و تفل فيها ، فما هوأن فعل ذلك حتّى اندمل ، فصار كأنّه لم يصبه شيء قطّ .

ثمّ قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : ياعبدالله الحمد لله الّذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدّنيا بمحنهم ، لتسلم لهم طاعاتهم ، ويستحقّوا عليها ثوابها ، فقال عبدالله بن يحيى : يا أميرالمؤمنين ! وإنّا لا نجازي بذنوبنا إلّا في الدّنيا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « الدّنيا سجن المؤمن و جنّة الكافر » ؟ إنّ الله يطهّر شيعتنا من ذنوبهم في الدّنيا بما تبليهم به من المحن ، وبما يغفره لهم فانّ الله يقول « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير » (١) حتّى إذا اُوردوا القيامة ، توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم ، و إنّ أعداء آل محمّد يجازيهم عن طاعة تكون منهم في الدّنيا ـ وإن كان لاوزن لها لأنّه لا إخلاص معها ـ إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم ، و بغضهم لمحمّد و آله ، و خيار أصحابه فقذفوا في النّار .

و لقد سمعت محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع لله مؤمن ، و الآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه و موالاة أعدائه و كلّ واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض ، فمرض الكافر و اشتهى سمكة في غير أوانها لأنّ ذلك الصّنف من السّمك كان في ذلك الوقت في اللّجج بحيث لايقدر عليه فآيسته الأطبّاء من نفسه ، وقالوا له : استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخلد من أصحاب القبور ، فانّ شفاءك في هذه السمكة الّتي اشتهيتها و لا سبيل إليها ، فبعث الله ملكاً و أمره أن يزعج تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها

---

(١) الشورى : ٣٠ .

فأُخذت له تلك السمكة فأكلها وبرىء من مرضه ، وبقي في ملكه سنين بعدها .

ثمّ إنّ ذلك الملك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السّمك بعينه لا يفارق الشطوط الّتي يسهل أخذه منها ، مثل علّة الكافر ، فاشتهى تلك السّمكة و وصفها له الأطبّاء و قالوا : طب نفساً فهذا أوانه تؤخذ لك فتأكل منها ، و تبرأ فبعث الله ذلك الملك و أمره أن يزعج جنس تلك السّمكة عن الشطوط إلى اللجج لئلاّ يقدر عليها ، فلم يوجد حتّى مات المؤمن من شهوته وبُعد دوائه .

فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الأرض حتّى كادوا يفتنون لأنّ الله تعالى سهّل على الكافر مالاسبيل إليه ، وعسّر على المؤمن ماكان السّبيل إليه سهلاً ، فأوحى الله إلى ملائكة السماء وإلى نبيّ ذلك الزمان في الأرض :

إنّي أنا الله الكريم المتفضّل القادر ، لا يضرّني ما اُعطي ولا ينقصني ما أمنع ، و لا أظلم أحداً مثقال ذرّة ، فأمّا الكافر فانّما سهّلت له أخذ السّمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء على حسنة كان عملها إذ كان حقّاً عليّ ألاّ اُبطل لأحد حسنة ، حتّى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ، ويدخل النار بكفره ، ومنعت العابد تلك السّمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه فأردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة وإعدام ذلك الدّواء ، وليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنّة

فقال عبدالله بن يحيى : ياأمير المؤمنين قدأفدتني وعلّمتني ، فان أردت أن تعرّفني ذنبي الّذي امتحنت به في هذا المجلس ، حتّى لا أعود إلى مثله ، قال : تركك حين جلست أن تقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم فعجّل ذلك لسهوك عمّا ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك ، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني عن الله جلّ وعزّ كلّ أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر ، فقلت : بلى بأبي أنت و اُمّي لا أتركها بعدها ، قال : إذاً تحظى بذلك وتسعد

ثمّ قال عبدالله بن يحيى : ياأمير المؤمنين وماتفسير بسم الله الرّحمن الرّحيم ؟ قال : إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّه تبارك له فيه ، قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : دخل محمّد بن علي بن مسلم بن شهاب

الزهري على علي ّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مهموماً مغموماً ؟ قال : ياابن رسول الله هموم وغموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمتي، والطّامعين فيّ، وممّن أرجوه وممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي ، فقال له عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : احفظ لسانك تملك به إخوانك .

قال الزهريّ : ياابن رسول الله إنّي اُحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: هيهات هيهات إيّاك وأن تعجب من نفسك بذلك ، وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً .

ثمّ قال : يازهريّ من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه ، ثمّ قال : يا زهريّ و ما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك : فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك ، و تجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، و تجعل تربك منهم بمنزلة أخيك ، فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه و أيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره ، و إن عرض لك إبليس لعنه الله بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة ، فانظر إن كان أكبر منك ، فقل : قد سبقني بالايمان والعمل الصّالح ، و هو خير منّي ، و إن كان أصغر منك ، فقل : سبقته بالمعاصي والذّنوب فهو خير منّي ، و إن كان تربك فقل : أنا على يقين من ذنبي ، في شكّ من أمره ، فمالي أدع يقيني بشكّي ، و إن رأيت المسلمين يعظّمونك و يوقّرونك و يبجّلونك فقل : هذا فضل أخذوا به ، و إن رأيت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل: هذا لذنب أحدثته ، فانّك إن فعلت ذلك ، سهّل الله عليك عيشك ، و كثر أصدقاؤك و قلّ أعداؤك ، و فرحت بما يكون من برّهم ، و لم تأسف على ما يكون من جفائك .

واعلم أنّ أكرم الناس على النّاس من كان خيره فائضاً عليهم ، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً ، و أكرم النّاس بعده عليهم من كان عنهم متعفّفاً ، و إن كان إليهم

محتاجاً ، فانّما أهل الدّنيا يعشقون الأموال ، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ، و من لم يزاحمهم فيها و مكّنهم من بعضها ، كان أعزّ و أكرم .

قال عليه السلام : ثمّ قام إليه رجل و قال : يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : حدّثني أبي ، عن أخيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرّحمن الرّحيم ما معناه ؟ فقال : إنّ قولك : « الله » أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى و هو الاسم الّذي لا ينبغي أن يتسمّى به غير الله ، و لم يتسمّ به مخلوق .

فقال الرجل : فما تفسير قوله : «الله» قال: هو الّذي إليه يتألّه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرّجاء من جميع من دونه ويقطع الأسباب من كلّ من سواه ، وذلك أنّ كلّ مترئّس في الدّنيا أومتعظّم فيها ، وإن عظم غناه و طغيانه ، و كثرت حوائج من دونه إليه ، فانّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظّم ، كذلك هذا المتعظّم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته ، حتّى إذا كفى همّه ، عاد إلى شركه .

أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول : « قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أو أتتكم السّاعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ✿ بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون » (١) فقال الله تعالى لعباده : أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال ، وذلّة العبوديّة في كلّ وقت ، إليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه ، و ترجون تمامه ، وبلوغ غايته ، فانّي إذا أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم ، وإن أردت منعكم لم يقدر غيري على إعطائكم فأنا أحقّ من سئل ، و أولى من تضرّع إليه .

فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرّحمن الرّحيم أي أستعين على هذا الأمر بالله الّذي لا تحقّ العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، الرّحمن الّذي يرحم ببسط الرّزق علينا ، الرّحيم بنا في أدياننا و دنيانا

---

(١) الانعام : ٤١ .

وآخرتنا ، خفّف علينا الدّين ، و جعله سهلاً خفيفاً ، و هو يرحمنا بتميّزنا عن أعدائه .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حزنه أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرّحمن الرّحيم و هو يخلص لله ، و يقبل عليه بقلبه إليه ، لم ينفكّ عن إحدى اثنتين إمّا بلوغ حاجته الدّنياويّة ، و إمّا ما يعدّ له و يدّخر لديه ، و ما عندالله خير وأبقى للمؤمنين .

و قال الحسن عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : و إنّ بسم الله الرّحمن الرّحيم آية من فاتحة الكتاب و هي سبع آيات تمامها بسم الله الرّحمن الرّحيم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّوجلّ قال لي : يا محمّد « و لقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» (١) فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وإنّ فاتحة الكتاب أشرف كنوز العرش ، وإنّ الله خصّ بها محمّداً وشرّفه و لم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فانّه أعطاه منها بسم الله الرّحمن الرّحيم .

ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطّيّبين ، منقاداً لأمرهم ، مؤمناً بظاهرهم وباطنهم، أعطاه الله عزّوجلّ بكلّ حرف منها حسنة ، كلّ حسنة منها أفضل من الدّنيا و ما فيها ، من أصناف أموالها و خيراتها ، و من استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارىء فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرّض لكم ، فانّه غنيمة فلا تذهبنّ أوانه ، فتبقى في قلوبكم الحسرة .

قوله عزّوجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » قال الامام عليه السلام : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟ قال عليه السلام : لقد حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن الباقر عن أبيه زين العابدين عليهما السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا أمير-المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : «الحمد لله ربّ العالمين» ماتفسيرها ؟ فقال :

---

(١) الحجر : ٨٧ .

« الحمد لله » هو أن عرّف الله عباده بعض نعمه جُملا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتّفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : «الحمد لله» على ما أنعم به علينا « ربّ العالمين» يعني مالك العالمين ، وهم الجماعات من كلّ مخلوق ، من الجمادات والحيوانات .

فأما الحيوانات ، فهو يقلبها في قدرته ، و يغذوها من رزقه و يحيطها بكنفه و يدبّر كلاًّ منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته ، يمسك ما اتّصل المتّصل منها أن يتهافت ، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه ، و يمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره ، إنّه بعباده لرؤف رحيم .

قال : و « ربّ العالمين » مالكهم و خالقهم وسائق أرزاقهم إليهم ، من حيث هم يعلمون ، ومن حيث لا يعلمون ، فالرّزق مقسوم ، وهو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه ، وبينه وبينه ستر ، وهو طالبه ، ولو أنّ أحدكم يتربّص رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت .

قال : فقال الله تعالى لهم : قولوا : «الحمد لله » على ما أنعم به علينا وذكّرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد و آل محمّد لما فضّله وفضّلهم ، وعلى شيعته أن يشكروه بما فضّلهم وذلك أنّ رسول الله ﷺ قال : لمّا بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيّاً و فلق البحر فنجّى بني إسرائيل ، و أعطاه التوراة والألواح ، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال : ربّ لقد كرّمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبل ، فقال الله عزّ و جلّ : يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع خلقي .

قال موسى : يا ربّ فان كان محمّد أكرم من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء عندك أكرم من آلي ؟ قال الله تعالى : يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟ فقال : يا ربّ فان كان فضل آل محمّد عندك كذلك ، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي ؟ قال الله :

يا موسى أما علمت أنّ فضل صحابة محمّد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمّد على جميع صحابة المرسلين .

فقال موسى: يا ربّ فان كان محمّد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في اُمم الأنبياء أفضل عندك من اُمّتي ؟ ظلّلت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسّلوى و فلقت لهم البحر ؟ فقال الله تعالى : ياموسى أما علمت أنّ فضل اُمّة محمّد على جميع الاُمم كفضلي على جميع خلقي ؟ قال موسى : يا ربّ ليتني كنت أراهم .

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى إنّك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنّة جنّات عدن والفردوس ، بحضرة محمّد ، في نعيمها يتقلّبون في خيراتها يتبجّحون ، أفتحبّ أن اُسمعك كلامهم ؟ قال : نعم يا ربّ ، قال : قم بين يدي ، واشدد مئزرك قيام العبد الذّليل بين يدي السيّد المالك الجليل ، ففعل ذلك ، فنادى ربّنا عزّ وجلّ يا اُمّة محمّد ، فأجابوه كلّهم ؛ و هم في أصلاب آبائهم و أرحام اُمّهاتهم : لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد والنعمة والملك لك لاشريك لك لبّيك ، قال : فجعل الله تعالى الاجابة منهم شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ يا اُمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، صادق في أقواله ، محقّ في أفعاله ، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه و وصيّه من بعده ووليّه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، وأنّ أولياءه المصطفين المطهّرين الميامين (١) بعجائب آيات الله ، و دلايل حجج الله من بعدهما أولياؤه اُدخله جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال: فلمّا بعث نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله قال الله تعالى : يا محمّد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا اُمّتك بهذه الكرامة ، ولكن رحمة من ربّك ثمّ قال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله : قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضيلة

(١) المبانين خ ، اللابسين خ .

و قال لاُمّته : و قولوا أنتم : الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذا الفضل .

قوله عزّوجلّ : الرّحمن الرّحيم قال الامام عليه السلام : « الرّحمن » العاطف على خلقه بالرّزق ، لايقطع عنهم موادّ رزقه ، و إن انقطعوا عن طاعته « الرّحيم » بعباده المؤمنين ، في تخفيفه عليهم طاعاته ، و بعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته .

قال الامام عليه السلام في معنى الرّحمن : و من رحمته أنّه لمّا سلب الطفل قوّة النهوض والتغذّي جعل تلك القوّة في اُمّه ، و رقّقها عليه لتقوم بتربيته ، وحضانته فان قسا قلب اُمّ من الاُمّهات لوجب تربية هذا الطفل وحضانته على سائر المؤمنين و لما سلب بعض الحيوان قوّة التربية لأولادها ، والقيام بمصالحها ، جعل تلك القوّة في الأولاد لتنهض حين تولد ، و تسير إلى رزقها المسبّب لها .

قال عليه السلام : و تفسير قوله عزّوجلّ : « الرحمن » أنّ قوله : الرّحمن مشتقّ من الرّحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يقول : قال الله عزّ و جلّ : أنا الرّحمن و هي الرّحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته و من قطعها قطعته ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : أو تدري ما هذه الرّحم الّتي من وصلها وصله الرّحمن ، ومن قطعها قطعه الرّحمن ؟ فقيل: يا أميرالمؤمنين حثّ بهذا كلّ قوم أن يكرموا آباءهم ، و يوصلوا أرحامهم ، فقال لهم : أيحثّهم على أن يوصلوا أرحامهم الكافرين ، وأن يعظّموا من حقّره الله و أوجب احتقاره من الكافرين ؟ قالوا : لا ، ولكنّه يحثّهم على صلة أرحامهم المؤمنين .

قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم ، لاتّصالهم بآبائهم و اُمّهاتهم ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: فهم إذاً إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والاُمّهات ؟ قلت : بلى يا أخا رسول الله ، قال : وآباؤهم و اُمّهاتهم إنّما غذوهم في الدّنيا و وقوهم مكارهها ، و هي نعمة زائلة ، ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة لاينقضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لا يبيد ، فأيّ النعمتين أعظم ؟ قلت :

نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجلّ وأعظم و أكبر، قال : فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر الله حقّه ، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر الله حقّه ، قلت: لا يجوز ذلك ، قال : فاذا حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين ، و حقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً أعظم وأحقّ من رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصّلة ، و أعظم في القطيعة .

فالويل كلّ الويل لمن قطعها ، فالويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها ، أو ما علمت أنّ حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنّ حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله ، و أنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، فانّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه له ذلك ربّه ، و وفّقه له .

أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران ؟ قلت : بأبي أنت و اُمّي ما الّذي قال له ؟ قال : قال الله تعالى : أو تدري ما بلغت رحمتي إيّاك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أبي واُمّي، قال الله : ياموسى وإنّما رحمتك اُمّك لفضل رحمتي أنا الّذي رقّقتها عليك و طيّبت قلبها لتترك طيب، وسنها لتربيتك ، و لو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النّساء سواء، يا موسى أتدري أنّ عبداً من عبادي تكون له ذنوب و خطايا تبلغ أعنان السّماء فأغفرها له ، و لا اُبالي ؟ .

قال : يا ربّ و كيف لا تبالي ؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي اُحبّها ، و هو أن يحبّ إخوانه المؤمنين ، و يتعاهدهم ، و يساوي نفسه بهم ، و لا يتكبّر عليهم ، فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ، ولا اُبالي . يا موسى إنّ الفخر ردائي والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري .

ياموسى إنّ من إعظام جلالي إكرامُ عبدي الّذي أنلته حظّاً من حطام الدّنيا عبداً من عبادي مؤمناً ، قصرت يده في الدّنيا ، فان تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله عزّ وجلّ من قوله : « الرّحمن » هي رحم محمّد صلى الله عليه وآله و إنّ من إعظام الله إعظام محمّد ، و إنّ من إعظام

محمد إعظام رحم محمد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمد صلى الله عليه وآله فالويل لمن استخفّ بحرمة محمّد ، و طوبى لمن عظّم حرمته و أكرم رحمه ، و وصلها .

قوله عزّوجلّ « الرّحيم » قال الإمام عليه السلام : وأمّا قوله الرّحيم معناه أنّه رحيم بعباده ، و من رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فبها يتراحم النّاس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنّن الأُمّهات من الحيوانات على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة ، أضاف هذه الرحمة إلى تسعة وتسعين رحمة، فيرحم بها أُمّة محمد ، ثمّ يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة ، حتّى أنّ الواحد ليجيىء إلى مؤمن من الشيعة ، فيقول اشفع لي فيقول : وأيّ حقّ لك عليّ؟ فيقول: سقيتك يوماً فيذكر ذاك، فيشفع له فيشفّع فيه ، ويجيئه آخر فيقول : إنّ لي عليك حقّاً فاشفع لي، فيقول: وماحقّك عليّ؟ فيقول: استظللت بظلّ جداري ساعة في يوم حارّ فيشفع له فيشفّع فيه ، و لا يزال يشفع حتّى يشفّع في جيرانه و خلطائه و معارفه فانّ المؤمن أكرم على الله ممّا يظنّون .

قوله عزّوجلّ «مالك يوم الدّين» قال الإمام عليه السلام: قادر على إقامة يوم الدّين وهو يوم الحساب، قادر على تقديمه على وقته ، وتأخيره بعد وقته ، وهو المالك أيضاً في يوم الدّين ، فهو يقضي بالحقّ لا يملك الحقّ و القضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور ، كما يجور في الدّنيا من يملك الأحكام .

وقال : هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أُخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أكيس الكيّسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، و أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها و تمنّى على الله الأمانيّ .

فقال الرّجل : ياأمير المؤمنين وكيف يحاسب الرّجل نفسه ، قال : إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه وقال : يا نفس إنّ هذا يوم مضى عليك لايعود إليك أبداً والله يسألك عنه فيما أفنيته ، فما الّذي عملت فيه ؟ أذكرت الله أم حمدتيه أقضيت حقّ

أخ مؤمن ؟ أنفّست عنه كربته ؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده ؟ أحفظتيه بعدالموت فيمخلّفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعنت مسلماً؟ ماالّذي صنعت فيه ؟ فيذكر ماكان منه .

فان ذكر أنّه جرى منه خير حمدالله عزّوجلّ ، و كبّره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عزّوجلّ على ترك معاودته ، و محاذلك عن نفسه بتجديد الصّلاة على محمّد وآله الطيّبين ، و عرض بيعة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على نفسه وقبولها ، وإعادة لعن شانئيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عزّوجلّ: لستُ اُناقشك في شيء من الذّنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي .

قوله عزّوجلّ : « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين » قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم : « إيّاك نعبد » أيّها المنعم علينا ، نطيعك مخلصين معالتذلّل والخشوع ، بلارياء ولاسمعة « وإيّاك نستعين» منك نسأل المعونة علىطاعتك لنؤدّيها كما أمرت ، ونتّقي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان الرجيم ، ومن سائرمردة الانس منالمضلّين ، ومن المؤذين الضالّين بعصمتك .

وسئل أميرالمؤمنين منالعظيمالشقاء ؟ قال: رجل تركالدّنياللدّنيافغاتته الدّنيا و خسر الآخرة ، و رجل تعبّد واجتهد وصام رئاء النّاس ، فذلك الّذي حرم لذّات الدّنيا ، ولحقه التعب الّذي لوكان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه فوردالآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقّل به ميزانه ، فيجده هباءً منثوراً .

قيل : فمن أعظم النّاس حسرة ؟ قال : من رأى ماله فيميزان غيره ، وأدخله الله به النّار وأدخل وارثه به الجنّة (١) .

---

(١) زاد فيالمصدر بعده : قيل : فكيف يكون هذا ؟ قال :كما حدثني بعضاخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له : يا أبافلان ماتقول في مائة ألف في هذا الصندوق ماأديت منه زكاة قط ، ولا وصلت منه رحماً قط ، قال: فقلت فعلى م جمعتها ؟ قال: لجفوة السلطان، ومكاثرةالعشيرة، ولخوفالفقرعلىالعيال، ولروعة الزمان، قال: ثم لم يخرج ←

قال الصّادق عليه السلام و أعظم من هذا حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكدّ شديد ومباشرة الأهوال ، وتعرّض الأخطار ، ثمّ أفنى ماله صدقات ومبرّات ، وأفنى شبابه وقوّته في عبادات وصلوات ، وهومع ذلك لايرى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه ، ولا يعرف له في الإسلام محلّه ، ويرى أنّ من لا يعشره ولا يعشر عشير معشاره أفضل منه عليه السلام يوقّف على الحجج فلا يتأمّلها ، و يحتجّ عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلّا تمادياً في غيّه ، فذاك أعظم من كلّ حسرة ، يأتي يوم القيامة ، وصدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه ، وصلواته وعباداته ممثّلة له في مثل الزبانية تتبعه ، حتّى تدعّه إلى جهنّم دعّاً .

يقول : يا ويلي ألم أك من المصلّين ؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال النّاس من المتعففّين ، فلما ذا دهيت بمادهيت ؟ فيقال له : ياشقيّ ما نفعك ما عملت و قد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله ، و الايمان بنبوّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله ، والتزمت ما حرّم الله عليك من الايتمام بعدوّ الله ، فلو كان بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملء الأرض ذهباً ، لمازادك ذلك من رحمة الله إلّا بعداً ، ومن سخط الله إلّا قرباً .

قال الامام الحسن عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى : قولوا « إيّاك نستعين » على طاعتك وعبادتك ، و على رفع شرور أعدائك ، وردّ مكائدهم ، والمقام على ماأمرت به ، وقال صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ : ياعبادي كلّكم ضالّ إلّا من هديته ، فاسألوني الهدى أهدكم ، و كلّكم

← من عنده حتى فاضت نفسه .

ثم قال على عليه السلام : الحمد لله الذى أخرجه منها ملوماً مليماً بباطل جمعها وفي حق منعها ، جمعها فأوعاها ، و شدها فأوكاها ، قطع فيها المفاوز والقفار ، ولجج البحار أيها الواقف لاتخدع كما خدع صويحبك بالامس ، ان أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله فى ميزان غيره ، أدخل الله عزوجل هذا به الجنة و أدخل هذا به النار .

فقير إلاّ من أغنيت ، فاسألوني الغنا أرزقكم، وكلّكم مذنب إلاّ من عافيته ، فاسألوني المغفرة أغفر لكم .

ومن علم أنّي ذوقدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي ، غفرت له ، ولا اُبالي ولو أنّ أوّلكم وآخركم ، وحيّكم وميّتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم و آخركم و حيّكم و ميّتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ، ولو أنّ أوّلكم و آخركم و حيّكم و ميّتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا فتمنّى كلّ واحد ما بلغت اُمنيّته فأعطيته لم يتبيّن ذلك في ملكي ، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه أبرة ثمّ انتزعها ذلك بأنّي جواد ماجد واجد عطائي كلام ، وعداتي كلام ، فإذا أردت شيئاً فانّما أقول له كن فيكون .

يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاُسامحكم وإن قصّرتم فيما سواها واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلاّ اُناقشكم في ركوب ماعداها ، إنّ أعظم الطاعات توحيدي ، وتصديق نبيّي والتسليم لمن ينصبه بعده ، وهو عليّ بن أبي طالب والأئمّة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم ، وإنّ أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيّي ومنابذة وليّ محمّد بعده عليّ بن أبي طالب وأولياؤه بعده .

فان أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى ، و الشرف الأشرف ، فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمّد ، وبعده من أخيه عليّ ، وبعدهما من أبنائهما القائمين باُمور عبادي بعدهما ، فانّ من كان ذلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني .

و اعلموا أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي و ادّعى ربوبيّتي ، و أبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمّد ، ونازعه نبوّته وادّعاها ، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصيّ محمّد ونازعه محلّه وشرفه وادّعاهما ، وأبغضهم إليّ بعد هؤلاء المدّعين لما هم به لسخطي متعرّضون ، من كان لهم على ذلك من المعاونين ، وأبغض الخلق إليّ بعد

هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم ، وإن لم يكن لهم من المعاونين .

كذلك أحبّ الخلق إليّ القوّامون بحقّي وأفضلهم لديّ و أكرمهم عليّ محمّد سيّد الورى ، وأكرمهم وأفضلهم بعده عليّ أخو المصطفى المرتضى ، ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ ، وأفضل النّاس بعدهم من أعانهم على حقّهم وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من أحبّهم و أبغض أعداءهم ، و إن لم يمكنه معونتهم .

قوله عزّوجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » قال الإمام عليه السلام « اهدنا الصراط المستقيم » نقول : أدم لنا توفيقك الّذي أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم ، هو صراطان : صراط في الدّنيا ، وصراط في الآخرة ، فأمّا الطريق المستقيم في الدّنيا فهو ماقصر عن الغلوّ و ارتفع عن التقصير ، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل ، والطريق الآخر طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنّة إلى النّار ، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة .

وقال جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام : قوله عزّوجلّ «اهدنا الصراط المستقيم» نقول : أرشدنا للصراط المستقيم ، أي للزوم الطريق المؤدّي إلى محبّتك ، والمبلّغ إلى جنّتك ، والمانع أن نتّبع أهواءنا فنعطب ، ونأخذ بآرائنا فنهلك (١) .

ثمّ قال الصادق عليه السلام : طوبى للّذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين» فقال رجل : يا ابن رسول الله إنّي عاجز ببدني عن نصرتكم ولست أملك إلّا البراءة من أعدائكم ، واللّعن لهم ، فكيف حالي ؟ فقال له الصادق عليه السلام : حدّثني أبي ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ، فلعن في خلواته أعداءنا ، بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش ، فكلّما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه ، ولعنوا من يلعنه ، ثمّ ثنّوا فقالوا : اللّهمّ صلّ على عبدك هذا ، الّذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر

---

(١) بعده كلام آخر تركه المؤلف رضوان الله عليه .

منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: قد أجبت دعاءكم وسمت نداءكم، وصلّيت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار.

قوله عزّ وجلّ: «صراط الّذين أنعمت عليهم» قال الإمام عليه السلام: «صراط الّذين أنعمت عليهم» أي قولوا: اهدنا الصراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الّذين قال الله تعالى: «ومن يطع الله والرّسول فأُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقا» (١).

ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً؟ فما ندبتم بأن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، وإنّما اُمرتم بالدّعاء لأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم بالايمان بالله، وتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وبالولاية لمحمّد وآله الطيّبين، وبالتقيّة الحسنة الّتي بها يسلم من شرّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين.

فانّه مامن عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد، وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً، وجنّة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة، ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلّا جعل الله نفسه تسبيحاً وزكّى عمله، وأعطاه ـ لصبره على كتمان سرّنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ـ ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله.

و مامن عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده، و أعطاهم ممكنه، و رضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم، فما يكون من زللهم غفرها لهم، إلّا قال الله عزّ وجلّ له يوم القيامة: ياعبدي قضيت حقوق إخوانك، و لم تستقص عليهم فيمالك عليهم، فأنا أجود وأكرم، وأولى بمثل مافعلته من المسامحة

(١) النساء: ٦٩.

والتكرّم ، فأنا أقضيك اليوم على حقّ وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ، قال : فيلحقه محمّداً وآله وأصحابه ، ويجعله من خيار شيعتهم .

ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : ياعبدالله أحبّ في الله وأبغض في الله ، وعاد في الله ، فانّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك ، ولا يجد أحد طعم الإيمان ، وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدّنيا ، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون ، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل: يا رسول الله و كيف لي أن أعلم أنّي قد واليت و عاديت في الله ومن وليّ الله حتّى اُواليه ؟ ومن عدوّ الله حتّى اُعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ قال : بلى، قال: وليّ هذا وليّ الله فواله ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده ، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك وولدك ، وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك .

قوله عزّ وجلّ «غير المغضوب عليهم ۞ ولا الضّالّين» قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم ، وهم النبيّون و الصدّيقون والشهداء والصّالحون ، وأن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم ، وهم اليهود الّذين قال الله تعالى فيهم : « هل اُنبّئكم بشرّ من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله وغضب عليه » (١) وأن يستعيذوا به عن طريق الضّالّين ، وهم الّذين قال الله فيهم : « قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحقّ و لاتتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل و أضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السّبيل» (٢) وهم النصارى .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه ،و ضالّ عن سبيل الله ، وقال الرضا عليه السلام كذلك وزاد فيه : ومن تجاوز بأمير المؤمنين العبوديّة

---

(١) المائدة : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٧٧ .

فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين (١) .

٤٩ ــ م : إنّ الله عزّوجلّ قد فضّل محمداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين ما أعطاها أحد قبله إلاّ ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام من بسم الله الرّحمن الرّحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه الّتي أعطاها ، فقال : يا ربّ ما أشرفها من كلمات إنّها لا ٔثر عندي من جميع ممالكي الّتي وهبتها لي ، قال الله تعالى : ياسليمان ، وكيف لايكون كذلك ومامن عبد ولاأمة سمّاني بها إلاّ أوجبت له من الثواب ألف ضعف ماأُوجب لمن تصدّق بألف ضعف ممالكك ، يا سليمان هذا سبع ماأهبه إلاّ لمحمّد سيّدالمرسلين ، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها .

٥٠ ــ مكا : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : في الحمد ــ سبع مرّات ــ شفاء من كلّ داء ، فان عوّذ بهاصاحبها مائة مرّة ، وكان الرّوح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الرّوح .

روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرّة ثمّ ردّت فيه الرّوح ماكان عجباً (٢) .

دعوات الراوندى : عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله .

٥١ــ كشف : من دلايل الحميريّ ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول : بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها (٣) .

٥٢ــ جع : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه إذا قال المعلّم للصّبيّ : قل : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، فقال الصّبيّ : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، كتب الله براءة للصبيّ ، وبراءة لأبويه ، وبراءة للمعلّم .

وعن ابن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أراد أن ينجيه الله من الزّبانية ، فليقرء

---

(١) تفسير الامام ص ٩ ــ ٢٤ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم تسعة عشر حرفاً ، ليجعل الله كلّ حرف منها جنّة من واحد منهم .

روى عبدالله بن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله لـه بكلّ حرف أربعة آلاف حسنة ، و محى عنه أربعة آلاف سيّئة و رفع له أربعة آلاف درجة .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قال: بسم الله الرّحمن الرّحيم بنى الله له في الجنّة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء ، في كلّ قصر سبعون ألف بيت من لؤلوءة بيضاء في كلّ بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء ، فوق كلّ سرير سبعون ألف فراش من سندس و استبرق ، و عليه زوجة من الحور العين ، و لها سبعون ألف ذؤابة مكلّلة بالدّرّ واليواقيت ، مكتوب على خدّها الأيمن : محمّد رسول الله . وعلى خدّها الأيسر : عليّ وليّ الله . و على جبينها : الحسن ، وعلى ذقنها : الحسين ، و على شفتيها : بسم الله الرّحمن الرّحيم .

قلت : يا رسول الله لمن هذه الكرامة ؟ قال : لمن يقول بالحرمة والتعظيم : بسم الله الرّحمن الرّحيم .

و قـال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا قال العبد عند منـامه : بسم الله الرّحمن الرّحيم يقول الله : ملائكتي اكتبوا نَفَسه إلى الصباح .

و قـال النّبيّ صلى الله عليه وآله : إذا مرّ المؤمن على الصّراط طفئت لهب النيران و يقول : جُزْ يا مؤمن فانّ نورك قد أطفأ لهبي .

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله : هل يأكل الشّيطان مع الانسان ؟ فقال : نعم كلّ مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ، ويرفع الله البركة عنها .

و نهى عن أكل ما لم يذكر عليه بسم الله كما قال الله تعـالى في سورة الأنعام : « ولا تأكلوا ممّا لم يذكر اسم الله عليه » (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية اُنزلت

---

(١) الانعام : ١٢١ .

من السّماء فيجزى بها ثوابها .

و ذكر الشيخ أبوالحسين المقري في كتابه في القراءات عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم و عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن شريك ، عن أحمد بن يونس عن سلاّم بن سليمان ، عن هارون بن كثير ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي- أمامة ، عن اُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ : أيّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب اُعطي من الأجر كأنّما قرأ ثلثي القرآن ، و اُعطي من الأجر كأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ومؤمنة ، وروي من طريق آخر هذا الخبر بعينه إلاّ أنه قال : كأنّما قرأ القرآن .

و روى غيره ، عن اُبيّ بن كعب أنّه قال: قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال : والّذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والانجيل و لا في الزّبور ولا في القرآن مثلها ، هي اُمّ القرآن ، وهي السبع المثاني ، و هي مقسومة بين الله و بين عبده و لعبده ما سأل (١) .

٥٣- من كتاب إرشاد القلوب فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب كتب إليه : أمّا بعد فانّي أحمدالله الّذي لاإله إلاّ هو عالم الخفيّات ، و منزل البركات ، من يهد الله فلا مضلّ له ، و من يضلل الله فلا هادي له ، ورد كتابك وأقرأنيه عمربن الخطاب فأمّا سؤالك عن اسم الله تعالى فانّه اسم فيه شفاء من كلّ داء ، و عون على كلّ دواء ، و أمّا « الرّحمن » فهو عوذة لكلّ من آمن به ، وهو اسم لم يسمّ به غيرالرحمن تبارك وتعالى ، وأمّا « الرّحيم » فرحم من عصى و تاب ، وآمن و عمل صالحاً .

و أمّا قوله : « الحمدلله ربّ العالمين » فذلك ثناء منّا على ربّنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا ، و أما قوله : « مالك يوم الدّين » فانّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، و كلّ من كان في الدّنيا شاكّاً أو جبّاراً أدخله النّار ، ولا يمتنع من عذاب الله عزّوجلّ شاكّ و لا جبّار ، و كلّ من كان في الدّنيا طائعاً مديماً محافظاً إيّاه

---

(١) جامع الاخبار ص ٤٩ .

أدخله الجنّة برحمته .

و أمّا قوله : « إيّاك نعبد » فانّا نعبدالله و لا نشرك به شيئاً ، و أمّا قوله : « إيّاك نستعين » فانّا نستعين بالله عزّوجلّ على الشيطان الرجيم ، لا يضلّنا كما أضلّكم ، و أما قوله : « اهدنا الصّراط المستقيم » فذلك الطّريق الواضح ، من عمل في الدّنيا عملاً صالحاً فانّه يسلك على الصّراط إلى الجنّة ، و أمّا قوله : « صراط الّذين أنعمت عليهم » فتلك النعمة الّتي أنعمها الله عزّوجلّ على من كان قبلنا من النبيّين والصدّيقين ، فنسأل الله ربّنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم .

وأما قوله: « غير المغضوب عليهم » فاُولئك اليهود بدّلوا نعمةالله كفراً ، فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم ، و أمّا قوله : « و لا الضّالّين » فأنت و أمثالك يا عابد الصّليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربّنا أن لا يضلّنا كما ضللتم .

٥٤- كا : الحسين بن محمّد ، ومحمّد بن يحيى ، عن عليّ بن محمّد بن سعد ، عن محمّد بن سالم ، عن موسى بن عبدالله بن موسى ، عن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّما شفاء العين قراءة الحمد والمعوّذتين ، وآية الكرسيّ ، والبخور بالقسط والمرّ واللّبان (١) .

٥٥- ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في خبر اليهوديّ الّذي سأله عن فضائل نبيّنا صلّى الله عليه وآله و اُمّته قال : و منها أنّ الله عزّوجلّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، و نصفها لعبده ، قال الله تعالى : قسمت بيني و بين عبدي هذه السورة ، فاذا قال أحدهم : « الحمد لله » فقد حمدني و إذا قال : « ربّ العالمين » فقد عرفني ، و إذا قال : « الرّحمن الرّحيم » فقد مدحني ، وإذا قال : « مالك يوم الدّين» فقد أثنى عليّ وإذا قال : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين » فقد صدق عبدي في عبادتي بعدما سألني وبقيّة هذه السورة له ، تمام الخبر (٢) .

---

(١) الكافى ج ٦ ص٥٠٣ . (٢) ارشادالقلوب ج ٢ ص ٢٢٣.

٥٦ـ دعوات الراوندي : عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ أُمّ القرآن ، فقال : شكر و أجر ، ثمّ سمعه يقرأ قل هو الله أحد فقال : آمن وأمن ، ثمّ سمعه يقرأ إنّا أنزلناه ، فقال : صدّق وغفر له ، ثمّ سمعه يقرأ آية الكرسيّ فقال : بخّ بخّ نزلت براءة هذا من النّار .

ومنه قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعتلّ الحسين عليه السلام فاحتملته فاطمة صلوات الله عليها فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله ادع الله لابنك أن يشفيه ، فقال : يا بنيّة إنّ الله هو الّذي وهبه لك ، و هو قادر على أن يشفيه ، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله تعالى لم ينزل عليك سورة من القرآن إلاّ فيها فاء ، و كلّ فاء من آفة ما خلا الحمد ، فانّه ليس فيها فاء ، فادع بقدح من ماء فاقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ، ثمّ صبّ عليه فانّ الله يشفيه ، ففعل ذلك فعوفي باذن الله .

و قال أبو عبدالله عليه السّلام : قراءة الحمد شفاء من كلّ داء إلاّ السّام .

٥٧ـ عدة الداعي : عن الباقر عليه السلام قال : من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء .

وعن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن ينزل فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ ، وشهد الله ، وقل اللّهمّ مالك الملك ـ إلى قوله ـ بغير حساب ، تعلّقن بالعرش ليس بينهنّ و بين الله حجاب ، فقلن يا ربّ تهبطنا إلى دار الذّنوب ، و إلى من يعصيك ، و نحن متعلّقات بالطهور والقدس ؟ فقال سبحانه : و عزّتي و جلالي ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة إلاّ أسكنته حظيرة القدس ، على ما كان فيه ، و إلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة ، و إلاّ قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وإلاّ أعذته من كلّ عدوّ ، و نصرته عليه ، و لا يمنعه من دخول الجنّة إلاّ الموت .

٣٠
* (باب) *

«(فضائل سورة يذكر فيها البقرة ، وآية الكرسي)»
«(و خواتيم تلك السورة ، و غيرها من آياتها)»
«(و سورة آل عمران ، وآياتها ، وفيه فضل سور اخرى أيضاً)»

أقول : و يأتي في مطاوي الأبواب الآتية أيضاً فضل آية الكرسيّ فلاتغفل .

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أبي عمير عن جعفر الأزدي ، عن ابن أبي المقدام ، عن الباقر عليه السلام قال : من قرأ آية الكرسي مرّة صرف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا و ألف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدُّنيا الفقر ، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر (١)

٢- لى : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفلي ، عن موسى ابن جعفر عليهما السلام قال : سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ اُمّ القرآن ، فقال : شكر و أجر ، ثمّ سمعه يقرأ : قل هو الله أحد ، فقال : آمن وأمن ، ثمّ سمعه يقرأ إنّا أنزلناه ، فقال : صدّق و غفر له ، ثمّ سمعه يقرء آية الكرسي فقال : بخْ بخْ نزلت براءة هذا من النار (٢) .

٣- مع (٣) **ل :** في وصيّة أبي ذر أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أيّ آية أنزلها الله عليك أعظم قال : آية الكرسي (٤) .

عن الحسن الميثمي (٥) عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ

---

(١) أمالى الصدوق ص ٦٠ .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٦١ .

(٣) معانى الاخبار ص ٣٣٣ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٥) كذا فى الاصل .

آية الكرسي وليضمر في نفسه أنّها تبرأ ، فانّه يعافي إنشاء الله (١) .

و قال عليه السلام : من قرأ قل هوالله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرّة ، و مثلها إنّا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف .

و قال عليه السلام : ليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسيّ ، و إنّا أنزلناه ، و أمّ الكتاب ، فـانّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (٢) .

٥ ـ ن : باسناد التميميّ ، عن الرّضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من قرأ آية الكرسيّ مـائة مرّة كان كمن عبد الله طول حياته (٣) .

أقول : قد مضى في باب الفاتحة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال الله تعالى له : أعطيت لك و لأمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب ، وخاتمة سورة البقرة ومضى فيه أيضاً الاستشفاء بآية الكرسيّ للمعين .

٦ ـ فس : أبي ، عن الحسين بن خالد أنّه قرأ أبوالحسن الرّضـا عليه السلام : « الله لا إله إلاّ هوالحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم» أي نعاس « له مافي السموات و مافي الأرض و ما بينهما و ماتحت الثّرى عالم الغيب و الشهادة هو الرّحمن الرحيم ✿ من ذا الّذي يشفع عنده إلاّ باذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم» قال : مابين أيديهم فأمور الأنبياء ، و ماكان ، و ما خلفهم أي مالم يكن بعد ، قوله : «إلاّ بماشاء» أي بمايوحى إليهم «ولايؤده حفظهما» أي لايثقل عليه حفظ مافي السّموات وما في الأرض .

قوله : « لا إكراه في الدّين » أي لايكره أحد على دينه إلاّ بعدأن تبيّن له «قدتبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله» وهم الّذين غصبوا آل محمّد

---

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

حقّهم قوله : « فقداستمسك بالعروة الوثقى » يعني الولاية «لاانفصام لها » أي حبل لا انقطاع له .

« الله ولي ّالّذين آمنوا » يعني أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام «يخرجهم من الظلمات إلى النّور ✿ و الّذين كفروا » وهم الظّالمون آل محمّد « أولياؤهم الطّاغوت » وهم الّذين تبعوا مَن غصبهم «يخرجونهم من النور إلى الظّلمات اُولئك أصحاب النّارهم فيها خالدون » و الحمدلله ربّ العالمين كذا نزلت (١).

٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبدالله بن أبي سفيان ، عن إبراهيم بن عمرو ، عن محمّد بن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي العاتكه ، عن عليّ بن يزيد ، عن القاسم بن عبدالرحمن بن صديّ ، عن أبي أمامة الباهلي أنّه سمع عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه يقول : ما أرى رجلاً أدرك عقله الاسلام ، ودلّه في الاسلام يبيت ليلة سوادها ــ قلت : وما سوادها يا أباأمامة ؟ قال : جميعها ــ حتّى يقرأ هذه الآية « الله لاإله إلاّ هوالحيّ القيوم » فقرأ الآية إلى قوله : « ولايؤده حفظهما و هو العليّ العظيم » .

ثمّ قال : فلو تعلمون ما هي ــ أوقال : مافيها ــ لماتركتموها على حال ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني قال : اُعطيت آية الكرسيّ من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبيّ كان قبلي قال عليّ عليه السلام : فمابتّ ليلة قطّ منذ سمعتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى أقرأها ثمّ قال لي : يا أبا أمامة إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين كلّ ليلة ، فقلت : وكيف تصنع في قراءتك لها ياابن عمّ محمّد ؟ قال : أقرأها قبل الرّكعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ، فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم عليه السلام حتّى أخبرتك به .

قال أبو أمامة : ووالله ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى حدّثتك ــ أوقال : أخبرتك ــ به ، قال القاسم : وأنا ماتركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدّثني أبوأمامة بفضلها حتّى الان ، قال : عليّ بن يزيد

---

(١) تفسير القمي ص ٧٤ .

وأُخبرك أنّي ماتركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدّثني القاسم في فضلها قال ابن أبي العاتكة: فما تركتها في كلّ ليلة منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سابور و أنا ما تركت قراءتها في كلّ ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله في فضل قراءتها قال إبراهيم بن عمرو بن بكر: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله قال أبو محمّد عبدالله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل قراءتها قال أبو المفضّل: وأنا بنعمة ربّي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبدالله بن أبي سفيان عن النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى حدّثتكم به (١).

٨ـ ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ البقرة وآل عمران جاء تا يوم القيامة تظلاّنه على رأسه ، مثل الغمامتين ، أو مثل العباءتين (٢).

شي : عن أبي بصير مثله (٣).

٩ـ ثو : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار، عن الأشعري ، عن اللّؤلؤيّ ، عن رجل عن معاذ ، عن عمرو بن جميع رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرء أربع آيات من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتين بعدها ، وثلاث آيات من آخرها ، لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ، و لا يقربه شيطان ، و لا ينسى القرآن (٤).

شي : عن عمرو بن جميع مثله (٥).

---

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٩٤ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع الرضا عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج إنشاءالله ، ومن قرأها دبر كلّ صلاة لم يضرّه ذو حُمة (١).

١١ - سن : محمّد بن علي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أخوان رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا : إنّا نريد الشّام في تجارة ، فعلّمنا ما نقول ؟ فقال : نعم إذا آويتما إلى المنزل ، فصلّيا العشاء الآخرة [?] وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة ، فليسبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثمّ ليقرأ آية الكرسيّ فانّه محفوظ من كلّ شيء حتّى يصبح .

و إنّ لصوصاً تبعوهما حتّى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لينظر كيف حالهما ، ناما أم مستيقظين ؟ فانتهى الغلام إليهما و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسيّ و سبّح تسبيح فاطمة عليها السلام ، قال : فاذا عليهما حائطان مبنيّان ، فجاء الغلام فطاف بهما فكلّما دار لم ير إلّا الحائطين مبنيّين [فرجع إلى أصحابه فقال : لا والله ما رأيت إلّا حائطين مبنيّين] فقالوا له : أخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت ، فقاموا و نظروا فلم يجدوا إلّا حائطين ، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منازلهم .

فلمّا كان من الغد جاؤا إليهم فقالوا : أين كنتم ؟ فقالوا : ما كنا إلّا هنا و ما برحنا ، فقالوا : والله لقد جئنا و ما رأينا إلّا حائطين مبنيّين ، فحدّثونا ما قصّتكم ؟ قالوا: إنّا أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألناه أن يعلّمنا ، فعلّمنا آية الكرسيّ و تسبيح فاطمة عليها السلام ، فقلنا ، فقالوا : انطلقوا ، لا والله ما نتبعكم أبداً ، و لا يقدر عليكم لصّ أبداً بعد هذا الكلام (٢) .

١٢- سن : أبوعبدالله ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن إبراهيم بن نعيم ، عن

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .
(٢) المحاسن ص ٣٦٨ .

أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية « ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » (١) فاذا عاينت الّذي تخافه فاقرأ آية الكرسي (٢) .

١٢ ـ سن : العبّاس بن عامر ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ العفاريت من أولاد الأبالسة ، تتخلّل وتدخل بين محامل المؤمنين ، فتنفّر عليهم إبلهم ، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسيّ (٣) .

١٣ـ سن : أبي ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في سمك البيت : إذا رفع فوق ثماني أذرع صارمسكوناً فاذا زاد على ثماني أذرع فليكتب على رأس الثماني آية الكرسيّ (٤) .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في أبواب آداب المساكن (٥) .

١٤ ـ شي : عن عبدالحميد بن فرقد ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قلت للحسن : إنّ لكلّ شيء ذروة و ذروة القرآن آية الكرسيّ (٦) .

١٥ـ شي : عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الشياطين يقولون : لكلّ شيء دزوة ودزوة القرآن آية الكرسيّ ، من قرأها مرّة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدّنيا ، وألف مكروه من مكاره الآخرة ، أيسر مكروه الدّنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر ، وإنّي لأستعين بها على صعود الدّرجة (٧) .

١٦ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن مأدبة الله ، فتعلّموا من مأدبة الله

---

(١) أسرى : ٨٠ .

(٢) المحاسن ص ٣٦٧ .

(٣) المحاسن ص ٣٨٠

(٤) المحاسن ص ٦٠٩ .

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١٤٨ ـ ١٥٥ .

(٦ـ٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٦ ، راجعه .

ما استطعتم ، إنّه النورُ المبين ، والشفاء النـافع ، تعلّموه فانّ الله يشرّفكم بتعلّمه تعلّموا سورة البقرة و آل عمران ، فانّ أخذهما بركة ، و تركهما حسرة ، و لا يستطيعهما البطلة ، يعني السّحرة ، و إنّهما ليجيئان يوم القيـامة كأنّه غمامتان أو عباءتان ، أو فرقان من طير صوافّ ، يحاجّان عن صاحبهما ، و يحاجّهما ربّ العزّة ، يقولان : يا ربّ الأرباب ! إنّ عبدك هذا أقرأنا و أظمأنا نهاره ، و أسهرنا ليله ، و أنصبنا بدنه .

فيقول الله عزّوجلّ : ياأيّها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمّد رسول الله ؟ يقولان : ياربّ الأرباب وإله الآلهة ، والاه و والى وليّه ، و عادى أعداءه ، إذا قدر جهر ، و إذا عجز اتّقى واستتر ، يقول الله تعالى : فقد عمل إذاً بكما كما أمرته ، وعظّم من حقّكما ماأعظمته ، يا عليّ أما تستمع شهادة القرآن لوليّك هذا ؟ فيقول عليّ : بلى يا ربّ ، فيقول الله : فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريده عليّ عليه السلام من أمانيّ هذا القاري أضعاف المضاعفات مالا يعلمه إلاّ الله عزّوجلّ ، فيقال : قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و إنّ والدي القاري ليتوّجان بتاج الكرامة ، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ، و يكسيان حلّة لايقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدّنيا ، بما يشتمل عليه من خيراتها ، ثمّ يعطى هذا القاري الملك بيمينه في كتاب ، والخلد بشماله في كتاب ، يقرأ من كتابه بيمينه : قد جُعلت من أفاضل ملوك الجنان ، و من رفقاء محمّد سيّد الأنبياء ، و عليّ خير الأوصياء ، والأئمّة بعدهما سادة الأتقياء ، ويقرأ من كتابه بشماله : قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك و اُعذت من الموت والأسقام ، و كفيت الأمراض والأعلال ، و جنّبت حسد الحاسدين ، و كيد الكائدين .

ثمّ يقال له : اقرأ وارق ، و منزلك عند آخر آية تقرأها ، فاذا نظر والداه إلى حليتهما و تاجيهما قالا : ربّنا أنّى لنا هذا الشّرف ، و لم تبلغه أعمالنا ؟ فقال لهما : إكرام الله عزّوجلّ هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن (١) .

(١) تفسير الامام ص ٢٨ .

١٨ـ جع : عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فاتحة الكتاب و آية الكرسيّ والآيتين من آل عمران شهدالله أنّه لا إله إلاّ هو و قل اللّهمّ مالك الملك إلى آخرها معلّقات ، ما بينهنّ و بين الله تعالى حجاب يقلن: يا ربّ تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك ؟ فقال الله تعالى : لايقرأكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة إلاّ جعلت الجنّة مثواه ، على ماكان فيه ، و لأسكنته حظيرة القدس ، ولأنظرنّ إليه في كلّ يوم سبعين نظرة .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قرأ آية الكرسيّ في دبر كلّ صلاة لم يمنعه دخول الجنّة إلاّ الموت ، و من قرأها حين نام آمنه الله تعالى جاره ، و أهل الدّويرات حوله .

و في خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام من قرأ آية الكرسيّ و هو ساجد ، لم يدخل النار أبداً (١) .

١٩ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : أيّما دابّة استصعبت على صاحبها من لجام و نفار ، فليقرء في أذنها أو عليها « أفغير دين الله يبغون و له أسلم من في السّموات والأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » (٢) .

٢٠ـ ارشاد القلوب : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في خبر اليهوديّ الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن فضائل نبيّنا صلى الله عليه وآله قال: ثمّ عرج به حتّى انتهى إلى ساق العرش ، فقال عزّوجلّ : « ثمّ دنى فتدلّى » (٣) ودنّى له رفرفاً أخضر ، أغشي عليه نور عظيم حتّى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب ، و ناجاه بما ذكره الله عزّوجلّ في كتابه قال تعالى : « لله ما في السّموات و ما في الأرض و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

---

(١) جامع الاخبار ص ٥٣ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٤٠ ، والاية في سورة آل عمران : ٨٣ .

(٣) النجم : ٨ .

يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء » (١) .

وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمّد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها و قبلها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منه ومن اُمّته القبول ، خفّف عنه ثقلها ، فقال الله عزّ وجلّ : «آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه » (٢) ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ تكرّم على محمّد و أشفق على اُمّته من تشديد الآية الّتي قبلها هو و اُمّته ، فأجاب عن نفسه و اُمّته فقال : « والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرّق بين أحد من رسله » فقال الله عزّ وجلّ : لهم المغفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك .

فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : « سمعنا و أطعنا غفرانك ربّنا و إليك المصير » يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت ذلك بتائبي اُمّتك قد أوجبت لهم المغفرة ثمّ قال الله عزّ وجلّ : أمّا إذا قبلتها أنت و اُمّتك وقد كانت عرضت من قبل على الأنبياء والاُمم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها من اُمّتك فقال الله تعالى : « لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت » من خير « و عليها ما اكتسبت » من شرّ .

ثمّ ألهم الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن قال : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمّد إنّ الاُمم السّالفة كانوا إذا نسوا ما ذكّروا فتحت عليهم أبواب عذابي ، و رفعت ذلك عن اُمّتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّنا و لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا » يعني بالآصار الشدائد الّتي كانت على الاُمم ممّن كان قبل محمّد صلى الله عليه وآله فقال عزّ وجلّ : لقد رفعت عن اُمّتك الآصار الّتي كانت على الاُمم السّالفة وذلك أنّي جعلت على الاُمم السالفة أن لا أقبل فعلاً إلّا في بقاع الأرض الّتي اخترتها لهم ، و إن بعدت ، و قد جعلت الأرض لك ولاُمّتك طهوراً ومسجداً وهذه من الآصار وقد رفعتها عن اُمّتك .

و ساق الحديث إلى أن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذ قد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال : « ربّنا و لا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به » قال

---

(١) البقرة : ٢٨٤ . (٢) البقرة : ٢٨٥ وبعدها ٢٨٦ .

الله عزّ وجلّ : قد فعلت ذلك بأمّتك و قد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم ، و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا اُكلّف نفساً فوق طاقتها ، قال : « فاعف عنّا واغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبي اُمّتك ، ثمّ قال : « فانصرنا على القوم الكافرين » قال الله عزّ وجلّ : قد فعلت ذلك و جعلت اُمّتك يا محمّد كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، و هم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك ، و حقّ عليّ أن اُظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض و لا غربها دين إلّا دينك (١) .

أقول: قد مرّ تمام الخبر في فضائل نبيّنا صلى الله عليه وآله (٢) .

٢١ـ نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنّه قال : أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كلّ سلطان ظالم ، و من كلّ شيطان مارد و من كلّ لصّ عاد ، و من كلّ سبُع ضار، وهي آية الكرسيّ و ثلاث آيات من الأعراف « إنّ ربّكم الله ـإلى ـ المحسنين » (٣) وعشر من أوّل الصافّات ، وثلاث من الرّحمن « يا معشر الجنّ والانس ـإلى ـ تنتصران» (٤) وثلاث من آخر سورة الحشر هو الله إلى آخرها .

٢٢ـ دعوات الراوندي : عن عليّ بن الحسين عليهما السلام مثله و زاد في آخره وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون ، و سلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين .

و روي أنّ زين العابدين عليه السلام مرّ برجل و هو قاعد على باب رجل ، فقال له : مايقعدك على باب هذا المترف الجبّار ؟ فقال : البلاء ، فقال : قم فاُرشدك إلى باب خير من بابه ، و إلى ربّ خير لك منه، فأخذ بيده حتّى انتهى إلى المسجد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: استقبل القبلة و صلّ ركعتين ، ثمّ ارفع يديك إلى الله عزّوجلّ فأثن عليه ، وصلّ على رسوله صلى الله عليه وآله ثمّ ادع بآخر الحشر و ستّ آيات

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) راجع ج ١٦ ص ٣٤١ ـ ٣٥٢ ، من هذه الطبعة الحديثة .

(٣) الاعراف : ٥٤ ـ ٥٦ . (٤) الرحمن : ٣٤ ـ ٣٥ .

من أوّل الحديد ، و بالآيتين اللّتين في آل عمران ، ثمّ سل الله فانّك لا تسأل إلاّ أعطاك . ولعلّ الآيتين آية الملك .

أقول : لعلّهما آية شهدالله و آية الملك .

ومنه : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ من كان في بطنه ماءأصفر، فكتب آيةالكرسيّ و شرب ذلك الماء يبرأ باذن الله .

٢٣- عدة الداعي : عن ابن نباتة في حديث طويل فقام إليه رجل يعني أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : إنّ في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء ، قال : نعم بلا درهم و لا دينار ، ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي و تكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله تعالى .

٢٤- كتاب الغايات : عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لرجل أيّة آية أعظم ؟ قال: الله ورسوله أعلم قال : فأعاد القول فقال : الله و رسوله أعلم فأعاد فقال : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أعظم آية آية الكرسي .

٢٥ - الدرالمنثور : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليكن في طلبها يوم الخميس فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اللّهم بارك لاُمّتي في بكورها يوم الخميس ، و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر آل عمران ، و إنّا أنزلناه في ليلةالقدر ، واُمّ الكتاب، فانّ فيهنّ قضاء حوائج الدّنيا والآخرة .

وعن عليّ عليه السلام قال :كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات: ألهيكم التّكاثر ، و إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، و إذا زلزلت الأرض زلزالها في ركعة ، وفي الثانية والعصر ، وإذا جاء نصرالله ، وإنّا أعطيناك الكوثر ، و في الثالثة قل يا أيّها الكافرون ، و تبّت يدا أبي لهب ، و قل هو الله أحد (١) .

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٧٧ .

٣١
« (باب) »
«(فضائل سورة النساء)»

١ ـ **ثو** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان عن ابن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عابس ، عن أبي مريم ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ سورة النّساء في كلّ جمعة أمن ضغطة القبر (١) .

شي : عن زرّ مثله (٢) .

٣٢
« (باب) »
«(فضائل سورة المائدة)»

١ـ **ثو** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن ابن مهران ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي مسعود المدائني ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة المائدة في كلّ خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولا يشرك أبداً (٣) .

شي : عن أبي الجارود مثله (٤) .

٢ـ **شي** : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه : نزلت المائدة قبل أن يقبض النّبيّ صلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة ، و في

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥ .

رواية أُخرى عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١) .

٣- شي : عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، و إنّما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة ، نسخت ما قبلها ، و لم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه و هو على بغلته الشهباء ، وثقل عليه الوحي حتّى وقعت وتدلّى بطنها حتّى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض ، وأُغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة شيبة وهب الجمحيّ ثمّ رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمناه (٢) .

٣٣
(باب)
«(فضائل سورة الانعام)»

١- فس : أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرّضا عليه السلام قال : نزلت سورة الأنعام جملة واحدة ، شيّعها سبعون ألف ملك ، لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة (٣) .

٢- ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن ابن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن الحسين بن محمّد بن فرقد ، عن الحكم ابن ظهير عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : من قرأ سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ، و لم ير النار بعينه أبداً (٤) .

شي : عن أبي صالح مثله (٥) .

(١-٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨ .
(٣) تفسير القمي ص ١٨٠ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ .
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .

٣ـ ثو : و قال أبوعبدالله عليه السلام : نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيّعها سبعون ألف ملك ، حتّى اُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله ، فعظّموها و بجّلوها ، فانّ اسم الله فيها في سبعين موضعاً ، و لو علم الناس ما فيها ما تركوها (١) .

٤ـ ضا : أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : إذا بدأت بك علّة تخوّفت على نفسك منها ، فاقرأ الأنعام فانّه لا ينالك من تلك العلّة ما تكره .

مكا : عن الباقر عليه السلام مثله (٢) .

٥ـ طب : عن سلامة بن عمرو الهمدانيّ قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السّلام فقلت: يا ابن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحجّ ، و أتيتك مستجيراً مستسرّاً من أهل بيتي من علّة أصابتني ، و هي الداء الخبيثة ، قال : أقم في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله و في حرمته و أمنه ، و اكتب سورة الأنعام بالعسل ، واشربه ، فانّه يذهب عنك (٣) .

٦ـ شي : عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ سورة الأنعام نزلت جملة وشيّعها سبعون ألف ملك ، حين نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعظّموها و بجّلوها ، فانّ اسم الله تبارك و تعالى فيها في سبعين موضعاً ، و لو علم النّاس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها (٤) .

أقول : تمامه في باب صلوات الحاجة .

٧ـ شي : عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام و هو متّكئ على فراشه ، إذ قرأ : الآيات المحكمات الّتي لم ينسخهنّ شيء من الأنعام قال : شيّعها سبعون ألف ملك « قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً »(٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .
(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .
(٣) طب الائمة ص ١٠٥ .
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤ .
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣ .

٣٤

(باب)

«(فضائل سورة الاعراف)»

١- ثو : أبي ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن إسماعيل ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأعراف في كلّ شهر كان يوم القيامة من الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ، فان قرأها في كلّ جمعة كان ممّن لا يحاسب يوم القيامة أما إنّ فيها محكماً فلا تدعوا قراءتها ، فانّها تشهد يوم القيامة لمن قرأها (١) .

شى : عن أبي بصير مثله (٢) .

٢- عدة الداعي : للحفظ من الشياطين : إذا أخذ مضجعه يقرء آية السخرة روي أنّ رجلاً تعلّم ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ مضى ، فاذا هو بقرية خراب فبات فيها و لم يقرء هذه الآية ، فتغشّاه الشياطين ، فاذا هو به آخذ بلحيته ، فقال له صاحبه : أنظره ، فاستيقظ الرجل فقرء هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك ، احرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصّدق ، ومضى بعد طلوع الشمس ، فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٥ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢ .

٣٥
(باب)
((فضائل سورة الانفال و سورة التوبة))

١ـ ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأنفال و سورة براءة في كلّ شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام (١) .

٢ـ شي : عن أبي بصيرمثله و زاد في آخره : وأكل يوم‌القيامة من موائد الجنّة مع شيعة عليّ عليه السلام حتّى يفرغ النّاس من الحساب (٢) .

٣ـ شي : عن أبي‌العبّاس ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الأنفال و سورة براءة واحدة (٣) .

٤ـ قيه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ من قرأهما فأنا شفيع له ، و شاهد له يوم القيامة أنّه بريء من النفاق ، و اُعطي من الأجر بعدد كلّ منافق و منافقة في دار الدُّنيا عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيّئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان‌العرش و حملته يصلّون عليه أيّام حياته في الدُّنيا .

٥ـ دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمان لاُمّتي من السرق(٤) «قل ادعواالله أوادعواالرّحمن» إلى‌آخرالآية(٥) «لقد جائكم رسول من أنفسكم»إلى آخرها (٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٢) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٤٦ و ٧٣ .

(٣) تفسيرالعياشى ج ٢ ص ٧٣ .

(٤) فى نسخة الاصل بخط يده : من الشرق ومافى‌الصلب هوالموافق لسائر الروايات كما مر فى‌كتاب الاداب والسنن ج ٧٦ .

(٥) أسرى : ١١٠ .

(٦) براءة : ١٢٨ ـ ١٢٩ .

٣٦

((باب))

«(فضائل سورة يونس)»

١- ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن محمّد بن فرقد عن فضيل الرسّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة يونس في كلّ شهرين أوثلاثة ، لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين ، وكان يوم القيامة من المقرّبين (١).

شي : عن الرسّان مثله (٢).

٢- شي : عن أبان بن عثمان ، عن محمّد قال: قال أبوجعفر عليه السلام : اقرء قلت : من أيّ شيء أقرأ ؟ قال : اقرأ من السّورة السّابعة ، قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ سورة يونس فقرأت حتّى انتهيت إلى « للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة ولا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّة » ثمّ قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٣) .

٣- قيه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة يونس اُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس ، ومن كذب به ، و بعدد كلّ من غرق مع فرعون .

٣٧

(باب)

«(فضائل سورة هود)»

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن كثير بن كاثرة ، عن فروة الأجري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة هود في كلّ جمعة بعثه الله

(١) ثواب الاعمال ص ٩٦ .

(٢-٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩ .

عزّ وجلّ يوم القيامة في زمرة النبيّين عليهم السلام ، و لم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة (١) .

٢- **شي :** عن ابن سنان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٣٨

(((باب)))

((فضائل سورة يوسف))

١- **ثو :** بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يوسف في كلّ يوم أو في كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله كجمال يوسف ، و لا يصيبه فزع يوم القيامة ، وكان من خيار عباد الله الصّالحين و قال : كانت في التّوراة مكتوبة (٣) .

٢ - **شي :** عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ سورة يوسف في كلّ يوم أوفي كلّ ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب النّاس من الفزع ، و كان جيرانه من عباد الله الصّالحين .

ثمّ قال : و إنّ يوسف عليه السلام كان من عباد الله الصّالحين واُومن في الدّنيا أن يكون زانياً أو فحّاشاً (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٦ .
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٩ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٩٦ .
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦ .

٣٩
(باب)
«(فضائل سورة الرعد)»

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أكثر قراءة سورة الرّعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ، ولو كان ناصباً ، و إن كان مؤمناً أدخله الله الجنّة بلا حساب ، و شفّع في جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه (١) .

شی : عن الحسين مثله (٢) .

٤٠
(باب)
«(فضائل سورة ابراهيم و سورة الحجر)»

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كلّ جمعة لم يصبه فقر أبداً ، و لا جنون و لا بلوى (٣) .

شی : عن عنبسة مثله (٤) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٦ .
(٢) تفسير العياشی ج ٢ ص ٢٠٢ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٩٧ .
(٤) تفسير العياشی ج ٢ ص ٢٢٢ .

٤١
٭(باب)٭
٭«(فضائل سورة النحل)»٭

١ ـ **ثو** : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عاصم الخيّاط ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة النّحل في كلّ شهر كفي المغرم في الدّنيا ، و سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص ، وكان مسكنه في جنّة عدن ، و هي وسط الجنان (١) .

شي : عن محمّد بن مسلم مثله (٢) .

ضا : نروي أنّه من قرأ النحل في كلّ شهر إلى قوله : والبرص .

مكا : عن الباقر عليه السّلام مثله ، و في رواية للتحرّز من إبليس و جنوده و أشياعه (٣) .

٤٢
٭(باب)٭
٭«(فضائل سورة بني اسرائيل)»٭

١ ـ **ثو** : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام ، فيكون من أصحابه (٤) .

شي : عن الحسين مثله (٥) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ٩٧ .
(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٤ .
(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١٨ .
(٤) ثواب الاعمال ص ٩٥ .
(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦ .

٢- ثو : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى ابن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرء « قل إنّما أنا بشر مثلكم» إلى آخرالسّورة إلاّكان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام ، فان كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدس (١) .

٣- عدّة الداعي : يقرأ حين يأوي إلى فراشه : قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن» إلى آخرالسورة ، وردت به الرواية عن عليّ عليه السلام .

وعنهم عليهم السلام : من قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كلّ شيطان مريد ، و جبّار عنيد ، إلى أن يصبح .

و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من قرأ هذه الآية عند منامه « قل إنّما أنا بشر مثلكم » إلى آخرها سطع له نور إلى المسجد الحرام ، حشو ذلك النور ملائكة تستغفرون له حتّى يصبح .

٤٣
(باب)
((فضائل سورة الكهف))

١- ثو : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري، عن محمّد بن حسّان عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة لم يمت إلاّ شهيداً ، و بعثه الله مع الشهداء ، و وقف يوم القيامة مع الشهداء (٢) .

شي : عن الحسين مثله (٣) .

يب : عليّ بن مهزيار، عن أيوب بن نوح ، عن محمّد بن أبي حمزة قال : قال

(١) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢١ .

أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة كانت كفّارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة .

أقول : قد مرّ في فضل آخرها رواية في التوبة .

٢ـ عدة الداعي : حدّث أبوعمران موسى بن عمران الكسرويّ ، عن عبدالله ابن كليب ، عن منصور بن العبّاس ، عن سعيد بن جناح ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : دخل أبو المنذر هشام بن السائب الكلبيّ على أبي عبدالله عليه السلام فقال : أنت الّذي تفسّر القرآن ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لايؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » (١) ما ذلك القرآن الّذي كان إذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم ؟ قلت : لا أدري ، قال : فكيف قلت : إنّك تفسّر القرآن ؟ .

قلت : يا ابن رسول الله إن رأيت أن تنعم عليّ وتعلّمنيهنّ قال : آية في الكهف وآية في النحل ، وآية في الجاثية ، و هي : « أفرأيت من اتّخذ إلهه هويه و أضلّه الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعدالله أفلا تذكّرون » (٢) و في النحل « اُولئك الّذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و اُولئك هم الغافلون » (٣) و في الكهف « ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها و نسي ما قدّمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه و في آذانهم وقراً و إن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً » (٤) .

قال الكسرويّ : فعلّمتها رجلاً من أهل همدان كانت الدّيلم أسرته فمكث فيهم عشر سنين ، ثمّ ذكر الثلاث الآيات ، قال : فجعلت أمرّ على محالّهم وعلى مراصدهم فلايروني ، و لا يقولون شيئاً حتّى إذا خرجت إلى أرض الاسلام .

قال أبوالمنذر : و علّمتها قوماً خرجوا في سفينة من الكوفة إلى بغداد

---

(١) أسرى : ٤٥ . (٢) الجاثية : ٢٣ .
(٣) النحل : ٥٧ . (٤) الكهف : ١٠٨ .

وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست ّ و سلمت السّفينة الّتي قريء فيها هذه الآيات .

و روي أيضاً أنّ الرّجل المسؤول عن هذه الآيـات «ماهي من القرآن» هو الخضر عليه السلام (١) .

٤٤

(باب)

«(فضائل سورة مريم)»

١ ـ ثو : بالاسناد المتقدّم عن ابن البطائني ، عن عمرو بن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدمن قراءة سورة مريم ، لم يمت حتّى يصيب منها ما يغنيه في نفسه و ماله وولده ، و كان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام و اُعطي في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدّنيا (٢) .

٢ ـ عدة الداعي : عن الصّادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرأ عندما يقابله كهيعص و يضمّ يده اليمنى كلّما قرأ حرفاً ضمّ إصبعاً ، ثمّ يقرء حم عسق و يضمّ أصابع يده اليسرى كذلك ثمّ يقرء « وعنت الوجوه للحيّ القيّوم و قد خاب من حمل ظلماً » و يفتحهما في وجهه ، كفي شرّه .

٤٥

((باب))

«(فضايل سورة طه)»

١ ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن صباح الحذّاء ، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتدعوا قراءة سورة طه فانّ الله يحبّها و يحبّ من قرأها

---

(١) رواه السيد ابن الطاوس فى امان الاخطار (ونقله المؤلف العلامة فى ج ٧٦ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧) نقلا عن المجلد السابع من معجم البلدان للحموى فى ترجمة محمد بن السائب .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٧ .

و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام ، وأعطي في الآخرة من الأجر حتّى يرضى (١) .

٤٦
(باب)
«(فضائل سورة الانبياء)»

١ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن يحيى بن مساور ، عن فضيل الرسّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأنبياء حبّاً لها كان ممن رافق النبيّين أجمعين في جنّات النعيم ، وكان مهيبا في أعين النّاس حياة الدّنيا (٢) .

٤٧
(باب)
* « فضائل سورة الحج »*

١ ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عليّ بن سورة ، عن أبيه ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورةالحجّ في كلّ ثلاثه أيّام لم تخرج سنته حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام ، وإن مات في سفره اُدخل الجنّة ، قلت فان كان مخالفا ؟ قال : يخفّف عنه بعض ما هوفيه (٣) .

٤٨
(باب)
« فضائل سورةالمؤمنين »

١ ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من قرء سورةالمؤمنين ختم الله له بالسّعادة ، إذا كان يد من قراءتها في كلّ جمعة ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين (٤) .

(١ـ٤) ثواب الاعمال ص ٩٨ .

٤٩
(باب)
«(فضائل سورة النور)»

١ـ ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حصّنوا أموالكم و فروجكم بتلاوة سورة النور، وحصّنوا بها نساءكم، فانّ من أدمن قراءتها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتّى يموت، فاذا هو مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلّهم يدعون و يستغفرون الله له حتّى يدخل في قبره (١).

٥٠
((باب))
«(فضائل سورة الفرقان)»

١ ـ ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: يا ابن عمّار لا تدع قراءة سورة «تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده» فانّ من قرأها في كلّ ليلة لم يعذّبه الله أبداً، و لم يحاسبه، و كان منزله في الفردوس الأعلى (٢).

٥١
((باب))
«فضائل سورة الطواسين الثلاث»

١ ـ ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله و في جوار الله و كنفه، و لم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، و اُعطي في الآخرة من الجنّة حتّى يرضى، و فوق رضاه، و زوّجه الله مائة زوجة من الحور العين (٣).

(١-٢) ثواب الاعمال ص ٩٨. (٣) ثواب الاعمال ص ٩٩.

٥٢

(باب)

« فضائل سورة العنكبوت وسورة الروم »

١ ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة العنكبوت و الروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين، فهو والله ـ يا با محمّد ـ من أهل الجنّة ، ولا أستثني فيه أبداً ، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثما ، و إنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً (١) .

٥٣

((باب))

«فضايل سورة لقمان »

١ ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده، حتّى يصبح ، فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يمسي (٢) .

ضا : مثله .

٥٤

(باب)

« فضايل سورة السجدة »

١ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة السّجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، و لم يحاسبه هما كان منه ، و كان من رفقاء محمّد و أهل بيته صلى الله عليه وآله (٣) .

أقول : سيأتي خبر في سورة الواقعة .

(١-٢) ثواب الاعمال : ٩٩ . (٣) ثواب الاعمال : ١٠٠ .

٥٥

((باب))

« فضائل سورة الاحزاب»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمّد صلى الله عليه وآله و أزواجه ، ثمّ قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرّجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان إنّ سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب ، وكانت أطول من سورة البقرة لكن نقصوها و حرّفوها (١) .

٥٦

(باب)

«(فضائل سورة سبأ و سورة فاطر)»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال للحمدين جميعاً : حمد سبا و حمد فاطر ، من قرأهما في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته ، فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، و اُعطي من خير الدّنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ مناه (٢) .

٥٧

(باب)

«(فضائل سورة يس ، و فيه فضائل غيرها من السور أيضاً)»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لكلّ شيء قلب ، و قلب القرآن يس ، من قرأها في

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين ، حتّى يمسي ، ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من شرّ كلّ شيطان رجيم و من كلّ آفة.

وإن مات في يومه [أو في ليلته] أدخله الله الجنّة ، و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلّهم يستغفرون له ، و يشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له فاذا اُدخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له ، و فسح له في قبره مدّ بصره و اُومن من ضغطة القبر ، و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السّماء إلى أن يخرجه الله من قبره .

فاذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيّعونه و يحدّثونه و يضحكون في وجهه و يبشّرونه بكلّ خير حتّى يجوزوا به الصراط والميزان ، و يوقفوه من الله موقفاً لايكون عندالله خلقاً أقرب منه إلاّ ملائكة الله المقرّبون و أنبياؤه المرسلون و هو مع النبيّين واقف بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن ، و لا يهتمّ مع من يهتمّ ، و لا يجزع مع من يجزع .

ثمّ يقول له الرّبّ تبارك و تعالى : اشفع عبدي اُشفّعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي اُعطك جميع ماتسأل ، فيسأل فيعطى ، و يشفع فيشفّع ، ولا يحاسب فيمن يحاسب ، و لا يوقف مع من يوقف ، و لا يذلّ مع من يذلّ ، و لا يكبّت بخطيئة و لا بشيء من سوء عمله ، و يعطى كتاباً منشوراً ، حتّى يهبط من عندالله فيقول الناس بأجمعهم : سبحان الله ماكان لهذا العبد من خطيئة واحدة ، و يكون من رفقاء محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

ضا : مثله إلى قوله : إلى قبره .

٢ـ ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ يس في عمره مرّة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدّنيا ، و بكلّ

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

خلق في الآخرة و في السماء ، بكلّ واحد ألفي أل... ، و معها عند مثل ذلك و لم يصبه فقر و لا غرم و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضرّه ، و خفّف الله عنه سكرات الموت و أهواله ، و ولي قبض روحه ، وكان ممّن يضمن الله له السّعة في معيشته ، والفرج عند لقائه ... بالثواب في آخرته و قال الله تعالى لملائكته أجمعين : من في السّماوات و من في الأرض : قد رضيت عن فلان فاستغفروا له (١) .

٣ـ مكا : روي أنّ يس تقرأ للدّنيا والآخرة ، و للحفظ من كلّ آفة وبليّة في النّفس والأهل والمال . وروي أنّه من كان مغلوباً على عقله قرىء عليه يس أو كتبه و سقاه و إن كتبه بماء الزعفران على إناء من زجاج فهو خير فانّه يبرأ (٢).

٤ـ جع : عن محمّد بن علي ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : القرآن أفضل من كلّ شيء دون الله ، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله ، و من لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله ، و حرمة القرآن كحرمة الوالد على ولده ، وحملة القرآن المحفّفون برحمة الله ، الملبوسون نور الله ، يقول الله : يا حملة القرآن استحبّوا الله بتوقير كتاب الله يزد لكم حبّاً ، و يحبّبكم إلى عباده ، يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدّنيا و عن قارئها بلوى الآخرة ، و لمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و لتالي آية من كتاب الله أفضل ممّا تحت العرش إلى أسفل التخوم .

وإنّ في كتاب الله سورة يسمّى العزيز يدعا صاحبها الشريف عند الله ، يشفع لصاحبها يوم القيامة ، مثل ربيعة و مضر ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا و هي سورة يس ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياعليّ اقرأ يس فانّ في يس عشرة بركات ماقرأها جائع إلاّ شبع ، و لا ظمآن إلاّ روي ، ولاعار إلاّ كسي ، و لا عزب إلاّ تزوّج ، و لا خائف إلاّ أمن ، و لا مريض إلاّ برأ ، و لا محبوس إلاّ اُخرج ، و لا مسافر إلاّ اُعين على سفره ، و لا يقرأون عند ميّت إلاّ خفّف الله عنه ، و لا قرأها رجل له

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤١٩ .

ضالّة إلاّ وجدها (١) .

دعوات الراوندي : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ اقرأ يس و ذكر مثله .

٥ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر ، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام : علّموا أولادكم ياسين فانّها ريحانة القرآن(٢) .

٦ـ الدر المنثور : عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرء يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له .

و عن الحسن قال : من قرأ يس ابتغاء وجهالله غفر له ، و قال : بلغني أنّها تعدل القرآن كلّه .

و عن أبي بكر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سورة يس تدعى في التوراة المعمّة تعمّ صاحبها بخير الدّنيا والآخرة ، و تكابد عنه بلوى الدّنيا والآخرة وتدفع عنه أهاويل الآخرة ، و تسمّى الدّافعة والقاضية ، و تدفع عن صاحبها كلّ سوء ، وتقضي له كلّ حاجة ، من قرأها عدلت له عشرين حجّة ، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ، و من كتبها ثمّ شربها اُدخلت جوفه ألف دواء ، و ألف نور ، و ألف يقين ، و ألف بركة ، و ألف رحمة ، و نزعت عنه كلّ غلّ وداء .

و عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سمع سورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيلالله و من قرأها عدلت له عشرين حجّة ، و من كتبها ثمّ شربها اُدخلت جوفه ألف يقين ، و ألف نور ، و ألف بركة ، و ألف رحمة ، و ألف رزق و نزعت منه كلّ غلّ وداء .

و عن ابن عبّاس قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من اُمّتي يعني يس (٣) .

---

(١) جامع الاخبار ص ٤٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠ .

(٣) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٦ .

و عن عطا بن أبي رباح قال : بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال : من قرأ يس في صدر النّهار قضيت حوائجه .

و عن أبي الدّرداء ، عن النبيّ ﷺ قال : ما من ميّت يقرأ عنده سورة يس إلاّ هوّن الله عليه .

و عن صفوان بن عمر و قال : كانت المشيخة إذا قرءت يس عند الميّت خفّف عنه بها .

و عن أبي قلابة قال : من قرأ يس غفر له ، و من قرأها و هو جائع شبع و من قرأها و هو ضالّ هدي ، و من قرأها و له ضالّة وجدها ، و من قرأها عند طعام خاف قلّته كفاه ، ومن قرأها عند ميّت هوّن عليه ، ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسّر عليها ، ومن قرأها فكأنّما قرأ القرآن إحدى عشر مرّة ، ولكلّ شيء قلب ، و قلب القرآن يس .

و عن يحيى بن أبي كثير قال : من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرج حتّى يمسي ، و من قرأها إذا أمسى لم يزل في فرج حتّى يصبح .

و عن جعفر قال : قرء سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يس فبرأ .

و عن أحمد بن عبيدالله بن محمّد بن عمرو الدبّاغ ، عن أبيه قال : سلكت طريقاً فيه غول فاذا امرأة عليها ثياب معصفرة ، على سرير ، و قناديل و هي تدعوني فلمّا رأيت ذلك أخذت في قراءة يس فطفئت قناديلها و هي تقول : يا عبدالله ما صنعت بي ؟ فسلمت عنها قال المقرىء : فلا يصيبكم شيء من خوف أومطالبة من سلطان أو عدوّ إلاّ قرأتم يس فانّه يدفع عنكم بها (١) .

و عن جزيم بن فاتك قال : خرجت في طلب إبل لي وكنّا إذا نزلنا بواد قلنا : نعوذ بعزيز هذا الوادي فتوسّدت ناقه ، و قلت : أعوذ بعزيز هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي و هو يقول :

ويحك عذ بالله ذي الجلال منزّل الحرام والحلال

---

(١) بعض هذه الاحاديث لايوجد فيالمصدر المطبوع .

و وحّدالله و لا تبال ما كيدذي الجنّ من الأهوال
إذ تذكرالله على الأميال و في سهول الأرض والجبال
و صار كيد الجنّ في سفال إلاّ التقى و صالح الأعمال

فقلت له :

يا أيّها القائل ما تقول أرشد عندك أم تضليل

فقال :

هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بيس و حاميمات
و سور بعد مفصّلات يأمر بالصّلاة والزّكاة
و يزجر الأقوام عن هنات قد كنّ في الأنام منكرات

قلت له : من أنت ؟ قال : أنا ملك من ملوك الجنّ . بعثني رسول الله ﷺ على جنّ نجد ، قلت : أما لو كان لي من يؤدّي لي إبلي هذه إلى أهلي لآتيه حتّى اُسلّم قال : فأنا اُؤدّيها ، فركبت بعيراً منها ، ثمّ قدمت فاذا النبيّ ﷺ على المنبر فلمّا رآني قال : ما فعل الرجل الّذي ضمن لك أن يؤدّي إبلك ؟ أما إنّه قد أدّاها سالمة .

و عن أبي بكر قال : قال رسول الله ﷺ : من زار قبر والديه أو أحدهما في كلّ جمعة فقرأ عندهما يس غفرالله له بعدد كلّ حرف منها .

و عن ابن عباس قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبيّ ﷺ : ألا اُعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ وينفع من علّمته ؟ قال : نعم بأبي أنت واُمّي ، قال : صلّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرء في الركعة الاُولى بفاتحة الكتاب و يس ، و في الثانية بفاتحة الكتاب و بحم الدخان و في الثالثة بفاتحة الكتاب و بالم تنزيل السّجدة ، و في الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصّل (١) فاذا فرغت من التشهّد فاحمد الله و أثن عليه و صلّ على النبيّين ، واستغفر للمؤمنين ، ثمّ قل :

---

(١) يعني تبارك الذى بيده الملك ، لاتبارك الذى نزل الفرقان على عبده .

اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، و ارحمني من أن أتكلّف ما لايعنيني ، وارزقني حسن النّظرفيما يرضيك عنّي ، اللهمّ بديع السّموات والأرض ذاالجلال و الاكرام ، و العزة الّتي لاترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك ، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني ، و ارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك ، و أسألك أن تنوّر بالكتاب بصري ، و تنطق به لساني ، وتفرّج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقوّيني على ذلك ، وتعينني عليه ، فانّه لايعينني على الخير غيرك ، و لايوفّق لهإلاّ أنت .

فافعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمساً أو سبعاً تحفظ باذن الله و ما أخطأ مؤمناً قط ، فأتى النبيّ ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن و الحديث فقال النبيّ ﷺ : مؤمن و ربّ الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن (١)

وعن ابن عبّاس قال : اجتمعت قريش بباب النبيّ ﷺ ينتظرون خروجه ليؤذوه، فشقّ ذلك عليه فأتاه جبرئيل بسورة يس وأمره بالخروج عليهم ، فأخذ كفّاً من تراب و خرج ، و هو يقرأها ، و يذرّ التراب على رؤوسهم ، فما رأوه حتّى جاوز فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجد التراب ، وجاء بعضهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : ننتظر محمّداً ، فقال : لقدرأيته داخلاً المسجد، قال : قوموا فقد سحركم .

و عن عكرمة قال : كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم : لوقد رأيت محمّداً ، لفعلت به كذا و كذا ، و يقول بعضهم : لو قد رأيت محمّداً لفعلت به كذا و كذا فأتاهم النبيّ ﷺ و هم في حلقة في المسجد ، فوقف عليهم ، فقرأ عليهم « يس والقرآن الحكيم حتّى بلغ فهم لايبصرون » ثمّ أخذ تراباً فجعل يذرّه على رؤوسهم ، فما يرفع رجل منهم إليه طرفه ، ولايتكلّم كلمة ، ثمّ جاوز النبيّ ﷺ فجعلوا ينفضون التّراب عن رؤوسهم و لحاهم ، يقولون : والله ماسمعنا ، والله ما أبصرنا ، و الله ما عقلنا (٢) .

(١) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢٥٧ .
(٢) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢٥٩ .

وعن ابن عباس قال : كانت الأنصار منازلهم بعيدة من المسجد ، فأرادوا أن يتقلوا فيكونوا قريباً من المسجد ، فنزلت « ونكتب ما قدّموا و آثارهم » فقالوا بل نمكث مكاننا (١) .

وعن مجاهد قال : اجتمعت قريش فبعثوا عتبة بن ربيعة فقالوا له : ائت هذا الرّجل فقل له : إنّ قومك يقولون إنّك جئت بأمر عظيم ، ولم يكن عليه آباؤنا ولايتبّعك عليه أحد منّا وإنّك إنّما صنعت هذا أنّك ذو حاجة ، فان كنت تريد المال فانّ قومك سيجمعون لك ويعطونك ، فدع ماترى ، وعليك بماكان عليه آباؤك ، فانطلق إليه عتبة فقال له الّذي أمروه ، فلمّا فرغ من قوله و سكت ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «بسم الله الرّحمن الرّحيم☆ حم تنزيل من الرّحمن الرّحيم» فقرأ عليه من أوّلها حتّى بلغ «فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» (٢) فرجع عتبة فأخبرهم الخبر ، و قال لقد كلّمني بكلام ما هو بشعر ولا بسحر ، وإنّه لكلام عجب ماهو بكلام النّاس ، فوقعوا به ، و قالوا نذهب إليه بأجمعنا فلمّا أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فعمد لهم حتّى قام على رؤوسهم ، وقال «بسم الله الرّحمن الرّحيم يس والقرآن الحكيم » حتّى بلغ « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً » فضرب الله بأيديهم إلى أعناقهم فجعل من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأخذ تراباً فجعله على رؤوسهم ثمّ انصرف عنهم ولايدرون ماصنع بهم ، فلمّا انصرف عنهم رأوا الّذي صنع بهم فعجبوا و قالوا مارأينا أحداً قطّ أسحر منه انظروا ماصنع بنا (٣) .

وعن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : السُّبّق ثلاثة : فالسّابق إلى موسى يوشع ابن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسّابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب.

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، و حبيب النّجار صاحب آل يس ، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) الدرالمنثور : ج ۵ ص ٢۶٠ .

(٢) فصلت : ١٣ .

(٣) الدرالمنثور ج ۵ : ٢۵٩ .

و عن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النّجار مؤمن آل يس الّذي قال : « يا قوم اتّبعوا المرسلين » (١) و حزقيل مؤمن آل فرعون الّذي قال : «أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله » (٢) وعليّ بن أبي طالب و هو أفضلهم .

ابن عساكر : ثلاثة ما كفروا بالله قطّ : مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون (٣) .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ يس والصّافّات يوم الجمعة ثمّ سأل الله أعطاه سؤله (٤) .

٥٨

((باب))

«(فضائل سورة والصافات)»

١- ثو ، أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة الصّافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة ، مدفوعاً عنه كلّ بليّة ، في الحياة الدّنيا ، مرزوقاً في الدّنيا بأوسع مايكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولاولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولامن جبّار عنيد ، وإن مات في يومه أوفي ليلته أماته الله شهيداً و بعثه شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة (٥).

ضا : مثله .

٢- مكا : عنه عليه السلام مثله ، و في رواية يقرء للشرف و الجاه في الدّنيا والآخرة (٦) .

---

(١) يس : ٢٠ .　　(٢) غافر : ٢٨ .
(٣) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢٦٢ .
(٤) الدرالمنثور ج ٥ ص ٢٧٠ .
(٥) ثواب الاعمال ص ١٠١ .
(٦) مكارم الاخلاق ص ٤١٩ .

٥٩

((باب))

«فضائل سورة ص»

١-ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرء سورة ص في ليلة الجمعة اُعطي من خير الدُّنيا والآخرة ما لم يعط أحد من النّاس، إلّا نبيٌّ مرسل أو ملك مقرَّب، و أدخله الله الجنّة و كلّ من أحبَّ من أهل بيته حتّى خادمه الّذي يخدمه، و إنّ لم يكن في حدّ عياله، ولا في حدّ من يشفع فيه (١).

٦٠

((باب))

«فضائل سورة الزمر»

١- ثو: بالاسناد عن ابن البطائني، عن صندل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ سورة الزمر استخفّها من لسانه، أعطاه الله من شرف الدُّنيا والآخرة، و أعزّه بلا مال ولا عشيرة، حتّى يهابه من يراه، وحرّم جسده على النّار، ويبنى له في الجنّة ألف مدينة في كلّ مدينة ألف قصر في كلّ قصر مائة حوراء، و له مع هذا عينان تجريان، و عينان نضّاختان، و عينان مدهامّتان و حور مقصورات في الخيام، و ذواتا أفنان، و من كلّ فاكهة زوجان (٢).

ضا: مثله إلى قوله: ولا عشيرة.

٣- مكا: عن الصّادق عليه السلام: من قرء سورة الزمر في يومه أو ليلته أعطاه الله شرف الدُّنيا والآخرة، و أعزّه بلا عشيرة و مال (٣).

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٢.

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤١٩.

٦١

((باب))

« فضائل سورة المؤمن »

١ ـ **ثو** : بالاسناد عن ابن البطائني، عن جويرية ، عن العلا، عن أبي الصّباح عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء سورة المؤمن في كلّ ليلة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وألزمه كلمة التّقوى ، وجعل الآخرة خيراً له من الدّنيا (١).

٦٢

((باب))

« فضائل سورة حم السجدة »

١ ـ **ثو** : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن ذريح المحاربي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرء حم السّجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره وسروراً ، وعاش في هذه الدّنيا محموداً مغبوطاً (٢) .

٦٣

((باب))

« فضائل سورة حمعسق »

١ ـ **ثو**: بالاسناد عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء حمعسق ، بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج ، أو كالشمس حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول : عبدي أدمت قراءة حمعسق ولم تدر ماثوابها ؟ أما لو دريت ماهي و ما ثوابها ؟ لما مللت قراءتها ، ولكن سأخبرك جزاك أدخلوه الجنّة و له فيها قصر من ياقوتة حمراء ، أبوابها وشرفها ودرجها منها ، يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها ، و له فيها جوار أتراب من الحور العين ، وألف جارية وألف غلام من الولدان المخلّدين ، الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ (٣) .

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ١٠٢ .

۶۴

(باب)

«(فضائل سورة الزخرف)»

۱ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من أدمن قراءة حم الزخرف ، آمنه الله في قبره من هوامّ الأرض ، ومن ضمّة القبر حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ ، ثمّ جاءت حتّى تدخل الجنّة بأمر الله تبارك و تعالى (۱) .

۶۵

(باب)

«(فضائل سورة الدخان زائداً على ماسيجيىء في باب فضل)»
«(قراءة سور الحواميم ، و فيه فضل سورة يس أيضاً)»

۱ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي [illegible] قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من قرأ [illegible] الدّخان في فرائضه [illegible] نوافله [illegible] من الآمنين يوم القيامة ، و أظلّه تحت عرشه ، وحاسبه حساباً [illegible] بيمينه (۲) .

۲ـ كتاب الصفين : قال : لما توجّه عليّ عليه السلام إلى صفّين انتهى إلى ساباط ثمّ إلى مدينة بهرسير ، و إذا رجل من أصحابه يقال له : حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى ، و هو يتمثّل بقول ابن يعفر التّميمي :

جرت الرّياح على مكان ديارهم ‌‌ ‌ فكأنّما كانوا على ميعاد

فقال عليّ عليه السلام : أفلا قلت : «كم تركوا من جنّات و عيون ✿ و زروع و مقام كريم ✿ و نعمة كانوا فاكهين ✿ كذلك و أورثناها قوماً آخرين ✿ فما بكت

(۱ـ۲) ثواب الاعمال ۱۰۳ .

عليهم السّماء والأرض وما كانوا منظرين» (١) إنّ هؤلاء كانوا وارثين، فأصبحوا موروثين إنّ هؤلاء لم يشكروا النّعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إيّاكم و كفر النّعم ، لا تحلّ بكم النقم .

٣- الدر المنثور : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء حم الدّخان في ليلة أصبح يستغفرون له سبعون ألف ملك .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء حم الدّخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ ليلة الجمعة حم الدّخان و يس أصبح مغفوراً له .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ من قرء حم الدّخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنّة .

و عن الحسن أنّ النبيّ ﷺ قال : من قرء سورة الدّخان في ليلة غفر له ما تقدّم من ذنبه .

و عن أبي رافع قال : من قرأ الدّخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له و زوّج من الحور العين .

وعن عبدالله بن عيسى قال : اُخبرت أنّه من قرأ حم الدّخان ليلة الجمعة إيماناً وتصديقاً بها أصبح مغفوراً له (٢).

---

(١) الدخان : ٢٥ - ٢٩ .

(٢) الدرالمنثور ج ٦ ص ٢٤ .

۶۶
((باب))
«فضائل سورة الجاثية»*

١ـ ثو : بالاسنادعن‌ابن‌البطائني ، عن عاصم ، عن‌أبي‌بصير ، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قـال : من قرء سورة الجاثية كان ثوابها أن لايرى النار أبداً ، ولايسمع زفيرجهنّم ولاشهيقها ، و هو مع محمّد صلى الله عليه وآله (١) .

۶۷
((باب))
«فضائل سورة أحقاف»

١ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن‌ابن عميرة ، عن ابن أبي يعفور،عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قرأ في كلّ ليلة أو في كلّ جمعة سورة الأحقاف ، لم يصبه الله بروعة في الحياة الدّنيا ، و آمنه من فزع يوم القيامة إنشاءالله تعالى(٢).

۶۸
((باب))
(فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سوراخرىأيضاً)

١ ـ ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحواميم رياحين القرآن ، فاذا قرأ تموها فاحمدوا الله واشكروه كثيراً ، لحفظها وتلاوتها ، إنّ العبد ليقوم و يقرأ الحواميم ، فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر ، و إنّ الله عزّوجلّ ليرحم تاليها أو قارئها و يرحم جيرانه و أصدقاءه و معارفه و كلّ حميم و قريب له ، و إنّه في القيامة

(١-٢) ثواب‌الاعمال ص ١٠٣ .

يستغفر له العرش والكرسيّ و ملائكةالله المقرّبون (١) .

٢- الدر المنثور : عن أنس قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الحواميم ديباج القرآن .

و عن سمرة بن جندب مرفوعاً : الحواميم روضة من رياض الجنّة

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ حم المؤمن إلى « إليه المصير » وآية الكرسيّ حين يصبح حفظ بهما حتّى يمسي ، و من قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتّى يصبح .

و عن إسحاق بن عبدالله بن أبي قرّة قال : بلغنا أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال : لكلّ شجر ثمر وإنّ ثمرات القرآن ذوات حم ، هنّ روضات مخصّبات ، معشّبات متجاورات ، فمن أحبّ أنّ يرتع في رياض الجنّة فليقرأ الحواميم ، و من قرء سورة الدّخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له . ومن قرأ الم تنزيل السّجدة ، وتبارك الّذي بيده الملك في يوم و ليلة ، فكأنّما وافق ليلة القدر ، و من قرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فكأنّما قرأ ربع القرآن ، و من قرأ قل يا أيّها الكافرون فكأنّما قرء ربع القرآن ، ومن قرأ قل هوالله أحد عشر مرّات بنى‌الله له قصراً في الجنّة ، و من قرأ قل أعوذ بربّ النّاس و قل أعوذ بربّ الفلق لم يبق شيء من البشر إلاّ قال : أي ربّ أعذه من شرّي ، ومن قرأ أمّ القرآن فكأنّما قرء ربع القرآن ، ومن قرأ الهيكم التّكاثر فكأنّما قرء ألف آية .

وعن أبي أمامة قال: حم اسم من أسماء الله تعالى (٢) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٣ .

(٢) الدرالمنثور ج ٥ ص ٣٤٤ و٣٤٥ .

٦٩

((باب))

❁ « فضائل سورة محمد صلى الله عليه وآله » ❁

١ـ ثو : بالاسناد المتقدّم إلى البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة « الّذين كفروا » لم يذنب أبداً ، ولم يدخله شكٌّ في دينه أبداً ولم يبتله الله بفقر أبداً ، ولاخوف من سلطان أبداً ، ولم يزل محفوظاً من الشكّ والكفر أبداً حتّى يموت ، فاذا مات وكّل الله به في قبره ألف ملك يصلّون في قبره ، ويكون ثواب صلاتهم له ويشيّعونه حتّى يوقّفوه موقف الآمنين عند الله عزّ وجلّ ويكون في أمان الله وأمان محمّد صلّى الله عليه وآله (١) .

٧٠

((باب))

❁« فضائل سورة الفتح »❁

١ـ ثو : بالاسناد إلى البطائني ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حصّنوا أموالكم و نساءكم وما ملكت أيمانكم من التّلف ، بقراءة إنّا فتحنا ، فانّه إذا كان ممّن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتّى تسمع الخلائق : أنت من عبادي المخلصين ، ألحقوه بالصّالحين من عبادي ، وأدخلوه جنات النّعيم و اسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور (٢) .

٧١

((باب))

❁« فضائل سورة الحجرات »❁

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الحجرات في كلّ ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار محمّد صلّى الله عليه وآله (٣) .

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

٧٢

باب

«فضائل سورة ق»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق ، وسّع الله عليه رزقه و أعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه حساباً يسيراً (١) .

٧٣

((باب))

«فضائل سورة والذاريات»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة والذاريات في يومه أو في ليلته ، أصلح الله عزّ وجلّ له معيشته ، و أتاه برزق واسع ، و نوّر له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة (٢) .

٧٤

((باب))

«فضائل سورة الطور»

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن الخزّار ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام قالا : من قرأ سورة والطّور جمع الله له خير الدّنيا و الآخرة (٣) .

ضا : مثله .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

۷۵
((باب))
« فضائل سورة النجم »

۱ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن يزيدبن خليفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يدمن قراءة والنّجم في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين النّاس ، و كان مغفوراً له ، وكان محبّباً بين النّاس (۱) .

۷٦
((باب))
« فضائل سورة اقتربت، وفيه فضل سورة تبارك أيضاً »

۱ ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن صندل ، عن يزيدبن خليفة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة اقتربت السّاعة أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنّة (۲) .

۲ـ الدر المنثور : عن ابن عبّاس قال : قاري اقتربت يدعى في التوراة المبيّضة ، تبيّض وجه صاحبها يوم تبيضّ فيه الوجوه .

و عن عائشة مرفوعاً من قرأ بالم تنزيل و اقتربت السّاعة ، و تبارك الّذي بيده الملك ، كنّ له نوراً و حرزاً من الشيطان ، والشرك ، و رفع له في الدّرجات يوم القيامة .

وعن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة رفعه : من قرأ اقتربت السّاعة في كلّ ليلتين ، بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر .

وعن شيخ من همدان رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قرأ اقتربت السّاعة غبّاً ليلة و ليلة حتّى يموت لقي الله ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر (۳) .

(۱ـ۲) ثواب الاعمال ص ۱۰۵ .

(۳) الدر المنثور ج ٦ ص ۱۳۲ .

٧٧

(باب)

« فضائل سورة الرحمن »

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتدعوا قراءة سورة الرّحمن والقيام بها ، فانّها لاتقرّ في قلوب المنافقين و يأتي بها ربّها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة، و أطيب ريح ، حتّى يقف من الله موقفاً لايكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الّذي كان يقوم بك في الحياة الدّنيا ، و يدمن قراءتك ؟ فتقول : يا ربّ فلان وفلان، فتبيضّ وجوههم فيقول لهم: اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتّى لايبقى لهم غاية ولاأحد يشفعون له ، فيقول لهم: ادخلوا الجنّة ، واسكنوا فيها حيث شئتم (١) .

٢- ثو : أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام أو بعض أصحابنا عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الرّحمن فقال عند كلّ «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » : لابشيء من آلائك ربّ اُكذّب ، فان قرأها ليلاً ثمّ مات مات شهيداً ، و إن قرأها نهاراً فمات مات شهيداً (٢) .

٣- كا : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار ، عن محمّد ابن يحيى ، عن حمّاد بن عثمان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يستحبّ أن يقرء في دبر الغداة يوم الجمعة الرّحمن كلّها ثمّ كلّما قلت : « فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان » قلت : لابشيء من آلائك ربّ اُكذّب (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٥ .

(٣) الكافى ج ٣ ص ٤٢٩ .

٧٨

((باب))

« فضائل سورة الواقعة، وفيه ذكر فضل سور اخرى أيضاً »

١ـ ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله وأحبّه إلى النّاس أجمعين ، ولم ير في الدّنيا بؤساً أبداً ولافقراً ولافاقة ولاآفة من آفات الدّنيا وكان من رفقاء أميرالمؤمنين عليه السلام و هذه السّورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة لم يشركه فيها أحد (١) .

ضا : من قرأ الواقعة في كلّ جمعة لم ير في الدّنيا بؤساً إلى آخر الخبر .

٢ـ ثو : ابن الوليد ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن معروف عن محمّد بن حمزة قال : قال الصّادق عليه السلام : من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها فليقرء الواقعة ، ومن أحبّ أن ينظر إلى صفة النّار فليقرء سجدة لقمان (٢) .

٣ـ ثو(٣) : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن العبّاس ، عن حمّاد ، عن عمرو ، عن الشحّام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر (٤) .

٧٩

((باب))

« فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة »

١ ـ ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها لم يعذّبه الله حتّى يموت أبداً ، ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً ولاخصاصة في بدنه (٥) .

ضا : مثله .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٥ . (٢ـ و٣ و٥) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

(٤) في هامش الاصل : فليرجع الى الدرالمنثور وكتب ثواب الواقعة . . . .

٨٠
((باب))
(فضائل سورة الحشر وثواب آيات أواخرها أيضاً)

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن عليّ بن القاسم الكنديّ ، عن محمّد ابن عبدالواحد ، عن أبي الجليل يرفع الحديث ، عن عليّ بن زيدبن جدعان، عن زرّ بن حبيش ، عن اُبيّ بن كعب ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولانار ، ولا عرش ولا كرسيّ ، ولاالحجب والسّماوات السّبع،والأرضون السّبع، والهوى والرّيح ، والطير، والشّجر، والجبال والشمس والقمر، والملائكة إلاّ صلّوا عليه ، واستغفروا له ، و إن مات في يومه أو ليلته كان شهيداً (١) .

٢- جع : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قال بكرة : أعوذ بـالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم ، و قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله عليه سبعة آلاف من الملائكة يحـافظونه ، و يصلّون عليه إلى الليل ، و إن مات في ذلك اليوم مات شهيدا (٢) .

٣ ـ الدر المنثور : عن ابن‌مسعود وعليّ عليه السلام مرفوعاً في قوله «لوأنزلنا هذا القرآن على جبل » إلى آخر السّورة ، قال : هي رقية الصّداع .

وعن إدريس بن‌عبدالكريم‌الحدّاد قال : قرأت على‌خلف(٣) فلمّا بلغت هذه الآية « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » قال : ضع يدك على رأسك فانّي قرأت على سليم فلمّا بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فانّي قرأت على حمزة (٤) فلمّا بلغت هذه‌الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فانّي‌قرأت على‌علقمة

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٦ .

(٢) جامع الاخبار ص ٥٦ . (٣) أحد القراء .

(٤) في المصدر المطبوع : فاني قرأت على الاعمش فلما بلغت هذه الاية قال : ضع يدك على رأسك ، فاني قرأت على يحيى بن وثاب ، فلما بلغت هذه‌الاية قال : ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علقمة الخ .

والأسود ، فلمّا بلغت هذه الآية قالا : ضع يدك على رأسك فانّا قرأنا على عبدالله فلمّا بلغنا هذه الآية قال : ضعا أيديكما على رؤوسكما فانّي قرأت على النبيّ ﷺ فلمّا بلغت هذه الآية قال لي : ضع يدك على رأسك فانّ جبرئيل لمّا نزل بها إليّ قال لي : ضع يدك على رأسك ، فانّها شفاء من كلّ داء ، إلاّ السّام والسّام الموت (١)

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ من قرء آخر سورة الحشر ثمّ مات من يومه أو ليلته كفّر عنه كلّ خطيئة عملها .

و عن أنس أنّ رسول الله ﷺ أمر رجلاً إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ سورة الحشر و قال : إن متّ متّ شهيداً .

وعن النبيّ ﷺ من قال حين يصبح ثلاث مرّات : أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم ثمّ قرء ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، و كل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى يمسي ، و إن مات ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة .

وعن محمّد بن الحنفيّة : أنّ البراء بن عازب قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أسألك بالله ماخصصتني بأفضل ماخصّك به رسول الله ﷺ ممّا خصّه به جبرئيل ممّا بعث به إليه الرّحمن ، قال يا براء إذا أردت أن تدعوالله باسمه الأعظم فاقرأ من أوّل الحديد عشر آيات وآخر الحشر ثمّ قل : يا من هو هكذا ، و ليس شيء هكذا غيره ، أسألك أن تفعل بي كذا و كذا ، فوالله يا براء لو دعوت عليّ لخسف بي .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من تعوّذ بالله من الشّيطان ثلاث مرّات ، ثمّ قرأ آخر سورة الحشر بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجنّ إن كان ليلاً حتّى يصبح ، وإن كان نهاراً حتّى يمسي .

---

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٠١ .

و عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرء خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من ليله أو يومه فقد أوجب له الجنّة .

وعن عقبة قال : حدّثنا أصحاب نبيّنا صلى الله عليه وآله أنّ من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح أدرك مافاته ليلته وكان محفوظاً إلى أن يمسي ، ومن قرأها حين يمسي أدرك مافاته من يومه وكان محفوظاً إلى أن يصبح و إن مات أوجب .

وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : من قرء ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء ، وإن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طبع بطابع الشهداء (١) .

٨١
(باب)
« (فضائل سورة الممتحنة) »

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني عن عاصم الخيّاط ، عن الثّمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله ، امتحن الله قلبه للايمان ، و نوّر له بصره ، ولا يصيبه فقر أبداً ولاجنون في بدنه و لافي ولده (٢)

ضا : مثله .

٢ - مكا : عنه عليه السلام مثله و في رواية و يكون محموداً عند الناس (٣) .

٨٢
((باب))
* (فضائل سورة الصف) *

١ - ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني . عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة الصفّ وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله ، صفّه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين إنشاءالله (٤) .

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٢٠٢ . (٢) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .
(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٢٠ . (٤) ثواب الاعمال ص١٠٧ .

٨٣
((باب))
* (فضائل سورتي الجمعة والمنافقين) *
(وفيه فضل غيرهما من السور أيضاً)

١ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني، عن ابن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من الواجب على كلّ مؤمن ـ إذا كان لنا شيعة ـ أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة : و سبّح اسم ربّك الأعلى ' و في صلاة الظّهر بالجمعة و المنافقين ، فاذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة (١) .

٢ـ الدر المنثور : عن أبي هريرة: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقرء في الجمعة بسورة الجمعة ، و إذا جاءك المنافقون .

وعن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرء في الجمعة بسورة الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون .

وعن ابن عنبسة الخولاني عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يقرء في يوم الجمعة السّورة الّتي يذكر فيها الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون .

و عن أبي هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة يحرّض بها المؤمنين وإذا جاءك المنافقون يوبّخ بها المنافقين .

وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل ياأيّها الكافرون وقل هو الله أحد ، وكان يقرء في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين (٢).

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٢١٥ .

٨٤
(باب)
* (فضائل سورة التغابن) *

١- ثو : بالاسناد عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامه ، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثمّ لا يفارقها حتّى تدخله الجنّة (١) .

٨٥
(باب)
(فضائل قراءة المسبحات)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمّد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء بالمسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام و إن مات كان في جوار النبيّ صلّى الله عليه وآله (٢) .

٢- الدر المنثور : عن يحيى بن أبي كثير قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقرء المسبّحات وكان يقول: إنّ فيهنّ آية هي أفضل من ألف آية ، قال يحيى : فنراها الآية الّتي في آخر الحشر (٣) .

٨٦
(باب)
((فضائل سورتي الطلاق والتحريم))

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة الطّلاق والتّحريم في فريضة أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن ، وعوفي من النّار ، و أدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ، و محافظته عليهما ، لأنّهما للنّبيّ صلّى الله عليه وآله (٤) .

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٧ . (٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١٠٧ .
(٤) ثواب الاعمال ص ١٠٧ .

۸۷
(باب)

«(فضائل سورة تبارك زائداً على ما تقدم)»
«(و يأتي في طي سائر الابواب)»
«(و فيه فضل بعض آياتها و فضل سور اخرى أيضاً)»

۱ـ ثو : بالاسناد، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من قرء تبارك الّذي بيده الملك في المكتوبة ، قبل أن ينـام لم يزل في أمان الله حتّى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة (۱) .

۲ ـ دعوات الراوندی : قال ابـن عبّاس : إنّ رجلا ضرب خباءه على قبر ولم يعلم أنّه قبر فقرأ «تبـارك الّذي بيده الملك» فسمع صائحاً يقول : هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : هي المنجية من عذاب القبر .

۳ـ الدر المنثور : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه ، و ليقرأ هاتين الآيتين ، سبع مرّات « وهو الّذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقرّ ـ إلى ـ يفقهون»(۲) «وهو الّذي أنشأكم وجعل لكم السّمع والأبصار ـ إلى ـ تشكرون» (۳) فانّه يبرأ باذن الله (٤) .

۴ـ الدرالمنثور : للسّيوطي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ سورة من كتاب الله ما هي إلّا ثلاثون آية ، شفعت لرجل حتّى غفر له « تبارك الّذي بيده الملك » .

و عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها

---

(۱) ثواب الاعمال ص ۱۰۸ .
(۲) الانعام : ۹۸ .
(۳) الملك : ۲۳ .
(۴) الدرالمنثور ج ۶ ص ۲۴۸ .

حتّى أدخلته الجنّة « تبارك الّذي بيده الملك » .

و عن ابن عبّاس قال : ضرب بعض أصحاب النبيّ ﷺ فنّاة (١) على قبر و هو لا يحسب أنّه قبر ، فاذا قبر إنسان فقرء سورة الملك حتّى ختمها فأتى النبيّ صلّى الله عليه و آله فأخبره فقال رسول الله ﷺ : هي المانعة المنجية ، تنجيه عذاب القبر .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :«تبارك»هي المانعة من عذاب القبر .

و عن أبي هريرة أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: اُنزلت عليّ سورة تبارك و هي ثلاثون آية جملة واحدة ، و قال : هي المانعة في القبور .

وعن ابن عباس قال لرجل : ألاأتحفك بحديث تفرح به ؟ قال : بلى قال : اقرء « تبارك الّذي بيده الملك » و علّمها أهلك و جميع ولدك ، و صبيان بيتك و جيرانك ، فانّها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربّها لقارئها ، و تطلب له أن ينجيه من عذاب النّار ، و ينجو بها صاحبها من عذاب القبر ، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لوددت أنّها في قلب كلّ إنسان من اُمّتي .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ رجلاً كان ممّن كان قبلكم مات و ليس معه شيء من كتاب الله إلاّ تبارك ، فلمّا وضع في حفرته أتاه الملك ، فنادت السّورة في وجهه ، فقال لها : إنّك من كتاب الله و أنا أكره مساءتك ، و إنّي لا أملك لك و لاله و لا لنفسي نفعاً ولا ضرّاً ، فان أردت هداية فانطلقي إلى الربّ فاشفعي له ، فتنطلق إلى الرّبّ فتقول : يا ربّ إنّ فلاناً عمد إليّ من بين كتابك فتعلّمني و تلاني أفتحرقه أنت بالنّار ومعذّبه وأنا في جوفه ؟ فان كنت فاعلاً ذلك به فامحني من كتابك ، فيقول: أراك غضبت، فيقول : وحقّ لي أن أغضب ، فيقول : اذهبي فقد وهبته لك ، و شفّعتك فيه ، فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه ، فتقول: مرحباً بهذا الفم ، فربّما تلاني و مرحباً بهذا الصّدر ، فربما وعاني ، و مرحباً بهاتين القدمين فربّما قامتابي

(١) الفناة العريش الواسع الظل .

وتونّسه في قبره مخافة الوحشة عليه ، فلمّا حدّث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبق صغير و لا كبير و لا حرّ و لا عبد إلاّ تعلّمها ، و سمّاها رسول الله ﷺ المنجية (١) .

و عن ابن مسعود قال: يؤتى الرّجل في قبره من قبل رجليه ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قدكان يقوم علينا بسورة الملك ، ثمّ يؤتى من قبل صدره فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قدكان وعاني سورة الملك ، ثمّ يؤتى من قبل رأسه فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل قدكان يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر و هي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب .

و عن ابن مسعود قال : إنّ الميّت إذا مات أوقدت حوله نيران فتأكل كلّ نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه و بينها ، و إنّ رجلاً مات و لم يكن يقرأ من القرآن إلاّ سورة ثلاثين آية ، فأتته من قبل رأسه فقالت : إنّه كان يقرأني فأتته من قبل رجليه فقالت : إنّه كان يقوم بي ، فأتته من قبل جوفه فقالت: إنّه كان وعاني ، فأنجته . قال : فنظرت أنا و مسروقٌ في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلاّ تبارك .

و عن أنس مرفوعاً: يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلاّ ركبها إلاّ أنه كان يوحّدالله ، و لم يكن يقرأ من القرآن إلاّ سورة واحدة ، فيؤمر به إلى النار ، فطار من جوفه شيء كالشهاب فقالت : اللّهمّ إنّي ممّا أنزلت على نبيّك ، وكان عبدك هذا يقرأني ، فما زالت تشفع حتّى أدخلته الجنّة ، و هي المنجية : تبارك الّذي بيده الملك .

و عن ابن مسعود قال: كان النبيّ ﷺ يقرء في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلى، و في صلاة الصّبح يوم الجمعه الم تنزيل ، وتبارك الّذي بيده الملك .

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٢٤٦ .

و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لا أجد في كتاب الله سورة و هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ، ومحي له بها ثلاثون سيّئة ، و رفع له ثلاثون درجة ، و بعث الله إليه ملكاً من الملائكة يبسط عليه جناحه و يحفظه من كلّ سوء حتّى يستيقظ ، و هي المجادلة يجادل عن صاحبها في القبر و هي تبارك الّذي بيده الملك .

وعن أنس رفعه : لقد رأيت عجباً رأيت رجلاً مات كان كثير الذنوب ، مسرفاً على نفسه ، فكلّما توجّه إليه العذاب في قبره من قبل رجليه أو من قبل رأسه أقبلت السّورة الّتي فيها الطّير تجادل عنه العذاب : إنّه كان يحافظ عليّ وقد وعدني ربّي أنّه من واظب عليّ أن لا يعذّبه ، فانصرف عنه العذاب بها ، وكان المهاجرون والأنصار يتعلّمونها ، ويقولون : المغبون من لم يتعلّمها ، وهي سورة الملك .

عن عائشه أنّ النّبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ الم تنزيل السجدة ، و تبارك الّذي بيده الملك كلّ ليلة ، لا يدعها في سفر و لا حضر .

و عن عليّ عليه السلام : كلمات من قالهنّ عند وفاته دخل الجنّة : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم - ثلاث مرّات - الحمد لله ربّ العالمين - ثلاث مرّات - تبارك الّذي بيده الملك يحيي و يميت و هو على كلّ شيء قدير (١) .

٨٨

(باب)

«(فضائل سورة القلم)»

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن ميمون قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام : من قرأ سورة نون والقلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عزّ وجلّ من أن يصيبه فقر أبداً ، و أعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر (٢).

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

٨٩
(باب)
(فضائل سورة الحاقة)

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمّد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي عبدالله جعفر عليه السلام قال : أكثروا من قراءة الحاقّة ، فانّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله و رسوله ، لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ، و لم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ وجلّ (١) .

٩٠
(باب)
(فضائل سورة سأل سائل)

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن محمّد بن مسكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أكثروا من قراءة سأل سائل ، قال : من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله ، و أسكنه الجنّة مع محمّد و أهل بيته صلوات الله عليهم (٢) .

٩١
((باب))
(فضائل سورة نوح)

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و يقرء كتابه ، لا يدع قراءة سورة « إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه » فأيّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة ، أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار ، و أعطاه ثلاث جنان ، مع جنّته كرامة من الله و زوّجه مأتي حوراء ، و أربعة آلاف ثيّب إنشاء الله (٣) .

(١ـ٣) ثواب الاعمال ص ١٠٨ .

٩٢

(باب)

(فضائل سورة الجن)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من أكثر قراءة «قل أُوحي إليّ» لم يصبه في الحياة الدّنيا شيء من أعين الجنّ ، و لا نفثهم و لا سحرهم و لا من كيدهم ، وكان مع محمّد عليه الصّلاة والسّلام فيقول : يا ربّ لا أُريد به بدلاً ، و لا أُريد أن أبغي عنه حولا (١) .

٩٣

(باب)

(فضائل سورة المزمل)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سُورة المزّمّل في العشاء الآخرة ، أوفي آخر اللّيل كان له اللّيل والنّهار شاهدين مع سورة المزّمّل ، وأحياه الله حياة طيّبة و أماته الله ميتة طيّبة (٢) .

ضا : مثله .

٩٤

(باب)

(فضائل سورة المدثر)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عاصم الخيّاط ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال : من قرء في الفريضة سورة المدّثّر كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يجعله مع محمّد صلى الله عليه وآله في درجته ، و لا يدركه في حياة الدّنيا شقاء أبداً إنشاء الله (٣) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٨ . (٢-٣) ثواب الاعمال ص ١٠٩ .

٩٥
(باب)
«(فضائل سورة القيامة)»

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بـن أبي العلا ، عن أبي-بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدمن قراءة لا اُقسم ، وكان يعمل بها ، بعثه الله عزّوجلّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره ، في أحسن صورة ، ويبشّره و يضحك في وجهه ، حتّى يجوز على الصّراط والميزان (١) .

٩٦
((باب))
«(فضائل سورة الانسان)»

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن عمرو بن جبير العرزمي ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام من قرء «هل أتى على الانسان» في كلّ غداة خميس ، زوّجه الله من الحور ثمان مائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيّب، وحوراء من الحور العين ، وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله (٢) .

٩٧
((باب))
«(فضائل سورة المرسلات و عم يتسائلون والنازعات)»

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن عمرو الرمّاني ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ «والمرسلات عرفاً» عرّف الله بينه وبين محمّد صلّى الله عليه وآله، ومن قرء «عمّ يتسائلون » لم يخرج سنته ـ إذا كان يدمنها في كلّ

(١-٢) ثواب الاعمال ص ١٠٩ .

يوم - حتّى يزور بيت الله الحرام إنشاءالله ، ومن قرأ والنّازعات لم يمت إلاّ ريّاناً ولم يبعثه الله إلاّ ريّاناً ، ولم يدخله الله الجنّة إلاّ ريّاناً (١).

ضا : من قرأ والنّازعات و ذكر مثله .

٢- مكا : من قرء والنازعات لم يدخله الله الجنّة إلاّ ريّان ، ولا يدركه في الدّنيا شقاء أبداً (٢) .

٩٨

((باب))

(فضائل سورتي عبس، واذا الشمس كورت)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : من قرء عبس و تولّى و إذا الشمس كوّرت ، كان تحت جناح الله من الجنان ، و في ظلّ الله و كرامته ، و في جنابه ، و لا يعظم ذلك على الله ربّه إنشاء الله (٣) .

٢- الدر المنثور : عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنّه رأي عين فليقرء إذا الشّمس كوّرت و إذا السّماء انفطرت ، وإذا السّماء انشقّت (٤) .

٩٩

(باب)

(فضائل سورتي اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت)

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من قرأهاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة

(١) ثواب الاعمال ص ١٠٩ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٤٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٤) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣١٨ .

إذا السّماء انفطرت ، و إذا السّماء انشقّت لم يحجبه من الله حاجب ، و لم يحجزه من الله حاجز ، و لم يزل ينظر إلى الله ، و ينظر الله إليه ، حتّى يفرغ من حساب النّاس (١) .

١٠٠

«(باب)»

«(فضائل سورة المطففين)»

١ ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: من قرء في الفريضة « ويل للمطفّفين » أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النّار ، و لم تره و لا يراها ، و لا يمرّ على جسر جهنّم ، و لا يحاسب يوم القيامة (٢) .

١٠١

«(باب)»

«(فضائل سورة البروج ، وفيه فضل سور اخرى أيضاً)»

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن الحسين بن أحمد المقريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه ، فانّها سورة النبيّين ، كان محشره و موقفه مع النبيّين والمرسلين [والصّالحين] (٣) .

٢ـ مكا : روي لمن سقي سمّاً أو لدغته ذو حمة من ذوات السّموم ، تقرء على الماء « والسماء ذات البروج» ويسقى فانّه لايضرّه إنشاء الله (٤) .

٣ـ الدر المنثور : للسيّوطي ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرء

(١ ـ ٣) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

(٤) مكارم الاخلاق : ٤٢٠ .

في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج والسّماء والطّارق .

و عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يقرء بالسّماوات (١) في العشاء .

وعن جابر بن سمرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرأ في الظّهر والعصر بالسماء والطّارق والسماء ذات البروج .

وعن سعيد بن منصور ، عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاذ : اقرأ بهم العشاء بسبّح اسم ربّك الأعلى ، واللّيل إذا يغشى ، والسماء ذات البروج (٢) .

١٠٢
(باب)
(فضائل سورة الطارق)

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كانت قراءته في فرائضه بالسّماء والطارق ، كانت له عندالله يوم القيامة جاه ومنزلة ، وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنّة (٣) .

١٠٣
(باب)
(فضائل سورة الأعلى ، وفيه فضل سور اخرى أيضاً)

١ـ ثو: بالاسناد، عن ابن البطائني ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سبّح اسم ربّك الأعلى في فريضة أو نافلة ، قيل له يوم القيامة : اُدخل من أيّ أبواب الجنان شئت . إنشاءالله (٤) .

٢ ـ الدر المنثور : عن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ هذه السورة « سبّح اسم ربّك الأعلى » .

وعن النعمان بن بشير أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسبّح

---

(١) كذا في الاصل والمصدر ، ولعله يعني السورتين : السماء والطارق ، و السماء ذات البروج .

(٢) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٣١ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ١١٠ .

اسم ربّك الأعلى ، وهل أتيك حديث الغاشية وإن وافق يوم الجمعة قرأهما جميعاً .

وعن ابن عبّاس: أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العيد بسبّح اسم ربّك الأعلى وهل أتيك حديث الغاشية .

و عن مرّة أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في العيدين بسبّح اسم ربّك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية .

و عن سمرة بن جندب أنّ رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الجمعة سبّح اسم ربّك الأعلى ، وهل أتيك حديث الغاشية .

و عن أنس بن مالك أنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ في الظهر و العصر بسبّح اسم ربّك الأعلى ، وهل أتيك حديث الغاشية (١) .

أقول : و قد سبق و يأتي أيضاً في مطاوى الأبواب السابقة و اللاّحقة أيضاً فضائل سورة الأعلى فلا تغفل .

١٠٤
(باب)
(فضائل سورة الغاشية)

١- ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أدمن قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشّاه الله برحمته في الدّنيا والآخرة ، وآتاه الله الأمن يوم القيامة من عذاب النّار (٢).

١٠٥
(باب)
(فضائل سورة الفجر)

١ - ثو: بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم ، فانّها سورة

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٣٧ و ٣٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١١ .

الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة ، في درجته من الجنّة ، إنّ الله عزيز حكيم (١) .

١٠٦
((باب))
(فضائل سورة البلد)

١ - ثو : بالإسناد، عن ابن البطائني، عن أبيه والحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان قراءته في الفريضة لا اُقسم بهذا البلد ، كان في الدّنيا معروفاً أنّه من الصّالحين ، وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من الله مكاناً و كان يوم القيامة من رفقاء النبيّين والشهداء و الصّالحين (٢) .

١٠٧
((باب))
(فضائل سورة و الشمس وضحيها ، وسورة والليل ، وسورة والضحى)
(وسورة ألم نشرح)
و فيه فضل غيرها من السور أيضاً

١- ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : من أكثر قراءة والشمس وضحيها ، واللّيل إذا يغشى ، والضّحى وألم نشرح في يوم أوفي ليلة ، لم يبق شيء بحضرته إلاّ شهد له يوم القيامة ، حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه ، وجميع ما أقلّت الأرض منه ، ويقول الربّ تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له ، انطلقوا به إلى جنّاتي حتّى يتخيّر منها حيث ما أحبّ ، فأعطوه إيّاها من غير منّ منّي ، ولكن رحمة منّي وفضلاً منّي عليه ، فهنيئاً هنيئاً لعبدي (٣) .

(١ - ٣) ثواب الاعمال ص ١١١ .

٣ ـ الدرالمنثور : عن عمرو بن حريث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ في الفجر والّليل إذا عسعس (١) .

وعن جابر بن سمرة قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في الظهر والعصر « والّليل إذا يغشى » ونحوها (٢) .

وعن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بهم الهاجرة فرفع صوته ، فقرأ والشمس وضحيها ، و الّليل إذا يغشى ، فقال له اُبيّ بن كعب : يارسول الله اُمرت في هذه الصّلاة بشيء ؟ فقال : لا ، ولكن اُريد أن اُوقّت لكم (٣) .

٣ ـ الدر المنثور : عن بريدة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحيها ، وأشباهها من السّور .

و عن ابن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في العيدين بسبّح اسم ربّك الأعلى ، والشمس وضحيها .

و عن ابن عبّاس أنّ النبى صلى الله عليه وآله أمره أن يقرأ في صلاة الصّبح بالّليل إذا يغشى ، والشمس وضحيها .

و عن عقبة بن عامر قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نصلّي ركعتي الضّحى بسورتيهما بالشمس وضحيها ، والضحى (٤) .

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣١٨ ، والمعنى أنه صلى الله عليه وآله قرأ فى صلاة الفجر سورة التكوير .

(٢) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٥٧ .

(٣) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٥٦ .

(٤) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٥٥ .

١٠٨
((باب))
« فضائل سورة والتين »

١ - ثو : بالاسناد، عن ابن البطائني ، عن شعيب العقرقوفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة و التين فی فرائضه و نوافله أُعطي من الجنّة حتّی يرضی إن شاءالله (١) .

٢ - الدر المنثور : عن البراء بن عازب قال : کان النبي صلی الله علیه و آله في سفر فصلّی العشاء فقرأ في إحدی الرکعتین بالتین والزیتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة منه .

وعنه قال: قرء صلی الله علیه و آله في المغرب بها وعن عبدالله بن زید مثله .

وعن زرعة بن خليفة قال : قرأ فی الغداة بالتین والقدر (٢) .

١٠٩
(باب)
« فضائل سورة اقرء باسم ربك »

١ - ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن علي بن مسكان ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله علیه السلام قال : من قرء في يومه أو ليلته اقرأ باسم ربّك ، ثمّ مات في يومه أو في ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلی الله علیه و آله (٣) .

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١١ .
(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٥ .
(٣) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

١١٠
((باب))
* « فضائل سورة القدر »*

أقول : وقد سبق و يأتي في الأبواب السابقة واللاحقة ما يتعلّق بفضائل هذه السّورة ، وقدأوردنا في كتاب الصّلاة والصيام وأبواب عمل السنّة وغيرها أيضاً كثيراً من أخبار هذا الباب فلا تغفل .

١- لى : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ لله يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته يعطي كلّ عبد منها ما شاء فمن قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة ، مائة مرّة ، وهب الله له تلك الألف ومثلها(١) .

٢ - لى: بهذا الإسناد ، عن الكاظم عليه السلام أنّه سمع بعض آبائه عليهم السلام رجلاً يقرء إنّا أنزلناه ، فقال صدق وغفر له (٢) .

أقول : تمامه في باب الفاتحة .

٣- ثو : بالإسناد المتقدّم عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله نادى مناد: ياعبدالله! غفر الله لك مامضى ، فاستأنف العمل(٣)

ضا : مثله .

٤ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرء إنّا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته ، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عزّوجلّ ، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ، ومن قرأها عشر مرّات محا الله عنه ألف ذنبة من ذنوبه (٤) .

(١-٢) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٣-٤) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن إسماعيل بن سهل قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدّنيا والآخرة قال : فكتب بخطّه أعرفه : أكثر من تلاوة إنّا أنزلناه ، و رطّب شفتيك بالاستغفار (١) .

٦ - طب : محمّد بن عبدالله بن زيد ، عن محمّد بن بكر الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه : من كان به علّة فليأخذ قُلّة جديدة ، وليجعل فيها الماء و ليستقي الماء بنفسه ، و ليقرأ على الماء سورة إنّا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرّة ، ثمّ ليشرب من ذلك الماء ، وليتوضّأ ، وليمسح به ، و كلّما نقص زاد فيه فانّه لا يظهر ذلك ثلاثة أيّام إلاّ ويعافيه الله تعالى من ذلك الداء (٢).

٧ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن سليمان ، عن أحمد بن الفضل أبي عمرو الحذّاء قال : ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إليّ أدم قراءة إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه ، قال : فقرأتها حولاً فلم أرشيئاً فكتبت إليه اُخبره بسوء حالي وأنّي قد قرأت «إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه» حولاً كما أمرتني ، ولم أرشيئاً قال : فكتب إليّ : قد وفى لك الحول ، فانتقل عنها إلى قراءة إنّا أنزلناه ، قال : ففعلت فما كان إلاّ يسيراً حتّى بعث إليّ ابن أبي داود فقضى عنّي ديني ، وأجرى عليّ و على عيالي ، ووجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلاّء (٣) وأجرى عليّ خمس مائة درهم .

و كتبت من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه أنّي كنت سألت أباك عن كذا و كذا وشكوت إليه كذا و كذا وإنّي قد نلت الّذي أحببت فأحببت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ؟ أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها أم أقرأ معها غيرها؟ أم لها حدٌّ أعمل به، فوقّع عليه السلام

---

(١) ثواب الاعمال ص ١٥٠ .

(٢) طب الائمة ص ١٢٣ .

(٣) موضع بالبصرة وفى الاصل: كلتاء .

وقرأت التوقيع: لاتدع من القرآن قصيرة وطويلة، ويجزئك من قراءة إنّا أنزلناه يومك وليلتك مائة مرّة (١).

٨ ـ كا : سهل بن زياد ، عن منصور بن العبّاس ، عن إسماعيل بن سهل قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أنّي قد لزمني دين فادح ، فكتب : أكثر من الاستغفار ورطّب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه (٢) .

٩ـ عدة الداعي: قراءة إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، على ما يدّخر ويخبى حرز له وردت بذلك الرّواية عنهم عليهم السلام .

١٠ـ المكارم : من أخذ قدحاً و جعل فيه ماء و قرأ فيه إنّا أنزلناه خمساً و ثلاثين مرّة ، و رشّ ذلك الماء على ثوبه ، لم يزل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب (٣) .

☆(بسم الله الرّحمن الرّحيم)☆

قال الكفعميّ في بعض كتب أدعيته : ذكر الشيخ عزّ الدّين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي في كتابه طريق النجاة عن الجواد عليه السلام أنّه من قرأ سورة القدر في كلّ يوم وليلة ستّاً وسبعين مرّة ، خلق الله له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام ، ويضاعف الله استغفارهم له ألفي سنة ألف مرّة .

وتوظيف ذلك في سبعة أوقات : الأوّل بعد طلوع الفجر ، وقبل صلاة الصبح سبعاً ليصلّي عليه الملائكة ستّة أيّام .

الثاني بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله إلى المساء .

الثالث إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله إليه و يفتح له أبواب السماء .

الرابع بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين ، ليخلق الله تعالى له منها بيتاً طوله ثمانون ذراعاً، و كذا عرضه وستّون ذراعاً سمكه ، وحشوه ملائكة يستغفرون له إلى

(١) الكافى ج ٥ ص ٣١٦ .

(٢) الكافى ج ٥ ص ٣١٧ .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١٧ .

يوم القيامة ويضاعف الله استغفارهم ألفي سنة ألف مرّة .

الخامس بعد العصر عشراً لتمرّ على مثل أعمال الخلايق يوماً .

السّادس بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح .

السابع حين يأوي إلى فراشه إحدى عشر ليخلق الله له منها ملكاً راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ، في موضع كلّ ذرّة من جسده شعرة ينطق كلّ شعرة بقوّة الثقلين يستغفرون لقارئها إلى يوم القيامة .

و عن الصّادق عليه السلام النور الّذي يسعى بين يدي المؤمنين يوم القيامة نور إنّا أنزلناه .

و عنه صلى الله عليه وآله : من قرأها في صلاة رفعت في علّيّين مقبوله مضاعفة ، ومن قرأها ثمّ دعا رفع دعاؤه إلى اللّوح المحفوظ مستجاباً و من قرأها حبّب إلى النّاس ، فلو طلب من رجل أن يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعل ، ومن خاف سلطاناً فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب له ، ومن قرأها حين يريد الخصومة اُعطي الظفر ، ومن يشفع بها إلى الله تعالى شفّعه ، وأعطاه سؤله .

وقال عليه السلام : لو قلت لصدقت أنّ قارئها لا يفرغ من قراءتها حتّى يكتب له براءة من النّار .

وروى الشيخ في متهجّده قراءتها بعد نافلة اللّيل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرّة ثمّ يقرأها عشراً فيكون أوقاتها تسعة. هذا ما آخر تلخّص من كتاب طريق النجاة .

قلت: وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة ، فمن قرأها كذلك ثمّ دعا استجيب له .

وعن الباقر عليه السلام من قرأها بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً وبعد العصر أتعب ألفي كاتبه ثلاثين سنة .

و عنه عليه السلام ما قرأها عبد سبعاً بعد طلوع الفجر إلاّ صلّى عليه سبعون صفّاً سبعين صلاة وترحّموا عليه سبعين رحمة .

وعنه عليه السلام: من قرأها في ليلة مائة مرّة رأى الجنّة قبل أن يصبح .

وعنه عليه السلام: من قرأها ألف مرّة يوم الاثنين ، وألف مرّة يوم الخميس خلق الله تعالى منه ملكاً يدعى القويّ ، راحته أكبر من سبع سماوات ، وسبع أرضين ، وخلق في جسده ألف ألف شعرة ، وخلق في كلّ شعرة ألف لسان ينطق كلّ لسان بقوّة الثقلين ، يستغفرون لقائلها ، ويضاعف الله تعالى استغفارهم ألفي [سنة] ألف مرّة .

و كان عليّ عليه السلام إذا رأى أحداً من شيعته قال : رحم الله من قرأ إنّا أنزلناه .

و عنه عليه السّلام : لكلّ شيء ثمرة و ثمرة القرآن إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء كنز و كنز القرآن إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء عون وعون الضّعفاء إنّا أنزلناه و لكلّ شيء يسر و يسر المعسرين إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء عصمة و عصمة المؤمنين إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء هدى و هدى الصّالحين إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء سيّد و سيّد القرآن إنّا أنزلناه ، و لكلّ شيء زينة و زينة القرآن إنّا أنزلناه ، ولكلّ شيء فسطاط وفسطاط المتعبّدين إنّا أنزلناه ، ولكلّ شيء بشرى و بشرى البرايا إنّا أنزلناه ، ولكلّ شيء حجّة والحجّة بعد النّبيّ في إنّا أنزلناه فآمنوا بها قيل: و ما الايمان بها ؟ قال : إنّها تكون في كلّ سنة و كلّ ما ينزل فيها حقّ .

وعنه عليه السلام : هي نعم رفيق المرء : بها يقضي دينه ، و يعظّم دينه ، ويظهر فلجه ، و يطوّل عمره ، و يحسّن حاله ، و من كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صدّيقاً شهيداً .

وعنه عليه السلام : ماخلق الله تعالى و لا أعلم إلّا لقارئها في موضع كلّ ذرة منه حسنة .

وعنه عليه السلام : أبى الله تعالى أن يأتي على قارئها ساعة لم يذكره باسمه و يصلّي عليه ، و لن تطرف عين قارئها إلّا نظر الله إليه ، وترحّم عليه ، أبى الله أن يكون أحد بعد الأنبياء والأوصياء أكرم عليه من رعاة إنّا أنزلناه ، و رعايتها التلاوة لها ، أبى الله أن يكون عرشه و كرسيّه أثقل في الميزان من أجر قارئها ، أبى الله تعالى

أن يكون ما أحاط به الكرسيّ أكثر من ثوابه ، أبى الله أن يكون لأحد من العباد عنده سبحانه منزلة أفضل من منزلته ، أبى الله أن يسخط على قارئها ويسخّطه ، قيل: فما معنى يسخّطه ؟ قال: لا يسخّطه بمنعه حاجته ، أبى الله أن يكتب ثواب قارئها غيره ، أو يقبض روحه سواه ، أبى الله أن يذكره جميع ملائكته إلاّ بتعظيم حتّى يستغفروا لقارئها ، أبى الله أن ينام قارئها حتّى يحفّه بألف ملك يحفظونه حتّى يصبح ، و بألف ملك حتّى يمسي ، أبى الله تعالى أن يكون شيء من النوافل أفضل من قراءتها ، أبى الله أن يرفع أعمال أهل القرآن إلاّ ولقارئها مثل أجرهم .

وعنه عليه السلام : ما فرغ عبد من قراءتها إلاّ صلّت عليه الملائكة سبعة أيّام .

و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : من قرأ سورة القدر حين ينام إحدى عشرة مرّة ، خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً و طولاً ممتدّاً من قرار الهواء إلى حجب النّور فوق العرش ، في كلّ درجة منه ألف ملك ، لكلّ ملك ألف لسان لكلّ لسان ألف لغة ، يستغفرون لقارئها إلى زوال اللّيل ، ثمّ يضع الله ذلك النّور في جسد قارئها إلى يوم القيامة .

وعنه عليه السلام: من قرأها حين ينام و يستيقظ ملأ اللّوح المحفوظ ثوابه .

١١١
(باب)
((فضائل سورة لم يكن))

١- ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشّرك ، واُدخل في دين محمّد صلّى الله عليه وآله ، و بعثه الله عزّوجلّ مؤمناً ، و حاسبه حساباً يسيراً (١) .

٢- الدر المنثور : عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت

(١) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله ليسمع قراءة « الّذين كفروا » فيقول: أبشر عبدي فوعزّتي و جلالي لأمكّننّ الك في الجنّة حتّى ترضى (١) .

١١٢

(باب)

«(فضائل سورة الزلزال ، و فيه فضل سور اخرى أيضاً)»

أقول : و قد سبق و يأتي فضل هذه السورة في الأبواب السّابقة واللاّحقة .

١ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من قرأ إذا زلزلت أربع مرّات ، كان كمن قرأ القرآن كلّه (٢).

صح : عنه عليه السلام مثله (٣) .

٢ـ ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن عليّ بن معبد ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتملّوا قراءة إذا زلزلت الأرض ، فانّ من كانت قراءته في نوافله ، لم يصبه الله عزّوجلّ بزلزلة أبداً ، و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من آفات الدّنيا ، فاذا مات اُمر به إلى الجنّة ، فيقول الله عزّوجلّ : عبدي أبحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت و هويت ، لا ممنوعاً و لا مدفوعا (٤) .

ضا : مثله إلى قوله : من آفات الدّنيا .

٣ـ الدر المنثور : عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا زلزلت الأرض » تعدل نصف القرآن ، والعاديات تعدل نصف القرآن ، و قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، و قل يا أيّها الكافرون تعدل ربع القرآن .

و تمارى عليّ وابن عبّاس (٥) في العاديات ضبحاً فقال ابن عبّاس : هي الخيل

---

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢١ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١١٢ .

(٥) في الاصل : وعن ابن عباس وهو سهو.

و قال عليٌّ : كذبت يا ابن فلانة والله ماكان معنا يوم بدر فارس إلاّ المقداد ، كان على فرس أبلق ، قال : وكان عليٌّ عليه السلام يقول : هي الابل ، فقال ابن عبّاس : ألا ترى أنّها تثير نقعاً ؟ فما شيء تثير إلاّ بحوافرها (١) .

٣ـ الدر المنثور : عن عبدالله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أقرئني يا رسول الله قال له : اقرء ثلاثا من ذوات الر ، فقال الرجل : كبر سنّي ، واشتدّ قلبي ، و غلظ لساني ، قال : اقرأ ثلاثاً من ذوات حم ، فقال مثل مقالته الاُولى ، فقال: اقرء ثلاثاً من المسبّحات ، فقال مثل مقالته ، ولكن أقرئني يا رسول‌الله سورة جامعة فأقرأه « إذا زلزلت الأرض زلزالها» حتّى فرغ منها قال الرجل : والّذي بعثك بالحقّ لا أزيد عليها ، ثمّ أدبر فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : أفلح الرُّويجل أفلح الرُّويجل .

و عن أنس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من قرء « إذا زلزلت الأرض » عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ «قل هوالله‌أحد» عدلت له بثلث القرآن ، و من قرء «قل يا أيّها الكافرون» عدلت له بربع القرآن .

و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا زلزلت » تعدل نصف القرآن ، و « قل هوالله أحد » تعدل ثلث القرآن ، و « قل يا أيّها الكافرون » تعدل ربع القرآن .

وعن أبي‌هريرة : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : من قرأ في ليلة «إذا زلزلت» كان له عدل نصف القرآن .

وعن رجل من بني‌جهينة : أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقرء في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركعتين كلتيهما ، فلا أدري أنسي أم قرء ذلك عمداً .

و عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بأصحابه الفجر ، فقرأ بهم في الركعة الاُولى إذا زلزلت الأرض ثمّ أعادها في الثانية .

و عن أبي أمامة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي ركعتين بعد الوتر ، وهو جالس

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٣٨٣ .

يقرء فيهما إذا زلزلت و قل يا أيّها الكافرون .

و عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يصلّي بعد الوتر ركعتين و هو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأمّ القرآن ، وإذا زلزلت ، و في الثانية قل يا أيّها الكافرون .

و عن الشعبيّ قال: من قرأ إذا زلزلت الأرض فانّها تعدل سدس القرآن .

و عن عاصم قال: كان يقال: قل هوالله أحد تعدل ثلث القرآن ، وإذا زلزلت نصف القرآن ، و قل يا أيّها الكافرون ربع القرآن .

و عن الحسن قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا زلزلت تعدل نصف القرآن (١).

أقول : وفيه (٢) فضل سور كثيرة اُخرى أيضاً من الطوال والقصار وغيرها فلا تغفل .

١١٣

(باب)

«(فضائل سورة والعاديات)»

١ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي‌عبدالله المؤمن ، عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة العاديات و أدمن قراءتها بعثه‌الله عزّوجلّ مع أميرالمؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصّة ، وكان في حجره و رفقائه (٣) .

١١٤

((باب))

«(فضائل سورة القارعة)»

١ ـ ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن إسماعيل بن الزّبير ، عن عمرو ابن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ و أكثر من قراءة القارعة ، آمنه الله عزّوجلّ من فتنه الدجّال ، أن يؤمن به ، و من فيح جهنّم يوم القيامة (٤) .

---

(١) الدرالمنثور ج٦ ص٣٧٩و٣٨٠ .
(٢) يعني تفسير الدرالمنثور.
(٣) ثواب‌الاعمال : ١١٢ .
(٤) ثواب الاعمال ص١١٣

١١٥
((باب))
«(فضائل سورة التكاثر زائداً على ما سبق و يأتي)»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرء سورة ألهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب و أجر مائة شهيد ، و من قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيداً ، و صلّى معه في فريضته أربعون صفّاً من الملائكة إنشاء الله (١) .

٢- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن ابن بشّار عن الدّهقان ، عن درست ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التّكاثر عند النّوم وُقي من فتنة القبر (٢) .

دعوات الراوندى : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النّوم وُقي فتنة القبر و كفاه الله شرّ منكر و نكير .

٣- الدر المنثور : عن ابن‌عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا يستطيع أحدكم أن يقرء ألف آية كلّ يوم ؟ قالوا : و من يستطيع أن يقرء ألف آية ، قال: أما يستطيع أحدكم أن يقرء ألهيكم التكاثر (٣) .

١١٦
(باب)
«(فضائل سورة العصر)»

١- ثو : بالاسناد المتقدّم ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ والعصر في نوافله ، بعثه‌الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنّه ، قريراً عينه ، حتّى يدخل الجنّة (٤) .

(١و٢و٤) ثواب‌الاعمال : ١١٣ .
(٣) الدرالمنثور ج ٦ : ٣٨٦ .

١١٧
(باب)
«(فضائل سورة الهمزة)»

١- **ثو** : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ ويل لكلّ همزة في فرائضه نفت عنه الفقر ، و جلبت عليه الرّزق ، و تدفع عنه ميتة السّوء (١) .

ضا : مثله .

١١٨
((باب))
« فضائل سورة الفيل و لايلاف »

١- **ثو** : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قرأ في فرائضه « ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » شهد له يوم القيامة كلّ سهل و جبل و مدر ، بأنّه كان من المصلّين ، و ينادي له يوم القيامة مناد : صدقتم على عبدي ، قبلت شهادتكم له وعليه ، أدخلوه الجنّة ، ولا تحاسبوه فانّه ممّن اُحبّه و اُحبّ عمله (٢) .

٢- **ثو** : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر قراءة «لايلاف قريش» بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة ، حتّى يقعد على موائد النور يوم القيامة .

قال الصّدوق رحمه الله : من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لايلاف في ركعة فريضة فانّهما جميعاً سورة واحدة ، و لا يجوز التفرّد بواحدة منهما في ركعة فريضة (٣) .

(١-٢) ثواب الاعمال : ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

٣- من خطّ الشهيد رحمه الله عن الصّادق عليه السلام يقرء في وجه العدوّ سورة الفيل (١).

١١٩
(باب)
«(فضائل سورة أرأيت)»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن إسماعيل بن الزبير ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة « أرأيت الّذي يكذّب بالدّين » في فرائضه و نوافله ، كان فيمن قبل الله عزّوجلّ صلاته و صيامه ، و لم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدّنيا (٢) .

١٢٠
(باب)
«(فضائل سورة الكوثر)»

١- ثو : بالاسناد إلى ابن البطائني ، عن ابن أبي العلا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان قراءته « إنّا أعطيناك الكوثر» في فرائضه و نوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة ، وكان مُحدّثه عند رسول الله صلّى الله عليه و آله في أصل طوبى (٣) .

---

(١) قال في المجمع ج ١٠ ص ٥٤٣ : في حديث أبي : من قرأها يعني سورة لايلاف أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها .

قال : وروى العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة الا الضحى و ألم نشرح ، و ألم تر كيف ولايلاف قريش .

(٢-٣) ثواب الاعمال : ١١٤ .

۱۲۱
((باب))

«(سورة الجحد و فضائلها وسبب نزولها وما يقال عند قراءتها)»
«(زائداً على ماسبق و يأتي من هذه الابواب ، وفيه فضل سور)»
«(اخرى أيضاً وخاصة سائر المعوذات ومايناسب ذلك من الفوائد)»

۱ ـ ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : في « قل يا أيّها الكافرون » يا أيّها الكافرون . و في « لا أعبد ما تعبدون » أعبد ربّي ، و في « ولي دين» ديني الاسلام ، عليه أحيى وعليه أموت إنشاء الله (۱) .

۲ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السّفر فقرأ في الاُولى قل ياأيّها الكافرون ، و في الاُخرى قل هو الله أحد ثمّ قال : قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه (۲) .

صح : عنه عليه السلام مثله (۳) .

أقول : قد مضى في خبر رجاء بن الضّحّاك ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان إذا قرأ قل يا أيّها الكافرون قال في نفسه سرّاً : يا أيّها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : ربّي الله و ديني الاسلام (٤) .

۳ـ جا (٥) **ما** : المفيد ، عن عبدالله بن أبي شيخ ، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الحكيمي ، عن عبدالرحمن بن عبدالله ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق بن بشّار ، عن سعيد بن مينا ، عن غير واحد أنّ نفراً من قريش اعترضوا الرّسول صلى الله عليه وآله ، منهم عتبة بن ربيعة ، و اُميّة بن خلف ، والوليد بن المغيرة

---

(۱) قرب الاسناد : ۳۱ ، وقد صححناه بقرينة سائر الاخبار .
(۲) عيون الاخبار ج ۲ ص ۳۷ .
(۳) صحيفة الرضا ص ۲۰ .
(٤) عيون الاخبار ح ۲ ص ۱۸۰ .
(٥) مجالس المفيد : ۱٥۳ .

والعـاص بن سعيد ، فقالوا : يا محمّد هلمّ فلنعبد ما تعبد ، و تعبد ما نعبد ، فنشترك نحن و أنت في الأمر ، فـان يكن الّـذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه و إن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه ، فأنزل الله تبارك و تعالى « قل يا أيّها الكافرون ۞ لا أعبد ما تعبدون ۞ و لا أنتم عابدون ما أعبد » إلى آخر السورة (١) .

٤- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير قال : سأل أبو شاكر أبـا جعفر الأحول عن قول الله : « قل يا أيّها الكافرون ۞ لا أعبد ما تعبدون ۞ و لا أنتم عابدون ما أعبد ۞ و لا أنا عابد ما عبدتم ۞ و لا أنتم عـابدون ما أعبد » فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول و يكرّره مرّة بعد مرّة ؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب فدخل إلى المدينة فسأل أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : كان سبب نزولها و تكرارها أنّ قريشاً قـالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : تعبد إلهنا سنة ، و نعبد إلهك سنة و تعبد إلهنا سنة و نعبد إلهك سنة ، فأجابهم الله بمثل ما قالوا ، فقال فيما قالوا : تعبد إلهنا سنة « قل يا أيّها الكافرون ۞ لا أعبد ما تعبدون » و فيما قالوا : ونعبد إلهك سنة : « و لا أنتم عابدون ما أعبد » و فيما قالوا: تعبد إلهنا سنة « و لا أنا عابد ماعبدتم » وفيما قالوا : ونعبد إلهك سنة « ولاأنتم عابدون ماأعبد۞ لكم دينكم ولي دين» قال : فرجع أبوجعفرالأحول إلى أبي‌شاكرفأخبره بذلك فقال أبو شاكر : هذا حملته الابل من الحجـاز ، وكان أبوعبدالله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول : ديني الاسلام ثلاثاً (٢) .

٥ - ثو : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن ابن‌مهران ، عن‌ابن‌البطائني، عن‌ابن‌أبي‌العلاء، عن‌أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قرأ قل يا أيّهاالكافرون وقل هوالله أحد في فريضة من الفرائض ، غفرالله له ولوالديه ومـا ولدا ، وإن‌كان شقيّاً محي من ديوان الأشقياء واُثبت في ديوان السّعداء ، وأحياه

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨ .

(٢) تفسيرالقمي ص ٧٤١ .

الله سعيداً ، وأماته شهيداً ، وبعثه شهيداً (١) .

ضا : مثله .

٦ - دعوات الراوندي : في أخبار المعمّرين ذكر بعضهم أنّ والده كان لا يعيش له ولد، قال: ثمّ وُلدتُ له على كبر ففرح بي ثمّ مضى ولي سبع سنين فكفّلني عمّي فدخل بي يوماً على النبيّ ﷺ وقال له: يا رسول الله إنّ هذا ابن أخي وقد مضى لسبيله فعلّمني عوذة اُعيذه بها فقال ﷺ: أين أنت عن ذات الفلاقل : قل يا أيّها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النّاس ؟ وفي رواية قل اُوحي ، قال الشيخ المعمّر: و أنا إلى اليوم أتعوّذ بها ، ما اُصبت بولد ولا مال ، ولا مرضت ولا افتقرت ، وقد انتهى بي السنّ إلى ماترون .

٧ - الدرالمنثور : عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرء في المغرب قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن ابن مسعود : أنّ النبيّ ﷺ كان يقرء في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن ابن عمر قال : رمقت النبيّ ﷺ خمساً وعشرين مرّة ، وفي لفظ شهراً فكان يقرء في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بقل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

و عن ابن عمر قال : رمقت النبيّ ﷺ أربعين صباحاً في غزوة تبوك فسمعته يقرأ في غزوة تبوك قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد ويقول : نعم السّورتان تعدل واحدة بربع القرآن ، والاُخرى بثلث القرآن .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد ، ويقول: نعم السّورتان ممّا يقرءان في الركعتين قبل الفجر قل يا أيّها الكافرون وقل هو الله أحد .

وعن جابر بن عبدالله : أنّ رجلاً قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة

---

(١) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

الأولى: قل يا أيّها الكافرون فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا عبد عرف ربّه، وفي الركعة الثانية : قل هوالله أحد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذا عبد آمَنَ بربّه .

وعن تميم بن قيس قال: كنّا نؤمر أن ننابذ الشّيطان في الركعتين قبل الصبح بقل يا أيّها الكافرون وقل هوالله أحد .

وعن سعد بن أبي وقّاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل يا أيّها الكافرون فكأنّما قرأ ربع القرآن : ومن قرء قل هوالله أحد فكأنّما قرء ثلث القرآن .

و عن شيخ أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خرجت مع النبيّ صلى الله عليه وآله فى سفر فمرّ برجل يقرء قل ياأيّها الكافرون فقال : أمّا هذا فقد برىء من الشّرك ، وإذا آخر يقرأ قل هوالله أحد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : بها وجبت له الجنّة .

وفي رواية أمّا هذا فقد غفر له .

وعن البراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنوفل بن معاوية الأشجعي : إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل يا أيّها الكافرون فانّك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك .

و عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمعاذ : اقرء قل يا أيّها الكافرون عند منامك فانّها براءة من الشرك .

وعن خبّاب أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل ياأيّها الكافرون وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يأت فراشه قطّ إلّا قرأ قل ياأيّها الكافرون حتّى يختم (١) .

و عن أبي مسعود الأنصاري قال : من قرأ قل يا أيّها الكافرون في ليلة فقد أكثر وطاب .

وعن عليّ عليه السلام قال : لدغت النبيّ صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلّي فلمّا فرغ قال : لعن الله العقرب لا تدع مصلّياً ولاغيره ، ثمّ دعا بماء ملح وجعل يمسح عليها ويقرء قل يا أيّها الكافرون وقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ الناس .

وعن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أتحبّ ياجبير إذا خرجت سفراً أن تكون أمثل أصحابك هيئة ، وأكثرهم زاداً ؟ فقلت : نعم بأبي أنت وأمّي

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٤٠٥ .

قال : فاقرء هذه السورة الخمس: قل يا أيّها الكافرون ، و إذا جاء نصر الله والفتح وقل هوالله أحد ، وقل أعوذ برب ّ الفلق ، وقل أعوذبرب ّ النّاس ، وافتتح كلّ سورة ببسم الله الرّحمن الرّحيم واختم قراءتك ببسم الله الرّحمن الرّحيم قال جبير: وكنت غنيّاً كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون من أبذّهم هيئة و أقلّهم زاداً فمازلت منذ علّمنيهنّ رسول الله ﷺ وقرأت بهنّ أكون من أحسنهم هيئة، وأكثرهم زاداً حتّى أرجع من سفري (١) .

١٢٢
(باب)
«(فضائل سورة النصر)»

١ ـ ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبان بن عبدالملك ، عن كرّام الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ إذا جاء نصرالله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق ، قد أخرجه الله من جوف قبره ، فيه أمان من جسر جهنّم . و من النّار ، ومن زفير جهنّم ، فلا يمرّ على شيء يوم القيامة إلاّ بشّره وأخبره بكلّ خير حتّى يدخل الجنّة ، ويفتح له في الدّنيا من أسباب الخير مالم يتمنّ ، ولم يخطر على قلبه (٢) .

٢ـ ضا : من قرأ إذا جاء نصرالله في نافلة أوفريضة نصره الله على جميع أعدائه و كفاه المهمّ .

١٢٣
(باب)
«(فضائل سورة تبت)»

١ ـ ثو : بالإسناد عن ابن البطائني ، عن عليّ بن شجرة ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قرأتم « تبّت يدا أبي لهب و تبّ » فادعوا على أبي لهب

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١١٤ .

فانّه كان من المكذّبين الّذين يكذّبون بالنبيّ صلى الله عليه وآله و بما جاء به من عندالله عزّوجلّ (١) .

١٢٤

((باب))

«(فضائل سورة التوحيد زائداً على ماتقدم ويأتى)»
(فى مطاوى الابواب)
«(وفيه فضل آية الكرسى وسور اخرى أيضاً)»

أقول: و قد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الصّلاة ، و في كتاب الدّعاء و كتاب الصيام وغيرها أيضاً فلا تغفل .

١- ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هوالله أحد قيل له يا عبدالله لست من المصلّين (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن أخيه الحسين عن أبيه سيف ، عن منصور مثله (٣) .

سن : ابن‌مهران ، عن ابن البطائني مثله (٤) .

٢- ثو : بالإسناد ، عن ابن البطائني ، عن أبي عبدالله ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من مضت له جمعة ولم يقرء فيها بقل هوالله أحد ثمّ مات مات على دين أبي‌لهب (٥) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي رفعه ، عن إسحاق مثله (٦) .

(١-٢) ثواب‌الاعمال ص ١١٥ .

(٣) ثواب‌الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٦ .

(٥) ثواب‌الاعمال ص ١١٥ .

(٦) ثواب‌الاعمال ص ٢١٣ .

سن : في رواية إسحاق مثله (١) .

٣ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصابه مرض أو شدّة فلم يقرأ في مرضه أو في شدّته بقل هو الله أحد ، ثمّ مات في مرضه أو في تلك الشدّة الّتي نزلت به ، فهو من أهل النّار (٢) .

سن: ابن مهران ، عن ابن البطائني مثله (٣) .

٤ـ ثو : بالاسناد ، عن ابن البطائني ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فانّه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا والآخرة ، وغفر الله له ولوالديه وما ولدا (٤) .

٥ ـ مع (٥) لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب عن الدهقان ، عن عروة: ابن أخي شعيب ، عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يحدّث عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه : أيّكم يصوم الدّهر؟ فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّكم يحيي اللّيل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه فقال : يارسول الله إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلتَ : أيّكم يصوم الدّهر فقال: أنا ، وهو أكثر أيّامه يأكل ، وقلت: أيّكم يحيي اللّيل فقال: أنا وهو أكثر ليلته نائم ، وقلت : أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم فقال :

---

(١) المحاسن ص ٩٥ و ٩٦.
(٢) ثواب الاعمال ص ١١٥ و ٢١٣ .
(٣) المحاسن ص ٩٦ .
(٤) ثواب الاعمال ص ١١٥ .
(٥) معاني الاخبار ص ٢٣٥ .

أناوهو أكثر نهاره صامت ، فقال النبيّ ﷺ: مه يافلان وأنّى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانّه ينبّئك.

فقال الرجل لسلمان : ياأباعبدالله أليس زعمت أنّك تصوم الدّهر؟ فقال : نعم فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل ؟ فقال : ليس حيث تذهب إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزّوجلّ « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) وأصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدّهر .

فقال: أليس زعمت أنّك تحيي اللّيل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : « من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل كلّه » فأنا أبيت على طهر .

فقال: أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيّامك صامت. فقال: ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : ياأباالحسن مثلك في أمّتي مثل قل هوالله أحد ، فمن قرأها مرّة قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، و من أحبّك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والّذي بعثني بالحقّ يا عليّ لوأحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنّار ، وأنا أقرء قل هوالله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات ، فقام وكأنّه قد ألقم حجراً (٢) .

٦- يد (٣) **لي** : أبي عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكوني عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ ﷺ صلّى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة للصّلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت

(١) الانعام : ١٦٠

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢ .

(٣) التوحيد : ٥٤ .

يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم عليه ؟ قال : بقراءته قل هوالله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً (١) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٢) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم مثله (٣) .

٧- لي : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعي ، عن النّوفلي ، عن الكاظم عليه السلام قال : سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال : آمن و أمن (٤) .

أقول : تمامه في باب الفاتحة .

٨ - يد (٥) **ن** : الدقّاق ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن الحسين بن الحسن عن بكر بن زياد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي قال : سألت الرّضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كلّ من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف نقرأها قال : كما يقرأ الناس ، وزاد فيه : كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي (٦) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الجحد .

٩- ن : في خبر ابن الضحّاك قال : كان الرضا عليه السلام إذا قرء قل هو الله أحد قال سرّاً : « الله أحد » فاذا فرغ منها قال : كذلك الله ربّنا ثلاثاً (٧) .

١٠- مع : الأسدي ، عن محمّد بن الحسن بن هارون ، عن عبدالله بن معاذ عن أبيه ، عن شعبة ، عن عليّ بن مدرك ، عن إبراهيم النخعي ، عن الربيع بن

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٣٨ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١١٦ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٦١ .

(٥) التوحيد : ٢٠٦ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ١٣٣ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٨٣ .

خثيم ، عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيعجز أحدكم أن يقرء كلّ ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : و من يطيق ذلك ؟ قال : قل هوالله أحد ثلث القرآن (١) .

أقول : قد مضى في كتاب التوحيد تفسير سورة التوحيد و قد مضى فيه عن أبي البختري عن الصادق عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قرأ قل هوالله أحد فلمّا فرغ قال : ياهو يا من لاهو إلاّ هو، اغفرلي و انصرني على القوم الكافرين ، وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفّين وهويطارد (٢) .

١١- يد : المكتّب، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن سالم عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ قل هوالله أحد مرّة واحدة فكأنّما قرء ثلث القرآن ، وثلث التوراة ، وثلث الانجيل ، وثلث الزبور (٣) .

١٢- يد : أحمد بن الحسين ، عن محمّد بن سليمان ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد ابن عبدالله الرقاشيّ ، عن جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرّشك ، عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سريّة و استعمل عليها عليّاً عليه السلام فلمّا رجعوا سألهم فقالوا : كلّ خير غير أنّه قرأبنا في كلّ الصلاة بقل هوالله أحد ، فقال : ياعليّ لم فعلت هذا ؟ فقال: لحبّي لقل هوالله أحد ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : ماأحببتها حتّى أحبّك الله عزّوجلّ (٤) .

١٣- يد (٥) لي : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن هلال ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هوالله أحد(٦) حين يأخذ مضجعه غفرالله له ذنوب

---

(١) معانى الاخبار ص ١٩١ .

(٢) راجع ج ٣ ص ٢٢٢

(٣) التوحيد : ٥٤ .

(٤) التوحيد : ٥٣ .

(٥) التوحيد : ٥٤ ، (٦) زاد في التوحيد : « مائة مرة » .

خمسين سنة (١) .

ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري إلى آخر الخبر إلاّ أنّ فيه : من قرأ قل هوالله أحد مائة مرّة (٢).

١٤ ـ **ثو** : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي الحسن النهدي ، عن رجل ، عن فضيل بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أوى إلى فراشه فقرأ قل هوالله أحد إحدى عشر مرّة حفظهالله في داره و دويرات حوله (٣).

١٥ ـ **ثو** : بهذا الاسناد ، عن النّهدي ، عن أبان بن عثمان ، عن قيس بن الربيع ، عن عمّار بن زياد ، عن عبدالله بن حجر ، عن أميرالمؤمنين صلواتالله عليه قال: من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرّة في دبرالفجر ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، و إن رغم أنف الشيطان (٤) .

ثو: أبي ، عن محمّد العطّار ، عن العمركيّ ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه مثله (٥) .

١٦ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن بن جهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قدّم قل هوالله أحد بينه و بين جبّار منعه الله منه : يقرأها بين يديه ، و من خلفه و عن يمينه ، و عن شماله ، فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ، ومنعه شرّه .

وقال :إذا خفت أمراً فاقرأ مائةآية منالقرآن من حيث شئت ثمّ قل: اللّهمّ اكشف عنّيالبلاء ثلاث مرّات(٦) .

١٧ ـ **ثو** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني عن أبي عبدالله المؤمن ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا۔ عبدالله عليه السلام يقول : من مضت به ثلاثة أيّام لم يقرأ فيها قل هوالله أحد فقد خذل

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٠ .

(٢) ثوابالاعمال ص ١١٥ .

(٣ـ٦) ثوابالاعمال : ١١٦

و نزع ربقة الايمان من عنقه ، فان مات في هذه الثلاثة الأيام ، كان كافراً بالله العظيم (١) .

سن : ابن مهران مثله (٢) .

١٨ - سن : منصور بن العباس ، عن أحمد بن عبدالرحيم ، عمن حدثه عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة قل هوالله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرء ثلثي القرآن ، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرء القرآن (٣) .

١٩- يج : قال أبو هاشم : قلت في نفسي : أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق ، فأقبل علي فقال : أما بلغك ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام «لما نزلت قل هوالله أحد خلق لها أربعة ألف جناح ، فما كانت تمر بملأ من الملائكة إلا خشعوا لها ، وقال : هذه نسبة الرب تبارك و تعالى» (٤) .

سن : ابن يزيد ، عن أبي خالد الكوفي ، عن عمران بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرء قل هوالله أحد نفت عنه الفقر ، واشتدت أساس دوره ، و نفعت جيرانه (٥) .

٢٠- طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد ابن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرئه سورة الحمد و قل هوالله أحد لم يبرئه شيء ، و كل علة تبرئها هاتين السورتين (٦) .

٢١- جع : قال أبو هريرة : قال النبي صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هوالله أحد

---

(١) ثواب الاعمال : ٢١٣ .

(٢) المحاسن : ٩٥ .

(٣) المحاسن : ١٥٣ في حديث.

(٤) مختار الخرائج ص ٢٣٩ .

(٥) المحاسن ص ٦٢٢ .

(٦) طب الائمة ص ٣٩ .

نظر الله إليه ألف نظرة بالآية الأولى ، و بالآية الثانية استجاب الله له ألف دعوة و بالآية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة ، و بالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة كلّ حاجة خير من الدّنيا والآخرة (١) .

٢٢ـ عدة الداعي : عن المفضّل بن عمر، عنه عليه السلام قال : يامفضّل احتجز من النّاس كلّهم ببسم الله الرّحمن الرّحيم ، وبقل هوالله أحد : اقرأها عن يمينك و عن شمالك ، ومن بين يديك ومن خلفك ، و من فوقك و من تحتك ، وإذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر إليه ثلاث مرّات و اعقد بيدك اليسرى ، ثمّ لاتفارقها حتّى تخرج من عنده .

و رأيت في بعض الروايات أنّ الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرّات عند طلوع الشّمس من يوم الجمعة مستجاب .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ قل هوالله أحد حين يأخذ مضجعه وكّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته .

وعن عمر بن يزيد قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ قل هوالله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل من الله في حفظه وكلاءته حتّى يرجع إلى منزله .

٢٣ـ الدر المنثور : عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هوالله أحد فكأنّما قرأ ثلث القرآن .

وعن أنس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هوالله أحد مائتي مرّة غفر له ذنب مائتي سنة .

و عن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّي اُحبّ هذه السورة قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّك إيّاها أدخلك الجنّة .

و عن أنس قال : سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ قل هوالله أحد ثلاث مرّات في ليلة ، فانّها تعدل ثلث القرآن .

و عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأ قل هوالله أحد خمسين مرّة

---

(١) جامع الاخبار ص ٥٢ .

غفر له ذنوب خمسين سنة .

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ كلّ يوم مائتي مرّة قل هوالله أحد كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة ، ومحي عنه ذنوب خمسين سنة إلاّ أن يكون عليه دين .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينام على فراشه من اللّيل فنام على يمينه ثمّ قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة ، فاذا كان يوم القيامة يقول له الربّ : يا عبدي ادخل على يمينك الجنّة .

و عن أنس قال : كان النبيّ ﷺ بالشام فهبط جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ معاوية بن معاوية المزنيّ هلك أفتحبّ أن تصلّي عليه ؟ قال: نعم ، فضرب بجناحه الأرض فتضعضع له كلّ شيء و لزق بالأرض ، و رفع له سريره فصلّى عليه فقال النبيّ ﷺ : من أيّ شيء أتى معاوية هذا الفضل صلّى عليه صفّان من الملائكة في كلّ صفّ ستّمائة ألف ملك ؟ قال : بقراءة قل هوالله أحد ، كان يقرأها قائماً و قاعداً و جائياً و ذاهباً و نائماً .

و عن أنس قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء و شعاع و نور لم نرها قبل ذلك فيما مضى ، فجعل رسول الله ﷺ يعجب من ضيائها و نورها إذا أتاه جبرئيل عليه السلام فسأل جبرئيل: ما الشّمس طلعت لها نور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال: ذاك أنّ معاوية بن معاوية اللّيثي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلّون عليه ، قال : بم ذاك يا جبرئيل ؟ قال: كان يكثر قل هوالله أحد قائماً وقاعداً وماشياً وآناء الليل والنهار ، استكثروا منها فانّها نسبة ربّكم ، و من قرأها خمسين مرّة رفع الله له خمسين ألف درجة و حطّ عنه خمسين ألف سيّئة ، و كتب له خمسين ألف حسنة ، و من زاد زاده الله ، قال جبرئيل : فهل لك أن أقبض لك الأرض فتصلّي عليه ؟ قال : نعم ، فصلّى عليه .

وعن أنس : أنّ رسول الله ﷺ قال : من قرأ قل هوالله أحد مائة مرّة غفر

له خطيئة خمسين سنة إذا اجتنب أربع خصال: الدماء، والأموال، والفروج والأشربة.

وعن أنس : أنّ النّبيّ ﷺ قال : من قرأ قل هوالله أحد على طهارة مائة مرّة كطهارة الصّلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، و رفع له عشر درجات ، و بنى له مائة قصر في الجنّة ، وكأنّما قرء القرآن ثلاثاً وثلاثين مرّة ، و هي براءة من الشّرك ، ومحضرة للملائكة ومنفرة للشياطين ، و لها دويّ حول العرش ، تذكر بصاحبها، حتّى ينظر الله إليه و إذا نظر إليه لم يعذّبه أبداً .

و عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من جاء بهنّ مع الايمان دخل من أيّ أبواب الجنّة شاء وزوّج من الحور العين حيث شاء : من عفا عن قاتله وأدّى ديناً حفيّاً وقرأ في دبر كلّ صلاة مكتوبة عشر مرّات قل هوالله أحد ، فقال أبوبكر : أو إحداهنّ يا رسول الله ؟ قال : أو إحداهنّ .

و عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : من قرأ قل هوالله أحد في كلّ يوم خمسين مرّة، نودي يوم القيامة من قبره : قم يا مادح الله ، فادخل الجنّة .

و عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : قل هوالله أحد تعدل ثلث القرآن .

و عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : من نسي أن يسمّي على طعامه فليقرء قل هوالله أحد إذا فرغ .

و عن جرير البجليّ قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران .

وعن سعد بن أبي وقّاص قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ قل ياأيّها الكافرون فكأنّما قرء ربع القرآن .

و عن عبدالله بن الشخير قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء قل هو الله أحد في مرضه الّذي يموت فيه ، لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر ، و حملته الملائكة يوم القيامة بأكفّها حتّى تجيزه الصّراط إلى الجنّة .

و عن ابن عمر قال : صلّى بنا النبيّ ﷺ ذات يوم الفجر في سفر فقرأ في الرّكعة الأولى قل هوالله أحد وفي الثانية قل يا أيّها الكافرون ، فلمّا سلّم قال :

قرأت بكم ثلث القرآن و ربعه .

و عن أبي أمامة قال : أتى رسول الله ﷺ جبريل و هو بتبوك فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله و نزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت و وضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله وجبريل والملائكة ، فلما فرغ قال : يا جبريل ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة ؟ قال : بقراءته قل هوالله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً .

و عن سعيدبن المسيب قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وهو مريض ثقيل فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبرئيل فقال: إن معاوية بن معاوية توفي فحزن النبي ﷺ فقال: أيسرك أن أريك قبره قال : نعم، فضرب بجناحه الأرض فلم يبق جبل إلا انخفض حتى بداله قبره ، فكبر رسول الله وجبرئيل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفاً حتى إذا فرغ من صلاته ، قال : ياجبرئيل بما نزل معاوية بن معاوية من الله بهذه المنزلة ؟ قال : بقل هوالله أحد ، كان يقرأها قائماً وقاعداً وماشياً ونائماً ، ولقد كنت أخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فيها .

و عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ آية الكرسي و قل هوالله أحد في دبر صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت .

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ، و يقول : إن لكل شيء نسباً و نسبتي قل هوالله أحد ، فمن أتاني من أمتك قارئاً لقل هوالله أحد ألف مرة من دهره ألزمه داري وإقامة عرشي، وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ، ولولا أني آليت على نفسي« كل نفس ذائقة الموت » لما قبضت روحه .

وعن علي ، عن رسول الله صلوات الله عليهما قال: من أراد سفراً فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هوالله أحد كان الله تعالى له حارساً حتى يرجع .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى بعد المغرب ركعتين قبل

أن ينطق مع أحد يقرء في الأُولى الحمد و قل يا أيّها الكافرون ، و في الركعة الثانية بالحمد و قل هوالله أحد ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحيّة من سلخها .

و عن عائشة قالت: قال رسول‌الله ﷺ : من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هوالله أحد ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، و قل أعوذ بربّ النّاس ، سبع مرّات أعاذه الله بها من السوء إلى الجمعة الأُخرى .

و عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قال : بلغنا أنّ رسول الله ﷺ قال : من قرأ قل هوالله أحد فكأنّما قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها عشر مرّات بنى‌الله له قصراً في الجنّة ، فقال له أبو بكر : إذن نستكثر يا رسول‌الله ، فقال : الله أكبر و أطيب ، ردّدها مرّتين .

و عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد فكأنّما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ قل‌هوالله أحد مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ قل هوالله أحد ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع ما أنزل الله .

و عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد مرّة بورك عليه و من قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهل بيته ، و من قرأها ثلاث مرّات بورك عليه و على أهل بيته وجيرانه ، ومن قرأها اثنتي عشرة مرّة بني له في الجنّة اثنى عشر قصراً ، و من قرأها عشرين مرّة جامع النبيّين هكذا ، و ضمّ الوسطى والّتي تلي الابهام ، و من قرأها مائة مرّة غفرله ذنوب خمس و عشرين سنة إلاّ الدّين والدّم ، ومن قرأها مائتي مرّة غفرت له ذنوب خمسين سنة ، و من قرأها أربع مائة مرّة كان له أجر أربع مائة شهيد ، كلّ عقر جواده ، و أُهريق دمه ، و من قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة أو يرى له .

و عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد فكأنّما قرأ ثلث القرآن ، و من قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ، و من قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأ القرآن ارتجالاً .

و عن أنس ، عن رسول‌الله ﷺ من قرأ قل هوالله أحد ألف مرّة كانت أحبّ إلى الله من ألف فرس ملجمة مسرّجة في سبيل الله .

و عن كعب الأحبار قال : من قرأ قل هوالله أحد حرّم الله لحمه على النار .

وعن كعب قال : ثلاثة ينزلون من الجنّة حيث شاؤا ، الشهيد ، و رجل قرأ في كلّ يوم قل هوالله أحد مائتي مرّة .

و عن كعب قال : من واظب على قراءة قل هوالله أحد و آية الكرسيّ في ليل أو نهار ، استوجب رضوان الله الأكبر وكان مع أنبيائه ، و عصم من الشّيطان .

و عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد ألف مرّة فقد اشترى نفسه من الله و هو من خاصّة الله .

و عن أنس ، عن النبيّ ﷺ قال : من قرأ قل هوالله أحد ثلاثين مرّة كتب الله له براءة من النّار ، و أماناً من العذاب ، والأمان يوم الفزع الأكبر .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أتى منزله فقرأ الحمد و قل هوالله أحد ، نفى الله عنه الفقر ، وكثر خير بيته ، حتّى يفيض على جيرانه .

وعن أنس يقول : إذا نُقس بالناقوس اشتدّ غضب الرّحمن عزّوجلّ ، فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرؤن قل هوالله أحد حتّى يسكن غضبه .

و عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد عشيّة عرفة ألف مرّة ، أعطاه الله عزّوجلّ ما سأل .

و عن خالد بن زيد ، عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ قل هوالله أحد عشرة مرّة بنى الله له قصراً في الجنّة ، فقال عمر : والله يا رسول الله إذن نستكثر من القصور ، فقال رسول الله ﷺ : فالله أمنّ و أفضل ، أو قال : أمنّ و أوسع .

وعن عائشة أنّ النبيّ ﷺ بعث رجلاً في سريّة فكان يقرء لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هوالله أحد ، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنّها صفة الرّحمن فأنا اُحبّ أن أقرأ بها ، فقال النبيّ ﷺ : أخبروه أنّ الله تعالى يحبّه .

و عن الرّبيع بن خثيم قال : سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها

عظيمة طويلة ، يحبّ الله محبّها ليس لها خلط فأيّكم قرأها فلايجمعنّ إليها شيئاً استقلالاً لها ، فانّها مجزئه .

و عن أنس قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : إنّ لي أخاً قد حبّب إليه قل هوالله أحد ، فقال : بشّر أخاك بالجنّة .

و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء قل هوالله أحد دبر كلّ صلاة مكتوبة ، عشر مرّات ، أوجب الله له رضوانه و مغفرته .

و عن أبي غالب مولى خالد بن عبدالله قال : قال لي ابن عمر ذات ليلة قبيل الصّبح : يا أبا غالب ألا تقوم فتصلّي ، ولو تقرء بثلث القرآن ، فقلت : قد قرب الصبح ، فكيف أقرأ بثلث القرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ سورة الاخلاص قل هوالله أحد تعدل ثلث القرآن .

و عن عليّ ؑ قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى صلاة الغداة ثمّ لم يتكلّم حتّى يقرأ قل هوالله أحد عشر مرّات لم يدركه ذلك اليوم ذنب ، و اُجير من الشّيطان .

و عن البراء بن عازب مرفوعاً من قرأ قل هوالله أحد مائة مرّة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلّم أحداً رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صدّيقاً .

وعن عليّ ، عن النبيّ ﷺ حيث زوّجه فاطمة : دعا بماء فمجّه ثمّ أدخله في فيه فرشّه في جيبه وبين كتفيه وعوّذه بقل هوالله أحد والمعوّذتين .

و عن ابن عبّاس قال : من صلّى ركعتين فقرأ فيهما قل هوالله أحد ثلاثين مرّة بني له ألف قصر من ذهب في الجنّة ، و من قرأها في غير صلاة بني له مائة قصر في الجنّة ، و من قرأها إذا دخل إلى أهله أصاب أهله و جيرانه منها خيراً .

و عن عبيدالله بن عمرو أنّ أبا أيّوب كان في مجلس و هو يقول : ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كلّ ليلة ، قالوا : و هل يستطيع ذلك أحد ؟ قال: فانّ قل هوالله أحد ثلث القرآن ، فجاء النّبيّ ﷺ وهو يسمع أبا أيّوب فقال: صدق أبو أيّوب .

و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أيعجز أحدكم أن يقرء كلّ ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : بلى قل هوالله أحد تعدل ثلث القرآن .

و عن معاذ بن أنس الجهنيّ ، عن رسول الله ﷺ قال : من قرء قل هوالله أحد حتّى ختمها عشر مرّات بنىالله له قصراً في الجنّة ، فقال له عمر : إذن نستكثر يا رسول‌الله ؛ قال : الله أكثر وأطيب .

و عن أبي أيّوب ، عن النبيّ ﷺ قال : أيعجزأحدكم أن يقرء ثلث‌القرآن في ليلة ؟ فلمّا رأى أنّه قد شقّ عليهم قال : من قرأ قل هوالله أحد الله الصمد في ليلة فقد قرء في ليلتئذ ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد أنّه سمع رجلاً يقرء قل هوالله أحد يردّدها فلمّا أصبح جاء إلى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له ؛ فقال رسول الله ﷺ : والّذي نفسي بيده إنّها لتعدل ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرء ثلث القرآن في ليلة فشقّ ذلك عليهم ، و قالوا : أيّنا يطيق ذلك ؟ فقال : الله الواحد الصّمد ثلث القرآن .

و عن أبي سعيد الخدريّ قال : بات قتادة بن النّعمان يقرأ الليلة كلّه بقل هوالله أحد ، فذكّرذلك النّبيّ ﷺ فقال : والّذي نفسي بيده إنّها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه .

و عن أبي سعيد الخدريّ قال : أخبرني قتادة بن النّعمان أنّ رجلاً قام في زمن النبيّ ﷺ فقرأ قل هوالله أحد السّورة كلّها يردّدها لا يزيد عليها ، فلمّا أصبحنا اُخبر رسول الله ﷺ فقال : إنّها لتعدل ثلث القرآن .

و عن أبي هريرة قال : أقبل رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال: وجبت ، قلت : وما وجبت ؟ قال : الجنّة .

و عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : احشدوا فانّي سأقرأ عليكم

ثلث القرآن ، فحشد [وا ، فقرأ عليهم قل هوالله أحد] .

و عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ قل هوالله أحد عشر مرّات بني له قصر في الجنّة ، و من قرأها عشرين مرّة بني له قصران ، و من قرأها ثلاثين بني له ثلاث .

و عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هوالله أحد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرّة فكأنّما قرأ القرآن أربع مرّات ، وكان أفضل أهل الزمن إذا اتّقى .

و عن عقبة بن أبي معيط أنّ رسول الله ﷺ سئل عن قل هوالله أحد قال: ثلث القرآن أو تعدله .

و عن محمّد بن المنكدر قال : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ قل هوالله أحد و يرتّل ، فقال له : سل ، تعط .

وعن عليّ قال : من قرأ قل هوالله أحد عشر مرّات بعد الفجر ـ و في لفظ دبر الغداة ـ لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشّيطان .

و عن ابن عبّاس قال: من صلّى ركعتين بعد العشا فقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرّة قل هوالله أحد ، بنى الله له قصرين في الجنّة يتراءاهما أهل الجنّة .

و عن ابن عبّاس قال : من قرأ قل هوالله أحد مائتي مرّة في أربع ركعات في كلّ ركعة خمسين مرّة غفر له ذنب مائة سنة خمسين مستقبلة، وخمسين مستأخرة .

و عن عائشة أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه ثمّ نفث فيهما فقرأ فيهما قل هوالله أحد ، و قل أعوذ بربّ الفلق ، و قل أعوذ بربّ الناس ، ثمّ يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه و وجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرّات .

و عن عبدالله بن حبيب أنّ النبيّ ﷺ قال له : اقرأ قل هوالله أحد والمعوّذتين حين تصبح و حين تمسي ثلاثاً يكفيك من كلّ شيء .

و عن عقبة بن عامر أنّ النبيّ ﷺ قال : يا عقبة بن عامر ألا أعلّمك خير ثلاث سور اُنزلت في التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ؟ قلت: بلى جعلني الله فداك ، قال : فأقرأني قل هوالله أحد، وقل أعوذ بربّ الناس ، وقل أعوذ بربّ الفلق ، ثمّ قال : يا عقبة لا تنساهنّ و لا تبت ليلة حتّى تقرأهنّ .

وعن عبدالله بن أنيس الأسلمي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع يده على صدره ثمّ قال : قل : فلم أدر ما أقول ، ثمّ قال : قل هوالله أحد ، ثمّ قال لي : قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق حتّى فرغت منها ، ثمّ قال لي : قل أعوذ بربّ الناس حتّى فرغت منها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا فتعوّذ ، و ما تعوّذ المتعوّذون بمثلهنّ قطّ .

و عن عليّ عليه السلام قال : بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلّي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها فلمّا انصرف قال : لعن الله العقرب ، ما تدع مصلّياً و لا غيره ، أو نبيّاً و غيره ، ثمّ دعا بملح و ماء فجعله في إناء ثمّ جعل يصبّه على أصبعه ، حيث لدغته ، و تمسحها و يعوّذها بالمعوّذتين ، وفي لفظ : فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هوالله أحد و قل أعوذ بربّ الفلق ، و قل أعوذ بربّ النّاس .

وعن ابن الدّيلمي وقد خدم النبيّ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من قرء قل هوالله أحد مائة مرّة في الصّلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار .

و عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ : قال : لا ينامنّ أحدكم حتّى يقرأ ثلث القرآن ، قالوا : يا رسول الله و كيف يستطيع أحدنا أن يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : لا يستطيع أن يقرأ بقل هوالله أحد وقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ الناس ؟ (١).

٢٣ ـ المجتبى : من كتاب العمليّات الموصلة إلى ربّ الأرضين والسّماوات تأليف أبي المفضّل يوسف بن محمّد بن أحمد المعروف بابن الخوارزمي قال :

---

(١) الدرالمنثور ج ٦ ص ٦٠٩ ـ ٦١٦ .

حدّثنا الشيخ الامام برهان الدّين البلخي رحمه‌الله إملاء بالمسجد الجامع بالدّمشق سنة ستّ وثلاثين و خمسمائة ، قال: حدّثنا الامام الاستاد أبو محمّد القطواني رحمه‌الله بسمرقند قال: حدّثنا أبومنصور أحمد بن محمّد التميمي بعرفة قال : حدّثنا أبوسهل محمّد بن محمّد الأشعث الأنصاري ، قال : حدّثنا طلحة بن شريح بن عبدالكريم التّميمي وأبويعقوب يوسف‌بن عليّ بن إبراهيم‌بن بجير و محمّدبن فارس الطّالقانيّون قالوا : أخبرنا أبوا الفضل جعفربن محمّد بن جعفربن محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : حدّثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبدالأعلى ، عن سعيدبن جبير ، عن عبدالله‌بن عبّاس رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : كنت أخشى العذاب اللّيل والنّهار ، حتّى جاءني جبرئيل بسورة قل هوالله أحد ، فعلمت أنّ الله لا يعذّب اُمّتي بعد نزولها ، فانّها نسبة الله عزّوجلّ ، فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة تناثرالبرّ من السّماء على مفرق رأسه ، ونزلت عليه السّكينة ، لها دويّ حول العرش حتّى ينظرالله عزّوجلّ إلى قارئها فيغفره‌الله مغفرة لايعذّبه بعدها ، ثمّ لايسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه الله إيّاه ويجعله في كلاءة ، وله من يوم يقرأها إلى يوم‌القيامة خيرالدّنيا والآخرة ، ويصيب الفوز والمنزلة والرفعة ، و يوسّع عليه في الرّزق ، و يمدّ له في العمر ، ويكفى من اُموره كلّها ، ولايذوق سكرات الموت ، وينجو من عذاب القبر ، ولايخاف اُموره إذا خاف العباد ، و لا يفزع إذا فزعوا .

فاذا وافى الجمع أتوه بنجيبة خلقت من درّة بيضاء فيركبها فيمرّ به حتّى تقف بين يدي الله عزّوجلّ ، فينظرالله إليه بالرّحمة ، و يكرمه بالجنّة ، يتبوّء منها حيث يشاء .

فطوبى لقارئها فانّه ما من أحد يقرأها إلاّ وكل الله عزّوجلّ به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه و من خلفه ، و يستغفرون له ، و يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ، ويغرس‌له بكلّ حرف نخلة على كلّ نخلة مائة ألف شمراخ ، على كلّ شمراخ عدد رمل عالج بسراً كلّ بسرة مثل قلّة من قلال هجر ، يضيء نورها

ما بين السماء والأرض، والنخلة من ذهب أحمر، والبسرة من درّة حمراء ، ووكّل الله تعالى ألف ألف ملك يبنون له المدائن والقصور، ويمشي على الأرض وهي تفرح به ويموت مغفوراً له ، وإذا قام بين يدي الله عزّ وجلّ قال له : أبشر قرير العين ، بمالك عندي من الكرامة ، فتعجب الملائكة لقربه من الله عزّ وجلّ .

و إنّ قراءة هذه السورة براءة من النار ، و من قرأها شهد ألف ألف ملك و يقول الله تعالى : ملائكتي انظروا ماذا يريد عبدي ؟ و هو أعلم بحاجته .

و من أحبّ قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين ، فاذا كان يوم القيامة قالت الملائكة : يا ربّنا عبدك هذا يحبّ نسبتك ، فيقول : لا يبقينّ منكم ملك إلاّ شيّعه إلى الجنّة فيزفّونه إليها كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ، فاذا دخل الجنّه و نظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره ، يقولون : ما هذا أرفع منزلاً من الّذين كانوا معه ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : أرسلت أنبياء ، وأنزلت معهم كتبي ، و بيّنت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة ، و أنا معذّب من كذبني و كلّ من أطاعني يصل إلى جنّتي ، و ليس كلّ من دخل إلى جنّتي يصل إلى هذه الكرامة ، أنا اُجازي كلاًّ على قدر عمله من الثّواب ، إلاّ أصحاب سورة الاخلاص فانّهم كانوا يحبّون قراءتها آناء اللّيل والنهار ، فلذلك فضّلتهم على سائر أهل الجنّة ، فمن مات على حبّها يقول الله تعالى : من يقدر على أن يجازي عبدي أنا المليء أنا اُجازيه ، فيقول: عبدي ادخل جنّتي، فاذا دخلها يقول : الحمد لله الّذي صدقنا وعده .

طوبى لمن أحبّ قراءتها ، فمن قرأها كلّ يوم ثلاث مرّات يقول الله تعالى : عبدي وفّقت و أصبت ما أردت ، هذه جنّتي فادخلها لترى ما أعددت لك فيها من الكرامة والنّعم ، بقراءتك قل هو الله أحد، فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان (١) على ألف ألف مدينة ، كلّ مدينة كما بين المشرق والمغرب ، فيها قصور وحدائق فارغبوا في قراءتها فانّه ما من مؤمن يقرأها في كلّ يوم عشر مرّات إلاّ وقد استوجب رضوان الله الأكبر ، وكان من الّذين قال الله تعالى : « فاُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم

---

(١) القهرمان وكيل الخرج والدخل ، مولد ، يرادف لغة «پيشكار» بالفارسية .

من النّبيّين والصدّيقين » (١) الآية .

ومن قرأها عشرين مرّة فله ثواب سبعمائة رجل اُهريقت دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه ، و على أهله ، و ماله و ولده . و من قرأها ثلاثين مرّة جاور النبيّ صلّى الله عليه وآله في الجنّة ، و من قرأها خمسين مرّة غفر الله له ذنبه خمسين سنة ، ومن قرأها مائة مرّة كتب الله له عبادة مائة سنة ، ومن قرأها مائتي مرّة فكأنّما أعتق مائتي رقبة ، ومن قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر أربعمائة شهيد ، و من قرأها خمسمائة مرّة غفر الله له و لوالديه ، و من قرأها ألف مرّة فقد أدّى بدله إلى الله تعالى ، و قد صار عتيقاً من النّار .

اعلموا أنّ الله يعطي خير الدّنيا والآخرة بقراءتها ولا يتعاهد قراءتها إلاّ السّعداء ، و لا يأبى قراءتها إلاّ الأشقياء .

١٢٥
((باب))

«(فضائل المعوذتين ، وأنهما من القرآن ، زائداً على ماسبق)»
«(فی طی الابواب و يأتی فی أبواب الدعاء من هذا المجلد)»
«(أيضاً ، و فيه فضل سورة الجحد وغيرها)»
«(من السور أيضاً فلا تغفل)»

١ـ فس : أبي ، عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب نزول المعوّذتين أنّه وُعك رسول الله صلّى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السّورتين فعوّذه بهما (٢) .

٢ ـ فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة عن الحضرميّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوّذتين

(١) النساء : ٧٠ .
(٢) تفسير القمی : ٧٤٤ .

من المصحف ، فقال عليه السلام : كان أبي يقول : إنّما فعل ذلك ابن مسعود برأيه ، وهما من القرآن (١) .

٣ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسان ، عن ابن مهران ، عن ابن البطائني ، عن ابن أبي العلاء ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أوتر بالمعوّذتين و قل هو الله أحد قيل له : ياعبدالله أبشر فقد قبل الله وترك (٢) .

٤ - طب : أحمد بن زياد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين ثمّ يمسح بهما وجهه ، فيذهب عنه ما كان يجد (٣).

٥ - طب : عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء ثمّ قرأ عليه الحمد والمعوّذتين ، ونفث في القدح ثمّ أمر فصبّ الماء على رأسه ووجهه فأفاق وقال له : لا يعود إليك أبداً (٤) .

٦ - طب : محمّد بن جعفر البرسيّ ، عن محمّد بن يحيى الأرمني ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال له : يا محمّد ، قال : لبّيك يا جبرئيل ، قال : إنّ فلاناً اليهوديّ سحرك وجعل السّحر في بئر بني فلان ، فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق النّاس عندك ، وأعظمهم في عينك ، وهو عديل نفسك ، حتّى يأتيك بالسّحر .

قال : فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بئر أزوان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فأتني به قال عليّ عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت ، فاذا ماء البئر قد صار كأنّه ماء الحناء من

(١) تفسير القمي ص ٧٤٤ .
(٢) ثواب الاعمال ص ١١٦ .
(٣) طب الائمة ص ٣٩ .
(٤) طب الائمة ص ١١١ .

السحر (١) .

فطلبته مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفل القليب ، فلم أظفر به ، قال الّذين معي : مافيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ماكذبت وماكذبت ، وما نفسي به مثل أنفسكم (٢) يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقّاً فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : افتحه ففتحته فإذا في الحقّ قطعة كرب النخل (٣) في جوفه ، وتر عليها إحدى وعشرين عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبيّ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله يا عليّ اقرأهما على الوتر فجعل أميرالمؤمنين عليه السلام كلّما قرأ آية انحلّت عقدة حتّى فرغ منها وكشف الله عزّوجلّ عن نبيّه ماسحر به وعافاه .

و يروى أنّ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، فقال جبرئيل عليه السلام لميكائيل عليه السلام : ماوجع الرّجل؟ فقال ميكائيل : هو مطبوب (٤) فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبّه ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهوديّ. ثمّ ذكر الحديث إلى آخره (٥) .

٧ـ طب : إبراهيم البيطار قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن ـ ويقال له يونس المصلّي لكثرة صلاته ـ عن ابن مسكان ، عن زرارة قال : قال أبوجعفر الباقر عليه السلام إنّ السحرة لم يسلّطوا على شيء إلاّ على العين .

و عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّه سئل عن المعوّذتين أهما من القرآن ؟ فقال الصّادق عليه السلام نعم هما من القرآن ، فقال الرجل : إنّهما ليستا من القرآن

---

(١) في المصدر المطبوع «ماءالحياض» . (٢) ومايقيني به مثل يقينكم به ظ .

(٣) الحق ـ بالضم ـ وعاء صغير من خشب وقد يصنع من العاج ، وكرب النخل : بالتحريك ـ اصول السعف الغلاظ العراض .

(٤) رجل مطبوب : أى مسحور ، كنوا بالطب عن السحر تفاءلا بالبراءة .

(٥) طب الائمة ص ١١٣ ، وللقصة ذكر فى تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٨ الدرالمنثور ج ٦ ص ٤١٧ و ٤١٨ .

في قراءة ابن‌مسعود ، ولا في مصحفه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أخطأ ابن‌مسعود أوقال: كذب ابن‌مسعود ، هما من القرآن .

قال الرّجل : فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة ؟ قال : نعم ، و هل تدري ما معنى المعوّذتين وفي أيّ شيء نزلتا ؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن أعصم اليهودي ، فقال أبوبصير لأبي عبدالله عليه السلام : وماكاد أوعسى أن يبلغ من سحره ؟ قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام : بلى كان النبيّ صلى الله عليه وآله يرى أنّه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره ، حتّى يلمسه بيده ، والسّحر حقّ وما يسلّط السّحر إلّا على العين و الفرج ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك ، فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان وذكر الحديث بطوله إلى آخره (١) .

٨ - دعوات الراوندى: قال أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لسعته عقرب فدعا بماء و قرأ عليه الحمد والمعوّذتين ، ثمّ جرع منه جرعاً ثمّ دعا بملح ودافه في الماء ، وجعل يدلك صلى الله عليه وآله ذلك الموضع حتّى سكن .

٩ـ فر : محمّد بن عبدالله بن عمر الخزّاز ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون ، عن عيسى بن محمّد ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : سحر لبيد ابن أعصم اليهودي وأمّ عبدالله اليهوديّة رسول الله صلى الله عليه وآله في عقد من قزّ أحمر وأخضر وأصفر ، فعقّدوه له في إحدى عشر عقدة ثمّ جعلوه في جفّ من طلع ، قال : يعني قشور اللّوز ثمّ أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت راعوفة يعني حجر الماتح (٢) ، فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ، و لا يأتي النساء ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه المعوّذتين فقال له : يا محمّد ماشأنك قال: ما أدري أنا بالحال الّذي ترى ، قال : فانّ أمّ عبدالله ولبيد بن أعصم سحراك فأخبره بالسّحر، وحيث هو، ثمّ قرأ جبرئيل عليه السلام بسم الله الرّحمن الرّحيم قل أعوذ

---

(١) طب الائمة ص ١١٤ .

(٢) حجر ينصب فى اسفل البئر ليقوم عليه الماتح ويغرف الماء بيده أو بقدح ويملا الدلاء ، والمائح هوالذى يقوم فى أعلى البئر .

برّب الفلق . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فانحلّت عقدة ، ثمّ لم يزل يقرأ آية ويقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وينحلّ عقده حتّى قرأ عليه إحدى عشر آية ، وانحلّت إحدى عشر عقدة ، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله .

ودخل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره بما أخبره جبرئيل عليه السلام به ، و قال : انطلق فائتني بالسّحر ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه به فأمر به النبيّ صلى الله عليه وآله فنقض ثمّ تفل عليه ، وأرسل إلى لبيد بن أعصم و امّ عبدالله اليهودية فقال : ما دعاكم إلى ماصنعتم ؟ ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله على لبيد ، وقال : لأخرجك الله من الدّنيا سالماً، قال: وكان موسراً كثير المال فمرّ به غلام يسعى في اُذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم به اُذن الصبيّ فاُخذ وقطعت يده ، فمات من وقته .

١٠ـ الدرالمنثور : عن حنظلة السدوسيّ قال : قلت لعكرمة : اُصلّي بقوم فأقرء بقل أعوذ بربّ الفلق ، و قل أعوذ بربّ النّاس ، فقال اقرأ بهما فانّهما من القرآن .

وعن عقبة بن عامر قال : قلت : يارسول الله أقرئني بسورة يوسف عليه السلام وسورة هود عليه السلام قال صلى الله عليه وآله : ياعقبة اقرأ بقل أعوذ بربّ الفلق وقل أعوذ بربّ النّاس فانّك لن تقرأ سورة أحبّ إلى الله وأبلغ منهما ، فان استطعت أن لا [تقرأ إلّا بهما] فافعل .

وعن أبي حابس الجهني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ياأباحابس ألا اُخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوّذون ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : قل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النّاس هما المتعوّذتان .

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ من عين الجنّ ومن عين الإنس ، فلمّا نزلت سورة المعوّذتين أخذ بهما وترك ماسوى ذلك .

وعن ابن مسعود أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله كان يكره عشر خصال : الصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب ، وجرّ الازار، والتختّم بالذّهب ، وعقد التمائم ، والرقى إلّا بالمعوّذات والضرب بالكعاب ، والتبرّج بالزينة لغير بعلها ، وعزل الماء لغير حلّه ، وفساد الصبيّ غير محرمه .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ: اقرؤا بالمعوّذات في دبر كلّ صلاة .

وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ : ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما يعني المعوّذتين .

وعن عقبة بن عامر قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا عقبة اقرء بقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النّاس ، فانّك لن تقرء أبلغ منهما .

وعن أُمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحبّ السور إلى الله قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ بربّ النّاس .

وعن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فصلّى الغداة فقرء فيهما بالمعوّذتين ، ثمّ قال : يا معاذ هل سمعت ؟ قلت : نعم ، قال : من قرأ النّاس بمثلهنّ .

وعن جابر بن عبدالله قال : أخذ بمنكبي رسول الله ﷺ قال: اقرأ ، قلت : ماأقرأ بأبي أنت وأمّي قال: قل أعوذ بربّ الفلق ، ثمّ قال : اقرء ، قلت : بأبي أنت وأمّي ما أقرأ ؟ قال : قل أعوذ بربّ النّاس ، ولن تقرأ بمثلهما .

وعن ثابت بن قيس : اشتكى فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض فرقاه بالمعوّذات ونفث عليه ، وقال : اللّهمّ ربّ النّاس اكشف البأس عن ثابت بن قيس بن شمّاس ثمّ أخذ تراباً من واديهم ذلك ، يعني بطحان فألقاه في ماء فسقاه .

وعن ابن عامر الجهني قال: كنت مع النّبيّ ﷺ في سفر فلمّا طلع الفجر أذّن وأقام ثمّ أقامني عن يمينه ثمّ قرأ بالمعوّذتين، فلمّا انصرف قال: كيف رأيت ؟ قلت : رأيت يا رسول الله ، قال : فاقرأ بهما كلّما نمت وكلّما قمت .

و عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر : اقرأ بقل أعوذ بربّ الفلق ، وقل أعوذ بربّ النّاس فانّهما أحبّ القرآن إلى الله .

وعن عقبة بن عامر قال : كنت أقود برسول الله ﷺ راحلته في السفر فقال: ياعقبة ألا أُعلّمك خير سورتين قرئتا ؟ قلت : بلى ، قال : قل أعوذ بربّ الفلق

وقل أعوذ بربّ النّاس ، فلمّا نزل صلّى بهما صلاة الغداة ثمّ قال : وكيف ترى يا عقبة .

وعن أنس بن مالك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلاً أن يقرء عليها قل أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ، فسكنت ومضت .

و عن أبي هريرة قال : أهدى النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة شهباء فكان فيها صعوبة، فقال للزبير: اركبها وذلّلها وكأنّ الزبير اتّقى، فقال له: اركبها واقرء القرآن ، فقال : ما أقرأ ، قال : اقرأ قل أعوذ بربّ الفلق ، فوالّذي نفسي بيده ما قمت تصلّي بمثلها .

و عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوّذتين وتفل أو نفث .

وعن ابن عمر قال : إذا قرأت قل أعوذ بربّ الفلق فقل : أعوذ بربّ الفلق وإذا قرأت قل أعوذ بربّ النّاس فقل: أعوذ بربّ النّاس (١) .

١٢٦
(باب)
(الدعاء عند ختم القرآن)
«زائداً على ما أوردناه في أبواب الدعاء من هذا المجلد»

أقول : وجدتُ بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجبعيّ رحمه الله الدّعاء لختم القرآن نقل من خطّ الشيخ شمس الدّين محمّد بن مكّي رحمة الله و قال : إنّه نقله من مصحف بالمشهد المقدّس الكاظمي الجوادي صلوات الله عليهما وسلامه .

بسم الله الرّحمن الرّحيم : صدق الله أعلى الصادقين ، ومنطق جميع الناطقين وبلّغت الرّسل الكرام سادات الأنام صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ انفعنا بالقرآن العظيم ، و اهدنا بالآيات والذّكر الحكيم، وتقبّل منّا قراءته إنّك أنت السميع العليم، ولا تضرب به

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٤١٦-٤١٧ .

وجوهنا يا إله العالمين .

اللّهمّ فكما جعلتنا من أهله ، وشرّفتنا بفضله ، واصطفيتنا لحمله ، وهديتنا به ، وبلّغتنا به نهاية المراد ، وجعلتنا به شهداء على الأمم يوم المعاد فاجعلنا ممّن ينتفع بأوامره ، و يرتدع بزواجره ، و يقتنع بحلاله ، و يؤمن بماتشابه من آياته حتّى تغفر لنا ذنوبنا ببركاته ، وتوفّر ثوابنا لقراءته ، وتكشف به عنّا نوازل دهرنا وآفاته ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

اللّهمّ و كما رزقتنا المعونة على حفظه ، وليّنت ألسنتنا لتلاوة لفظه ، فارزقنا التدبّر لمعانيه ، ووفّقنا للعمل بمافيه ، واجعلنا ممتثلين لأوامره ونواهيه ، واشرح صدورنا بأنوار مثانيه ، وأعذنا به من ظلم الشرك واتّباع داعيه ، و أعطنا لتلاوته في أيّام دهرنا ولياليه ، ثواباً تعمّ لجماعة سامعيه وتاليه ، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ انفعنا بما فصّلت في كتابك من الآيات ، واجمعنا به على طاعتك في سائر الأوقات ، و أعذنا به من جميع الشدائد والآفات ، واغفر لنا به سالف ما اقترفناه من السيّئات ، واكشف به عنّا نوازل الكربات ، و لقّنا به البشرى عند معاينة الممات برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهمّ إنّا نسألك أن تطهّر به قلوبنا من دنس العصيان ، وتكفّر به ذنوبنا الواردة إلى منازل الهوان ، وتعصمنا به من الفتن في الأديان والأبدان ، وتونّس به وحشتنا عند الانفراد في أضيق مكان ، وتلقّننا به الحجج البالغة إذا سألنا الملكان برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعلنا ممّن يعتقد تصديقه ، و يقصد طريقه ، ويرعى حقوقه ، و يتّبع مفترض أوامره ، ويرتدع منهيّ زواجره ، ويستضيء بنور بصائره ، ويقتني بأجر ذخايره برحمتك ياأرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اجعله مسلّياً لأحزاننا ، وماحياً لآثامنا ، وكفّارة لما سلف من ذنوبنا وعصمة لما بقي من أعمارنا .

اللّهمّ اسعدنا به ولا تشقنا ، وأعزّنا به ولا تذلّنا ، وارفعنا به ولا تضعنا ، وأغننا

به ولاتحوجنا .

اللّهمّ اجعله لأعمالنا غارساً ، و لنا برحمتك عن جميع الذّنوب و المحارم حابساً ، وفي ظلم اللّيالي موقظاً وموانساً .

اللّهمّ اغفرلنا به كبائر الذّنوب ، واستر به علينا قبائح العيوب ، وبلّغنا به إلى كلّ محبوب ، و فرّج اللّهمّ به عنّا و عن كلّ مكروب برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ اجعلنا ممّن يحسن صحبته في كلّ الأوقات ، ويجلّ حرمته عن مواقف التّهمات ، وينزّه قدره من الوثوب على ما نهيت عنه في الخلوات ، حتّى تعصمنا به من جميع السيّئات ، وتنجينا به من جميع الهلكات ، وتسلمنا به من اقتحام البدع والشبهات ، وتكفينا به جميع الآفات .

اللّهمّ طهّرنا بكتابك من دنس الذّنوب والخطايا ، وامنن علينا بالاستعداد لنزول المنايا ، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرّزايا ، حتّى يجتمع لنا بختمنا هذه خير الدّنيا و خير الآخرة ، فانّك أهل التقوى و أهل المغفرة .

اللّهمّ اجعل ختمتنا هذه أبرك الختمات ، و ساعتنا هذه أشرف السّاعات اغفر لنا بها مامضى من ذنوبنا وماهو آت ، حيّنا بها بأطيب التحيّات ، ارفع لنا أعمالنا في الباقيات الصّالحات .

اللّهمّ اجعل ختمتنا هذه ختمة مباركة تحطّ عنّا بها أوزارنا ، و تدرّ بها أرزاقنا ، و تديم بها سلامتنا وعافيتنا ، وتجمع بها شملنا ، وتغني بها فقرنا ، وتكتب بها سلامتنا ، وتغفر بها ذنوبنا ، وتستر بها عيوبنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ لا تدع لنا بالقرآن ذنباً إلاّ غفرته ، و لا همّاً إلاّ فرّجته ، ولا ديناً إلاّ قضيته ، و لا عيباً إلاّ سترته ، و لا مريضاً إلاّ شفيته ، و لا ميّتاً إلاّ رحمته ، ولا فاسداً إلاّ أصلحته ، و لا ضالاًّ إلاّ هديته ، و لا عدوّاً إلاّ أهلكته ، و لا سعراً إلاّ أرخصته ، و لا شراباً إلاّ أعذبته ، و لا كبيراً إلاّ وفّقته ، و لا صغيراً إلاّ أكبرته و لا حاجة من حوائج الدّنيا إلاّ أعنتنا على قضائها برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ انصر جيوش الاسلام و فرسانه ، و حماة الدّين و شجعانه ، و أنصار الدّين وأعوانه ، ليزيدوا دينك عزّاً ويثبّتوا أركانه ، و يدكدكوا الكفر وينكّسوا صلبانه ، ويقلعوا سريرملكه و سلطانه ، واجعل اللّهمّ لأسراء المسلمين منك فرجاً و سبّب لهم إلى دار الاسلام مخرجاً برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ أعداؤنا إن سلكوا برّاً فاخسف بهم ، و إن سلكوا بحراً فغرّقهم وارمهم بحجرك الدّامغ ، و سيفك القاطع برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ من آرادنا بسوء فأرده ، و من كادنا فكده ، و من بغى علينا فأهلكه ياكثيرالخير ، يا دائم المعروف ، يا من لم يزل كريماً ، و لا يزال رحيماً .

اللّهمّ أنت العالم بحوائجنا فاقضها ، و أنت العالم بسرائرنا فأصلحها ، وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

اللّهمّ اغفرلنا و لآبائنا و لأمّهاتنا و إخواننا و أخواتنا ولأستادينا و لمعلّمينا الخير ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الرّاحمين ربّنا آتنا في الدّنيا حسنة و في الآخرة حسنة ، وقنا برحمتك عذاب القبر ، و عذاب النّار ، برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وآخردعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

١٢٧

(باب)

«(متشابهات القرآن ، و تفسير المقطعات)»
«(وأنه نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة ، وأن فيه عاماً)»
«(و خاصاً ، و ناسخاً و منسوخاً ، و محكماً و متشابها)»

الايات : آل عمران : هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب و اُخر متشابهات فأما الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا و ما يذكّر إلاّ اُولوا الألباب (١) .

١ـم مع: محمّد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغداديّ ، عن معاذ بن المثنّى ، عن عبدالله بن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان الثّوريّ قال : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عزّوجلّ : « الم » و « المص » و « الر » و « المر » و « كهيعص » و « طه » و « طس » و « طسم » و « يس » و « ص » و « حم » و « حم عسق » و « ق » و « ن » ؟

قال عليه السلام : أمّا « الم » في أوّل البقرة فمعناه أنا الله الملك ، و أمّا « الم » في أوّل آل عمران فمعناه أنا الله المجيد ، و « المص » معناه أنا الله المقتدر الصادق و « الر » معناه أنا الله الرؤف و « المر » معناه أنا الله المحيي المميت الرّازق و « كهيعص » معناه أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصّادق الوعد وأمّا « طه » فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحقّ الهادي إليه ما اُنزل عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ، و أما « طس » فمعناه أنا الطالب السّميع و أمّا « طسم » فمعناه أنا الطالب السميع المبدىء المعيد .

و أما « يس » فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله و معناه يا أيّها السّامع لوحيي

---

(١) آل عمران : ٧ .

« والقرآن الحكيم ۞ إنّك لمن المرسلين ۞ على صراط مستقيم » .

وأمّا «ص» فعين تنبع من تحت العرش ، و هي الّتي توضّأ منها النبيّ ﷺ لمّا عرج به ، ويدخلها جبرئيل عليه السّلام كلّ يوم دخلة فيغتمس فيها ثمّ يخرج فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلّا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره و يحمّده إلى يوم القيامة .

و أمّا « حم » فمعناه الحميد المجيد ، و أما « حمعسق » فمعناه الحليم المثيب العالم السّميع القادر القويّ ، و أما « ق » فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السّماء منه ، وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ، و أما « ن » فهو نهر في الجنّة قال الله عزّوجلّ : اجمد ! فجمد فصار مداداً ثمّ قال عزّوجلّ للقلم : اكتب فسطر القلم في اللّوح المحفوظ ماكان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فالمداد مداد من نور ، والقلم قلم من نور ، واللّوح لوح من نور .

قال سفيان : فقلت له : يا ابن رسول الله بيّن لي أمر اللّوح والقلم والمداد فضل بيان ، و علّمني ممّا علّمك الله ، فقال : يا ابن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك ، فنون ملك يؤدّي إلى القلم ، و هو ملك ، والقلم يؤدّي إلى اللّوح وهو ملك ، واللّوح يؤدّي إلى إسرافيل ، و إسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل ، و ميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل ، و جبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرّسل صلوات الله عليهم قال : ثمّ قال لي : قم يا سفيان فلا آمن عليك (١) .

٢- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ حييّ بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما اُنزل إليك «الم» ؟ قال : بلى ، قالوا : أتاك بها جبرئيل من عندالله ؟ قال : نعم قالوا : لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيّاً منهم أخبر ما مدّة ملكه و ما أكل اُمّته غيرك ، قال : فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد واللام

(١) معاني الاخبار ص ٢٢ و٢٣ .

ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى و سبعون سنة ، فعجب ممّن يدخل في دين مدّة ملكه و أكل امّته إحدى وسبعون سنة ، قال: ثمّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : فهاته قال : « المص » قال : هذا أثقل و أطول ، الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، والصّاد تسعون و هذه مائة وإحدى وستّون سنة ، ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم قال : هات قال : « الر » قال : هذا أثقل و أطول الألف واحد واللاّم ثلاثون ، والرّاء مائتان ثمّ قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : فهل مع هذا غيره؟ قال : نعم قال : هات قال : «المر» قال : هذا أثقل وأطول الألف واحد واللاّم ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان ، ثمّ قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم ، قال : لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما اُعطيت ، ثمّ قاموا عنه ، ثمّ قال أبو ياسر لحييّ أخيه : و ما يدريك لعلّ محمّداً قد جمع هذا كلّه و أكثر منه .

فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّ هذه الآيات اُنزلت فيهم « منه آيات محكمات هنّ اُمّ الكتاب واُخر متشابهات » وهي تجري في وجوه اُخر على غير ما تأوّل به حييّ ابن أخطب و أخوه أبو ياسر و أصحابه (۱) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم مثله (۲) .

۳- مع : الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن عمران ، عن يونس عن سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « الم » هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطّع في القرآن الّذي يؤلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله أو الامام ، فاذا دعا به اُجيب « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين» قال : بيان لشيعتنا «الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و ممّا رزقناهم ينفقون » قال : ممّا علّمناهم يبثّون ، و ممّا علّمناهم من القرآن يتلون (۳) .

---

(۱) تفسير القمي ص ۲۱۰ .

(۲-۳) معاني الاخبار ص ۲۳ .

فس : أبي مثله (١) .

٤- فس : جعفر بن أحمد ، عن عبيدالله ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « كهيعص » قال : هذه أسماءالله مقطّعة أمّا قوله : « كهيعص » قال الله : هو الكافي الهادي العالم الصّادق ذي الأيادي العظام و هو كما وصف نفسه تبارك و تعالى (٢) .

٥- فس : « حمعسق » هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع ، يؤلّفه الرسول أوالامام صلّى الله عليهما ، فيكون الاسم الأعظم الّذي إذا دعي الله به أجاب (٣) .

٦- فس : أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معاً ، عن محمّد بن أحمد العلوي عن العمركي ، عن محمّد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « عسق » عداد سني القائم عليه السلام ، و قاف جبل محيط بالدّنيا من زمرّد أخضر ، فخضرة السماء من ذلك الجبل ، وعلم عليّ كلّه في عسق (٤).

٧- مع : المظفّر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن أحمد ، عن سليمان بن الخصيب قال : حدّثني الثقة عن أبي جمعة رحمة بن صدقه قال : أتى رجل من بني أمية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : قول الله عزّوجلّ في كتابه : « المص » أيّ شيء أراد بهذا ؟ و أيّ شيء فيه من الحلال والحرام ؟ و أيّ شيء فيه ممّا ينتفع به النّاس ؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال : أمسك ويحك الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : أحد و ثلاثون و مائة ، فقال له جعفر بن محمّد عليهما السلام : إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة انقضى ملك أصحابك ، قال :

(١) تفسير القمي ص ٢٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٠٨ .

(٣-٤) تفسير القمي ص ٥٩٥ ، وفيه علم كل شي في عسق .

فنظرنا فلمّا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة يوم عاشورا دخل المسوّدة الكوفة و ذهب ملكهم (١) .

شي : عن أبي جمعة مثله ، و فيه ستّون مكان الثلاثين في الموضعين (٢) .

٨ـ مع : الطالقاني عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : حضرت عند جعفر بن محمّد عليهما السلام فدخل عليه رجل فسأله « عن كهيعص » فقال عليه السلام : «كاف » كاف لشيعتنا « ها » هاد لهم « يا » وليّ لهم « عين » عالم بأهل طاعتنا « صاد » صادق لهم وعدهم ، حتّى يبلغ بهم المنزلة الّتي وعدها إيّاهم في بطن القرآن (٣) .

٩ـ ن : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن [أبي] حيّون مولى الرّضا عنه عليه السلام قال: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم (٤) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب تعلّم القرآن .

١٠ـ مع : المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام أنّه قال : كذبت قريش واليهود بالقرآن ، و قالوا : سحر مبين تقوّله ، فقال الله : « الم ذلك الكتاب » أي يا محمّد هذا الكتاب الّذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطّعة الّتي منها ألف لام ميم ، و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم . ثمّ بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله : « قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (٥) .

ثمّ قال الله : «الم» أي القرآن الّذي افتتح بالم هو «ذلك الكتاب» الّذي أخبرت

---

(١) معاني الاخبار ص ٢٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ٢٨ .

(٤) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٩٠ .

(٥) أسرى : ٩١ .

به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أنّي سأنزله عليك يا محمّد كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد « لا ريب فيه » لاشكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو و أمّته على سائر أحوالهم « هدى » بيان من الضّلالة « للمتّقين » الّذين يتّقون الموبقات ، و يتّقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه ، عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم .

قال : و قال الصّادق عليه السلام : ثمّ الألف حرف من حروف قولك الله ، دلّ بالألف على قولك الله ، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين و دلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله ، و جعل هذا القول حجّة على اليهود ، و ذلك أنّ الله لمّا بعث موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأمّيّ المبعوث بمكّة الّذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب بالحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره ، يحفظه أمّته فيقرؤنه قياماً وقعوداً ومشاة ، و على كلّ الأحوال ، يسهّل الله عزّوجلّ حفظه عليهم .

ويقرنون بمحمّد صلّى الله عليه وآله أخاه و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه الّتي علّمها ، والمتقلّد عنه لأماناته الّتي قلّدها ، و مذلّل كلّ من عاند محمّداً بسيفه الباتر ، ومفحم كلّ من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثمّ إذا صار محمّد صلّى الله عليه وآله إلى رضوان الله عزّوجلّ وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الايمان ، و حرّفوا تأويلاته ، و غيّروا معانيه ، و وضعوها على خلاف وجوهها ، قاتلهم بعد على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذّليل المطرود المغلوب .

قال : فلمّا بعث الله محمّداً و أظهره بمكّة ثمّ سيّره منها إلى المدينة و أظهره بها ثمّ أنزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم ، يعني « الم ذلك الكتاب » وهو ذلك الكتاب الّذي أخبرت أنبيائي السّالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد « لا ريب

فيه » فقد ظهر كما أخبرهم بـه أنبياؤهـم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو واُمّته على سائر أحوالهم ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته ويتأوّلونه على غير جهته ، و يتعاطون التوصّل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الاُمّة و كم مدّة ملكهم .

فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولّى رسول الله عليّاً عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمّد حقّاً لقد علمنا كم قدرملك اُمّته ؟ هـو إحدى وسبعون سنة : الألف واحد ، واللاّم ثلاثون ، والميم أربعون ، فقـال عليّ عليه السلام : فما تصنعون بالمص وقداُنزلت عليه ؟ قالوا : هذه إحدى وستّـون ومائة سنة ، قال : فماذا تصنعون بالر و قد اُنزلت عليه ؟ فقـالوا : هذه أكثر هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة ، فقال عليّ عليه السلام : فمـا تصنعون بما اُنزل إليه المر ؟ قـالوا : هذه مائتان و إحدى وسبعون سنة ، فقال عليّ عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال لـه : واحدة منها ، و بعضهم قـال : بل يجمع له كلّهـا و ذلك سبعمائة و أربع سنين ، ثمّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود .

فقال عليّ عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلّتكم عليه ؟ فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، و قال آخرون منهم : بل آراؤنا دلّت عليه ، فقال عليّ عليه السلام : فأتوا بالكتاب من عندالله ينطق بما تقولون ، فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين: فدلّونا علىصواب هذاالرأي ؟ فقالوا صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل .

فقال عليّ عليه السلام : كيف دلّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف إلاّ ما اقترحتم بلا بيان ؟ أرأيتم إن قيل لكم إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذهالمدّة لملك اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ، ولكنّها دلالة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب ، أوأنّ عدد ذلك لكلّ واحدمنكم و منّا بعدد هذا الحساب دراهم أودنانير أو أنّ لعليّ على كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب .

قالوا : ياأباالحسن ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في « الم » و « المص »

و « الر » و « المر» فقال عليّ عليه السلام : ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوص عليه في «الم» و«المص» و «الر» و«المر» فان بطل قولنا لما قلنا، بطل قولك لماقلت ، فقال خطيبهم ومنطيقهم : لاتفرح ياعليّ ، إن عجزنا عن إقامة حجّة فيما تقولهن على دعوانا فأيّ حجّة لك في دعواك إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك ، فاذاً مالنا حجّة فيما نقول ولا لكم حجّة فيما تقولون .

قال عليّ عليه السلام : لاسواء ، إنّ لنا حجّة هي المعجزة الباهرة ثمّ نادى جمال اليهود : يا أيتّها الجمال اشهدي لمحمّد ولوصيّه ، فتبادر الجمال : صدقت صدقت يا وصيّ محمّد ، وكذب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ عليه السلام : هؤلاء جنس من الشهود ، ياثياب اليهود الّتيعليهم اشهدي لمحمّد ولوصيّه ، فنطقت ثيابهم كلّها : صدقت صدقت يا عليّ نشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاًوأنّك ياعليّ وصيّه حقّاً، لم يثبت محمّد قدماً في مكرمة إلّا وطئت علىموضع قدمه ، بمثل مكرمته ، فأنتما شقيقان من أشرف أنوارالله ، فميّزتما اثنين ، و أنتما في الفضائل شريكان ، إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله .

فعندذلك خرس ذلك اليهودي ، وآمن بعض النظارة منهم برسولالله ، وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الاُخرين ، فذلك ما قال الله تعالى « لا ريب فيه » إنّه كما قال محمّد ووصيّ محمّد عن قول محمّد صلى الله عليه وآله عن قول ربّ العالمين .

ثمّقال : « هدى » بيان و شفاء « للمتّقين » من شيعة محمّد وعليّ إنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها ، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها ، واتّقوا إظهارأسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها ، وفيهم نشروها (١) .

١١ـ مع : أحمد بن عبدالرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن جعفرالمقريّ ، عن محمّد ابن الحسن الموصلي ، عن محمّد بن عاصم الطريفي ، عن عبّاس بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن الحسين ، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قال الصادق عليه السلام : القرآن

(١) معاني الاخبار ص ٢٤ ـ ٢٨ ، تفسيرالامام ص ٢٩ـ٣١ .

كلّه تقريع ، وباطنه تقريب .

قال الصدوق رحمه‌الله : يعني بذلك أنّ من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرّحمة والغفران(۱).

۱۲- فس : قال الصّادق عليه‌السلام : إنّ الله بعث نبيّه بإيّاك أعني و اسمعي يا جاره (۲) .

۱۳- ثو : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن ابن‌مهران ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : اسم الله الأعظم مقطّع في أمّ الكتاب (۳) .

۱۴- ك : قد غيّب الله تبارك و تعالى اسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن ، فقال عزّوجلّ « الم » و « المر » و «الر» و « المص » و « كهيعص» و «حمعسق» و«طس» و «طسم» وما أشبه ذلك لعلّتين إحداهما أنّ الكفّار المشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله عزّوجلّ ، وهو النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بدليل قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » (٤) وكانوا لا يستطيعون للقرآن فأنزل الله عزّوجلّ في أوائل سورمنه اسمه الأعظم بحروف مقطوعة وهي من حروف كلامهم ولغتهم ، ولم تجر عادتهم بذكرها مقطوعة ، فلمّا سمعوها تعجّبوا منها و قالوا نسمع ما بعدها تعجّباً فاستمعوا ما بعدها فتأكّدت الحجّة على المنكرين ، و ازداد أهل الاقرار به بصيرة ، و توقّف الباقون شكّاكاً لاهمّة لهم إلّا البحث عمّا شكّوا فيه ، وفي البحث الوصول إلى الحقّ .

و العلّة الأخرى في إنزال أوائل هذه السّور بالحروف المقطوعة ليختصّ بمعرفتها أهل العصمة و الطّهارة ، فيقيمون به الدّلالة ، و يظهرون به المعجزات

---

(۱) معاني‌الاخبار ص ۲۳۲ و ۳۱۲ .

(۲) تفسيرالقمی ص ۳۸۰ .

(۳) ثواب‌الاعمال ۹۴ .

(۴) الطلاق : ۱۰ .

ولوعمّ الله تبارك وتعالى بمعرفتها جميع النّاس ، لكان ذلك ضدّ الحكمة ، و فساد التدبير ، وكان لا يؤمـَن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبيّ مرسل ، أو مؤمن ممتحن ، ثمّ لا يجوز أن لا تقع الاجابة بها مع وعده ، و اتّصافه بأنّه لا يخلف الميعاد .

وعلى أنّه يجوز أن يعطي المعرفة بعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدّى حدّه فيها كبلعم بن باعورا حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى عليه السلام فاُنسي ما كان اُوتي من الاسم الاعظم ، فانسلخ منه و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه « واتل عليهم نبأ الّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشّيطان فكان من الغاوين» (١) وإنّما فعل عزّوجلّ ذلك ليعلم النّاس أنّه مااختصّ بالفضل إلاّ من علم أنّه مستحقّ للفضل ، و أنّه لوعمّ لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم (٢) .

١٥- شي : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن المحكم والمتشابه ، قال : المحكم ما نعمل به ، والمتشابه ما اشتبه على جاهله (٣) .

١٦- شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام يقول : إنّ القرآن محكم ومتشابه ، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به ، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به ، و هو قول الله « فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ الله والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا » والراسخون في العلم هم آل محمّد (٤) .

١٧- شي : عبدالله بن بكير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: نزل القرآن بايّاك أعني واسمعي ياجاره (٥) .

١٨- شي : عن ابن أبي‌عمير ، عمّن حدّثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ما

---

(١) الاعراف : ١٧٥ .

(٢) كمال‌الدين ج ٢ ص ٣٥٣ في ذيل حديث بلوهر وبوذاسف .

(٣-٤) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٦٢ .

(٥) تفسيرالعياشي ج ١ ص ١٠ .

عاتب الله نبيّه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله « و لولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » (١) عنى بذلك غيره (٢) .

١٩ - شي : عن أبي محمّد الهمداني ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه قال: الناسخ : الثابت والمنسوخ: مامضى ، والمحكم : مايعمل به ، والمتشابه : الّذي يشبه بعضه بعضاً (٣) .

٢٠ - شي: عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن ناسخاً و منسوخاً (٤) .

٢١- شي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه فأمّا المحكم : فنؤمن به ونعمل به، وندين به ، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به (٥) .

٢٢- شي : عن مسعدة بن صدقة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، قال : الناسخ الثابت المعمول به ، والمنسوخ ما كان يعمل به ثمّ جاء مانسخه ، والمتشابه ما اشتبه على جاهله (٦) .

٢٣- شي : أبو لبيد المخزوميّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام يا بالبيد إنّه يملك من ولد العبّاس اثنى عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة يصيب أحدهم الذّبحة فيذبحه ، هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدّتهم ، خبيثة سيرتهم ، مِنهم الفويسق الملقّب بالهادي والناطق، والغاوي .

يا بالبيد إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً ، إنّ الله تعالى أنزل : « الم ☆ ذلك الكتاب » فقام محمّد صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر نوره ، وثبتت كلمته ، و ولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة ، وثلاث سنين ، ثمّ قال : وتبيانه في كتاب الله الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطّعة حروف ينقضي

---

(١) أسرى : ٧٤ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ .

(٣-٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١١.

الأيّام إلاّ وقائم من بني هاشم عند انقضائه .

ثمّ قال: الألف واحد واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصّاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن عليّ عليهما السلام « الم الله » فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند « المص » و يقوم قائمنا عند انقضائها بالر فافهم ذلك وعُوه واكتمه (١) .

٢٤ ـ قب : الباقر عليه السلام في سورة البقرة « الم » اسم من أسماء الله ثمّ أربع آيات في نعت المؤمنين ، و آيتان في نعت الكافرين ، و ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين .

أقول : قال السيّد في سعد السّعود : قال أبوعبدالرحمن محمّد بن الحسن السّلمي في حقايق التفسير في قوله تعالى « الم ذلك الكتاب » قال جعفر الصّادق عليه السلام «الم» رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله أراد أن لا يطلع عليه سواهما بحروف بعدت عن درك الاعتبار ، وظهر السرّ بينهما لاغير .

وقال رحمه الله فيه : روى الاستر آبادي في كتاب مناقب النبيّ والأئمّة عليهم السلام عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عن الريّان بن الصّلت قال: حضر الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام عند المأمون بمرو ، و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان ، فقال الرضا عليه السلام : أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ «يس والقرآن الحكيم ✿ إنّك لمن المرسلين ✿ على صراط مستقيم» فمن عنى بقوله «يس» قال العلماء « يس » محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد ، قال أبوالحسن عليه السلام : فانّ الله تبارك و تعالى أعطى محمّداً و آل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّ من عقله ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لا يسلّم على أحد إلاّ الأنبياء فقال تعالى «سلام على نوح في العالمين » (٢) و قال « سلام على إبراهيم » (٣) و قال « سلام على موسى

---

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص٣ .

(٢) الصافات : ٧٩ .

(٣) الصافات : ١٠٩ .

وهرون» (١) ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ، ولم يقل سلام على آل موسى وهرون ، وقال : «سلام على آل يس» (٢) يعني آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم (٣).

إلى هنا انتهى الجزء الأوّل من المجلّد التاسع عشر (كتاب القرآن) و هو الجزء الثاني والتسعون حسب تجزئتنا ، يحتوي على مائة باب و سبعة و عشرين باباً من أبواب كتاب فضل القرآن .

و لقد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلاّ نزراً زهيداً زاغ عنه البصر ، و كلّ عنه النظر ، و من الله نسأل العصمة والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجي محمد الباقر البهبودى

(١) الصافات : ١٢٠ .

(٢) الصافات : ١٣٠ .

(٣) ترى الحديث في عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣٦ و قال الطبرسي في المجمع ج ٨ ص ٤٥٦ : قرأ ابن عامر و نافع و رويس عن يعقوب «آل يس» بفتح الالف وكسر اللام المقطوعة من ياسين ، والباقون «الياسين» بكسر الالف و سكون اللام موصولة بياسين ، و في الشواذ قراءة ابن مسعود و يحيى والاعمش والحكم بن عيينة «و ان ادريس» و «سلام على ادراسين» و قراءة ابن محيصن و أبي رجاء «و ان الياس» و «سلام على الياسين» بغير همز أقول : راجع في ذلك ج ٢٣ ص ١٦٧ ـ ١٧٢ من هذه الطبعة .

كلمة المصحح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ـ و الصّلاة والسلام على رسول الله ، و على آله أمناء الله .

و بعد : فقد تفضّل الله علينا ـ و له الفضل و المنّ ـ حيث اختارنا لخدمة الدّين و أهله ، وقيّضنا لتصحيح هذه الموسوعة الكبرى و هي الباحثة عن المعارف الاسلاميّة الدائرة بين المسلمين : أعني بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم الصلوات والسلام .

و هذا الجزء الّذي نخرجه إلى القرّاء الكرام ، هو الجزء الأوّل من المجلّد التاسع عشر (كتاب القرآن) وقد قابلناه على نسخة الكمباني ثمّ على نسخة الأصل الّتي هي بخطّ يد المؤلّف العلاّمة رضوان الله عليه ، وهي محفوظة في خزانة مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ ، و فيها بعض زيادات طبعت في طبعتنا هذه كما في ص ٣٥٤ من السطر ٢ـ٧ و غير ذلك ، و معذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الأُخر المشابهة للنصّ في سائر الكتب ، فسددنا ما كان في النسخة من خلل و بياض و سقط وتصحيف ، فانّ المجلّد التاسع عشر أيضاً من مسوّدات قلمه الشريف رحمة الله عليه ، و لم يخرج في حياته إلى البياض .

و ممّا كددنا كثيراً في إصلاحه و تحقيق ألفاظه و تصحيح أغلاطه باب وجوه إعجاز القرآن (الباب ١٥ ص ١٢١-١٧٤) و هو ممّا نقله المؤلّف العلاّمة بطوله من كتاب الخرائج والجرائح للقطب الراوندي رحمة الله عليه ، من نسخة كاملة كانت عنده ، ولكنّ النسخة كانت سقيمة مصحّفة جدّاً ، واستنسخ كاتب المؤلّف بأمره رضوان الله عليه النسخة من حيث يتعلّق ببحث إعجاز القرآن ووجوهه إلى آخره، بما فيها من السقم والأود ، و صحّح المؤلّف العلاّمة بقلمه الشريف بعض ما تنبّه له من الأغلاط والتصحيفات - عجالة - و ضرب على بعض جملاته الّتي لم يكن يخلّ حذفها بالمعنى المراد ، كما ضرب على بعضها الآخر ، إذا لم يكن لها معنى ظاهر مراد ، أو كانت فيها كلمة مصحّفة غير مقروّة و لاسبيل إلى تصحيحها .

ثمّ إنّه رضوان الله عليه ضرب على بعض الفصول تماماً (ترى الاشارة إلى ذلك في ص ١٣٠ السطر ٣) و غيّر صورة الأبواب وحذف عناوين الفصول بحيث صار البحث متّصلاً متعاضداً ، فلمّا انتهى إلى الصفحة ١٥٨ من طبعتنا هذه ، انقطع أثر قلمه الشريف ، وبقي من الصفحة ١٥٨ - إلى - ١٧٤ غير مصحّحة ، مع أنّ أغلاطها و تصحيفاتها و جملاتها الّتي لا يظهر لها معنى مناسب أكثر و أكثر .

فكددنا في قراءة النسخة وإصلاح أودها وعرضناها تارة على مختار الخرائج المطبوع - إذا وجدنا موضع النصّ فيها - و تارة على نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة ملك بطهران تحت الرقم ٢٨٨٣ وهي وإن كانت أتمّ من المطبوع لكنها ناقصة ممّا كانت عند المؤلّف العلامة بكثير مع ما فيها من السقم .

و راجعنا مع ذلك في فهم المراد و تصحيح أقاويل المعترضين و جواباتها إلى الكتب المؤلّفة في ذلك الموضوع ، و فكّرنا ساعة بل ساعات في كلمة واحدة وقلّبناها ظهراً لبطن حتّى عرفنا صورتها الصحيحة الّتي كانت عليها قبل التصحيف ، إلى غير ذلك من المشاقّ الّتي تحمّلناها حتّى صارت النسخة مقروّة مفهومة المعنى ظاهرة المراد ، ولا يصدّقنا على ذلك إلاّ من راجع نسخة الأصل بمكتبة ملك ، أو راجع نسخة الكمباني فقابلها على هذه المطبوعة بين يديك .

☆ ☆ ☆

و إنّما أطنبنا و أطلنا الكلام في ذلك ، رعاية لحقّ الأمانة وليكون الناظر البصير على معرفة من سيرة المؤلّف العلاّمة في تصحيح هذه النسخة ، و ليطّلع على مسلكنا في أشباه تلك الموارد عند التصحيح والتحقيق .

فلو كان عند أحد نسخة سليمة من كتاب الخرائج و لا أعلم لها أثراً فلايحكم علينا بالتقصير ، فانّه لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها ، ولا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتاها والله وليّ العصمة والتوفيق .

محمد الباقر البهبودى

فهرس

ما فى هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١٥ ـ باب وجوه إعجاز القرآن	١٢١ـ١٧٤
١٦ ـ باب المسافة بالقرآن إلى أرض العدوّ	١٧٥
١٧ ـ باب الحلف بالقرآن و فيه النهي عن الحلف بغيرالله تعالى	١٧٥
١٨ ـ باب فوائد آيات القرآن والتوسّل بها	١٧٥ـ١٧٦
١٩ ـ باب فضل حامل القرآن و حافظه وحامله والعامل به و لزوم إكرامهم و إرزاقهم وبيان أصناف القرّاء	١٧٧ـ١٨٥
٢٠ ـ باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه ومن يتعلّمه بمشقّة ، و عقاب من حفظه ثمّ نسيه	١٨٥ـ١٩٠
٢١ ـ باب قراءة القرآن بالصّوت الحسن	١٩٠ـ١٩٥
٢٢ ـ باب كون القرآن في البيت و ذمّ تعطيله	١٩٥ـ١٩٦
٢٣ ـ باب فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب ، و في المصحف و ثواب النظر إليه وآثار القراءة و فوائدها	١٩٦ـ٢٠٤
٢٤ ـ باب في كم يقرؤ القرآن و يختم ، و معنى الحالّ المرتحل و فضل ختم القرآن	٢٠٤ـ٢٠٥
٢٥ ـ باب أدعية تلاوة القرآن	٢٠٦ـ٢٠٩
٢٦ ـ باب آداب القراءة و أوقاتها وذمّ من يظهر الغشية عندها	٢٠٩ـ٢١٧
٢٧ ـ باب ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور	٢١٧ـ٢٢٠
٢٨ ـ باب فضل استماع القرآن و لزومه وآدابه	٢٢٠ـ٢٢٢

أبواب

فضائل سور القرآن وآياته و ما يناسب ذلك من المطالب

عناوين الابواب — رقم الصفحة

عناوين الابواب	رقم الصفحة

عناوين الابواب	رقم الصفحة

عناوين الابواب	رقم الصفحة
١١٢ ـ باب فضائل سورة الزّلزال و فيه فضل سور اُخرى أيضاً	٣٣٣ـ٣٣٥
١١٣ ـ باب فضائل سورة والعاديات	٣٣٥
١١٤ ـ باب فضائل سورة القارعة	٣٣٥
١١٥ ـ باب فضائل سورة التّكاثر زائداً على ما سبق و يأتي	٣٣٦
١١٦ ـ باب فضائل سورة والعصر	٣٣٦
١١٧ ـ باب فضائل سورة الهمزة	٣٣٧
١١٨ ـ باب فضائل الفيل و لايلاف	٣٣٧
١١٩ ـ باب فضائل سورة أرأيت	٣٣٨
١٢٠ ـ باب فضائل سورة الكوثر	٣٣٨
١٢١ ـ باب فضائل سورة الجحد و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها ، زائداً على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب، وفيه فضل سوراُخرى أيضاً ، وخاصةسائر المعوّذات و ما يناسب ذلك من الفوائد	٣٣٩ـ٣٤٣
١٢٢ ـ باب فضائل سورة النّصر	٣٤٣
١٢٣ ـ باب فضائل سورة تبت	٣٤٣
١٢٤ ـ باب فضائل سورة التّوحيد زائداً على ما تقدّم ويأتي في مطاوي الأبواب	٣٤٤ـ٣٦٣
١٢٥ ـ باب فضائل المعوّذتين ، و أنّهما من القرآن زائداً على ما سبق في طيّ الأبواب ، و يأتي في أبواب الدعاء من هذا المجلّد أيضاً ، وفيه فضل سورة الجحد وغيرها من السور أيضاً	٣٦٣ـ٣٦٩
١٢٦ ـ باب الدعاء عند ختم القرآن	٣٦٩ـ٣٧٢
١٢٧ ـ باب متشابهات القرآن وتفسير المقطعات	٣٧٢ـ٣٨٥

(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشى .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشى .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الآيات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالى الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
نى : لغيبة النعمانى .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .